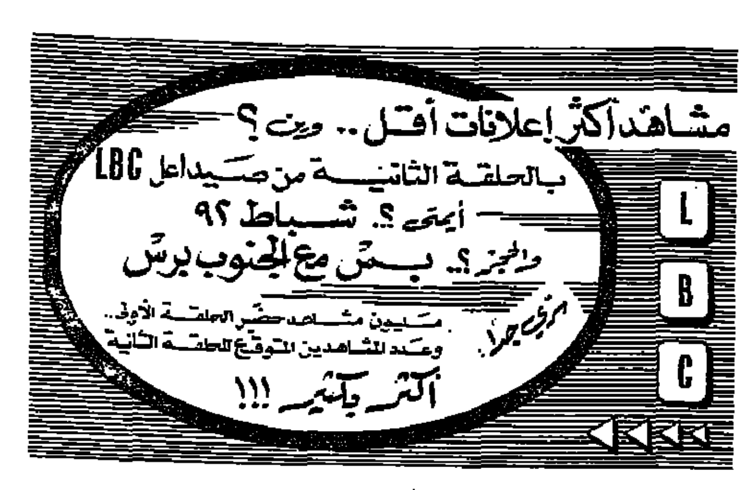




ليرة
AN-NAHAR Mardi 4 Février 1992 - 59ème Année - N° 18149



مجلس وزراء استثنائي اليوم لقضايا المال والعمال

تعاون حكومي - نيابي لموازنة لا ترهق الخزينة

المشاورات النيابية: عصر للنفقات وزيادة للواردات

الحسيني لتشريعات "تحمي الوفاق والوحدة الوطنية"

ينشغل اركان الحكم في هذه الفترة بالوضع الاقتصادي والمالي بحثا عن الوسائل الناجعة لتعزيزه وتطويره، بعدما اثارت ارقام مشروع الموازنة العامة مخاوف حملت مجلس الوزراء على اعادة النظر فيه.

وهذا الانشغال املاه عدم حصول لبنان على اي من المساعدات العربية والدولية الموعودة، لذا كان طلب مجلس الوزراء من مجلس النواب تجميد البحث في المشروع رغبة في ادخال تعديلات اساسية عليه تفضي الى عصر النفقات، بعدما تبين ان الموازنة ستصل الى ما يقرب من ثلاثة آلاف مليار ليرة.

ونظراً الى ما اثارته هذه الخطوة الفريدة من لغط بدأ الرئيس حسين الحسيني امس مشاورات مع النواب استغرقت ثماني ساعات لاستيضاحهم آراءهم في تجميد البحث في مشروع الموازنة، وكذلك في الحكومة وفي عقد جلسة مناقشة عامة للمجلس. وكانت الحصيلة معارضة نيابية واسعة للحكومة وفي الوقت نفسه تفهم نيابي لمدى خطورة ادخال البلاد في هذه المرحلة في ازمة وزارية.

واجمع النواب على وجوب عقد جلسة مناقشة للحكومة كممارسة ديموقراطية من دون طرح الثقة بها، وتفهموا طلب الحكومة تجميد البحث في مشروع الموازنة وايدوا وجوب عصر النفقات وزيادة الواردات.

وافادت مصادر نيابية ان عصر النفقات هو مطلب النواب في الاصل، وقد اكدوا في المشاورات مع الرئيس الحسيني ضرورة الحد من الانفاق وتسليم مقدرات البلاد الى ايد كفية ونظيفة في معرض اشارتهم مداورة الى موضوع التعيينات الادارية شرطا اساسيا لتمتين الثقة بالدولة.

واذ بدا للبعض ان المشاورات النيابية هي اقرب ما تكون الى تقاليد المشاورات التي يجريها عادة رئيس الوزراء المكلف مع النواب لتأليف حكومة، وقريبة من المشاورات النيابية الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية لتسمية رئيس الوزراء المكلف بالتشاور مع رئيس المجلس، قالت مصادر نيابية بارزة ان الرئيس الحسيني اقدم على هذه المشاورات في ضوء الطلب الحكومي غير الدستوري وتحت وطأة الضرورات التي تفرضها الحال المالية والاقتصادية في البلد والتي تحتاج الى معالجة حفاظا على مقدرات الخزينة، وهذا الموضوع يهم جميع اللبنانيين، وحري برئيس المجلس ان يستشير النواب لانهم يمثلون الشعب.

محاكم استثنائية

وحصيلة المشاورات حملها الرئيس الحسيني الى لقائه الاسبوعي ورئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء المحامي عمر كرامي. وقد اكد لدى مغادرته ساحة النجمة "ان ليس هناك اي مبرر لاي حال ذعر لدى المواطنين لان وضع لبنان متين وان يكن هناك واجب توازن النفقات مع الواردات". واشار الى واجب المجلس في مراقبة الحكومة ومحاسبتها وتوجيهها "وهذا لا يعني مواجهة بل

- التتمة في الصفحة ٨ -

عرفات تزوج؟

باريس - و ص ف، ي ب - كشف مصدر مطلع في باريس امس ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات تزوج منذ بضعة اسابيع من مستشارته الاقتصادية سهى الطويل.

واوضح ان الطويل (٢٨ عاما) من ابناء القدس وتنتمي الى طائفة الروم الارثوذكس، لكنها اعتنقت الاسلام في تونس حيث مقر المنظمة. وقال انها ابنة داود الطويل من يافا الذي كان مديرا لمصرف فيها قبل ان ينتقل عام ١٩٤٤ الى عمان وانضمت اليه عائلته بعد اقامة اسرائيل في ١٩٤٨. ووالدتها هي السيدة ريموندا الطويل التي تترأس وكالة فلسطينية للانباء هي "بالستاين برس سرفيس" وتقيم في فرنسا منذ بضع سنوات وشقيقتها السيدة ديانا الطويل هي زوجة مندوب فلسطين العام في فرنسا السيد ابرهيم الصوص.

وكانت صحيفة "يديعوت احرونوت"

- التتمة في الصفحة ٨ -

"أزمة حبش" للفلسطينيين "انتهت"

دوما ليس في وضع الاستقالة

ودوفوا "أخطأت وطبيعي أن أرحل"

رئيسة الصليب الاحمر الفرنسي السيدة جورجينا دوفوا تغادر المقر الرئيسي للجمعية في باريس بعدما قررت الاستقالة من منصبها امس. (ا ف ب تيليفوتو)

الازمة السياسية التي اثارها نقل الامين العام لـ"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" الدكتور جورج حبش الى فرنسا للعلاج لا تزال تتفاعل في باريس جدلا واستقالات. فبعد استقالتها الخميس من منصبها مستشارة للرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، اعلنت السيدة جورجينا دوفوا عزمها على تقديم استقالتها الجمعة من منصبها الآخر رئيسة للصليب الاحمر الفرنسي. وبحسب الرواية الرسمية لـ"قضية حبش"، ان دوفوا رتبت مجيء القائد الفلسطيني بالتنسيق مع مكتبي وزيري الداخلية والخارجية من دون العودة الى الوزيرين المعنيين او الى الرئيس ميتران. وهي اكدت انها وافقت على مجيئه في اطار زيارة طبية.

وصرحت امس في ختام اجتماع ضم المسؤولين الكبار في الصليب الاحمر في باريس: "لقد طلبوا مني الرحيل. انها ليست المرة الاولى في اي حال. ولن استقيل اليوم بل سأستقيل من الصليب الاحمر يوم الجمعة المقبل بعد لقاءات ومشاورات".

وستقدم دوفوا استقالتها الاخرى في اجتماع استثنائي لمجلس ادارة الصليب الاحمر الفرنسي.

واوضح بيان للجمعية "ان مجلس الادارة طلب منها مجددا التخلي عن مهماتها (...) وشدد مجددا وبقوة على مبادىء حياد الصليب الاحمر ونزاهته".

ومنذ الجمعة الماضي طلب مديرون منتخبون في الصليب الاحمر ومجالس الاقسام رسميا استقالة دوفوا التي على حد

- التتمة في الصفحة ٨ -

العالم ونحن

بقلم مروان اسكندر

مؤتمر واشنطن للبحث في اعانة الجمهوريات السوفياتية السابقة كان هدفه تفحص الموقف الغربي في المقام الاول وتعزيز دور الولايات المتحدة نواة وحكما بالنسبة الى ما يسمى النظام الدولي الجديد. وحيث ان هذا النظام يتشكل حتى تاريخه من نواة هي الولايات المتحدة وافكار كانت تعتبر في الستينات بمثابة المداخل الى الحرية، السياسية منها والاقتصادية، تجمع في واشنطن عدد كبير من ممثلي الدول وتجاوزوا في عددهم وانتماءاتهم حلقة الدول الغربية الغنية، فوجدنا دولا آسيوية غنية وفقيرة مشاركة في المؤتمر، كما وجدنا ممثلين للدول العربية النفطية.

مؤتمر واشنطن للبحث في مساعدة الجمهوريات السوفياتية السابقة اكد، دونما حاجة الى التأكيد، ان الاميركيين يستطيعون حتى تاريخه استدراج التزام المعونات الدولية، من الدول العربية النفطية قبل غيرها، ومن ثم الدول الآسيوية (اليابان وكوريا وتايوان)، فالدول الاوروبية، ولسبب او لآخر يبقى لبنان خارج حلقة

- التتمة في الصفحة ٨ -

يخشون "تطبيعاً" في العلاقات قبل الاتفاق

الفلسطينيون: على اسرائيل أن تختار بين وقف الاستيطان أو عملية السلام



الدكتورة حنان عشراوي والسيد فيصل الحسيني في مؤتمرهما الصحافي في القدس امس. (ا ف ب تيليفوتو)

شدد المفاوضون الفلسطينيون امس على ان مقاطعتهم المفاوضات المتعددة التي عقدت في موسكو يجب الا تفسر بأنها نقص في التزامهم عملية السلام وعلى ضرورة وجود رابط بين المفاوضات الثنائية والمتعددة لان الهدف هو تحقيق تقدم.

وقالت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني الدكتورة حنان عشراوي في مؤتمر صحافي عقدته في القدس: "ان استبعادنا من المؤتمر (موسكو) لا يعني في حال من الاحوال ان الفلسطينيين يقاطعون عملية السلام كلها او يقبلونها". واكدت ان الوفد بعث بمذكرة الى الولايات المتحدة وروسيا يبلغ اليهما فيها ان الفلسطينيين سيشاركون في جلسات مستقبلية لكن "سنشارك مشاركة كاملة على اساس المساواة والاحترام لجميع الاطراف المعنيين".

واعرب المنسق العام للوفد السيد فيصل الحسيني في المؤتمر نفسه عن اعتقاده ان تشكيلة الوفد الى المفاوضات المتعددة الطرف يجب الا تكون مشابهة لتشكيلته الى المفاوضات الثنائية و"نعتقد ان لدينا التزاما من الراعيين (...) ان جوا جديدا بات ضروريا بحيث يتمكن الفلسطينيون من المشاركة".

وشددت عشراوي على وجوب الربط بين تقدم المفاوضات الثنائية والمتعددة قائلة انه "للتوصل الى نجاح الثنائية يجب وقف سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة (...) ولا نستطيع ان نرى كيف يمكن مواصلة عملية السلام في وقت تتكاثر المستوطنات. على اسرائيل ان تختار ما اذا كانت ترغب في وقف عملية السلام او المستوطنات". واضافت: "يجب ان يكون ثمة رابط بين الثنائية والمتعددة. لا يمكن ان يكون هناك تقدم في المتعددة ما لم يحصل تقدم في الثنائية. اذا كانت اسرائيل ترى ان تقدما يحصل على صعيد المفاوضات المتعددة الطرف، فانها ستهمل الثنائية، بينما نريد ان تتقدم المفاوضات في وقت واحد".

وافاد اعضاء في الوفد ان الفلسطينيين يسعون الى اجماع بين العرب على ان لا يكون هناك "تطبيع" للعلاقات مع اسرائيل حتى يتحقق تقدم في المفاوضات الثنائية.

واشار عضو طلب عدم ذكر اسمه الى ان "الدول العربية مستعدة لدعم مطالبتنا الخاصة بمشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية

- التتمة في الصفحة ٨ -

شامير يتوقع شروطاً مقبولة لحصول اسرائيل على ضمانات القروض

امل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير امس الا تفرض الولايات المتحدة شروطا تعجيزية على حكومته في مقابل موافقتها على طلب اسرائيل ضمانات قروض قيمتها عشرة مليارات دولار لاستيعاب المهاجرين اليهود.

وقال في اجتماع للجنة الخارجية والامن في الكنيست: "نحن مهتمون جدا بالحصول على الضمانات وللولايات المتحدة كل الحق في فرض شروط في مقابل المبالغ التي نقترضها منها، لكننا لن نقبل ان تملي علينا سياستنا". واكد مجددا ان القروض الاميركية لن تنفق في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين "نحن نعتزم استخدامها في تمويل اسكان مهاجرين جدد في الاراضي الاسرائيلية". واضاف ان على اسرائيل ان تتمكن من معاودة سياسة بناء مستوطنات في الاراضي المحتلة بالاعتماد على موازنتها.

وابلغ شامير الى الصحافيين لاحقا انه "في تقديري ان حكومة الولايات المتحدة لن تطلب من الحكومة الاسرائيلية اشياء لا يمكن ان تقبلها".

وتخشى واشنطن ان تؤدي الضمانات التي تمكن اسرائيل من الاقتراض من الخارج باسعار تفضيلية الى توفير اموال اخرى لاتفاقها على الاستيطان الذي تعتبره عقبة في سبيل السلام.

ومن المقرر ان يبحث الكونغرس الاميركي في طلب اسرائيل الضمانات في الربع الاول من هذه السنة.

ولفت رئيس الوزراء الى انه يدرك مدى الركود الذي يعانيه الاقتصاد الاميركي ولكن "لدي شعور بان الولايات المتحدة تعتزم اعطاءنا الضمانات لانها اعطت اسرائيل دائما معونات واسعة". وامتنع عن الاجابة حين سأله الصحافيون عن خطة اميركية لحل وسط اوضحت تقارير انها تقضي بتجميد البناء في الضفة والقطاع بعد اكمال ٩٠٠٠ وحدة سكنية بدأ انشاؤها فعلا.

وكان وزير الاسكان اريل شارون اعلن الاسبوع الماضي ان وزارته بدأت بناء

- التتمة في الصفحة ٨ -

تدرس ادخال اصلاحات على هيكليتها

عدم الانحياز بعد انتفاء الاستقطاب تبحث عن دور "أكثر مرونة وكفاية"

وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى - الى اليسار - يتحدث ونظيره الاندونيسي السيد علي العطاس في لارنكا قبل اجتماع وزراء الخارجية لدول حركة عدم الانحياز امس. (رويتر تيليفوتو)

بدأ امس في لارنكا اجتماع اللجنة المكلفة البحث في منهجية عمل حركة دول عدم الانحياز تمهيدا لادخال اصلاحات على عمل الحركة مستقبلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة.

وشارك في اجتماع اللجنة التي الفت عام ١٩٨٨ لتجديد الحركة، اكثر من ١٥٠ مندوبا يمثلون ٥٠ دولة بينهم ٢٠ وزيرا للخارجية ابرزهم وزراء خارجية مصر وايران وسوريا والجزائر ويوغوسلافيا وامين المكتب الشعبي للاتصالات الخارجية والتعاون الدولي الليبي.

وفي جلسة الافتتاح قال وزير الخارجية القبرصي السيد جورج اياكوفو: "نواجه الآن موقفا فقدت فيه تصريحاتنا السابقة عن الحرب الباردة ونزع السلاح اي معنى". وابدى ارتياحه الى زوال الاقتصادات الموجهة في الدول الاوروبية الشيوعية السابقة واسف لحاجتها اليوم الى

- التتمة في الصفحة ٨ -

الروس أمام سنتين من المصاعب قبل أن تكتمل المكاسب الاصلاحية

نائب رئيس الوزراء الروسي السيد ايغور غايدار - الى اليسار - مستقبلا وزير الاقتصاد الالماني السيد يورغن موليمان في موسكو امس. (رويتر تيليفوتو)

على رغم المظاهر المختلفة للمصاعب المعيشية التي لا تزال ماثلة امامهم، سعى نائب رئيس الوزراء الروسي السيد ايغور غايدار امس الى طمأنة المواطنين الى ان روسيا تجاوزت الجزء الاكبر من الصدمة المؤلمة التي سببها تحول الجمهورية السوفياتية السابقة الى اقتصاد السوق.

واقر غايدار (٣٦ عاما) الذي يتولى ايضا منصب وزير الاقتصاد والمال بان الفوائد الحقيقية للاصلاح التي بدأت تظهر ملامحها لن تكتمل قبل مرور عشرة اشهر على الاقل، وانه لن يكون في الامكان القول ان روسيا تقوم على اقتصاد السوق قبل سنتين من الآن. لكنه تعهد مواصلة اصلاحاته على رغم الدعوات التي طالبت اخيرا باستقالة الحكومة.

وصرح في مؤتمر صحافي دعا اليه لمناقشة نتائج قرار اطلاق الاسعار في روسيا قبل شهر والذي ادى الى زيادة هائلة في اسعار السلع الاساسية: "انني لا اعتزم الاستقالة وساواصل السياسة التي انتدبنا لتنفيذها". واعرب عن ثقته بان الرئيس بوريس يلتسين يدعم الحكومة وسياستها الاصلاحية في مواجهة الانتقادات التي يوجهها مسؤولون كبار وفي مقدمهم نائب الرئيس السيد الكسندر روتسكوي ويعتبرون فيها ان الاصلاحات لا تقوم على اسس صحيحة وانها الحقت ضررا كبيرا بالشعب.

ولفت غايدار، الذي يرى فيه الغرب الاصلاحي الاكثر جرأة في موسكو، ان الروس بدأوا يلمسون تحسنا في امدادات عدد من المواد الغذائية والسلع الاخرى وان الاسعار لا بد ان تشهد قريبا استقرارا. واضاف: "نتوقع اذا لم يطرأ اي تحول سياسي مفاجىء ان يكون معدل التضخم في شباط وآذار دون ما كانت القفزة التي سجلها في كانون الثاني"، في اشارة الى الاسعار التي تراوح الآن بين ثلاثة اضعاف وعشرة اضعاف ما كانت اسعار السلع الاساسية اثناء اعتماد النظام الشيوعي السابق الاقتصاد المركزي الموجه.

واوضح انه لم يحمل معه الى المؤتمر

- التتمة في الصفحة ٨ -

اعتقال ٤٢ إمام مسجد وتظاهرة للاصوليين في جامعة العاصمة

بوضياف لا يشكك في الاعتراف بـ"الجبهة الاسلامية" لكنه يحذرها من "استخدام الدين لاغراض سياسية"

الشرطة الجزائرية تقطع امس شارع حامابي في العاصمة حيث المقر الرئيسي السابق لـ"الجبهة الاسلامية للانقاذ". (ا ف ب تيليفوتو)



عناصر من الشرطة الجزائرية تقطع الطريق الرئيسية المؤدية الى المقر السابق لـ"الجبهة الاسلامية للانقاذ" في العاصمة الجزائرية امس. (ا ف ب تيليفوتو)

اعلن رئيس المجلس الاعلى للدولة في الجزائر السيد محمد بوضياف ان ليست لدى السلطات اي نية لحل "الجبهة الاسلامية للانقاذ". لكنه حذر منه من "استخدام الدين لاغراض سياسية" واكد في الوقت ذاته ان الجيش الجزائري يرفض السلطة ويقبل بالمسيرة الديموقراطية.

وفي وقت بث التلفزيون الجزائري اول مقابلة لبوضياف منذ عودته من منفاه في المغرب وتوليه رئاسة المجلس في ١٦ كانون الثاني، كانت قوى الامن الجزائرية تواصل حملتها ضد "الجبهة الاسلامية" فتعتقل ٤٣ شخصا من ائمة المساجد وتطوق المنطقة المحيطة بالمقر القديم للجبهة في العاصمة الجزائرية بضع ساعات.

واكد بوضياف ان المجلس الاعلى للدولة "لا ينوي مطلقا التشكيك في الاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ"، الا انه طالبها بـ"احترام قواعد اللعبة الديموقراطية وعدم استخدام الديموقراطية لتدميرها". وقال ان "لدى الجبهة الاسلامية للانقاذ مطلق الحرية اذا كانت تريد حقا مصلحة الجزائر، على ان تحترم قوانين البلاد (...) فاذا التزمت ذلك فنحن على استعداد للاستماع اليها (...) والجبهة الاسلامية للانقاذ حرة تماما في اعلان برنامجها لكنه سيكون محظورا عليها حظرا قاطعا استخدام المساجد والدين في اغراض سياسية".

ودافع عن الحكومة والجيش الذي يعتقد المراقبون انه يمسك بالسلطة في الجزائر

- التتمة في الصفحة ٨ -



هكذا عند الأصل

الموقف هذا النهار
لا مصلحة الآن للتفاهم مع الفلسطينيين؟

حقيق الحوت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومدير مكتب المنظمة سابقا في لبنان قام عند عودته الى بيروت من البوابة السورية قبل اسابيع بنشاط واسع تمثل في زيارات لمعظم اركان الدولة وفي تصريحات لوسائل الاعلام واحاديث. وقد ركز في الاحاديث التي تبادلها مع المسؤولين اللبنانيين على وضع الفلسطينيين المقيمين في لبنان وعلى ضرورة تنظيمه بحيث يتمكن هؤلاء من العيش بكرامة ومن العمل بحرية في اطار القوانين والنظم اللبنانية. كما ركز على الوضع السياسي للفلسطينيين وعلى ضرورة السماح لهم ضمن اطر محددة بالتعبير عن مواقفهم وممارسة نشاطهم على ان لا يمس ذلك سلطة الدولة وسيادتها واستقلالها. وفي هذا الاطار كانت اثارة تمثيل منظمة التحرير في لبنان او بالاحرى دولة فلسطين والمطالبة باعادة فتح مكتبها في بيروت الذي اغلق يوم اجتاحت اسرائيل لبنان اجتياحا واسعا في العام ١٩٨٢.

كيف ينظر لبنان الرسمي الى التحرك الفلسطيني النشط هذا والى اهدافه؟ الوجود الفلسطيني في لبنان، تجيب مصادر سياسية مطلعة، مر بمراحل ثلاث:

الاولى مرحلة الوجود المدني البحت الخاضع كليا لسلطة الدولة اللبنانية ولقوانين لبنان التي كانت تعتبر عناصره لاجئين. وقد تميزت هذه المرحلة بمعاملة لبنانية قاسية للفلسطينيين في نظرهم وفي نظر بعض فئات لبنانية. وكان ذلك من الاسباب التي دفعتهم الى انهاء هذه المرحلة والانتقال الى مرحلة اخرى، طبعا بعدما توافرت الاسباب الاهم لذلك الانتقال وهي في معظمها اقليمية وخارجية.

والثانية هي مرحلة الوجود المدني والوجود العسكري في آن. فانطلاق الثورة الفلسطينية برخم وقوة في رعاية عربية بعد هزيمة العام ١٩٦٧ امام اسرائيل الهب الجماهير الفلسطينية في اماكن لجوئها في العالم العربي ومنها لبنان ودفعها الى الانخراط في مؤسسات هذه الثورة العسكرية وشبه العسكرية. وتعارض ذلك مع السلطة اللبنانية وقوانينها. ونتج من التعارض اصطدام عسكري في العام ١٩٦٨ واصطدام آخر في العام ١٩٧٣ وكانت نتيجة الاصطدام الاول توقيع اتفاق القاهرة بين لبنان ومنظمة التحرير الذي ما كان التوصل اليه ممكنا لولا الضعف اللبناني الذي بدأ بالظهور ولولا تعاطف بعض الفئات اللبنانية مع المنظمة وكذلك لولا الجو العربي الملائم. وقد شرع هذا الاتفاق الوجود الفلسطيني المسلح وكان ايذانا باستقلال الفلسطينيين في مخيماتهم. اما نتيجة الاصطدام الثاني فكانت ملاحق لاتفاق القاهرة عززت الوضع العسكري للفلسطينيين ومكنتهم من توسيع اطار دويلاتهم في المخيمات.

والمرحلة الثالثة هي التي بدأت في العام ١٩٧٥ عندما انهارت الدولة اللبنانية وسيطر الفلسطينيون مباشرة وبواسطة لبنانيين على قرار لبنان او على معظم قراره ومعه على معظم الارض والناس.

هذه المراحل الثلاث، تتابع المصادر السياسية المطلعة، لم ينسها لبنان الرسمي ولا اللبنانيون. وقد استخلصوا منها الكثير من العبر. اهمها ان ضعف الدولة واجهزتها ومؤسساتها الامنية والعسكرية وادارتها وكذلك انقسام شعبها وسياسييها والاحزاب هما اللذان سمحا في السابق للفلسطينيين بالتجرؤ على البلد وبالسيطرة على معظم مقدراته باعتبار ان الفراغ لا بد ان يملأه احد. وهما اللذان قد يسمحان مجددا للفلسطينيين او لغيرهم بالتجرؤ مرة اخرى وبالعودة الى الممارسات السابقة مع مراعاة اختلاف الظروف وذلك على رغم التأكيدات الرسمية لمنظمة التحرير لرفض العودة الى الوضع الفلسطيني الذي ساد في لبنان قبل العام ١٩٨٢.

لذلك، لا مصلحة للبنان اليوم، وهو لا يزال في مرحلة اعادة البناء بصعوباتها المعروفة، في التفاهم مع الفلسطينيين على تنظيم نهائي للوجود الفلسطيني في لبنان ولـ"الحقوق" الفلسطينية اذا جاز التعبير من اقتصادية واجتماعية وسياسية. فهو لا يزال في طور النقاهة بعد حروب دامت زهاء ١٦ سنة. وامكان انتكاس وضعه ليس مستحيلا على رغم التقدم الذي حققه على صعيد الابلال من المرض او الامراض. ذلك ان بذور هذا المرض لم تنتزع من التربة اللبنانية بعد على رغم التطبيل والتزمير الرسميين. ومن هنا، تقول المصادر السياسية، تأخر عمل اللجنة الوزارية المكلفة وضع تنظيم للوجود الفلسطيني المدني في لبنان التي شكلت بعد تنفيذ قرار حل الميليشيات وجمع السلاح قبل اشهر. وهو تأخر بلغ حد الجمود والتجميد. وهذا التأخر الذي يسميه البعض تريثا، سيستمر على رغم تحرك الحوت وتحريحاته الايجابية والمطمئنة.

اين سوريا من موضوع ترتيب العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، خصوصا انها ذات دور مؤثر ونافذ في لبنان، الامر الذي يجعل تدخلها مطلوبا من الفريقين اللبناني والفلسطيني؟

لبنان والمنظمة يرحبان بدور اساسي لسوريا في هذا الامر، تجيب المصادر السياسية نفسها. فالاول يحتاج الى غطاء عربي مهم لوضع حدود وقيود وضوابط للفلسطينيين. والثانية تعرف ان سوريا وحدها قادرة على مساعدتها في لبنان او على تركها تواجه المصير المحتوم. ولكن هنا يبرز تساؤلان. الاول: هل من مصلحة لبنان وهو على ما هو من ضعف وهزال ان تتحسن العلاقة الفلسطينية - السورية وان تنعكس اتفاقا لبنانيا - فلسطينيا غير متكافىء، أي لمصلحة المنظمة وسوريا من خلالها؟ والثاني: هل تعتبر سوريا ان الوضع الراهن في المنطقة يسمح لها بالتعامل مباشرة وتفصيلا مع هذا الموضوع؟

والجواب عن التساؤلين ليس ايجابيا. فلبنان عانى الكثير من جراء اتفاق سوريا والفلسطينيين في الماضي وهو لا يريد تكرار التجربة. وسوريا لا تبدو مطمئنة الى النيات الفلسطينية على رغم التحسن الطفيف في علاقاتها بمنظمة التحرير، ذلك ان التطورات المتسارعة، خصوصا منذ بدء مؤتمر السلام للشرق الاوسط اعماله باتت تفرض حذرا ودقة وتبصرا. فالتحسن هذا انتكس عندما ذهب الفلسطينيون الى موسكو. لكن الانتكاس توقف او تجمد عندما امتنعوا عن المشاركة في المفاوضات المتعددة الطرف التي جرت فيها. ولا شيء يمنع استمرار التقلب على هذا الصعيد. فضلا عن أن سوريا الحذرة دائما سرت بتدفق فصائل "جبهة الانقاذ" الفلسطينية على دمشق ومعها فصائل من منظمة التحرير معارضة لنهج عرفات. لكنها في الوقت نفسه آثرت التريث في اطلاق الاحكام والمواقف وفي الذهاب بعيدا في الحملة الفلسطينية المناهضة للمنظمة لان احدا لا يملك القدرة الكافية على مواجهة العالم ولان المرحلة هي مرحلة حسابات دقيقة. وسوريا بارعة فيها.

سركيس نعوم

الحكم يواجه منذ ١٩٤٣ خيارات بين السيىء والأسوأ

بوش وشامير مهتمان بكسب أصوات الناخبين ولبنان محرج بالمشاركة في المفاوضات أو الاستمرار في المقاطعة

يقول الرئيس شارل حلو ان الحكم في لبنان وضع دائما في خياراته بين السيىء والاسوأ ولم يوضع ولا مرة بين الحسن والاحسن. وعندما يختار السيىء تفاديا للاسوأ، تقوم عليه الدنيا ولا تقعد، كأنه كان لديه اختيار ثالث ولم يقدم عليه.

قول الرئيس حلو هذا صحيح وواقع. فمنذ ١٩٤٣ والحكم في لبنان يوضع امام خيارات السيىء والاسوأ. ويعطي سياسي عاش هذه الحقبة ادلة على ذلك، منها انه عندما اختار الحكم عام ١٩٤٣ الاستقلال بديلا من الانتداب وانقسم اللبنانيون بين مؤيد للاستقلال التام الناجز ومؤيد لاستقلال مشروط اي مرتبط بمعاهدة امنية مع فرنسا لحمايته وتحصينه، كان خيار الحكم بين ان يقبل بالاستقلال التام الناجز غير المرتبط باي شرط او معاهدة ويتحمل انقسام اللبنانيين في هذا الشأن، او يكتفي بشبه استقلال. ففضل اختيار الاستقلال التام الناجز الذي انتهى، لعدم تحصينه، الى خسارة هذا الاستقلال وخضوعه من حين الى آخر لوصاية هذه الجهة او تلك، اقليمية كانت ام دولية.

واحراجا للحكم، في العهد الاستقلالي الاول، وضع الرئيس بشارة الخوري امام احد خيارين: اما القبول بمعاهدة الدفاع المشترك التي طرحتها عليه دول غربية، واما عدم القبول بها. فان هو قبل بها اغضب العرب وان هو رفضها اغضب الغرب. فكان رفضه اياها من اسباب تدبير ثورة بيضاء ضده اطاحت حكمه.

والرئيس كميل شمعون وضع امام احد خيارين: اما القبول بالانضمام الى المحور الناصري ضد المحور العربي الآخر المناهض له ومواجهة مخاوف فئة لبنانية من اذابة كيان لبنان، وأما رفض الانضمام الى هذا المحور ومواجهة المتاعب السياسية والامنية في الداخل. فكانت نتيجة اختياره الرفض، ان قامت حوادث ١٩٥٨ وكادت تطيحه قبل نهاية ولايته بدعوى انه يسعى الى التجديد.

وجاء الرئيس فؤاد شهاب الى الحكم، فاختار السير مع مصر عبد الناصر في السياسة الخارجية والدفاعية في الاطار العربي والدولي، فاثار باختياره هذا نقمة مجتمعه وبني قومه، لكنه كسب امنا ثابتا في الداخل ودولة قوية قادرة ومهابة.

اهون الشرين

وفي عهد الرئيس شارل حلو، وضع الحكم امام احد خيارين: اما القبول باتفاق القاهرة بكل سيئاته، واما مواجهة حرب لبنانية - فلسطينية، فاختار اتفاق القاهرة كأهون الشرين.

واوضح الرئيس حلو في تصريح له الاسباب التي دعت الى عقد هذا الاتفاق قائلا: "ان الكل يعرف ان الاوضاع كانت قد وصلت الى مرحلة المواجهة العسكرية بين القوى الفلسطينية والدولة اللبنانية. وتكرر الفلتان في العام ١٩٧٠ عندما دخلت الى لبنان اعداد كبيرة من الفلسطينيين خصوصا بعد حوادث "ايلول الاسود" التي دفعت بالفلسطينيين الموجودين في الاردن الى التوجه الى الاراضي اللبنانية. وكانت هناك تصريحات عدة لكبار القادة اللبنانيين والفلسطينيين الذين شرحوا مجريات الاحداث بشكل صحيح. ومن اهم الاسباب التي دفعتنا الى وضع اتفاق القاهرة كسب الوقت عوض ان نترك الامور على ما كانت، وكان فيها سواد المسلمين الى جانب العمل الفدائي. اذا كنا في مواجهة احتمالين: الاول هو قرار حشد القوى الذي طلبه الرئيس عبد الناصر، وكان اعلانا مبطنا للحرب، والثاني هو اقتراح وزير خارجية اميركا وليم روجرز الذي كان يسعى الى الوصول الى ما يشبه السلم عبر اقتراحات كان يحملها الى المنطقة. وامام هذين الخيارين، كان الافضل الانتظار لكسب الوقت".

وفي عهد الرئيس سليمان فرنجيه، كان الخيار بين القضاء على الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، والقضاء على لبنان في حرب اهلية. وعندما قامت هذه الحرب، وضع الحكم امام احد خيارين: اما القبول بدخول الجيش السوري الى لبنان لوقف هذه الحرب، واما مواجهة هزيمة المقاتلين المسيحيين امام المقاتلين الفلسطينيين والاشتراكيين (القوات المشتركة) وكانت وشيكة، ففضل الخيار الاول.

ولا بد هنا من التذكير بما قاله الشيخ بيار الجميل عندما عوتب على قبوله بدخول الجيش السوري الى لبنان: "عندما تكون السكين موضوعة على عنقك، هل تسأل عن هوية اليد التي ترفعها؟".

وفي عهد الرئيس الياس سركيس، كان على الرئيس ان يسكت عن قصف المنطقة الشرقية خصوصا الاشرفية طوال مئة يوم ويتحمل تبعة ذلك ونقمة مجتمعه، لان "قوة الردع العربية" هي في تصرفه بموجب قرارات قمتي الرياض والقاهرة، او ان يستقيل وتواجه البلاد وضعا اسوأ.

خسر اسرائيل ولم يربح سوريا

وفي عهد الرئيس امين الجميل كثرت الخيارات بين السيىء والاسوأ، فكان عليه عندما وضع "الاتفاق الثلاثي" ان يوافق عليه او يواجه خطر معاودة القصف. ثم خير بين القبول باتفاق ١٧ ايار، على امل ان يحقق انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية التي تحتلها، ويستجيب لرغبة الولايات المتحدة الاميركية، ومواجهة نقمة سوريا والقيادات الحليفة لها، فكانت النتيجة انه رفض الاتفاق بعدما اجاز مجلس النواب ابرامه، فخسر اسرائيل من غير ان يربح سوريا.

وعندما اقترب من نهاية ولايته، طلبت الولايات المتحدة الخيار بين النائب مخايل ضاهر مرشحا وحيدا للرئاسة الاولى والفوضى، فكانت الفوضى نتيجة رفض ضاهر مرشحا وحيدا.

وعندما واجه مشكلة سد الفراغ الرئاسي، كان عليه ان يختار بين حكومة برئاسة الدكتور سليم الحص وهو ما يتعارض في رأيه واتجاهات من يمثل، وحكومة برئاسة ماروني، فكان اختياره للاخيرة سببا لقيام حكومتين ونشوب حربين، "حرب التحرير" و"حرب الالغاء".

وكان اتفاق الطائف خيارا بين القبول به مع كل ما فيه من خلل وشوائب، والعودة الى الحرب، اي خيار بين السيىء والاسوأ.

التعايش مع الوضع الراهن

والرئيس الياس الهراوي يواجه الآن هو ايضا خيارات صعبة، بين ان يستمر في المشاركة في مفاوضات السلام وان لم يحصل اي تقدم ملموس يبرر الاستمرار فيها، ارضاء للولايات المتحدة الاميركية، والامتناع عن المشاركة، تضامنا مع سوريا.

وبات لبنان في وضع حرج بعدما قاطع المفاوضات المتعددة الطرف في موسكو، والتي انتهت مثل المفاوضات الثنائية ولم تسجل اي تقدم. فاي موقف سيتخذ لبنان وسوريا اذا ظل شرط المشاركة في المفاوضات حصول تقدم، وهو ما لم يحصل، لا في مدريد وواشنطن ولا في موسكو، اللهم الا اعلان الولايات المتحدة موقفا يؤكد التزامها الضمانات التي وردت في رسائل الدعوة، او اعلان اسرائيل قبولها بمبدأ "الارض في مقابل السلام"؟ لكن المراقبين يعتقدون ان الرئيس جورج بوش المنشغل حاليا بشؤون بلاده في الداخل استعدادا للانتخابات الرئاسية، سيتحول عن الاهتمام بالشؤون الخارجية وبمسيرة السلام في الشرق الاوسط وان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي، سيزداد تشددا وهو يواجه انتخابات نيابية في حزيران المقبل لكي يكسب اصوات اليهود المتطرفين، ولاسيما منهم المهاجرين، وقد يخسر اصواتهم اذا ما اتخذ موقفا لينا، تسهيلا لعملية السلام، مثل وقف بناء المستوطنات والانسحاب من الاراضي المحتلة.

لذلك، قد يجد الحكم نفسه امام مرحلة جديدة من الجمود والانتظار والتعايش مع الوضع الراهن اذا ما تجنب احد الخيارين الصعبين: المشاركة في المفاوضات الثنائية المقبلة، او عدم المشاركة فيها، ما دامت اسباب عدم المشاركة في مفاوضات موسكو قائمة.

وهكذا يستمر الحكم في لبنان في مواجهة الخيارات الصعبة، الخيارات بين السيىء والاسوأ كما يقول الرئيس شارل حلو.

اميل خوري

نائب معين استقال من عضوية احدى اللجان النيابية ليفسح في المجال لعودة نائب بارز كان قد استبعد عن عضويتها.

يلاحظ سفراء اجانب ان مسؤولين لبنانيين يقرأون خطأ البيانات والتصريحات التي تصدر عنهم او عن حكوماتهم.

وزير سابق يجتمع من حين الى اخر بمسؤول كبير ويعرض معه قضايا الساعة من غير ان يعلن ذلك.

أركان الحكم قوّموا المشاورات النيابية

كرامي: اجماع على عصر النفقات ووضعنا سليم والتقشف لسنة فقط

حصيلة "اليوم الطويل" من المشاورات النيابية في ساحة النجمة جرى تقويمها مساء امس في الاجتماع الاسبوعي لاركان الحكم في المقر الرئاسي الموقت في الرملة البيضاء. ولخصها رئيس مجلس الوزراء المحامي عمر كرامي، بعد الاجتماع، بأنها تتمثل في دعوة نيابية الى "عصر النفقات". مؤكدا في الوقت نفسه تقيد الحكومة برأي الاكثرية في المجلس ومخففا من التشاؤم" ازاء الوضع المالي للدولة الذي وصفه بانه "سليم جدا".

في السادسة والنصف مساء اجتمع رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني الذي وصل مباشرة من ساحة النجمة، ثم انضم اليهما الرئيس كرامي.

ولدى ارفضاض الاجتماع في الثامنة وعشر دقائق احال الرئيس الحسيني الصحافيين على الرئيس كرامي الذي صرح: "اذا ما حكينا بتصيروا تفسروها ...". وقال: "ناقشنا الكثير من المواضيع. وكان ابرزها حصيلة ما تم اليوم (امس) في مجلس النواب. وانا في هذه المناسبة اريد ان اؤكد ان هذه الحكومة تحكم بثقة مجلس النواب وان اكثرية اعضائها من النواب، لذلك فان الحكومة تتقيد دائما برأي الاكثرية في مجلس النواب وهي لن تخرج على هذا المسار".

وسئل: هل يعقد المجلس جلسة عامة لمناقشة الحكومة؟ فأجاب: "والله، اذا قرر المجلس ذلك او قررت الاكثرية ذلك فنحن حاضرون".

● ما هي حصيلة مشاورات الرئيس الحسيني مع النواب؟

- مثلما فهمنا هناك اجماع من النواب على عصر النفقات والتقشف. وهذه مناسبة اريد ان اؤكد فيها انني اشعر بأن هناك حالة من الذعر. والحقيقة، ان الوضع المالي سليم جدا، ولا يزال عندنا فائض. ولكن من واجبنا ان نعصر النفقات هذه السنة بالذات من اجل ان يكون هناك في المستقبل القريب، اذا جاءت المساعدات، عون لهذه الدولة على اقامة المشاريع التي تؤمن الخدمات وتطور البلد. لذلك فالاجواء التي تخلق غير صحيحة".

● هل من جلسات استثنائية لمجلس الوزراء؟

- غدا (اليوم) تعقد جلسة لمجلس الوزراء لمناقشة هذا الموضوع. طبعا الحكومة اليوم، كما قلت، مستنفرة في هذا السبيل. فالموازنة هي اساس سياسة الدولة المستقبلية خلال هذه السنة. ولا يجوز الابطاء في هذا الموضوع لذلك ونحن مستنفرون في سبيله.

هل التعيينات الادارية ستكون على جدول جلسة مجلس الوزراء غدا (اليوم)؛

- ليست بهذه السرعة. طوّل بالك. هناك مراحل فكما شرحنا في كثير من المناسبات، هناك قائمتان وضعتا للمراكز التي نعتبرها متوازية. وفي البحث الذي يدور في الجلسات التي تعقد، وما قامت به اللجان المتخصصة التي درست هذا الموضوع، توصلنا الى اتفاق. انها خطوة كبيرة على الطريق. طبعا هناك خطوات اخرى لا بد من اتمامها. واعتقد ان هذه الخطوة هي الاصعب. ولا استطيع ان احدد وقتا لكن الخطوة الاساسية حققناها.

● هل سيبحث مجلس الوزراء غدا (اليوم) في موضوع النظام الداخلي؟

- بكرا موازنة.

● ... والنظام الداخلي الى جلسة غد (بعد غد) العادية؟

- على كل حال هذا ملك مجلس الوزراء. تأجل الموضوع ولكن نعتبره ما زال على جدول الاعمال. فاذا قرر مجلس الوزراء مناقشته فهو سيد نفسه.

● ما سبب تغيير الموقف الحكومي من الحال المالية للدولة؟

- الوضع المالي صعب، فالخزينة استنزفت خلال ١٦ عاما، ولدينا دين عام داخلي وآخر خارجي وهما يشكلان مبلغا كبيرا. ولكن ذلك لا يعني اننا استنفدنا كل موجوداتنا. ومثلما قلت سابقا نحن لسنا في وضع ميؤوس منه "بس واحد اذا كان معو قرشين بيصرفهم او بيخليهم للايام السود". هذا ما نعنيه. لسنا في وضع ميؤوس منه. وكل ما في الامر اننا نحتاج الى ترتيب لكي لا نسقط الى دون ما هو مسموح به.

● هل وصلتك "الرسالة النصيحة" التي وعد وزير الدولة وليد جنبلاط بتوجيهها اليك والى الرئيس الياس الهراوي؟

- نحن حاضرون دائما للنصائح. وهذا ما يسعدنا. لكن الرسالة لم تصل. واذا ما وصلت ساخبركم بها.



الرؤساء الهراوي والحسيني وكرامي خلال لقائهم مساء امس. (دالاتي ونهرا)

"آسفين أستاذ فارس"

وصل وزير الخارجية والمغتربين المحامي فارس بويز الى المقر الموقت خلال اجتماع الرؤساء الثلاثة، وانتظر انصراف الرئيس كرامي ليركب السيارة معه. وهنا قال له رئيس الحكومة: "آسفين استاذ فارس، خليناك تنطرنا".

بويز: مستعدون للمحادثات الثنائية وقرار أميركي وراء المشاركة العربية

كشف وزير الخارجية والمغتربين المحامي فارس بويز بعض ما دار في اجتماعات لجنة القدس في شأن مفاوضات موسكو المتعددة الطرف، معتبرا مشاركة بعض الدول العربية فيها "قرارا اميركيا".

واكد استعداد لبنان لمعاودة المحادثات الثنائية مع اسرائيل عندما يتفق على موعدها ومكانها.

تحدث الوزير بويز بعد ظهر امس الى الصحافيين في مكتبه في قصر بسترس، عن نتائج لقاءاته في المغرب ورومانيا وباريس. وتوقف عند اجتماعات لجنة القدس في مراكش برئاسة الملك الحسن الثاني، مشيرا الى ان هذه الاجتماعات تضمنت عناوين ثلاثة هي: لجنة القدس، المواضيع التي تطرح امام مجلس الامن باعتبار المغرب عضوا فيه (ازالة اسلحة الدمار الشامل، مراقبة حقوق الانسان في العالم والديموقراطية وصحة الانتخابات)، المفاوضات المتعددة الطرف في موسكو.

وبعدما شرح مندرجات موضوعي القدس والقضايا التي اتفق على طرحها على مجلس الامن، قال: "الموضوع الادق كان المفاوضات المتعددة الطرف والذي كان ملك المغرب يتهرب من طرحه واصررنا على طرحه وشرحت الموقف اللبناني[...] من منطلق ان السلام يكون شاملا او لا يكون. وغير صحيح ان بعض الدول قادر وحده على اقامة سلام كهذا في المنطقة. نحن دعونا الى سلام شامل وحقيقي. شامل، في مفهومنا، كل الدول، وحقيقي اي انه يتحقق في شكل طبيعي وليس بالاكراه او الضغط. ونرى اليوم عزلا لبعض الدول، من اجل تمرير مراحل قبل غيرها. وكان لوزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع التوجه نفسه. والفلسطينيون ايضا كان لهم مثل هذا التوجه ولكن في غموض. (رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد) فاروق القدومي اعطى موقفه قليلا من الديماغوجية[..] مما جعله غامضا[...] اما الاردني فدافع عن المشاركة والمصري كذلك. وايد ملك المغرب ذريعتهما بأن يذهب العرب [الى المؤتمر] من غير ان يلتزموا شيئا - وهذا الموقف فيه كثير من المغالطات - مشيرا الى ان الاجتماع سيكون لالقاء خطب ولا يتضمن تأليف اي لجان، فقلنا له اننا اطلعنا على الورقة الاميركية التي تتضمن تأليف لجان من اليوم الاول للمفاوضات [في موسكو]. وهنا قال ملك المغرب ان من الافضل ان نكون دائما موجودين والا نتحمل مسؤولية السلبية في المؤتمر، والوجود افضل من الغياب[...] وانه من ناحية المبدأ هو مع الاخوة اللبنانية والسوريين والفلسطينيين وان التضامن العربي هو اهم شيء عنده، ولكن هناك اكثرية عربية لا يستطيع مخالفتها، اي انه مرغم على اللحاق بها. عندما قلت له: نحن لسنا ضد الاكثرية العربية، لكن اكثر الدول المعنية مباشرة هي تلك التي لها اراض محتلة، فبين من ومن يعقد هذا المؤتمر اذا؟ وهو سيحصل غدا فيما ثلاثة شركاء اساسيين غير موجودين فيه: لا لبنان المحتلة ارضه ولا سوريا المحتلة ارضها ولا الفلسطينيين. فمن سيصالح هذا المؤتمر يا جلالة الملك؟ اليابان وقطر؟ ام البحرين والسوق الاوروبية المشتركة؟ هذه الاكثرية ينبغي ان تؤخذ على اساس دول الطوق المعنية مباشرة[...] ولا يجوز أن تستبق بعض الدول التي لا مشاكل مباشرة لها مع اسرائيل، غيرها وعلى كل، القرار اتخذ وهو اميركي ولا احد من تلك الدول مستعد للقول: "لا".

وذكر انه عقد في فرنسا لقاءات عدة مع مسؤولين في المؤسسات التي ستمول مشاريع اقتصادية "ومنها مؤسسة الصندوق المركزي التي تمول مشاريع في بلدان عدة".

زيارة رومانيا

وفي الحديث عن رومانيا قال ان العنوان الاقتصادي كان الاساس: "فرومانيا بلد يمتاز ببنية تحتية صناعية متينة وشعبها مثقف، وبعد اربعين عاما من الشيوعية ينقصها كثير من المرونة المالية والاقتصادية[...].

وفي رومانيا قرابة الف لبناني وزهاء ٤٠٠ شركة تجارية لبنانية صغيرة تمتلك مرونة وخبرة في الصفقات الدولية وتلعب دورا ملحوظا في الاقتصاد الروماني.

والرومانيون في حاجة الى كثير من البضائع وتتوافر لديهم كل الصناعات الثقيلة الا انه يفتقرون الى الكماليات، ومشكلة التبادل بيننا وبينهم هي في الآلية، وثمة حاجة عندهم الى قطاع مصرفي يرعى هذه الآلية لان لا الدولة اللبنانية التي تحتاج الى اسلاك ومحولات كهربائية ومحركات "للدبابات تستطيع ان تدفع نقدا، ولا نحن قادرون على ان نبيعهم مواد زراعية. والمشكلة تبقى: من سيتول التبادل بين الدولتين؟

وقد اهتممنا بشؤون هذه الشركات التي لديها شكاوى ذات طبيعة ادارية وقانونية ناشئة عن تغيير نظام الحكم، واتفقنا على متابعة وزارة الخارجية تلك المشاكل.

المحادثات الثنائية

وسئل: هل ستعاود المفاوضات الثنائية، فاجاب: "هناك مساع اميركية لمعاودة المحادثات الثنائية التي لم يحدد موعدها بعد. وبالنسبة الينا نحن مستعدون لاستئناف المحادثات حين يتفق على المكان والموعد. ولم نبلغ حتى الآن عن تغيير في المكان، ويبدو ان الولايات المتحدة تحاول ابقاء هذه المحادثات في واشنطن".

وفي الثامنة ليلا زار الوزير بويز رئيس مجلس الوزراء المحامي عمر كرامي واوضح لدى انصرافه انه اطلعه على حصيلة اجتماعات المغرب وزيارته لرومانيا.

رئيس الحكومة يرى أن طلبات النواب ضخمت الموازنة

وزير المال: المشروع الاساسي كان معقولاً وهناك مجال لخفض ارقام وزارات الخدمات

قضية استرداد مجلس الوزراء الموازنة العامة للسنة ١٩٩٢ من مجلس النواب استحوذ امس على حيز بارز من نشاط رئيس مجلس الوزراء المحامي عمر كرامي الذي اكد امام زواره "ان ارقام الموازنة التي ارسلت في الاساس كانت مضغوطة جدا وهي في حدود الـ١٤٥٠ مليار ليرة، لكنها بدأت تتضخم بناء على طلب النواب حتى وصلت الى حدود الـ٢٠٠٠ مليار ليرة".

واوضح ان الحكومة "تريد ان تأكل عنبا ولا تريد قتل الناطور، وهي تفعل ما يريده النواب لان الزيادات التي طرأت على الموازنة كانت تلبية لطلبهم".

الى ذلك، ابدى امس، في القصر الحكومي، رأيان آخران حول موضوع الموازنة، الاول لوزير المال الدكتور علي الخليل الذي تحدث عن امكان خفض ارقام الجزء العائد الى وزارات الخدمات، والثاني للنائب المعين الدكتور عمر مسيكة الذي اوضح ان مشروع الموازنة ارصد مبلغ ٩٠٠٠ مليار ليرة كان يفترض ورودها كمساعدات عربية ودولية نتيجة لانشاء الصندوق العربي والدولي لمساعدة لبنان، الذي لم ينشأ.

الخليل

وكان الرئيس كرامي اجتمع بوزير المال الدكتور علي الخليل الذي صرح لدى انصرافه: "ان الاجتماع بالرئيس كرامي هو اجتماع عمل والموضوع الاساسي هو المهمة المتبقية لاعادة النظر في ارقام مشروع موازنة سنة ١٩٩٢ لجهة ضغط النفقات ومحاولة زيادة الواردات، والبرمجة اللازمة لتعديل هذا المشروع والتشاور والتنسيق مع الادارات المعنية ثم عرضها على الرئيس كرامي قبل مجلس الوزراء، على ان يبحث هنا في التعديلات المقترحة التي ستعود اليها اللجنة المالية المختصة.

وسئل: هل توصلتم الى اقتراح ارقام؟

فأجاب: "في الواقع الارقام التي وضعنا بها الموازنة الاساسية كانت معقولة جدا ومدروسة فقد بلغت قرابة ١٤٦٩ مليارا والواردات المقدرة ٦٠٤ مليارات وقد كان العجز في حدود ٥٨ في المئة يقابله عجز في السنة الماضية بنسبة تقرب من ٦٢ في المئة، وما سبقها ٦٤ في المئة، طبعا اذا اضفنا الى ذلك الموازنات الملحقة تصبح ارقام الموازنة ١٦٣٥ مليار ليرة. لكن الموازنات الملحقة لا تدخل عادة في حسابات العجز لان موازناتها تكون متوازنة. اذا مشروع القانون الذي اعدته الحكومة وارسل الى مجلس النواب قبل الفترة الدستورية المحددة كان مشروعا مدروسا والارقام معقولة جدا انما الدافع الى اقتراح اعادة النظر فيها يعود الى الزيادات التي طرأت على المشروع الجديد".

وقيل له: فهم ان الزيادات التي تدرس هي تلك الطارئة على وزارات الخدمات، فهل هذا صحيح؟

فاجاب: "في طبيعة الحال وزارات الخدمات هي الوزارات التي توجد فيها اعتمادات كبيرة، اضافة الى بعض الوزارات الاخرى التي تعاني من حجم الموظفين، انما الجزء الاول يكون معقولا جدا لان هذا الجزء يضم الاجور وبعض المصاريف الادارية اما الجزء الثاني الذي يتعلق بالمشاريع والانفاق الاجمالي فمعظمه يعود الى وزارات الخدمات وهنا تمكن اعادة النظر في شكل معقول".

نواب طرابلس

ثم اجتمع رئيس الحكومة بنواب طرابلس الحاليين: الرئيس امين الحافظ والدكتور هاشم الحسيني والنائب المعين الدكتور عمر مسيكة الذي قال: "اجتمع نواب طرابلس برئاسة الرئيس كرامي وجرى البحث في الاوضاع المستجدة داخليا واقليميا ودوليا، ولاسيما بالنسبة الى مؤتمر السلام.

وتطرقنا الى موضوع الساعة واعني مشروع موازنة سنة ١٩٩٢ وتعلمون ان الحكومة اتخذت قرارا باعادة النظر في مشروع الموازنة بغية عصر النفقات، ولاسيما الادارية غير المجدية منها والبحث في مصادر تمويل جديدة، خصوصا ان ما كان لبنان موعودا به من مساعدات وقروض لحظ لها مبلغ اجمالي في مشروع الموازنة هو في حدود ٩٠٠ مليار ليرة، وهذه المساعدات والقروض لاتزال ننتظرها وياحل يتضاءل يوما بعد يوم"

وتطرق الى "العجز المرتقب والفادح في مشروع الموازنة"، والمطالبات النيابية والوزارية باضافة اعتمادات الى الجزء الثاني المخصص للمشاريع الانمائية والاعمارية، مشيرا "الى ان الكثير من النواب، ونحن منهم، لاحظوا ان اعتمادات هذا الجزء غير موزعة على نحو عادل او يأخذ في الاعتبار الاسس التي حددت في ميثاق الوفاق الوطني القائم على الانماء المتوازن في المناطق، لذلك كانت هناك مطالبات من كثير من نواب المناطق باضافة اعتمادات لمناطقهم حتى تتحقق مبادىء العدالة الاجتماعية (...) فضلا عن ان عددا من الوزراء اقترحوا (...) زيادة في بعض بنود الموازنة، وهذه الزيادات التي اقترحها النواب والوزراء على حد سواء تتجاوز المئتي مليار ليرة. علما ان مشروع الموازنة كان يشكو، قبل الزيادة المقترحة، عجزا كبيرا وخللا فادحا في بابي النفقات والواردات. (...)

وانا اعتبر، وبكل جدية وبعيدا عن اي اعتبار سياسي، أن ما اقدمت عليه الحكومة في هذا الشأن باتخاذها قرار اعادة النظر في مشروع الموازنة، هو قرار جريء وحكيم وانه اتى نتيجة تمحيص دقيق لمشروع الموازنة وللمستجدات المالية والاقتصادية وفي ضوء المستجدات السياسية التي تربط المساعدات والقروض بامور سياسية لن ادخل الآن في تفاصيلها".

واوضح "ان الضجة القائمة الآن هي، الى حد ما، حول الشكل وليس حول المضمون. فلا يجوز ان نستمر في سياسة انفاق غير مدروسة وغير مجدية تهدد البلد بالتضخم المالي وتؤثر سلبا على النقد اللبناني كما تؤثر على مستوى المعيشة وعلى دخل المواطن. ولا ننسى ان الدولة لم تتمكن، منذ اكثر من ١٠ سنين، من اعداد مشروع موازنة بالمعنى الصحيح، وكان مجلس النواب يوافق على الموازنة بمادة وحيدة من دون مناقشتها بندا بندا، وهذا كان يحصل خلافا لاحكام الدستور نظرا الى الاوضاع التي كانت تعيشها البلاد، ولكن الاوضاع والامور تحسنت وكلنا نأمل في ان يكون امامنا متسع من الوقت لان نبني الجمهورية الثانية على اسس علمية ثابتة".

وخلص الى اقتراح الآتي:

"اولا - ضرورة تعديل مشروع الموازنة واعادة النظر فيه.

ثانيا - اعتماد المبدأ الدستوري الذي يقول بفصل السلطات، من جهة، وتعاونها من جهة اخرى، وتنسيق العمل في ما بينها. ويمكن الحكومة ان تسترد مشروع الموازنة (...) بمرسوم بعد موافقة مجلس الوزراء، ولكنها تفقد حقها في نشر الموازنة بمرسوم. هذا هو الواقع الدستوري، اما الواقع السياسي فانا افترض أن المصلحة العليا للبلاد تفرض على الجميع التعاون والتنسيق، مجلسا وحكومة، لتدارك العجز الذي يهدد بالخطر الكبير والاتفاق على الاسس الواجب اعتمادها في ما يتعلق باختصار النفقات عموما وتحديدا النفقات الادارية غير المجدية التي ستعصر والتصدي لموضوع الواردات واعادة النظر في الرسوم المباشرة وغير المباشرة وفي القوانين الضريبية حتى تكون هناك مساهمة وطنية في تغذية صندوق الدولة".

واجتمع الرئيس كرامي بعد ذلك برئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف الذي اطلعه على الاوضاع في المنطقة في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة.

وزاره وفد من "النادي الثقافي العربي" برئاسة المهندس محمد قباني، ثم وفد من راهبات الوردية.

وزير الدولة بري

استقبل مساء امس رئيس "حركة امل" وزير الدولة نبيه بري النواب المعينين ايلي الفرزلي ومحمود ابو حمدان ومحمد علي الميس وعبدالرحيم مراد

رئيس الجمهورية

استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي صباح امس، في المقر الرئاسي الموقت في الرملة البيضاء، الوزير السابق السيد هنري فرعون.

وزير الاصلاح الاداري

رأس امس وزير الدولة للاصلاح الاداري زاهر الخطيب في مكتبه في مجلس الخدمة المدنية، الاجتماع الدوري لهيئة التنسيق العليا للاصلاح الاداري.

وذكرت مصادر المجتمعين ان البحث تناول مسألة استكمال دراسة الهيكلية العامة للادارة وتوزيع التقارير العائدة الى بعض الوزارات على افرقاء العمل المعنيين، لمباشرة درسها.

كما رأس اجتماعا لفريق العمل المنبثق من الهيئة والمكلف دراسة ملف وزارتي التربية والاعلام.

وكان الخطيب استقبل وفدا من مراكز الدفاع المدني برئاسة مدير الدفاع المدني السيد ايلي حنين الذي اوضح ان الوفد اثار مع الوزير الخطيب "بعض المطالب الحيوية" العائدة الى عناصر هذا الجهاز.

ثم استقبل وفدا من "مؤسسة شباب المردة" برئاسة السيد جورج يمين الذي دعاه الى القاء كلمة في ندوة تقيمها المؤسسة في زغرتا في موضوع "الحريات الديموقراطية".

مشاورات أم اعراف جديدة في "اليوم الطويل" في مجلس النواب؟

الحسيني: مراقبة الحكومة تعني التعاون معها لا المواجهة وطبيعي اعادة النظر في جباية الواردات أو زيادتها

الرئيس الحسيني مع "الكتلة البرلمانية الديموقراطية". ... و"كتلة نواب طرابلس" (سامي عياد) من اليمين النواب المعينون: ابو حمدان، الفرزلي، الرئيس الحسيني، مراد، الميس. مع رجال الاعلام. (محمود طويل)

كتب نقولا ناصيف :

ثماني ساعات طويلة من المشاورات اجراها امس رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني مع ٦٢ نائبا ونائبا معينا، فيما اعتذر النائب يوسف حمود عن المشاركة فيها وتغيب النائب نجاح واكيم وغاب النائبان حبيب كيروز وموريس فاضل وحالت الثلوج دون وصول النائب المعين فيصل الداود.

اما الحصيلة فلم تزد شيئا اساسيا على المواقف التي كانت اعلنت، وتكررت، في الايام الثلاثة الماضية على اثر انعقاد جلسة اللجان النيابية المشتركة الخميس الماضي. ومرد هذا التطابق في المواقف، على وجاهة الاسباب المبدئية التي املتها ربما، الى ان النواب اعادوا امس، امام الرئيس الحسيني مجددا، قول ما كانوا قالوه الخميس. يومذاك توسعوا في الكلام عن ضرورة الدعوة الى جلسة عامة لمناقشة الحكومة على سياستها من دون ان يفتحوا السقف. اي انهم يعلمون علم اليقين ان هذه الجلسة ستكون لمواجهة الحكومة فحسب من دون طرح الثقة بها. وهذا ما كرروا قوله البارحة مداورة. وكان بعضهم اكثر صراحة اذ قال ان ترحيل الحكومة غير وارد في هذه الظروف وسواء برر لها عدم انجازها اهدافها ومهمتها مما يحتم الابقاء عليها وقتا طويلا آخر. ولم يختلف النواب حول هذه المسألة بالذات فاجمعت غالبيتهم على المطالبة بعقد جلسة المناقشة كممارسة ديموقراطية من دون طرح الثقة. وهو الموقف الذي ينئون تحت وطأته منذ بضعة اشهر.

اما مسألة الموازنة العامة وتاليا طلب "تجميد" البحث فيها، فلم تكن محور اختلاف في ما بينهم. وبدا واضحا ان اندفاع النواب، الخميس الماضي في اثارة دستورية الخطوة او عدم دستوريتها، قد انكفأ امس واقتصر حديثهم على ابراز ضرورة موازنة النفقات بالواردات وحصر هذه النفقات وتحسين الجباية ووضع حد للاهدار. وهي مواقف مبدئية تكلم عنها النواب يوميا تقريبا منذ بدء درس مشروع قانون الموازنة لهذه السنة في كانون الاول الماضي. ولم يرد عليها الكثير طلب الحكومة "تجميد" البحث فيه.

مفاد ذلك ان النواب ربما لم يكونوا في حاجة الى مشاورات امس لاعلان مواقف مبدئية طبعت كلامهم منذ مدة غير قصيرة، سواء عن الحكومة او عن الموازنة، حتى ان هذه المشاورات لم تعط مواقفهم شيئا جديدا يحملها اكثر مما تحمل. وربما كان الرئيس حسين الحسيني بالذات في حاجة الى مثل هذه المشاورات. وهو كان صرح بذلك، اذ تكلم عن الوجه الآخر للمشاورات، وهو "مشاركة الناس في عقولهم". ومع ذلك فهو ايد مطالبة النواب بعقد جلسة مناقشة عامة للحكومة ما دامت لا تفتح السقف ولا قدرة لاحد على فتحه. لكنه لا يستطيع، كرئيس للمجلس، الا ان يكون منسجما مع ممارسة الاصول البرلمانية، وان على طريقة "نشر الغسيل على السطوح".

ابعد من الاسئلة

وكان الرئيس الحسيني اكتفى، الى مداخلات قصيرة، بتوجيه ثلاثة اسئلة من دون ان يواجه بها جميع النواب، وهي :

ما رأيك في الحكومة ؟

ما رأيك في عقد جلسة مناقشة عامة للحكومة ؟

ما رأيك في تجميد البحث في مشروع قانون الموازنة وسبل عصر النفقات وتعزيز الواردات ؟

ولكن ليست هذه هي المسألة فقط!

فبعض النواب (وهم ليسوا ممن بينهم والرئيس الحسيني حيط عمار) يعتقدون ان هذه المشاورات، كما سماها رئيس المجلس (تفاديا لكلمة استشارات التي تفتح بابا جديدا من الجدل ومن الخلاف على تفسير اتفاق الطائف ومقتضياته) تمهد لاعراف وتقاليد جديدة لم ترد موجباتها لا في الدستور ولا في النظام الداخلي للمجلس.

هذه الاعراف والتقاليد الجديدة، غير الواردة في اي نص، تبدو اقرب ما تكون الى تقاليد مشاورات رئيس الحكومة المكلف اذ يستمع الى آراء النواب في تأليف الحكومة الجديدة بموجب المادة ٦٤ من الدستور، وهي في الواقع استشارات. وتبدو ايضا قريبة من المشاورات النيابية الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية لتسمية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب بموجب المادة ٥٣ من الدستور. وهي في الواقع استشارات. ولهذه، كما لتلك، تقاليد في مواعيد استقبال النواب وتصنيفهم ومدة الاستشارة...

ويذهب هؤلاء في القول الى ان المشاورات ليست تقليدا في ذاته في مجلس النواب، ولا هي بالضرورة عرف. اذ يستطيع رئيس المجلس لقاء النواب في اي وقت. والمكان الاكثر ملاءمة لمثل هذا التشاور هو جلسات اللجان النيابية المشتركة والجلسات العامة.

في اي حال، قد لا تثير هذه المسألة جدلا. ومن الواضح ان قلة من النواب لحظوها اذ وجدوا عناصر بروتوكولية تحيط بها لجهة اضفاء طابع "الحدث" على المشاورات. عنا التقاليد المحدثة، كالاجراءات الامنية وتوزيع مديرية الاعلام في المجلس لوائح بالمواعيد المطبوعة سلفا على الصحافيين وانخراط عدد من موظفي المجلس في لعبة الصحافيين في استصراح النواب او تسجيل كلامهم وما سوى ذلك...

الرئيس الحسيني قال، في "جوجلة" المشاورات، ان ثمة استحقاقات تنتظر اللبنانيين على صعيد مواجهة الازمة الاقتصادية والاجتماعية، لافتا الى "واجب مراقبة الحكومة ومحاسبتها وتوجيهها، وهذا لا يعني مواجهة بل التعاون والتنسيق". وذكر انه لمس من النواب "شبه اجماع على ضغط النفقات وموازنة الواردات مع النفقات"، مؤكدا "اننا نمر بفترة اعادة بناء الدولة وامر طبيعي ان نعيد النظر في كل الاوضاع لجهة جباية الواردات او زيادتها". وقال "ان من واجب مجلس النواب سن تشريعات جديدة لحماية الوفاق الوطني والوحدة الوطنية بتشديد العقوبات وبانشاء محاكم استثنائية لبتر اي يد تريد النيل من الوفاق الوطني".

استهلت المشاورات في التاسعة والنصف صباحا باجتماع الرئيس الحسيني مع "كتلة الاصلاح الديموقراطي" التي يرئسها الرئيس كامل الاسعد. وحضر منها النائبان انور الصباح ومنيف الخطيب.

وصرح النائب الصباح بعد اللقاء: "كما تعلمون الموضوع معروف وهو مسألة الموازنة وعصر النفقات وجباية الواردات وسواهما. والآراء متفقة على ان الظرف صعب ولا بد من ضغط الموازنة، ولكن المطلوب في الوقت نفسه البحث عن موارد اكثر وعن ادارة صالحة تستطيع تنفيذ هذه الاعمال من دون اهدار الاموال. هذا ما بحثناه مع دولة الرئيس. في طبيعة الحال، في هذا الظرف لا نستطيع القول الا ان كل هذه الاوضاع معلقة لان قضيتنا الاساسية هي الجنوب والانسحابات الاسرائيلية وقضية الجنوب هي قضية وطنية ولكل لبنان. واذا لم تنته بانسحاب الاسرائيليين على نحو يعيد الى الوطن وحدته، فان كل ما عداها ثانوي".

كتلة طرابلس

ثم استقبل "كتلة نواب طرابلس" التي ضمت الرئيس امين الحافظ والنائب هاشم الحسيني والنائب المعين عمر مسيكة. وقال الرئيس الحافظ بعد المقابلة: "في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به البلاد يجب ان نعالج كل مشكلة تنشأ بروية ومسؤولية. وفي هذه المناسبة التي تفضل فيها دولة رئيس مجلس النواب باستشارتنا حول هذا الموضوع الناشىء، وهو موضوع الموازنة، تعمدنا وكان اصرارنا على ان تعالج هذه المسألة بهذه الروحية. طبعا عندما اعدت هذه الموازنة كانت هناك آمال معقودة وكان هناك جو تفاؤلي في ما يتعلق بالموارد المنتظرة. وتطورت الظروف الداخلية والخارجية فجعلت هذه الآمال تضمحل وعندما ارسلت الموازنة الى مجلس النواب، وبعدما درست بالتفصيل، اتت هذه الظروف المستعصية لتجعل الحكومة تعيد النظر في هذا المشروع. علما انه كانت عندنا تحفظات كثيرة عن المشروع ولكن اقتضى الامر ان يكون هناك تفاهم عام على ان هناك نفقات كثيرة غير مجدية ينبغي ان تحذف من الموازنة

"الكتلة الديموقراطية"

والتقى في العاشرة الا ربعا "الكتلة البرلمانية الديموقراطية" التي ضمت النواب الرئيس رشيد الصلح وميشال معلولي ورفيق شاهين وعثمان الدنا ومحمود عمار وزكي مزبودي وطلال المرعبي واوغست باخوس وشفيق بدر وعبدالمولى امهز وجبران طوق.

وبعد الاجتماع اختلت "الكتلة" لبعض الوقت ثم اعلن باسمها الرئيس الصلح الآتي: "لقد قابلت صباح اليوم (امس) الكتلة البرلمانية الديموقراطية دولة رئيس المجلس في اطار المشاورات النيابية التي يجريها، وكلفني زملائي في الكتلة ان اتكلم باسمهم فابلغت الى دولة الرئيس ان الكتلة سبق لها ان تقدمت باقتراح وكتاب الى مجلس النواب تطلب فيه تعيين جلسة مناقشة عامة. والكتلة تصر على طلبها هذا

المعلوف

وفي العاشرة استقبل الرئيس الحسيني النائب نصري المعلوف الذي لم يشأ، لدى انصرافه، الادلاء بأي تصريح.

مخيبر

وفي العاشرة والدقيقة العاشرة التقى النائب البر مخيبر الذي قال: "اعطيت رأيي في الاحداث التي نعيش علما ان الرأي العام اللبناني قلق اليوم اكثر من كل يوم لانه يرى ان الاستقرار لم يعد في امل الناس خصوصا ان الاستقرار والقلق يدوران في فلك الحكم قبل ان يدورا في فلك المجلس او فلك الناس. نحن اعطينا رأينا في الازمة القائمة، واملي كبير في ان هذا المجلس الذي كان ولا يزال حلال المشاكل، سيتمكن من اعادة الثقة بين السلطة والشعب خصوصا اعادة ثقة الدول الاجنبية بالحكم اللبناني. وما قد يجعل التعاون خصوصا المالي منه، مكفولا هو لمس الدول الاجنبية ان هناك ثقة كبيرة. ثقة من الشعب بحكمه وثقة الدول الاجنبية بماليتنا وسلوكنا. وهذا ما نتمناه لخير الشعب اللبناني".

"كتلة النواب الارمن"

وكان موعد "كتلة النواب الارمن"، في العاشرة والثلث، وحضر منها النائبان انترانيك مانوكيان وملكون ابليغاتيان والنائب المعين شاهي برصوميان. ونطق برصوميان باسم "الكتلة": "تشاورنا مع دولة رئيس المجلس بالنسبة الى الامور المطروحة خصوصا مشروع قانون الموازنة، وابدينا رأي الكتلة ونحن متفقون على كل الامور".

وقال: "في الواقع لدينا بعض الملاحظات على عمل الحكومة، اي اننا نقدر عملها في القضايا السياسية والامنية، ولكن في المسائل المعيشية الحياتية الاساسية الضرورية لكل مواطن، نعتقد انه على الحكومة ان تقوم بعمل افضل مما تؤديه.

نواب الشمال

في العاشرة والدقيقة الاربعين حضر النائب عبدالله الراسي والنواب المعينون الياس سابا واسطفان الدويهي وسليم سعادة. وتكلم النائب الراسي باسم زملائه: "تداولنا مع رئيس مجلس النواب المواضيع المطروحة وكانت وجهات نظرنا متطابقة تماما. في موضوع الحكومة، طلبنا في الوقت الحاضر، وعلى رغم المآخذ التي لنا على مسار الحكومة، بان يكون المجلس مواكبا لاعمال الحكومة وبأن تأتي اليه الحكومة قبل اتخاذ اي قرار سياسي او اقتصادي او مالي وتعرضه عليه ويجري تشاور وتوافق في ما بينهما خصوصا في المواضيع المتصلة بالسياسة الخارجية، لانه عندما تأخذ الحكومة موافقة مجلس النواب، ممثل الشعب، فانها تذهب الى الخارج بقرارات اقوى من ان تكون اتخذتها بنفسها. اما بالنسبة الى الموازنة، فقد اثيرت على نحو غير متطابق مع الحقيقة. وهي درست في الملجس وبناء على طلب وزير المال توقفنا عن درسنا لفترة ١٥ يوما او ٢٠ يوما. لذلك لم يكن من داع الى اثارة هذا الموضوع على ما حصل، بل كان بامكانها اعادة النظر في مشروع الموازنة من دون اثارة ذلك علنا ومن طريق التفاهم مع المجلس".

منصور

وفي الحادية عشرة الا خمس دقائق حضر النائب حسين منصور الذي صرح لدى مغادرته: "انا مع اعادة درس الموازنة وعصر النفقات والتخفيف من المشاريع في الوقت الحاضر. ومع تعيين جلسة مناقشة عامة".

حنين

وفي الحادية عشرة والدقيقة الخامسة التقى الرئيس الحسيني النائب ادوار حنين الذي امتنع عن الادلاء بأي تصريح.

حلو

وتلاه في الحادية عشرة والربع النائب بيار حلو الذي رأى "ان المهم ليس سحب الموازنة من مجلس النواب او بقاؤها وتعديلها بل المهم في نظري رسم سياسة مالية. وهذه السياسية غير موجودة في الدولة اليوم. فقد قدمنا النفقات على الواردات كمثل من يضع العربة امام الحصان، من دون ان نرسم الواردات. وفوق ذلك فان الاتهامات التي نسمعها بين اهل الحكم في هذه الحكومة اعتقد انها افقدتها كل صدقية بالنسبة الى المساعدات التي يمكن ان تأتي من الخارج، وحتى رأس المال اللبناني بات متخوفا من الاجواء المخيمة اليوم".

رزق

وفي الحادية عشرة والثلث استقبل النائب ادمون رزق الذي شدد "على وجوب التضامن في مجلس النواب وقيام هذا المجلس بدوره الديموقراطي على اكمل وجه. والمسألة ليست مسألة موازنة ولا مسألة نفقات ولا مسألة مبالغ، انما هي مسألة اساسية تتعلق بعدم اهلية الفريق الذي يتولى شؤون البلاد، عدم اهليته لتسلم المسؤوليات. ولا بد من التغيير

روحانا صقر

وحضر في الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين النائب اميل روحانا صقر الذي لم يدل بأي تصريح.

الرفاعي

وفي الثانية عشرة الا ربعا اجتمع بالنائب حسن الرفاعي الذي اعرب عن امله في الا تشكل هذه الاستشارات سابقة تكرر لانها خطر على السلوك البرلماني الديموقراطي، وبعيدة عنه كل البعد. اما اذا كان المراد منها، تستير عيوب الحكومة، فالتستير يفضحها اكثر. لقد اصبح من المسلم به لدى الخاصة والعامة انه كلما زادت اخطاء هذه الحكومة طال عمرها، كأنها مكلفة القضاء على الوطن! ان الناس، كل الناس، ومنهم مجلس النواب، اصبحوا لا حول وطول لهم عليها، لانها نجحت في اقناعهم جميعا بأنه بغيرها تعود الفتن. نجانا الله من هاجس هذه القناعة. اما انا ارتئي التصديق بأن علينا نحن النواب ايجاد الحل الذي يخرج الحكومة من المأزق الذي وضعت نفسها فيه، بين استرداد قانون الموازنة وابتكار تجميد البحث فيه، فلقد افتيت في جلسة اللجان المشتركة الاخيرة بأن يطلب وزير المال الى لجنة المال والموازنة تعديل بعض الاعتمادات، واللجنة تقرر في شأنها. مع التأكيد ان مجلس النواب كان دائما احرص على المال العام من الحكومات الصالحة، فكيف بالسيئة؟

"النواب الكتائب"

والتقى في الثانية عشرة الا خمس دقائق، "كتلة النواب الكتائب" التي تضم النواب المعينين منير الحاج وانطوان شادر وجورج كساب وعائل صقر.

وصرح النائب الحاج باسم "الكتلة": "نحن في الواقع نعتبر ان الاداء الحكومي ليس مثاليا لكتلتنا في الوقت نفسه نعرف انه اذا طرحت الثقة بالحكومة وادى هذا الامر الى نزع الثقة بها فيمكن ان نصل الى مأزق سياسي نظرا الى ان الوفاق لما يزل طري العود وهناك تعقيدات عدة على الساحة اللبنانية، ونظرا الى ان الخيار في هذا المجال صعب ويقتضي درسا وتمحيصا بالعين، وبما اننا من جهة ثانية كتلة حزبية مرجعنا هو المكتب السياسي لانه هو السلطة التقريرية، فقد استمهلنا دولة الرئيس للرجوع الى المكتب السياسي لنتمكن في ما بعد من ان نعطي رأينا في الموضوع".

وسئل: في اي موضوع، الموازنة ام المناقشة العامة؟ اجاب: "الموضوع هو موضوع تعيين جلسة مناقشة عامة ام لا؟ اما بالنسبة الى الموازنة فالامر صريح. الحكومة ليس لها الحق في استرداد مشروع الموازنة كما ليس لها الحق في تجميد المناقشة في هذا المشروع".

"نواب الاشتراكي"

ووصل في الثانية عشرة والدقيقة العاشرة اعضاء كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي النائبان توفيق عساف وفريد جبران والنائبان المعينان اكرم شهيب وايمن شقير.

وقال النائب جبران: "نحن اليوم في وضع لا نحسد عليه وهو يهز البلد. ان كل ما يتمناه كل منا هو التضامن النيابي حتى نخرج جميعا بموقف موحد وهذا لمصلحة الناس والشعب الذي كفر. هناك اشياء غير مضبوطة الناس تلعن، والموازنة هي طبعا نفقات. وجميعنا متفقون على عصر هذه النفقات. وهناك ايضا الواردات التي يجب ان تفكر الحكومة في زيادتها من خلال الاشخاص الذين في استطاعتهم ان يدفعوا وليس من العامل ولا من الموظف. ونأمل في ان يتحقق ما نطالب به".

اما النائب شهيب فاوضح: "نحن مع اعادة تركيب الموازنة والحد من سياسة الانفاق والبحث عن مصادر جديدة للواردات لا تكون على حساب الطبقة الفقيرة (...)"

الخازن

وفي الثانية عشرة والثلث استقبل النائب الياس الخازن الذي لم يدل باي تصريح.

حمود

النائب يوسف حمود الذي كان موعد لقائه الرئيس الحسيني في الثالثة والربع بعد الظهر قصد الصحافيين واعلن لهم اعتذاره عن المشاركة في المشاورات "لانه لم يعد هناك هم عند هذا المجلس الا مجاراة هذه الحكومة في جميع الصفقات التي قامت وتقوم بها يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وليس هناك واجب على النواب الكرام الا المساهمة في ان يكونوا شهود زور. حذرت الحكومة مرات عدة بان تنتبه الى وجوب مراعاة الشعب اللبناني بالالتفات الى الغلاء الفاحش وظروف عيشه في الاوضاع التي يتخبط فيها (...)

سمارة

في الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثون كان موعد النائب رائف سمارة الذي لم يشأ الادلاء باي تصريح.

ياغي

والتقى الرئيس الحسيني في الاولى الا ربعا النائب صبحي ياغي الذي لاحظ "ان طلب الحكومة في ما يتعلق بمشروع الموازنة العامة، ليس قانونيا ولا دستوريا". وطلب تعيين جلسة مناقشة عامة "ترحل الحكومة بنتيجتها".

عسيران

واجتمع في الاولى بعد الظهر بالرئيس عادل عسيران الذي لم يدل باي تصريح.

"نواب زحلة"

وفي الاولى والربع جاء "نواب زحلة والبقاع"، وهم محمد الميس وايلي فرزلي وعبد الرحيم مراد ومحمود ابو حمدان. وتكلم النائب فرزلي باسمهم "ان مشروع الموازنة الذي ارسل الى مجلس النواب لدرسه في اللجان والمشاريع الملحقة به املى هذه الاستشارات النيابية على قاعدة اعادة النظر في موضوع الموازنة للسنة ١٩٩٣، هذا من حيث الشكل، اما من حيث المضمون فاننا نعتبر ان موضوع عصر النفقات وتحسين الواردات امر مركزي وجوهري بالنسبة الى موازنة ١٩٩٣ بالنظر الى الظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد. انه امر ملح. ونحن كمجلس نواب وكواقع نيابي نصر على هذه المسلكية لوقف حالة الانفاق غير المحسوب ولوقف اي اهدار باي طريقة كانت لاننا نعتبر انه لا يجوز لهذا الوطن ان يبلغ مرحلة الشعور بانه في حاجة قصوى الى مساعدات خارجية ولا يمكن ان يقوم الا على اساس هذه المساعدات، لاننا نعتبر ان هذا الامر يتنافى مع الكرامة الوطنية اولا ولن نعرض البلد من موقع اقتصادي لابتزاز سياسي. كما اننا نعتبر ان الراتب والتعويض ليسا اساس المشكلة في الموازنة خصوصا لمؤسسات لها طابع جوهري ومركزي بالنسبة الى مستقبل البلد تماما كمؤسسة الجيش مثلا. اننا نعتبر ان تعزيزنا دور هذه المؤسسات يخدم المصلحة الوطنية اللبنانية العليا. من هنا ننبع ضرورة سلوك مسلك عصر النفقات والتقشف الاقتصادي بكل ما للكلمة من معنى".

عويدات

وفي الاولى والنصف حضر النائب عبده عويدات الذي لم يشأ الادلاء باي تصريح.

سرحال

ثم استقبل في الثانية الا ربعا النائب فريد سرحال الذي قال: "نحن اليوم في حال استثنائية دقيقة بعدما اخطأت الحكومة في الرؤية والتقدير، والحكم رؤية وادراك، وهي تأكدت متأخرة انه ليست هناك مساعدات عربية ودولية وان الواردات غير كافية، وانما قدمت موازنة اذا ما تحققت فستوصلنا الى الافلاس. (...) وبغض النظر عن الوجهة القانونية للاسترداد، فاني افضل ان تسترد الحكومة المشروع بل ان يحصل تعاون واخلاص بين الحكومة ومجلس النواب عبر اللجنة المالية. ولي تمن على هذه اللجنة التي تدرس الموازنة الا يكون دورها منحصرا في عمل حسابي، وانما عليها ان تدرس في العمق المشاريع المقدمة من الحكومة وترفض غير المجدية والمكلفة منها ولاسيما المشاريع المشبوهة لكي لا تتكرر الاقوال التي نسمعها يوميا عن الموازنة الماضية وعن الفضائح بالاسماء، والا تمر اللجنة مرور الكرام على هذه الفضائح من دون التثبت من الاقوال المزعومة، وان تكشف على هذه المشاريع فتبين الحقيقة وتحاسب المسؤولين عنها".

وقال ان جلسة مناقشة عامة "في الوقت الحاضر لا تعطي نتيجة (...) واخشى ان اقول لكم بصراحة ان اسقاط الحكومة غير وارد".

استراحة

الثانية بعد الظهر انتهت الجولة الاولى من المشاورات، وكانت استراحة للغداء استمرت نحو ساعة.

دكاش

وبدأت الجولة الثانية في الثالثة والدقيقة الخامسة بالنائب بيار دكاش الذي صرّح لدى انصرافه: "هناك شبه اجماع بالنسبة الى الموضوع المطروح في ما يتعلق بالموازنة وهو ان هذه الموازنة وارقامها ـ وان تكن تحدد الحاجات ـ اكبر بكثير مما يمكن ان يتحمله لبنان في الوقت الحاضر نظرا الى اننا انتظرنا مساعدات ولم تأت هذه المساعدات لكن اتى بعضها الخجول جدا. والانفاق هو كثير جدا ويظهر ان ارقام الموازنة المرتفعة لا يمكن في حال من الاحوال الا ان تولد عبئا كبيرا على المواطن اللبناني وعلى لبنان بالذات وهذا ما يهدد وضعه الاقتصادي، وفي النتيجة وضعه الاجتماعي ويكون بمثابة خطر كبير على استمرارية هذا الوطن المعذب منذ اكثر من ١٦ عاما. المهم في هذا الموضوع هو ان امكانات الجباية قليلة وقليلة جدا. وانا وفقنا في جباية بعض هذه الاموال فانها لا تشمل كل المناطق اللبنانية ولذلك تبقى هذه الجباية ضعيفة جدا ايضا من هنا هذا الفارق العظيم بين ما نحتاج اليه من الانفاق والواردات. الامر الذي يشكل تضخما حاليا كبيرا جدا يؤدي الى ارتفاع سعر الدولار. لذلك نحن مع تعديل هذا المشروع والوصول الى عصر النفقات والى خفض الانفاق الى اقصى حدود حتى نتمكن من مواجهة هذه السنة الصعبة (...) تبقى هناك قضية مهمة جدا وهي قضية القطاع المالي والمصارف المتعسرة. وهذا ما هدد الاقتصاد اللبناني والقطاع المالي والاجتماعي وسبب هربا لرؤوس الاموال من لبنان الى الخارج (...) واعتقد انه من الضروري ان تكون هناك سياسة مصرفية مالية واضحة تماما تعالج هذه الاوضاع حتى لا نصل الى الكارثة بعد فوات الاوان".

وقال: "تستطيعون ان تحسبوني في عداد الزملاء النواب الذين يطالبون بعقد جلسة مناقشة عامة.

دكروب

وفي الثالثة والثلث اجتمع الرئيس الحسيني بالنائب حميد دكروب الذي وصف "الصورة البشعة" التي اعطتها الحكومة للرأي العام عن الحالة المالية والاقتصادية بانها "صورة ترهيب وتيئيس زرعت البلبلة والخوف في جميع الاوساط".

وقال: "اننا ندعم قول القائلين بأن الحال المالية والاقتصادية لا تزال بخير وانها لا تستدعي كل هذه الجلبة وان هنالك موارد للدولة لو اعطتها الاهتمام الكافي ونشطتها لغطت كثيرا من النفقات الضرورية والحياتية الملحة".

ودعا الحكومة الى المثول امام مجلس النواب في جلسة مناقشة عامة و"تحاسب ولنقل لها بالفم الملآن وبلسان الشعب سياستك لم تعد سياسة. لقد باتت فعل نجاسة ويسحب المجلس منها ثقته والسلام".

حبشي

وفي الثالثة والدقيقة الخامسة والثلاثين استقبل النائب طارق حبشي الذي لم يشأ الادلاء باي تصريح.

ونواب شماليون

والتقى في الرابعة الا ربعا النائب صالح الخير والنواب المعينين وجيه البعريني ومحمد الصمد وعبد الرحمن عبد الرحمن.

وقال النائب الصمد، نحن اصررنا على ان تبقى الموازنة في ما يتعلق بالابواب الانتاجية التي من شأنها ان تعود بالفائدة والريع والمداخيل على المواطن اللبناني اما في ما يتعلق بالنقاط الاخرى ففي الامكان الاستغناء عنها لبعض الوقت ريثما يكون الاقتصاد قد تحرك".

لحود

في الرابعة الا خمس دقائق اجتمع بالنائب المعين نسيب لحود الذي صرّح: "اولا ابديت رأيي لدولة الرئيس وتأييدي التام لسياسة التقشف التي ستعدها الحكومة بالتوافق مع مجلس النواب ولكن ابديت له كذلك رأيي في ان التقشف وحده لا يحل المشكلة. واذا كنا نريد الحد من الانفاق العام علينا الا نزيد من حال الانكماش الاقتصادي الموجودة في البلد. وفي رأيي ان على الحكومة ومجلس النواب ان يدرسا معا وسائل لتفعيل القطاع الخاص وتنشيط الحركة الاقتصادية في البلد كي لا تكون نتيجة التقشف زيادة في الاعباء التي يواجهها المواطنون". واشار الى ان جلسة المناقشة يجب ان تلي اعادة الحكومة النظر في الموازنة، لا قبلها.

جعفر

وحضر في الرابعة والدقيقة الخامسة النائب المعين علي حمد جعفر الذي اعلن انه "مع وجوب اتفاق المجلس على موقف واحد. اما بالنسبة الى استرجاع مشروع الموازنة، نسبة الى حاجة المنطقة التي امثل، فاطلب ان تزاد هذه الموازنة.

ضاهر

واستقبل في الرابعة والربع النائب مخايل ضاهر الذي لاحظ "ان الموضوع اعطي اكثر من حجمه. عنيت الاسترداد او التجميد لمشروع قانون الموازنة. وما كان الامر يستوجب ان تثار كل هذه الضجة. هناك ارقام في اعتمادات اضافية طلبها بعض الوزراء لتحقيق برامجهم، وكان يمكن مجلس الوزراء ان يقبلها او يرفضها ولا لزوم للقول بتجميد الموازنة. كذلك هناك اعتمادات كانت درست في موازنات الوزارات يمكن خفضها في لجنة المال ووفقا للاصول المتبعة. لنفترض اننا عصرنا النفقات هذه السنة ولكن ماذا علينا ان نفعل في السنة المقبلة؟ هناك عجز يتراكم كل سنة. وما نحتاج اليه هو سياسة مالية علمية متطورة على غرار ما في بلدان عدة في العالم. فسياستنا المالية هرمة ويلزمها تخطيط وتصميم من خبراء اختصاصيين يحيطون بالحكومة".

عبيد

والتقى في الرابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين النائب المعين جان عبيد الذي رأى "ان اقامة التوازن بين النفقات والواردات ليست مسؤولية وزير من الوزراء ولا لجنة من اللجان ولا مؤسسة من المؤسسات. هذا الموضوع مسؤولية البلاد كلها والدولة بكل مؤسساتها. ولا يجدي ولا يفيد ان يحدث تقاذف لكرة المسؤولية بين المؤسسات. بل المطلوب التضافر في ما بين هذه المؤسسات لمواجهة الظروف الصعبة".

الخليل

وفي الخامسة الا خمس دقائق كان موعد النائب المعين انور الخليل الذي قال: "انني مع اعادة درس المشروع من حيث عصر النفقات في الابواب التي يمكن ان نعصر النفقات فيها. اما في مجال وزارات الخدمات فالعصر من دون توجه سليم للخدمات اللازمة يصبح حرمانا.

السعد

وفي الخامسة والدقيقة الخامسة حضر النائب المعين فؤاد السعد الذي صرّح: "منذ تاريخ تعييننا في مجلس النواب، اي منذ ثمانية اشهر، ونحن نطالب بعصر النفقات وخفض الانفاق (...) لكن عصر النفقات واعادة النظر في الارقام مفروض ان تواكبها اعادة نظر في السياسة المالية وفي تركيب الموازنة وجعلها اكثر عدالة بين المناطق اللبنانية كلها. اما بالنسبة الى الحكومة، فانا اعتقد ان الوقت غير ملائم لتغييرها لانها اتت لاهداف معينة. وهذه الاهداف لم تحقق بعد والمرحلة الانتقالية لم تنته. وقبل انتهائها من العبث البحث في تغيير الحكومة".

العبدالله

والتقى في الخمسة والربع النائب علي العبدالله الذي اشار الى انه "على الدولة ان تهتم بجباية الضرائب وخفض الموازنة في انتظار المساعدات الخارجية. واذا لم ترد هذه المساعدات فان ما يهم هو الامن في البلد. ونتمنى ان يكون جميع اللبنانيين يدا واحدة".

المراوي

وانهى الرئيس الحسيني مشاوراته في الخامسة والدقيقة الخامسة والثلاثين بالنائب المعين روي المراوي الذي طالب "بحالة توافقية كاملة على صعيد الرؤساء وعلى صعيد الحكومة وعلى صعيد مجلس النواب لان لدينا العلم الكافي بما تتعرض له مسيرة السلام من اخطار ان على الصعيد الامني كما يحدث في الجنوب او على صعيد التفجيرات التي حصلت اخيرا، وهي كلها لضرب مسيرة السلام في العمق، او على صعيد الوضع الاقتصادي من خلال الحرب التي شنت على المصارف. فنحن نطلب تضامنا كاملا لان هذا هو الحل الوحيد الذي يمكن ان ينقذ البلاد ويتابع مسيرة السلام. اما بالنسبة الى الموضوع الذي طرح اخيرا فنحن مع ضبط النفقات وخفض الارقام على نحو علمي ومدروس وتحسين الواردات لانه لا يمكننا الاستمرار هكذا فنصل الى هلاك اقتصادي، وساعتئذ تصبح كل المساعدات التي يمكن ان تاتينا غير مجدية".

حوار مع الحسيني

وفي السادسة مساء عقد الرئيس الحسيني لقاء حوار مع الصحافيين قدم له بالآتي: "كما تعلمون، نحن نقوم بعمل وطني عام اذ لا يخفى عليكم جميعا وعلى الرأي العام ان لمجلس النواب وظيفة وطنية قبل اي وظيفة اخرى. ومن ضمن مهمات المجلس ان يتصدى للمشكلات العادية فكيف اذا كانت هذه المشكلات ناتجة من رواسب الحرب والسنوات الست عشرة. الآن اجريت مشاورات مع الزملاء النواب. وكما كنت دائما فانني اليوم اعلن فخري واعتزازي بالهمة العالية لزملائي النواب والاستعداد الكامل لمواجهة كل المصاعب لما فيه خير لبنان واللبنانيين. وبالتالي فان هذه المشاورات اكسبتني وفقا لقول الامام علي "من شاور الناس شاركهم في عقولهم". وانا اليوم قد شاركت زملائي في عقولهم واستفدت كثيرا في الخطوات التي يتوجب علي القيام بها لجهة ما ينتظرنا من استحقاقات سواء على صعيد مواجهة الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الامن الاجتماعي من خلال معالجة المشاكل الاقتصادية التي نشأت عن سنوات المحنة والتي من المتوجب على الدولة بكل مؤسساتها ان تواجه هذه المصاعب ولاسيما انها تتعلق بلقمة عيش اللبنانيين وبدور لبنان الذي يجب ان يعده لان يكون فاعلا على كل الصعد، او لجهة القيام بواجب المراقبة والمحاسبة والتوجيه بالنسبة الى الحكومة. وهذا لا يعني مواجهة بل التعاون والتنسيق. فضلا عن ان وظيفة المجلس هي القيام بالمحاسبة والمراقبة. الى ما هنالك من مهمات. وقد اكسبتني هذه المشاورات المزيد من الخبرة بطريقة مواجهة المشاكل وتوقيت التدابير والخطوات التي سنقوم بها".

سئل: هل يمكن القول ان هناك جلسة عامة لمناقشة الحكومة؟ اجاب: "من المتوجب علينا ان نعد دائما لجلسات سواء جلسات عمل او جلسات مناقشة عامة من اجل وضع الامور في مكانها. ولا اخفي ان واجب خفض حجم الانفاق ورفع نسبة الواردات خطوة كان يجب ان نقوم بها منذ قبل هذه الفترة. والآن وان تأخر الوقت قليلا فلا بد من القيام بذلك. وقد لمست من زملائي النواب التوافق التام وشبه الاجماع على القيام بضغط النفقات وهذا ما لمسته قبل اجراء هذه المشاورات واتت رغبة الحكومة في ضغط الانفاق نتيجة الموقف النيابي والموقف الاقتصادي الذي يوجب موازنة الواردات مع النفقات. وبالتالي فان من واجبي كرئيس لمجلس النواب، وبما املك من معلومات، ان اقول ان ليس هناك اي مبرر لاي حالة ذعر عند المواطنين لان وضع لبنان متين وان يكن هناك واجب توازن النفقات مع الواردات وهذا ما يعزز التوازن والليرة اللبنانية ويمكن الدولة اللبنانية من القيام بواجبها. خصوصا لجهة تأمين البنية التحتية. وقد بدأت القيام بتنفيذ مثل هذه الامور. اذ ان حالة التقشف الآنية لا توجب على الاطلاق الاعتقاد انما في حالة كارثة وهذا غير صحيح. والصحيح ان علينا ان نحقق مقدار ما نستطيع ان نؤمن من واردات للدولة لا ان نعصر المال ونجعل الدولة في حالة عجز عن شأنها ان تحدث اخطارا نحن في غنى عنها. نحن نمر بفترة اعادة بناء الدولة وامر طبيعي ان نعيد النظر في كل الاوضاع لجهة جباية الواردات او زيادتها".

● ما هو الاطار الذي سيعتمد للتعاون بين المجلس والحكومة للحد من الانفاق؟

- مبدأ التعاون منصوص عليه في صلب دستورنا، في فصل السلطات وتوازنها وتعاونها. وهذا ما يفرض القيام بواجب المراقبة والمحاسبة من جهة وواجب التعاون من جهة اخرى. ونحن سنقوم بكل ما يمليه علينا الواجب الوطني وكذلك كل ما ينص عليه الدستور.

● هل تم الاتفاق على خطوات عملية لمعالجة وضع الموازنة ام انك ستتشاور مع الرئيسين الياس الهراوي وعمر كرامي؟

- "هذه لا تمنع تلك. التشاور مع رئيس الدولة ومع رئيس الحكومة امر واجب وكذلك القيام بما يتوجب على المجلس.

● ما رأيك في ما يقال ان مشكلة الموازنة مفتعلة وجاءت ردة فعل على "ازمة القانونيين"؟

- لست هنا في صدد فتح ملفات سياسية، بل لمعالجة اوضاع تمس المواطنين وبالتالي فان وفاقنا الوطني يتطلب منا كل جهد لصونه، وهنا ايضا لا اخفي وجوب، او واجب، سن تشريعات جديدة من شأنها حماية الوفاق الوطني والوحدة الوطنية بتشديد العقوبات وبانشاء محاكم استثنائية لبتر اي يد تريد النيل من الوفاق الوطني.

شؤون لبنانية

النفقات غير المجدية

كاد احد كبار المسؤولين في تصريح ادلى به ان يحمّل الخدمات التي "تمن" بها الدولة على الشعب وزر العجز الذي اكتشفه مجلس الوزراء وهو يناقش مشروع الموازنة العامة.

اين هي الخدمات؟

هل هي حمل الهاتف هاتفا والتيار الكهربائي تيارا كهربائيا؟ هل هي رفع مستوى المدارس الرسمية والمستشفيات الحكومية؟

هل هي حل معضلة المهجرين ومشكلة السكن والاسكان؟

نائب شجاع رد العجز الى اسراف الجمهورية الثانية في الانفاق غير المجدي وتساءل لماذا لا تبدأ الدولة شد حزامها بتأليف حكومة مصغرة من اربعة او ستة وزراء؟ واستغرب نائب آخر "بدعة" تعيين مستشارين وامناء سر وملحقين اعلاميين لمعظم اعضاء مجلس الوزراء.

أليس انفاقا غير مجد دفع رواتب "حرزانة" الى وزراء لا يأتون عملا؟

وهل يكون انفاقا مجديا احداث سفارات وقنصليات في عواصم دول جديدة طرية العود؟

اخشى ما يخشاه اللبنانيون هو ان تحاول الجمهورية الثانية تحسين وضعها المالي بزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة واحداث ضرائب جديدة شبيهة بضريبة الدخل التي يدفعها العمال وصغار الموظفين ويتهرب من دفعها القادرون على الدفع!

لويس الحاج

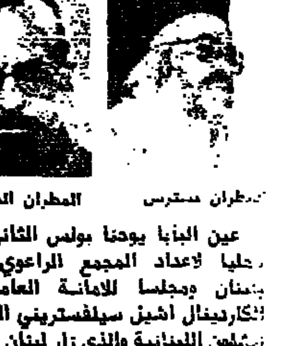
البابا عين الراعي منسقا محليا ومجلس امانة عامة للمجمع الراعوي







الكاردينال سيلفستريني. المطران الراعي. المطران باشا. المطران بشارة.



المطران بسترس. المطران الجميل. المطران بدوغليان. المطران نجيم.

عين البابا يوحنا بولس الثاني منسقا محليا لاعداد المجمع الراعوي الخاص بلبنان ومجلسا للامانة العامة يضم الكاردينال اشيل سيلفستريني الخبير في الشؤون اللبنانية والذي زار لبنان غير مرة.

ووزع المركز الكاثوليكي للاعلام الاتي: "جاءنا من السفارة البابوية ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني عين سيادة المطران بشارة الراعي رئيس اساقفة جبيل للموارنة منسقا محليا لاعداد المجمع الراعوي الخاص بلبنان. كما عين قداسته مجلسا للامانة العامة لهذا المجمع اعضاؤه هم: نيافة الكاردينال اشيل سيلفستريني رئيس مجمع الكنائس الشرقية، سيادة المطران حبيب باشا متروبوليت بيروت وجبيل للروم الكاثوليك، سيادة المطران يوسف محسن بشارة رئيس اساقفة انطلياس للموارنة، سيادة المطران كيريللوس سليم بسترس متروبوليت بعلبك للروم الكاثوليك، سيادة المطران جول مخايل الجميل رئيس اساقفة تكريت شرفا للسريان المعاون البطريركي للسريان الكاثوليك، سيادة المطران انده بدوغليان مطران كوماتا في ارمينيا شرفا المعاون والنائب العام لابرشية بيروت البطريركية للارمن الكاثوليك، سيادة المطران غي بولس نجيم مطران قيصرية فيليبس شرفا النائب البطريركي لصربا للموارنة، سيادة المطران بول باسيم الكرملي النائب الرسولي في بيروت للاتين، حضرة المونسنيور لويس الديراني المدبر البطريركي في بيروت للكلدان".



المطران باسيم. المونسنيور الديراني.

كروكر التقى كراكين الثاني وعرضا دور الارمن في لبنان



الكاثوليكوس كراكين الثاني والسفير كروكر.

زار امس سفير الولايات المتحدة السيد ريان كروكر كاثوليكوس الارمن الارثوذكس لبيت كيليكيا كراكين الثاني في مقر الكاثوليكوسية في انطلياس وعرض معه الوضع في لبنان ودور الطائفة الارمنية. وحضر اللقاء مرخص الطائفة في لبنان المطران آرام كشيشيان.

وركز الكاثوليكوس على ان الولايات المتحدة، ككل دولة صديقة للبنان، "يجب ان تدعم هذا البلد بقوة اكبر في هذا الظرف الذي يعاد فيه بناؤه ونهضته".

عودة الحص

عاد الى بيروت ظهر امس الرئيس الدكتور سليم الحص من جولة عربية شملت ابو ظبي ودبي وعمان القى خلالها سلسلة محاضرات وشارك في ندوة اقتصادية نظمها صندوق النقد العربي في ابو ظبي استمرت ثلاثة ايام.

وزير الداخلية

تلقى امس وزير الداخلية اللواء الركن سامي الخطيب اتصالات من وزير الخارجية والمغتربين فارس بويز ووزير المال الدكتور علي الخليل ووزير العدل خاتشيك بابكيان ووزير الزراعة محسن دلول والامين العام للحزب الشيوعي جورج حاوي. واستقبل النائب المعين روي المراوي فالنائب اميل روحانا صقر.

فضل الله قابل رفسنجاني

افاد مكتب العلامة السيد محمد حسين فضل الله انه قابل السبت الماضي في طهران الرئيس الايراني الشيخ هاشمي رفسنجاني الذي شدد اثر اللقاء على "ضرورة توحيد المسلمين في العالم وخصوصا المجموعات اللبنانية لمواجهة العدو الصهيوني في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة".

المنظمة: مقاطعة "المتعددة" كانت ردا مناسبا لصون الحقوق العربية

صيدا - "النهار":

رأت القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ان الموقف الفلسطيني - السوري - اللبناني الرافض المشاركة في المفاوضات المتعددة الطرف في موسكو "كان ردا مناسبا من اجل صون الحقوق العربية، والتصدي للغطرسة الاسرائيلية والتواطؤ الاميركي - الرجعي العربي".

وقالت، في بيان اصدرته امس في صيدا: "لقد اتسم الاداء السياسي الفلسطيني من سياق الرد، بأسلوب مميز، اذ ربط بمسؤولية وواقعية بين مشاركتنا وشروطنا المنسجمة مع مصلحة شعبنا والشعوب العربية الشقيقة الواقعة تحت نير الاحتلال الاسرائيلي. عما اربك اميركا واسرائيل واحرجهما، بل ومكننا من فرض حضور قضيتنا سياسيا واعلاميا داخل اروقة المؤتمر على رغم المقاطعة، ليشكل صفعة ليست لاسرائيل فحسب وانما لجميع المؤتمرين في موسكو (...)

ان الضرورات الراهنة واللاحقة تقتضينا تعزيز الوحدة الوطنية وحماية الانتفاضة وتوفير المتطلبات السياسية والتنظيمية والمالية، لتحصينها وتطويرها وتوفير متطلبات صمود جماهير شعبنا ونضالها في الشتات، خصوصا في لبنان. كما انها تتطلب، ضرورة عاجلة، رفع مستوى التعاون والتنسيق بين الاطراف الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، بما يتناسب وحجم التحديات ويضمن وحدة الموقف والنضال والتصدي الفعال للمخططات الاميركية - الاسرائيلية واسقاطها وانتزاع حقوق شعوبنا المناضلة (...)".

هكذا من الاصل

هكذا عند الأصل

أشاد بانجازات الثورة الايرانية

الخليل: في حاجة إلى المساعدات واكيم: الحالة الاسلامية هي البديل

في الذكرى الثالثة عشرة للثورة الاسلامية وزعت امس وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية تعليقين لوزير المال الدكتور علي الخليل وللنائب نجاح واكيم.

الوزير الخليل قال ان الجمهورية الاسلامية "دعمت القضية العربية وجاهدت وناضلت من اجل تحرير جميع الاراضي المرسة من الاحتلال الصهيوني المباشر وغير المباشر وناصبت العداء بالفعل لاسرائيل كما ناصرت اللبنانيين والعرب في معركة المواجهة مع العدو الصهيوني".

واشار الى الاتصالات التي تمت اخيرا بين الحكومتين اللبنانية والايرانية لتشجيع التعاون والتبادل الاقتصادي وأمل في ان "تتوج باتفاقات تخدم مصلحة البلدين والشعبين".

واعلن "ان لبنان في حاجة الى مساعدات كل الدول الشقيقة والصديقة لتنفيذ خطة اعادة البناء والاعمار، لان الاوضاع التي مرت على لبنان في مدى ستة عشر عاما من الحروب الاهلية استنزفت امكاناته الاقتصادية والمالية".

ورأى النائب واكيم ان "الثورة الاسلامية تكتسب، بعد التغييرات الدولية، معنى اكثر عمقا وبعدا وشمولا". وقال: "ان الحالة الاسلامية المتنامية والمتصاعدة في عالمنا الاسلامي، وفي العالم الثالث، ستكون البديل من حال التفتت القائمة ويمكن ان تعيد استنهاض شعبنا في مواجهة الغزوة الغربية البربرية التي نتعرض لها".

ولاحظ "ان الواقع العربي اليوم اصبح في وضع مأسوي جدا وينبىء باشياء كبيرة وان شعار الثورة الاسلامية قد حرك امورا كثيرة في بلادنا ولن تعود هذه الامور الى الوراء".

واوضح "ان تحرير الاراضي المحتلة في جنوب لبنان لن يتم الا عن طريق الكفاح المسلح".

باز: هدف مفاوضات موسكو تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

اعتبر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى السيد داود باز ان مفاوضات موسكو المتعددة الطرف كشفت "النقاب عن الاهداف الحقيقية لعملية التسوية التي طرحتها واشنطن لحل معضلة الصراع العربي - الصهيوني.

وهذه المرحلة من المفاوضات هي في رأينا جوهر هذه التسوية. اذ تهدف الى تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني برعاية دولية وتمكينه من خلال هذا التطبيع من مد نفوذه الى كل المناطق العربية. ليصبح شريكا في خيراتها وثرواتها يتقاسم معها المياه ورؤوس الاموال والمشاريع الاقتصادية والاستثمارات".

وقال: "الواضح من خلال مفاوضات موسكو، ان هدف الولايات المتحدة الاميركية الاساسي هو اقامة نظام اقليمي لمنطقة الشرق الاوسط يكون جزءا من النظام العالمي الجديد الذي تبشر به واشنطن منذ فترة، وتسعى الى تبوؤ مركز الزعامة فيه. وفي سياق هذا المخطط الاميركي الخطير، نسجل لدمشق موقفها القومي الذي تجلى في رفض المشاركة في مفاوضات موسكو، كما نسجل للحكومة اللبنانية تضامنها مع الموقف السوري، وندعو الفلسطينيين على اختلاف هيئاتهم الى تصليب موقفهم، وحسم قرار عدم المشاركة، خصوصا بعد ان تثبت من خلال مفاوضات موسكو، ان المسألة الفلسطينية ليست هي محور الاهتمام الدولي في هذه المفاوضات (...)".

واكد "ان الالتفاف حول موقف دمشق الرافض والمتصدي لهذا المخطط الاميركي، يشكل في هذه اللحظة واجبا قوميا، ندعو الى تطويره والاضطلاع بموجباته، اذ ان احياء مثلث الصمود القومي السوري - الفلسطيني - اللبناني، من شأنه تشكيل حالة اعتراضية، قادرة على احباط الاهداف الاميركية الصهيونية (...)".

ورأى ان "من بوادر الضغوط الاميركية، ما يتردد من احاديث عن اثارة واشنطن موضوع الديون المترتبة لها على لبنان، وربطها موضوع المساعدات العربية والدولية للبنان بموقف الاخير من موضوع التسوية (...) والضغوط الاسرائيلية، من خلال اعتداءاتها المستمرة في الجنوب".

● افاد الحزب انه في اطار التحضير للمؤتمر القومي الاجتماعي العام الرابع" عقدت اول من امس منفذيتا بيروت والضاحية الجنوبية مؤتمرهما الفرعي في مركز الحزب في حضور رئيسه السيد باز وعميد الاذاعة والاعلام السيد عايد خطار.

محامو بيروت للاضراب غدا استنكارا للتهديدات ضد الجماهيرية

قررت نقابة المحامين في بيروت اعلان الاضراب عن العمل غدا الاربعاء، انفاذا للقرار الذي اتخذه المكتب الطارىء لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في القاهرة وقرر دعم "الشعب الليبي في وجه التهديدات الاميركية".

واجرى النقيب سمير ابي اللمع وعدد من اعضاء مجلس النقابة اتصالات مع مجلس القضاء الاعلى وابلغوا اليه قرار الاتحاد المتخذ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٢ والداعي الى اعلان الاضراب تأييدا للموقف الليبي.

واذاع عضو مجلس النقابة المسؤول عن المؤتمرات العربية والدولية المحامي الياس حنا بيانا اشار فيه الى تمثل نقابة بيروت في المؤتمر بامين سرها السيد زياد حمادة والمحامي حنا، كما وزع البيان الذي اقره الاتحاد بالاجماع وفيه: "ان التحالف الثلاثي، الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا يدبر لعدوان على الجماهيرية الليبية متخذا من اتهام الجماهيرية بالمسؤولية عن حادثي الطائرتين غطاء ومبررا قد يجعل هذا العدوان حين يقع مقبولا في الساحة الدولية [...].

ويرى المكتب الدائم في التجاء التحالف الثلاثي الى مجلس الامن مؤشرا الى اقتراب ساعة العدوان، اذ تبدو ان الغاية في حقيقتها هي الاستعانة بالمجلس كغطاء دولي لهذا العدوان المتوقع [...].

ويطالب المكتب الدائم جامعة الدول العربية التي حملت مسؤوليتها في هذه الازمة في حق، بان تدعو اعضاءها الى مزيد من التضامن مع الجماهيرية الليبية وان تتهيأ للعدوان المتوقع وان تجعل اساس حركتها لمواجهة معاهدة الدفاع المشترك [...]".

مسيكة في طرابلس "يستقوي" على الوزراء

طرابلس - "النهار":

القى نائب طرابلس المعين الدكتور عمر مسيكة خطابين الاحد في احتفالين تكريميين: الاول في "نادي نورث هافن" في القلمون دعا اليه القاضي الشرعي الشيخ رضوان كمون تكريما لرئيس المحكمة السنية الشرعية العليا في لبنان الشيخ ناصر الصالح ورئيس بلدية طرابلس العميد سامي منقارة، والثاني في "مربع الشاطىء الفضي" في الميناء دعا اليه الحاج اكرم عويضة تكريما لقاضي طرابلس الشرعي الشيخ مالك الشعار. واتهم مسيكة، ظهرا ومساء، وزراء التربية والاعلام والداخلية والعدل والمدير العام للامن العام بالتقصير في مسألة اعداد كتاب التاريخ الموحد ووقف موجة الافلام الخلاعية في محطات التلفزيون. كما اتهم واشنطن بأنها وراء ما يتعرض له لبنان من ضغوط اقتصادية واعلامية وسياسية.

"هيئة التنسيق الشمالية" تتخوف من اعتداءات نتيجة مقاطعة موسكو

طرابلس - "النهار":

تخوفت "هيئة التنسيق الشمالية" من "ان يكون عدم اشتراك لبنان في محادثات موسكو "ذريعة لاسرائيل لكي تصعد اعتداءاتها على الجنوب" ودعت الى "تطوير المقاومة الوطنية ودعمها".

وهي عقدت امس اجتماعها الدوري برئاسة محافظ الشمال بالوكالة السيد رياض القاوقجي. واصدرت البيان الآتي:

"توقفت الهيئة عند التطورات السياسية المتلاحقة التي تحصل خارجيا وداخليا، وانعكاس تلك التطورات الخارجية، ومنها نتائج لقاءات موسكو وغيرها، على الاوضاع السياسية في لبنان. ورأت ان الاوضاع ما زالت صعبة وتحتاج الى تضافر كل الجهود من رسمية وسواها، حفاظا على وحدة لبنان واستمراره. وابدت الهيئة خشيتها من ان تكون نتائج عدم مشاركة لبنان وسوريا في محادثات موسكو، مزيدا من الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب. واكدت دعمها للمقاومة الوطنية الشريفة في الجنوب التي تتصدى بكل بطولة للعدو الصهيوني.

وناقشت الهيئة قضايا حياتية ومعيشية تخص مدينة طرابلس. واستمعت الى رئيس دائرة التربية يشرح مفصلا اوضاع المدرسة الرسمية، وشكرت له جهوده لرفع شأن المدرسة الرسمية ودعت افراد الهيئة التعليمية الى الاهتمام بالمدرسة وضرورة القيام بالواجب المقدس نحو الطلاب لرفع مستواهم التعليمي. واكدت ضرورة توحيد الكتاب المدرسي ودعمه. وطالبت وزارة التربية بايجاد سياسة تربوية متطورة تدعم الكتاب وتحميه. وتمنت على رئيس مجلس النواب تبني مطالب عمال البلديات وموظفيها، وعقد جلسة عامة للمجلس، لاقرار السلفات المطلوبة".

خوام دعا إلى رقابة وتدابير على الأفلام والنشرات المخلة بالآداب

طلب المدعي العام التمييزي القاضي موريس خوام من المديرية العامة للامن العام مراقبة اي مطبوعة او نشرة او افلام دعائية او سينمائية او تلفزيونية مخلة بالآداب والاخلاق العامة. واهاب بالمسؤولين عن وسائل الاعلام ان يعمدوا تلقائيا الى الرقابة الذاتية احتراما للقانون.

وهنا تصريح القاضي خوام في هذا الشأن: "ان المجتمع اللبناني لا يزال، باكثريته الساحقة، متمسكا بالعفة والاخلاق الحميدة، ليس في مفهومها الديني وحسب بل وفي المفهوم الاجتماعي المتعارف عليه منذ قديم الزمان.

ان اولى مهمات النيابة العامة التمييزية تمثيل المجتمع وتحريك الدعوى العامة، وارى لزاما علي ان اوضح لوسائل الاعلام عموما ومحطات التلفزة خصوصا، خلاصة القوانين المرعية الاجراء التي تحظر التعرض للآداب والاخلاق العامة.

فالمواد ٥٣١ الى ٥٣٣ معطوفة على المادة ٢٠٩ من قانون العقوبات تعاقب بالحبس من شهر الى سنة كل من يتعرض للآداب والاخلاق العامة بطريقة الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والافلام والشارات والتصاوير على اختلافها، اذا عرضت في محل عام او معرض للانظار او بيعت او عرضت للبيع او وزعت على شخص او اكثر.

كذلك يعاقب العقوبة نفسها من اقدم على صنع كتابات او صور يدوية او شمسية وافلام او تصويرها او اقتنائها وغير ذلك من الاشياء المخلة بالحياء، بقصد الاتجار بها او توزيعها او الاعلان عنها.

ان افلام الدعاية والافلام السينمائية والتلفزيونية التي تعرض في دور السينما والتلفزيون والتي تتنافى مع الآداب والاخلاق العامة ممنوعة بحكم القانون ومنها على سبيل المثال لا الحصر، مظاهر العري والتعري المثيرة والافلام الخلاعية التي تؤثر سلبا في الناشئة من فتيان وفتيات وشبان وشابات.

ان الملاحقة القانونية لا تقتصر على الناشر فحسب، بل تطاول منتج الصور والافلام وطالب عرضها والمستفيد منها.

لذا سنطلب من المديرية العامة للامن العام تنظيم محاضر ضبط بكل مطبوعة او محطة تلفزة او غيرها تخالف مضمون المواد القانونية الآنفة الذكر.

ولقد وجهنا الى حضرة مدير الامن العام كتابا لبدء الملاحقة بعد ايداعنا المحاضر المنظمة عن المخالفات التي تحصل ليصير تحريك دعوى الحق العام واجراء الملاحقات القانونية مع الطلب الى المحكمة المختصة نشر الحكم او اذاعته على نفقة المخالفين.

ان هذا التدبير لا علاقة له بحرية الصحافة التي كفلها القانون والتي نحرص عليها حرصا تاما، فالمقصود هو حماية المجتمع اللبناني من الفساد والافساد والحرص على مكارم الاخلاق بعدما تكاثرت الشكاوى الصادرة عن مسؤولين رسميين ورجال دين وارباب عائلات وسواهم.

اننا نهيب بالمسؤولين عن وسائل الاعلام ان يعمدوا تلقائيا الى القيام بالرقابة الذاتية فيمتنعوا عن نشر كل ما يسيء الى الآداب والاخلاق العامة او عرضه تجاوبا مع الرأي العام واحتراما للقانون.

آملا في ان ينتهي الامر بهذا التدبير التلقائي من دون اللجوء الى سلوك طريق الملاحقة القضائية".

وردا على سؤال قال انه "لا يرى مانعا من مساهمة المواطنين في حماية الاخلاق من طريق اعلام الاجهزة القضائية او الامنية عن المخالفات التي تحصل، ومن دون بيان هوية مقدم الاخبار او الاعلام اذا رغب في ذلك ليصير التأكد من المخالفة".

وسيدعو القاضي خوام الى اجتماع امني واسع للبحث في القيام بحملة دهم لمصادرة افلام "الفيديو" والصور والمنشورات المحظرة.

وهو وجه نسخة عن التصريح - البيان الى المدير العام للامن العام، طالبا تكليف الاجهزة المختصة اتخاذ التدابير الآتية:

"اولا: مراقبة اي مطبوعة او نشرة او افلام دعائية او سينمائية او تلفزيونية مخلة بالآداب والاخلاق العامة وبالحياء والمثيرة للغرائز ومنعها، عملا بالمواد ٥٣١ الى ٥٣٣ معطوفة على المادة ٢٠٩ من قانون العقوبات.

ثانيا: ايداعنا المحاضر المنظمة في حق المسؤولين عن محطات التلفزة او السينما او الصحف والمجلات والمنشورات المخالفة على ان تتضمن:

١ - اسم المحطة او الصحيفة او السينما او المجلة او غيرها وعنوانها.

٢ - اسم موزع الفيلم او الصورة او المقال واسم صاحب الاعلان والمستفيد منه او وكيله او ممثله وعناوينهم.

٣ - تاريخ وقوع الجرم وماهيته بالتفصيل.

وذلك من اجل تحريك دعوى الحق العام واجراء الملاحقات القضائية".

انفجار خزان ماء في منزل قتل امرأة وجرح العائلة وآخرين

افاد تقرير امني ان سعيد ملاك وجد مقتولا داخل منزله في بلدة الهلالية - قضاء صيدا.

● تبين ان جورج بشارة عازار (٦٩ عاما) الذي وجد جثة في شقته التي يقيم فيها وحده في ادونيس - كسروان، انتحر باطلاق النار على نفسه لخلافه مع زوجته الثانية نهاد ش.ل. (٤٨ عاما) وولديه جوني (٤٥ عاما) والبر (٤١ عاما).

● اصيب هيثم حسن عباس (١٩ عاما) بطلق ناري طائش في رجله في بلدة جبشيت - قضاء عكار.

● كشف التحقيق في حادث انفجار صهريج الغاز في منطقة زغرتا، ان الصهريج يستعمل لتوزيع الغاز السائل ويعود الى اسعد انوار النسر (٤١ عاما) وكان يقوده زكريا مزرا البايع (٥٦ عاما). وخلال مروره في بلدة كفردلاقوس، ارتطم صمامه بكابل هاتف فتسرب الغاز منه وانفجر واحترق وتسبب في اصابة انطوان سعيد الدويهي (٢٥ عاما) وميشال جورج غريب (١٩ عاما) بحروق، واحتراق ١٢ سيارة وتضرر ابنية مجاورة.

● انفجر خزان المياه الساخنة داخل منزل انترانيك كريكور اكماجيان (٥١ عاما) مما ادى الى مقتل زوجته لور نعوم سعاده (٤٩ عاما) واصابة ابنتيه ميشلين وميراي (٢٠ عاما) وكارلا فريد سعادة (١٩ عاما) وقره بت كريكور اكماجيان (٥٦ عاما) وسمير موريس معوض (٢١ عاما) بجروح.

● عثر على عبوة ناسفة قرب منزل جعفر قبيسي على مدخل بلدة زبدين. وبلغ وزنها كيلوغراما من مادة "ت. ان. ت." وكانت موصولة بجهاز توقيت. وابطل الخبير العسكري مفعولها.

● سرق لص حلى بعشرة ملايين ليرة من منزل سامي احمد عويني في محلة الظريف.

● سرقت بضاعة بستة ملايين ليرة من محل محمود ياسين فارس للسمانة في وادي ابو جميل.

● ومن محل سامي محمود ابرهيم للسمانة في برج البراجنة سرق مليونان و ٤٠٠ الف ليرة.

● سرقت بعشرة ملايين ليرة من منزل كلود ميشال كنج في جل الديب.

● وسرقت البسة بخمسة ملايين ليرة من محل خالد محمد زيتوني في محلة التل في طرابلس.

● دخل رجل وامرأة محل مصطفى ظهير كروم في محلة التل في طرابلس وشهرت الامرأة مسدسا على العاملتين لدى مصطفى فدعوس (٢٦ عاما) ونجيحة كامل جعفر (٢٧ عاما) وسلبوهما البسة بمليون ليرة.

● قبض رجال الامن على محمد فايز العجمي (٢٧ عاما) وحبيب محمود الشحروري (٢٧ عاما) بتهمة سرقة قطع غيار للسيارات من محل يوسف جرجس صافي في محلة الدورة وضبطوا المسروقات من محل غسان سليم شكر (٢٥ عاما) في الشياح واعيدت الى صاحبها.

اصابة فتى بانفجار عبوة ناسفة على معبر حولا

فجر رجال المقاومة عبوة ناسفة صباح الاحد على معبر حولا (مرجعيون) المقفل منذ مدة والذي تجري ترتيبات لاعادة فتحه. وادى الانفجار الى اصابة فتى بجروح خطرة.

وافادت مراسلة "النهار" في بنت جبيل ان عبوة ناسفة من نوع "كيماغور" الايرانية الصنع، استنادا الى "جيش لبنان الجنوبي"، فجرت لاسلكيا صباح اول من امس في منزل من طبقتين قيد الانشاء على معبر حولا (مرجعيون)، لدى مرور ولدين كانا يجمعان الحطب للتدفئة من الاحراج لجهة شقرا - حولا، فاصيب احدهما علي احمد الحاج (١٠ اعوام) بجروح خطرة في رأسه ونقل الى مستشفى رامبام في حيفا. وادى الانفجار الى تدمير المبنى.

وعلى الاثر شن "الجنوبي" حملة تمشيط في المنطقة وتثبت أحد خبرائه من شظايا العبوة المنفجرة محددا نوعها.

ويستعد "الجنوبي" لاعادة فتح هذا المعبر قريبا، علما ان الكتيبة الايرلندية تقيم حاجزا قربه.

ومن مراسل "النهار" في حاصبيا ان "الجنوبي" اعتقل عددا من ابناء القرى المجاورة للمعبر عقب الانفجار.

وورد في تقرير امني رسمي ان قنبلتين مدفعيتين اسرائيليتين سقطتا في الساعات الاخيرة في خراج كفررمان.

طلب السجن لمتهم بتهريب "افوكاتو" اسرائيلية

اصدر قاضي التحقيق العسكري الاول السيد نصري لحود قرارا اتهاميا طلب فيه السجن سبع سنين للمدعى عليه كلوفيس طانيوس الحاج، باستيراد ٦٤٨ كرتونة "افوكاتو" اسرائيلية ضمن مستوعب ضبط في مرفأ جونيه.

واصدر مذكرة بالقبض على الحاج واحاله على المحكمة العسكرية الدائمة، ومنع المحاكمة عن العميل الجمركي شمعون يشوع كريفو لعدم كفاية الدليل في حقه.

وطلب القاضي لحود في قرار آخر السجن حتى ١٥ سنة للمدعى عليه الموقوف الرقيب في الجيش سبع بديع سليم لقتله وديع سليمان في كفرشيما، واتهم مخايل انيس سليمان عم القتيل باضرام النار قصدا في منزل ذوي سبع واحراق اثاثه وسياراتهم وتضرر سيارات اخرى.

الاسراء والمعراج في بيروت وصيدا

في ذكرى الاسراء والمعراج اقامت "الجماعة الاسلامية" في بيروت احتفالا في مسجد قريطم تحدث فيه المستشار في المحكمة السنية الشرعية العليا القاضي فيصل المولوي عن معاني الذكرى وشدد "على ضرورة تكاتف كل القوى الاسلامية لتحرير المسجد الاقصى من اليهود المغتصبين واطماعهم الخبيثة".

ثم تحدث الحاج موفق الرواس فاشار الى "الحملة الشرسة التي تقودها الولايات المتحدة ضد العالم العربي الاسلامي والتي بدأتها في الخليج وتمر الآن في ليبيا وباكستان والجزائر". ودعا الى "توحيد المسلمين".

ومن مراسل "النهار" في صيدا ان احتفالا اقيم في هذه المناسبة في مسجد النور في عين الحلوة تحدث فيه الامين العام لـ"الحركة الاسلامية المجاهدة" الشيخ عبدالله الحلاق والشيخ غازي حنينة فاستنكرا المفاوضات المتعددة الطرف ودعوا الى "استكمال مسيرة التحرير".

القومي - الطوارىء و"الجبهة الديموقراطية"

عرض امس رئيس مجلس العمد في الحزب السوري القومي الاجتماعي - قيادة الطوارىء السيد نصري خوري مع عضو المكتب السياسي المسؤول عن اقليم لبنان في "الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين" السيد صالح زيدان، الاوضاع على الساحتين الفلسطينية واللبنانية.

وافاد بيان للقومي ان الرأي "توافق على ضرورة العمل لتحصين الساحة القومية في وجه الهجمة الاميركية - الاسرائيلية، وقيام اوسع تضامن شعبي مع دمشق التي تجسد الصمود والتصدي في هذه المرحلة، والسعي المشترك لدى الحكومة اللبنانية الى اقرار الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان".

احتفال بقيام "مؤسسة فؤاد البون"

بدعوة من "مؤسسة فؤاد غانم البون الاجتماعية" اقيم احتفال خطابي في قاعة المدرسة المركزية في جونيه، اعلن فيه قيام المؤسسة واهدافها.

والقى المحامي جوزف ساسين غانم كلمة الافتتاح وعدد فيها مزايا الراحل، تلاه مختار بلدة غادير السيد سمير البستاني باسم المؤسسة مشيرا الى "ان مركزها هو مدينة جونية ويمكنها ان تنشىء فروعا في قرى قضاء كسروان - الفتوح وبلداته وفي كل المناطق اللبنانية". وتحدث عن برنامجها للسنة المقبلة وفيه تخصيص مكافأة مالية للمتفوقين في المدارس الرسمية في المنطقة، ومساعدات مالية في المجالات الصحية.

ثم تكلم النائب البطريركي الماروني على صربا المطران غي بولس نجيم فبارك المشروع ودعا الى "تخطي الاعمال الخيرية والمطالبة بتشريعات وقوانين ترعى حرمة الانسان وتبعد عنه الخوف من شيخوخة لا معيل فيها".

وتحدث النائب بيار دكاش عن فؤاد البون واكبر فيه "بساطته في التعامل مع الناس وعدم تفرقته بين مؤيد ومناصر لمنافسيه".

وبعد كلمة للنائب السابق قبلان عيسى الخوري، تحدث السيد منصور فؤاد غانم البون عن "مبادىء فؤاد غانم البون" وعاهد على متابعتها.

تسليم حقيبة منسية في المطار

سلم جهاز امن المطار الالماني وولك ورنر توماس حقيبة كان نسيها في المطار ووجدتها عناصر من الجهاز، وفيها سبعة آلاف دولار اميركي واوراق اخرى.

الثلوج إلى ارتفاع ٨٠٠ متر وقوى الأمن تدعو إلى الحذر

جرافة للدفاع المدني تحاول فتح طريق حاصبيا - عين عطا.

الثلوج تقطع طريق راشيا عند مفترق راشيا ضهر الاحمر. (سعيد معلوي)

جرافة تكمل فتح طريق بقعاتا - عين وزين - بتلون. (ناصيف ناصيف)

توقعت مصلحة الرصد الجوي في مطار بيروت ان يكون الطقس في لبنان اليوم غائما وممطرا احيانا مع احتمال حصول عواصف رعدية وسقوط ثلج على ارتفاع ٨٠٠ متر اما الرياح السطحية فتكون جنوبية - غربية ناشطة احيانا، والحرارة المتوقعة على الساحل من ٨ درجات الى ١٤ درجة وعلى ارتفاع الف متر من ٢ تحت الصفر الى ٣ فوق الصفر وفي البقاع من ٢ تحت الصفر الى ٦ فوق الصفر.

الشوف

من مراسل "النهار" في الشوف ان المطر هطل امس غزيرا مما ساعد على ذوبان كمية كبيرة من الثلوج وعملت جرافات تابعة للحزب التقدمي الاشتراكي واخرى لآل غيث اضافة الى جرافات خاصة في فتح الطرق من الباروك الى كفر نبرخ ومعظم طرق الشوف الاعلى. وفتحت امس نهائيا طريق بيت الدين - عين زحلتا وطريق بيت الدين - المختارة - جزين على خطين. كما فتحت الافران ابوابها وعاودت محطات المحروقات عملها وشهدت الطرق حركة سير ناشطة.

الشمال

ومن مراسل "النهار" في الشمال ان ورش وزارة الاشغال تحاول فتح طرق المناطق الجردية المعزولة، وقد تم الى الآن فتح طرق قضاء بشري على خط واحد. وفي الضنية لا تزال بعض القرى معزولة، خصوصا كفربنين وبيت حاويك وجيرون والقمامين ووادي سري وعيصمون. وترددت معلومات ان في هذه عددا من المرضى يجب معالجتهم في اسرع وقت كما ان الكثير من المواد الضرورية نفدت خصوصا المازوت.

ومساء امس اعلن ان ملالات وشاحنات للجيش توجهت الى هذه القرى مزودة ٣٠٠ حصة غذائية هدية من اتحاد غوث الاولاد والجمعية الخيرية في الضنية والمنية. وطالب رئيس تجمع المنية والضنية الدكتور محمد الفاضل وزارة الداخلية بانشاء فرع للدفاع المدني في المنطقة.

حاصبيا

ومن مراسل "النهار" في حاصبيا انه على رغم الانفراجات التي حصلت نهار امس فان الجرافات التابعة للدفاع المدني لم تتمكن من فك العزلة عن راشيا الوادي وعيحا وكفرقوق والعقبة وينطا وحلوى ودير العشاير وهيبا وراشيا الفخار وكفرحمام وكفرشوبا. واضاف ان وسائل الاعلام في "الحزام الامني" اعلنت ان العاصفة التي تضرب المنطقة ستستمر حتى مساء اليوم.

ومن مراسل "النهار" في صور ان الطقس السيء اثر على حركة صيد السمك، فبقيت القوارب راسية في المرفأ. اما تقارير قوى الامن عن حالة الطرق والطقس فتختلف من ساعة الى اخرى. ولكن التعليمات الصادرة عنها تطالب الاهلين بالحذر عند التنقل على الطرق الجبلية، خصوصا ان الثلج ما زال على جانبيها، كما تحذر من اضرار الرؤية السيئة عند انتشار الضباب وسقوط الثلج او المطر الغزير.

● الدفاع المدني اصدر سلسلة ارشادات منها ما يتعلق بقساطل المياه ومنها ما يتعلق بقص اعمدة الاشجار المحاذية لشبكات الكهرباء والتلفون ونصح بعدم استعمال السيارات التي لا تتوافر فيها كل المستلزمات لمواجهة الطرق المجلدة والرؤية السيئة.

وكلاء "توتال": لدينا تقرير يؤكد صلاحية بنزين الشركة

رفع وكلاء "شركة توتال - لبنان" المحامي نصري المعلوف والمحامي انوار كرم والمحامي سليم عثمان الى محكمة استئناف الجزاء الاستثنائية في جبل لبنان، التقرير الذي وضعه خبراء في شركة "لويدز" البريطانية والمعهد الفرنسي لبحوث النفط عن نتائج التحاليل التي اجروها على عينات من البنزين الذي اخذ من مستودعات الشركة في الدورة.

وفي التقرير انه نتيجة التحاليل التي قام بها الخبراء بتكليف من مجلس شورى الدولة في لبنان دلت على ان لا مادة "ال. بي. سي" L.P.C ولا مادة مركبتون في البنزين، وان السبب الاساسي لانتشار الرائحة الكريهة هو وجود مادة "بيوليفين" غير المضرة بالصحة العامة ولا بمحركات السيارات في حال استهلاك البنزين سريعا، ولكن اذا طال امد تخزينه في المستودعات فيتسبب في زيادة مادة سائل الغاز المعروف باسم "غوم" بالفرنسية او "غام" بالانكليزية.

اما سبب وجود مادة "بيوليفين" في البنزين فيرجع الى عدم مزج كميات البنزين كلها معا وعدم تكريرها: بحيث ان البنزين وزع في الباخرة على خزانات قبل مزجه وخلطه، وهذا ما يسمى في تجارة النفط "بسوء في تكرير النفط".

وطالب وكلاء الشركة المحكمة بالاخذ بتحاليل الخبراء لأن المختبرات التي اعتمدت في لبنان لا تتوافر فيها المواصفات الدولية وتنقصها المعدات الدقيقة والخبرات في تحديد نوع المادة التي سببت الرائحة الكريهة.

وقدموا تقريرا مفصلا الى المدعي العام في جبل لبنان الشيخ طربيه رحمة عن نتائج التحاليل التي تفيد ان البنزين يقارب في نوعيته البنزين الذي تعتمده وزارة النفط اللبنانية.

عائلة "ابو المدارس" تتحرك في عين الحلوة مطالبة بمحاكمة قاتله

صيدا - "النهار":

شهد امس مخيم عين الحلوة توترا اثر اقدام عدد من سكانه على التظاهر وقطع الطريق الرئيسية واطلاق عيارات نارية لتعطيل المدارس.

واوضحت مصادر فلسطينية في المخيم ان المتظاهرين هم من افراد عائلة سمير يوسف حمودي الملقب "ابو المدارس" الذي اغتيل قبل نحو شهر في عين الحلوة، وتظاهروا مطالبين القيادة الفلسطينية بتسليم المتهم باغتياله ومحاكمته.

"حزب الله": قيادة الجيش اسفت لحادث صور

افاد بيان لـ"حزب الله" ان المسؤول عن مخابرات الجيش في الجنوب المقدم ماهر الطفيلي والمسؤول عن مخابرات الجيش في منطقة صور النقيب عبدالسلام سمحات، زارا عضو المكتب السياسي للحزب الحاج حسن حب الله في منزله في صور "موفدين من قيادة الجيش، وابديا اسفهما للحادث الذي جرى في مقبرة صور". واكدا "احالة الموضوع على المراجع المعنية لاتخاذ الاجراءات المعمول بها بحق العناصر التي ارتكبت الممارسات السيئة".

واشار البيان الى ان الحاج حب الله "اكد ضرورة محاكمة هؤلاء وعدم السماح بتكرار مثل هذه الحادثة نظرا الى حجم اساءتها الى العلاقة بين الجيش والمقاومة، والتي نحرص على ان تكون علاقة تكامل في مواجهة اعداء الوطن".

وزاره ايضا نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم.

● التقى المسؤول عن بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان السيد كريستوف هارنيش المسؤول عن مكتب العمل الاجتماعي للحزب في منطقة بيروت الحاج سليمان خمص في المساعدات التي يمكن ان تقدمها البعثة الى اهالي الجنوب والقرى الامامية خصوصا.

● احيا الحزب الذكرى السنوية "لحمدانه في منطقة الاوزاعي" وتحدث في الاحتفال عضو مكتبه السياسي الشيخ خضر نور الدين.

هبة بريطانية لمطار بيروت أجهزة للتفتيش وكشف الممنوعات

ابلغ امس سفير بريطانيا السيد ديفيد تيثم الى وزير الدولة لشؤون النقل البري والبحري والجوي المحامي شوقي فاخوري ان الحكومة البريطانية ستقدم الى مطار بيروت جهازين الكترونيين لكشف المتفجرات وتفتيش المسافرين واجهزة تفتيش الكترونية متنقلة.

وصرح الوزير فاخوري لدى انصراف السفير تيثم "قدمت الحكومة البريطانية الى مطار بيروت تجهيزات امنية لتفتيش الاشخاص والحقائب المسافرة من المطار، فيمر المسافر تحت جهاز يكشف الاسلحة او الاشياء الممنوعة ويعطي انذارا الكترونيا، الى تجهيزات متنقلة لتفتيش الاشخاص بدل تفتيشهم بالايدي، وهذا الامر ضروري لتعزيز الثقة بالاجراءات الامنية في المطار. والآن ساهمت الحكومة البريطانية مشكورة في تقديم هذه التجهيزات هبة للحكومة اللبنانية وستوضع في المطار خلال شهرين مع مجيء خبراء بريطانيين لتركيبها وتدريب الفنيين على استعمالها. وبوضع هذه الاجهزة يتطور الوضع الامني آليا بدل استعمال الاساليب البدائية واليدوية للتفتيش".

وقال ردا على سؤال ان قيمة الاجهزة بالنسبة اليه هي "معنوية" لان "الحكومة البريطانية تتحرك للمرة الاولى في اتجاه مطار بيروت". ونقل عن السفير تيثم ان "لا مانع سياسيا او مبدئيا" لدى الخطوط الجوية البريطانية من العودة الى مطار بيروت "انما هي تدرس الوضع اقتصاديا". وابلغ اليّ استعداد الحكومة البريطانية لارسال خبراء للمشاركة في المؤتمر الوطني للنقل الذي سنعقده في ٩ و١٠ نيسان المقبل. وسيشاركون في المحاضرات والدراسات وهذه مبادرة خير وفتح ابواب".

اهتمام اميركي بامن المطار

يزور لبنان منذ ثلاثة ايام وفد من شركة خاصة تعنى بتزويد المطارات الاجهزة الالكترونية لكشف المتفجرات وتفتيش الركاب وضمان الامن وسلامة الركاب والطائرات في المطارات.

والتقى الوفد عددا من المسؤولين.

وفي معلومات لـ"النهار" ان محادثات تجرى الآن بين المسؤولين اللبنانيين والاميركيين لمعاودة شركة طيران الشرق الاوسط هبوطها في مطار جون ف. كينيدي في نيويورك وعودة شركات الطيران الاميركية الى مطار بيروت.

الخطوط التونسية و"الميدل إيست"

الحضور في المأدبة.

زار امس ادارة طيران الشرق الاوسط وفد يمثل الخطوط الجوية التونسية برئاسة السيد جمال الدين الشيخلي رئيس مجلس الادارة المدير العام للشركة وعضوية السادة عبدالسلام البيباني مدير المبيعات ومحمد خياري مدير العلاقات العامة وذلك للتباحث مع المسؤولين في ادارة طيران الشرق الاوسط في افضل السبل لتطوير العلاقات التجارية بين الشركتين.

واقام رئيس الشركة السيد سليم سلام مأدبة تكريمية في مبنى الادارة العامة حضرها الوزيران شوقي فاخوري ومحمد جارودي والسفير التونسي السيد محمد الهادي بالخوجه والمدير العام للطيران المدني بالتكليف السيد عزت شبارو وكبار المسؤولين في طيران الشرق الاوسط.

اصلاحات في الكابلات البحرية وتحسين التخابر والاشتراكات في أشهر

باشرت امس وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية اجراء تجارب على اعادة تشغيل كابل بيروت - قبرص (ادونيس) بعدما انهى فريق من الفنيين الفرنسيين اصلاح القسم المتضرر منه في منطقة السان جورج عن طريق ابدال مسافة مئة متر بكابل جديد.

وينتظر ان يعاد تشغيل الكابل في غضون يومين، وهو يحوي ٢٤٠ خطا، يفترض ان تصير ٤٨٠ خطا في نهاية آذار المقبل بعد اجراء ترتيبات تقنية خصوصا على الخطوط التي تمر في نفق بشارة الخوري بحيث سيتحدد لسنترال رأس بيروت الدولي ١٢٠ خطا ولسنترال العدلية ١٢٠ خطا.

اما الاصلاحات على كابل بيروت - مرسيليا في موقع السان جورج، فمن المقرر ان تنتهي غدا الاربعاء، وعندها يصار الى اجراء التجارب لتشغيله. وهو يتسع لـ١٦٠ خطا، منها ١٥٤ للادارة اللبنانية وستة خطوط للادارة السورية عبر لبنان.

وانجز اصلاح كابل بيروت - الاسكندرية في المحطة الانتهائية. الا ان اعادة تشغيله تستلزم وصول الباخرة الى الكابل على مسافة ٥٠ كلم من الاسكندرية في البحر لاجراء الاصلاحات اللازمة. وتقدر كلفة العملية بثلاثة ملايين فرنك فرنسي تدفعها ادارات لبنان ومصر وسوريا كل بحسب عدد الخطوط المشتركة فيها. وتعمل الوزارة لتنفيذ خطة لزيادة عدد الخطوط التي يوفرها الكابل اذ يؤمن في الوقت الحاضر ١٢٠ خطا فقط ٨٤ منها للبنان و٣٦ لسوريا.

وقال المدير العام للانشاء والتجهيز بالتكليف المهندس ايلي عيد لـ"النهار" ان تحسنا كبيرا سيطرأ على وضع الاتصالات الدولية يعتبر نقلة جديدة على صعيد التخابر، اذ سيتأمن ٣٠٠ خط جديد لمحطة الاتصالات اللاسلكية في جورة البلوط. كذلك سيعاد تشغيل محطة كفرعقاب للاتصالات اللاسلكية والتي تحوي ١٢٠ خطا، في غضون اسبوعين. ومن المرتقب، فور تمكن الفرق الفنية من الانتقال الى محطة عيون السيمان، اجراء الاصلاحات في هذه المحطة التي تحوي ١٢٠ خطا وكانت توقفت بسبب العاصفة الثلجية قبل نحو شهر. وثمة مسعى لدى السلطات القبرصية لزيادة سعتها الى ١٨٠ خطا.

واكد المهندس عيد ان زيادة عدد الخطوط الدولية كما هو متوقع في النصف الاول من السنة الجارية سيزيد قدرة الوزارة على الموافقة على اشتراكات في الخطوط الدولية وتسهيل التخابر الدولي.

١٥٠ الف دينار معونة فنية للاتصالات من الصندوق الكويتي

تسلم امس وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الدكتور جورج سعادة من وفد الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية برئاسة الدكتور مصطفى الكبال نسخة عن قرار مجلس ادارة الصندوق بتقديم معونة فنية الى لبنان قيمتها ١٥٠ الف دينار كويتي اي ما يعادل نصف مليون دولار اميركي. واجتمع مع الوفد في حضور المسؤولين الكبار في الوزارة كل على حدة وتحدث بعد ذلك المنسق العام للوفد الدكتور الكبال فقال: "كنا في مهمة رسمية في سوريا، وبعد ذلك كلفنا التوجه الى لبنان، لان مجلس ادارة الصندوق قرر في تاريخ ١٩٩٢/١/٢٥، ان يقدم معونة فنية الى لبنان بمبلغ ١٥٠ الف دينار كويتي لاعداد الدراسات الفنية والاقتصادية لاوضاع الاتصالات السلكية واللاسلكية. كان متوقعا ان نصل الى بيروت يوم الجمعة الماضي ولكن بسبب العاصفة الثلجية امضينا بعض الايام في شتورة ووصلنا الى بيروت امس. وباشرنا اتصالاتنا اليوم، فالتقينا معالي الوزير جورج سعادة وقدمنا اليه الاتفاق الخاص بالمعونة الفنية وشرحنا له مهمة البعثة باختصار وبدأنا مناقشاتنا مع الاخوة المديرين العامين وزملائهم. ونرى ان سير المحادثات في تقدم واعتقد انها ستنتهي في الغد (...)".

سَندات الخزينة إلى تراجع

العجز الأسمي ١٨،١ مليار ليرة ومن دون المركزي ٣٦،٦ مليارا

على رغم مساهمة مصرف لبنان في اصدار الاسبوع الماضي، انطوت الاكتتابات في سندات الخزينة على عجز اسمي مقداره ١٨،١ مليون ليرة وعجز شرائي ٢٧،٢ مليارا، الامر الذي يظهر تحولا عن الليرة.

وافادت امس رئاسة مصلحة الخزينة وجهاز الدين العام في وزارة المال ان حصيلة اصدار ١٩٩٢/١/٣٠ جاءت كالآتي:

- فئة ٣ اشهر: بلغت قيمة الاكتتابات ٧ مليارات و٥٦٣ مليونا و٣٢٥ الف ليرة (الفائدة ١٤،٥٠ في المئة).
- فئة ٦ اشهر: بلغت قيمة الاكتتابات ١٢ مليارا و٥٨٦ مليونا و٦٥٠ الف ليرة (الفائدة ١٥،٥٠ في المئة).
- فئة سنة: بلغت قيمة الاكتتابات ١٠ مليارات و٧٥٥ مليونا و٧٢٠ الف ليرة (الفائدة ١٦،٣٠ في المئة).
- فئة ١٨ شهرا: بلغت قيمة الاكتتابات مليارا و٣٥٥ مليون ليرة (الفائدة ١٦،٤٠ في المئة).
- فئة سنتين: بلغت قيمة الاكتتابات ١٨ مليارا و٥٣١ مليونا و٨٠٠ الف ليرة (الفائدة ١٦،٥٠ في المئة).

فيكون مجموع الاكتتابات الاسمية ٥٠ مليارا و٧٩٢ مليونا و٥٠٥ الاف ليرة، في مقابل ٥٩ مليارا و٤٧٥ مليونا و٣٩٥ الف ليرة في الاصدار السابق.

وتوزعت الاكتتابات بحسب الفئات كالآتي: ١٤،٨٩ في المئة لفئة ٣ اشهر، ٢٤،٧٨ في المئة لفئة ٦ اشهر، ٢١،١٧ في المئة لفئة سنة، ٢،٦٦ في المئة لفئة ١٨ شهرا، ٣٦،٤٨ في المئة لفئة سنتين.

وسجل هنا الاصدار عجزا اسميا مقداره ١٨مليارا و١٢٨ مليونا و٨٢٥ الف ليرة، في مقابل فائض مقداره ٧،٢ مليارات ليرة في الاصدار السابق. ومن دون مساهمة مصرف لبنان البالغة قيمة اسمية ١٨ مليارا و٤٨٧ مليونا و٥٢٥ الف ليرة، يرتفع العجز الى ٣٦ مليارا و٦٣٦ مليونا و٣٥٠ الف ليرة.

واستحق ٦٨ مليارا و٩٢١ مليونا و٣٣٠ الف ليرة توزعت على الفئات كالآتي:

- ٣ اشهر: ١٢ مليارا و٧٩١ مليونا و١٧٠ الف ليرة.
- ٦ اشهر: ٢٢ مليارا و٥٧٤ مليونا و٨٦٥ الف ليرة.
- سنة: ٣٣ مليارا و٥٦٥ مليونا و٢٩٥ الف ليرة.

وبلغت القيمة الشرائية للاكتتابات ٤١ مليارا و٦٥٨ مليونا و١٩٠ الفا و٦٨٩ ليرة و٤١ قرشا توزعت على الفئات كالآتي:

- ٣ اشهر: ٧ مليارات و٢٨٩ مليونا و٩٢٠ الفا و٤٣٩ ليرة و٧٥ قرشا.
- ٦ اشهر: ١١ مليارا و٩٠٥ ملايين و٢٣٩ الفا و٩٦٦ ليرة و٣٠ قرشا.
- سنة: ٩ مليارات و٧ ملايين و٣٥٦ الفا و٢٠٢ ليرة و٥٦ قرشا.
- ١٨ شهرا: مليار و٢٢ مليونا و٥٨٣ الفا و٢٧٠ ليرة.
- سنتان: ٤٣٣ مليونا و٩٥ الفا و٨١٠ ليرات و٨٠ قرشا.

وبلغ العجز الشرائي ٢٧ مليارا و٢٦٣ مليونا و١٢٤ الفا و٣١٠ ليرات و٥٩ قرشا، ومن دون مساهمة مصرف لبنان البالغة قيمة شرائية ١٢ مليارا و٩٩٩ مليونا و٩٩٤ الفا و٨٥٤ ليرة و٣٥ قرشا، يبلغ العجز ٤٠ مليارا و٢٦٣ مليونا و١٢٩ الف ليرة.

بسبب "إجراءات مالية إتخذتها السلطات"

الهيئات: الوضع ينذر بالتراجع وتحميل القطاع الخاص أعباء مقلق

رأت الهيئات الاقتصادية ان الوضع اليوم ينذر بالتراجع والاختناقات في مسار الحركة الاقتصادية، وهو "ناجم في معظمه عن اجراءات مالية اتخذتها السلطات المعنية من دون تقدير لابعادها والانعكاسات السلبية على قدرات البلاد المالية والنقدية". وقالت ان ما يثير القلق "هو محاولة تحميل القطاع الخاص (...) اعباء جديدة لا قدرة له على تحملها تحت ستار التوازن مع القطاع العام". وطالبت الحكومة "باعادة النظر جذريا في السياسة المالية للدولة".

وقد اجتمعت الهيئات امس في مقر غرفة التجارة والصناعة في بيروت برئاسة رئيس الغرفة السيد عدنان القصار وفي حضور السادة: غبريال بدارو عن غرفة بيروت، رئيس جمعية مصارف لبنان الدكتور جورج عشي، نجيب الخطيب ورشيد بيضون عن جمعية الصناعيين اللبنانيين، وفيق النصولي وفؤاد بحصلي عن جمعية تجار بيروت، جمال قرحاني عن غرفة التجارة والصناعة في طرابلس وجمعية تجار طرابلس، كنانه البساط عن غرفة صيدا، رئيس نقابة المقاولين اللبنانيين فؤاد الخازن، ماهر طبارة ورباح ادريس عن الندوة الاقتصادية اللبنانية، سليم الزعني عن تجمع رجال الاعمال في الشمال ونبيل عون عن جمعية وسطاء بورصة بيروت.

ولدى ارفضاض الاجتماع اصدر المجتمعون بيانا اكدوا فيه الآتي:

"١ – ان الهيئات الاقتصادية التي راهنت على منجزات العام ١٩٩١، السياسية والاقتصادية، والتي لفتت الاوساط الدولية والاقليمية بسبب ما تحقق من نمو وتحريك الانشطة الاقتصادية، ترى الوضع اليوم منذرا بالتراجع والاختناقات في مسار الحركة الاقتصادية.

وترى الهيئات ان هذا الوضع ناجم في معظمه عن اجراءات مالية اتخذتها السلطات المعنية من دون تقدير لابعادها والانعكاسات السلبية على قدرات البلاد المالية والنقدية التي بدأت مؤشراتها تضغط على اقتصادنا، اضافة الى التدهور الحاصل في الادارات العامة وتعثر الخدمات.

وما يثير القلق ايضا، هو محاولة تحميل القطاع الخاص، مع تقديرنا للظروف المعيشية الصعبة، اعباء جديدة لا قدرة له على تحملها تحت ستار التوازن مع القطاع العام الذي تحاول السلطة اليوم، متأخرة، تدارك انعكاسات ما اقدمت عليه، في موضوع الزيادات العالية على الرواتب والاجور.

٢ – ان القطاع الخاص في لبنان، الذي حفظ دورة الحياة في الاقتصاد الوطني عند الغياب الكامل لدور السلطة في مراحل الازمة وتحمل كل المخاطر، لا يجوز تحميله اعباء قد تؤدي الى انهياره وتعطيل الحركة الاقتصادية وتفاقم معدلات التضخم وخلق مشكلة بطالة نتيجة اضطرار الكثير من المؤسسات الى اقفال ابوابها وتسريح عمالها.

وهو اذ يحرص على التكامل بين جناحي العمل، يؤكد سياسته الدائمة بضرورة تأمين المستوى اللائق لمعيشة العمال والمستخدمين وتمسكه بالحوار وسيلة لمعالجة الامور المشتركة في اطار المصلحة الوطنية المتبادلة.

٣ – ان الهيئات الاقتصادية التي تتخوف من استمرار الوضع الراهن، تطالب الحكومة باعادة النظر جذريا في السياسة المالية للدولة وتصويب النظام الضريبي وجباية الرسوم والضرائب وضغط النفقات غير المجدية الامر الذي يكون هدفه تحقيق التوازن في الموازنة تدريجا. كما تطالبها باعادة درس المشاريع المتعلقة بسياسات الاجور والتعويضات واستشارتها في هذه الشؤون.

٤ – ان الهيئات الاقتصادية ترى ان مطالبة الاتحاد العمالي العام بزيادة الاجور في القطاع الخاص بنسبة ٦٠ في المئة اسوة بالزيادة التي اعطيت للقطاع العام لا تستند الى المعطيات والقواعد التي اعتمدت في السابق انطلاقا من مؤشر الاسعار وان الزيادات التي منحت للقطاع العام جاءت تصحيحا لاوضاع موظفي الدولة وان هذا الامر لا ينطبق على القطاع الخاص الذي عمد الى تصحيح اوضاع موظفيه اكثر من مرة وكلما دعت الحاجة.

٥ – ان المطالبة باعطاء بدل النقل للعاملين في القطاع الخاص بنسبة ١،٥ في المئة من الحد الادنى للاجر للقاطنين ضمن نطاق العمل و٣ في المئة للقاطنين خارج نطاق العمل، تعتبر مخالفة للمبدأ الذي استندت اليه، وهو سعر المحروقات الذي شهد في مرحلة عامرة تقلبات حادة، وقد سبق للاتحاد العمالي العام ان تقدم مطلع العام ١٩٩١ بطلب هذا البدل بمعدل ٢٠ في المئة من ثمن صفيحة البنزين.

ان ربط هذا البدل بالحد الادنى للاجور اضافة الى مخالفته قاعدة المطالبة به سيشكل بالنسبة الى الرواتب والاجور حجما موازيا للراتب الشهري عند ارتفاع الحد الادنى الى حدود المئة الف ليرة شهريا، اذ انه سيصبح عندئذ الفا وخمسمائة ليرة يوميا للقاطنين ضمن نطاق العمل و٣٠٠٠ ليرة للقاطنين خارج نطاق العمل وكلما ارتفع معدل الحد الادنى للاجر زادت نسبة بدل النقل هذا.

٦ – تلفت الهيئات الاقتصادية الى ان ربط المنح المدرسية بتقديمات صندوق الضمان الاجتماعي من دون دراسة دقيقة لحجم ما سيترتب على الصندوق وتاليا على المؤسسات سيؤدي الى عجز وارباكات يضطر بعدها الصندوق الى زيادة نسب الاشتراك التي اصبحت مصدر شكوى بعد ارتفاعها حاليا الى اكثر من ثلاثين في المئة على الراتب.

ان الهيئات الاقتصادية، انطلاقا من مسؤولياتها في هذا الظرف الدقيق، تقرر البقاء في حال انعقاد دائم وترك جلساتها مفتوحة لمواكبة التطورات وهي تضع نفسها وامكاناتها في تصرف السلطة والمسؤولين لمعالجة كل امر فيه مصلحة لبنان واقتصاده".

بعد مقابلة رئيس مجلس الوزراء

موقف الاتحاد من الاضراب اليوم

ارجأ المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام اعلان موقفه النهائي من تنفيذ الاضراب العام الذي دعا اليه غدا، الى اليوم، بعد مقابلة مقررة لرئيس مجلس الوزراء المحامي عمر كرامي. وكان المجلس انعقد استثنائيا ظهر امس برئاسة السيد انطوان بشارة وفي حضور الاعضاء واصدر على الاثر هذا البيان:

"عقد الاتحاد العمالي العام جلسة طارئة لمجلسه التنفيذي في تاريخ ١٩٩٢/٢/٣ برئاسة رئيسه الاستاذ انطوان بشارة، وبعد التشاور قرر ما يلي:

ناقش المجلس المستجدات العامة المتعلقة بقرار تنفيذ الاضراب والتظاهر صباح يوم الاربعاء ١٩٩٢/٢/٥، وقوم التجاوب العمالي والشعبي والاستعدادات في سائر المناطق والقطاعات، وبحث في اللقاء الذي تم مع دولة رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني وقرر ما يلي:

اولا: يثمن الاتحاد موقف الرئيس حسين الحسيني ورغبته في الافساح في المجال امام المسؤولين لوضع مطالب الاتحاد موضع التنفيذ.

ثانيا: قرر المجتمعون متابعة المشاورات في هذا الموضوع والعودة الى الاجتماع غدا في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في مقر الاتحاد في المرفأ".

● أيد المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي الفنادق والمطاعم والمقاهي في بيان اصدره قرار الاتحاد العمالي العام الاضراب والتظاهر ودعا جميع العاملين في القطاع الى تنفيذه بدقة. واستغرب نهج الحكومة المستمر في عدم تلبية مطالب الاتحاد.

● اعلن رئيس اتحاد النقابات المتحدة للمستخدمين والعمال في لبنان السيد توفيق ابو خليل ان المجلس التنفيذي لاتحاده "قرر بالنسبة الى اضراب الخامس من الشهر الجاري ترك حرية التحرك لعمال المصانع وفقا لطبيعة عملهم مع التشديد على المشاركة في الاضراب العام انطلاقا من مبدأ الحفاظ على قوة الاتحاد العمالي العام ووحدته متجاوزا انحراف قيادته وتجاوزها للانظمة والقوانين، آملا من الحكومة التجاوب في اعطاء المطالب المعيشية المحقة في المهلة التي تسبق الخامس من شهر شباط".

توقف الوحدتين الحراريتين في معمل الحريشة

طرابلس – "النهار":

توقفت الوحدتان الثالثة والرابعة في معمل الحريشة الحراري، فتوقف امداد طرابلس ومناطق الشمال بالقسط اليسير من التيار الكهربائي الذي كانت توزعه شركة كهرباء قاديشا المستوردة، واقتصرت التغذية على مناطق محددة اربع ساعات كل ٢٤ ساعة من الطاقة التي تحول من معمل الزوق الحراري الى منطقة الشمال.

وافاد المدير الفني لقاديشا المهندس جورج جريج انه سيعلن نظام تقنين جديد ريثما ينتهي اصلاح الاعطال في الوحدتين المتوقفتين.

تقرير لجنة "الازدهار" الى غد

امهلت محكمة الافلاس في بيروت لجنة ادارة "بنك الازدهار اللبناني" يومين اضافيين لتسليم تقريرها النهائي غدا عن وضع المصرف بعد انتهاء المهل المحددة لها الاحد الماضي، وذلك لاستكمال الاتصالات الجارية في شأن مشروع التعويم المطروح للمصرف.

استقبال لصدور "نهوض مرفأ بيروت"

في رعاية اللجنة الوزارية لمرفأ بيروت وفي حضور عضويها وزير الموارد المائية والكهربائية السيد محمد يوسف بيضون ووزير الدولة لشؤون النقل البري والبحري والجوي، تقيم شركتا دملاين وفاست لاين – جون خياط حفلة استقبال من السادسة حتى الثامنة مساء اليوم في فندق "البريستول" مع صدور كتيب "نهوض مرفأ بيروت".

شكر لتنظيف مرفأ صور

صور – "النهار":

شكر رئيس نقابة صيادي الاسماك السيد محمد بواب جميع الذين ساهموا في تنظيف مرفأ صور من الاوساخ والعوائق والاتربة وزيادة عمق المياه فيه "مما ساهم في اعادة الحياة الى المياه وعودة الحياة الى البذور السمكية، ثم التحرك الطبيعي لمراكب الصيد داخل الميناء واعادة الوجه السياحي والحضاري لتنظيف الميناء الصوري التاريخي".

"البعد الاستراتيجي في التسويق والمبيعات"

تنظم مؤسسة "براين باور" التاسعة صباح الخميس مؤتمر "البعد الاستراتيجي في ادارات التسويق والمبيعات" في رعاية وزير الدولة السيد عبدالله الامين في قاعة نادي متخرجي الجامعة الاميركية، ويشارك فيه مديرون وممثلون لشركات لبنانية واجنبية من القطاعات المختلفة.

ويعالج المؤتمر في ثلاثة ايام تحليل المناخ الاقتصادي والتجاري في لبنان والمنطقة، عرض المخاطر والفرص للنمو في تنفيذ عملية التكامل بين قطاعي التسويق والمبيع، الدور الاستراتيجي للمبيعات، التخطيط ووضع الموازنات التسويقية، ادارة الوقت والمناطق، اختيار موظفي البيع والتسويق ومعالجة اعتراضات الزبائن واخطاء التسويق الشائعة.

سفير الجزائر: نسعى للقاء قريب بين الغرف التجارية لتحقيق التكامل

عرض امس مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير جعفر معاوي مع سفير الجزائر السيد مختار طالب بن دياب العلاقات الثنائية، ولاسيما منها الاقتصادية، ومراحل مفاوضات السلام للشرق الاوسط، في حضور المستشار في المديرية الدكتور جيلبير عون.

وصرح السفير الجزائري بن دياب: "(...) اننا نسعى الى ان يكون هناك لقاء قريب بين رؤساء الغرف التجارية والصناعية لاحصاء ما هي المجالات والميادين لتحقيق التكامل الاقتصادي ما بين البلدين (...) اما مع شركات الطيران، فهناك نتائج قريبة نتيجة المفاوضات وانتم على علم بان الجزائر استأنفت رحلات طيرانها المباشر ما بين الجزائر وبيروت. وكان هنالك لقاء ما بين مسؤولين في شركتي الطيران اللبنانية والجزائرية وفي الوقت نفسه في ميدان السياحة. اننا نبحث ما هي المجالات لتطوير النشاط السياحي بين البلدين، وان اقتصاد الجزائر سوف يتطور الى اقتصاد شبه حر، وما نحتاج اليه في الميدان السياحي بالذات التجربة والحنكة اللبنانية".

ونفى ان يكون هناك لقاء محدد بين رؤساء الغرف التجارية اللبنانية والجزائرية قائلا: "ان المسؤولين اللبنانيين قد يزورون هم الجزائر او ان رئيس غرفة تجارية جزائرية يزور بيروت".

واشار الى انه ابلغ الى المسؤولين اللبنانيين "موقف الجزائر من المفاوضات المتعددة الطرف. وان الجزائر قاطعت المفاوضات المتعددة في موسكو ونحن نقدر الموقف اللبناني والفلسطيني".

رجال الأعمال والصناعات الكيميائية لتفعيل وزارة الصناعة بدل إلغائها

الغاء وزارة الصناعة كان موضوع مؤتمر صحافي عقده امس رئيس نقابة الصناعات الكيميائية السيد جاك صراف في مقر تجمع رجال الاعمال اللبنانيين. ومهد له الامين العام للتجمع السيد روجيه نسناس بكلمة تناول "معاناة القطاع الصناعي"، بدءا من دورة العنف في ١٩٨١ والاجتياح الاسرائيلي وحرب الجبل وحرب الضاحية واغراق الاسواق اللبنانية بالبضائع عام ١٩٨٥ وانعكاس هذا الاغراق اقفالا لمصانع وبدء النهضة الصناعية الجديدة عام ١٩٨٧، ثم بدء العد العكسي لهذه النهضة عام ١٩٨٨، الى حرب السنتين الاخيرتين. وشدد على ان هذا القطاع لا يزال يساهم بنسبة ٣٠ في المئة من الدخل القومي.

وتلا السيد صراف، بصفته رئيس لجنة الصناعة في التجمع، مذكرة عن قرار الغاء وزارة الصناعة.

ومما قال: "ان انشاء وزارة الصناعة ليس حكرا على لبنان ولم يكن ابتكارا لبنانيا"، وتساءل: "اين نحن اليوم وخصوصا في ضوء المتغيرات الاقتصادية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط حيث هناك تسابق في سياسة التصنيع للبلدان المجاورة مثل سوريا وتركيا وغيرها. اذا من يخطط لهذه السياسة، من يضع اطرها وبنودها، من ينفذ حيثياتها، من يراقب تطورها، من يلاحق اهدافها، من يحمي مكتسباتها، من ينمي جذورها؟ (...)".

وقال: "من هذا المنطلق نود ان نعلن ما نؤمن به:

١– اننا نؤمن بتميز قطاع الصناعة عن بقية القطاعات (...)

فالصناعة هي توظيف للقدرات المالية والبشرية في عملية طويلة الامد فيها الكثير من التخطيط ضمن اطر ومناخات تشريعية ملائمة (...)

٢– اننا نؤمن بان حجم مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي، ودوره في عملية الانعاش الاقتصادي، يستلزمان تكثيف الجهود، واحياء كل الطاقات في عملية تستهدف خلق البيئة الصناعية المميزة التي تسمح للبنان باعادة مركزه الصناعي في محيطه الاقليمي (...)

ان خلق البيئة الصناعية المميزة لا يمكن الا ان يكون ولبد التزام عميق لمنطق صناعي استراتيجي يجسده من اخذ على عاتقه مسؤولية تدعيم مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي وتنميتها، الا وهو وزير الصناعة.

٣– اننا نؤمن بان هنالك انعكاسا مباشرا على مجمل الاداء الصناعي، عند اتخاذ الكثير من المقررات داخل مجلس الوزراء، في نطاق الكثير من الوزارات مثل وزارة العمل، وزارة التربية ناهيك بوزارة المال وغيرها.

ان المسؤول الاول عن السياسة الصناعية، ان لم يكن يعايش باستمرار مشاكل الجسم الصناعي وتطلعاته لا يمكنه ان يقوم داخل مجلس الوزراء بدور المحامي والمدافع عن مصالح القطاع الذي يمثل.

٤– اننا نؤمن ان تنمية القطاع الصناعي يتأثر بحجم الصادرات (...)

يمكننا ان نسترسل في تعداد الاسباب التي تدفعنا الى الاصرار على انه لا يمكن ان نؤمن بأن هنالك مصلحة وطنية اقتصادية في قرار الغاء وزارة الصناعة، حتى لو سلمنا جدلا بمبدأ ضبط النفقات الحكومية، لانه لا يعقل ان تلغى وزارة تمثل ٣٠ في المئة من الدخل القومي.

اننا مصرون على التمسك بهذه الوزارة التي نطمح الى ان تفعل بدل ان تلغى، ان يستكمل عديدها بدل ان تلحق بغيرها من الادارات. ان تصبح مركز تفاعل بين الحكم وارباب الصناعة في لبنان (...)".

٦٠٠٠ ليرة يوميا اجر العامل الزراعي

صور – "النهار":

اعلن بيان لتجمع مزارعي الجنوب ونقابة العمال الزراعيين في الجنوب والمكتب العمالي لحركة "امل" واتحاد نقابات عمال فلسطين ورابطة العمال السوريين، التراضي على ان يكون الاجر الصافي اليومي للعامل الزراعي ٦٠٠٠ ليرة، على ان لا يقل في اي ظرف عن الحد الادنى الذي تعتمده الدولة. ويعتمد من اليوم وصاعدا الحد الادنى للاجر مقسوما على ٢٥ يوما واجور النقل على صاحب العمل على ان لا يزيد عن ٥٠٠ ليرة.

وزير الصحة زار دمشق

عاد وزير الصحة والشؤون الاجتماعية الدكتور جميل كبي مساء امس من دمشق بعدما توجه اليها صباحا وقابل نظيره السوري وعرض معه عددا من الشؤون الصحية المشتركة.

وسيعود مجددا الى العاصمة السورية في الساعات الـ٤٨ المقبلة.

وكان الوزير كبي قابل قبل انتقاله الى دمشق رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

انور الخليل: التقشف لغير الخدمات

شكر النائب المعين انور الخليل في تصريح له امس للحكومة استجابتها رغبة النواب في تدارك "الانفاق المخيف والمتعاظم بسلفات الخزينة غير المقدرة". وقال انه مع تأكيد مبدأ التقشف "نلفت الى ان هذا التقشف يصبح حرمانا اذا طاول قطاع الخدمات من مواصلات ومياه وكهرباء واتصالات، واهمل موضوع اعادة تأهيله بالتوزيع المتكافىء، او سبب عدم توازن لجهة عدالة الانماء الاقتصادي لكل المناطق اللبنانية. والتقشف يجب ان يحصل في ابواب الموازنة غير الملحة وغير المنتجة وهي كثيرة وهنا ما يوصلنا الى ترشيد الانفاق ووضع مشروع قانون موازنة في اطاره الصحيح وتوجهه الوطني السليم (...)".

النيابة المالية ورسوم المخابرات الدولية

طلب النائب العام المالي القاضي حسين حمدان في مذكرة الى وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية تزويده كل الوثائق والمستندات وما يتعلق بصلاحيات النيابة في خصوص جباية الرسوم على المخابرات الدولية، وما يتعلق باضاعة هذه الرسوم على الدولة.

المجلس البلدي لموازنة متوازنة

انعقد امس المجلس البلدي لمدينة بيروت برئاسة نائب الرئيس السيد نقولا العم وفي حضور الاعضاء السادة: فؤاد نجار، انطوان جزار، الدكتور عبدالسلام شاتيلا، وفيق النصولي وبيار فرعون واقر البنود المدرجة على جدول الاعمال وابرزها موازنة البلدية للسنة الجارية التي بلغت وارداتها المقدرة ٣٥ مليارا و٨٨٤ مليونا و٢٠٠ الف ليرة، ونفقاتها التقريبية ٣٦ مليارا و٢٨٣ مليونا و٧٠٠ الف ليرة بعد اخذ الوضع المالي للبلدية وعصر النفقات في الاعتبار.

وامل المجلس في بيان اصدره تنظيم موازنة متوازنة في السنة المقبلة، واوصى من اجل ذلك بالآتي: استمرار مد البلدية بسلفات الخزينة موقتا لتأمين السيولة اللازمة للنفقات الالزامية والتمني على سلطة الرقابة الادارية تكليف من يلزم اجراء المحاسبة مع الدولة في شأن الرسوم التي تستوفيها لمصلحة البلدية لتتمكن من معرفة وضعها المالي الحقيقي "السابق والحالي، التمني ايضا على الدولة متابعة تنفيذ القرار المبدئي الصادر عن مجلس شورى الدولة بتحمل الدولة نفقات تنفيذ الطرق الدولية ضمن مدينة بيروت وقد سبق للدولة ان نفذته جزئيا ثم توقفت، تأليف لجنة مشتركة من المجلس البلدي والادارة البلدية وممثلين لوزارة الداخلية لاجراء مسح عام للاضرار الحاصلة في مختلف المصالح والمرافق البلدية، تأليف لجنة لاعادة النظر في مختلف ملاكات المصالح البلدية، التمني على الدولة استصدار نص يجيز للموظفين والاجراء في البلدية الاستقالة وللبلدية الاقالة ضمن شروط، اشراك المجلس البلدي والمسؤولين الماليين في البلدية في درس مشروع تعديل قانون الرسوم البلدية والسعي لدى مجلس الانماء والاعمار للاسراع في اعادة ترميم مبنى البلدية المركزي في الوسط التجاري وتجهيزه.

عمال بلدية صور للضمان وبدل النقل

صور – "النهار":

طالبت لجنة عمال بلدية صور في بيان اصدرته امس بالاستفادة من بدل النقل والضمان الصحي اسوة بمصالح القطاع العام، وناشدت وزير الداخلية تحقيق مطالبها.

بورصة بيروت

هدوء وترقب في بيروت

حافظت سوق القطع في بيروت اول ايام الاسبوع على هدوئها واستقرارها نتيجة استمرار مصرف لبنان في التدخل بائعا الدولار الذي اقفله في آخر العمليات بـ٨٧٩،٠٠ ليرة، وهو سعر الاقفال ليوم الجمعة الماضي.

وكان الدولار فتح صباحا بما بين ٨٧٨،٥٠ و٨٧٩،٥٠ ليرة، فيما بدا ان العرض شبه غائب، فتدخل مصرف لبنان فورا بائعا بـ٨٧٩،٠٠ ليرة. عندها اخذت اسعاره تراوح بين ٨٧٨،٠٠ و٨٨٠،٠٠ ليرة لدى المصارف وبين ٨٧٧،٠٠ و٨٨٢،٠٠ ليرة لدى الصرافين. الى ما قبيل الظهر عندما ضاق هامش تسعيره كالعادة الى ٨٧٨،٥٠–٨٧٩،٥٠ ليرة في العمليات المصرفية، فاقفل في نهايتها بـ٨٧٩،٠٠ ليرة في سوق قدر حجم التداول فيها بنحو خمسة ملايين دولار لبى معظمها مصرف لبنان.

تحقيق ارباح على الدولار في الخارج

في الخارج، توقف الدولار عن الارتفاع في اسواق القطع العالمية وظهر ميل لدى المتعاملين الى تحقيق الارباح عليه نتيجة الانباء التي تحدثت عن توصل نقابات عمال التعدين في المانيا الى تسوية مع ارباب العمل تقضي برفع الاجور بمعدل اجمالي نسبته ٦،٤ في المئة، فيما بدا ان اوساط البوندسبنك والحكومة الالمانية تتحفظ عن كل زيادة تفوق الستة في المئة نظرا الى المفاعيل التضخمية التي ترتبها على الاقتصاد وتحول دون تخفيف قيود التسليف تحفيزا له على النمو. وهكذا، مع استبعاد اي خفض لمعدلات الفائدة الالمانية في المدى المنظور، عاد الطلب الى التنامي على المارك خصوصا ازاء الدولار بعد صدور مؤشرات اقتصادية اميركية غير مشجعة قد تحمل هيئة السوق المفتوحة، التي ستجتمع اليوم وغدا، على اصدار توصية لجهاز الاحتياط الفيديرالي بتخفيف قيود التسليف مجددا.

وفي هذا السياق، كان لصدور مؤشر مديري المشتريات الذي سجل ٤٧،٤ نقطة الشهر الماضي، شأنه في كانون الاول، اثره في تعزيز هذا الاعتقاد لما يعكسه من تراجع في النشاط الاقتصادي مطلع السنة، خصوصا بعدما تبين ان الانفاق في قطاع البناء تراجع بنسبة ٠،٣ في المئة في كانون الاول ١٩٩١ في مقابل ٠،٥ في المئة في تشرين الثاني لبصل معدل تدنيه الى ٩،٣ في المئة على مدار ١٩٩١، وهو الاعلى منذ نحو ٤٧ سنة. وكان سبق ذلك، عشية عطلة الاسبوع، صدور مؤشر مبيعات الشقق السكنية الذي تراجع هو ايضا بنسبة ٦،٦ في المئة في كانون الاول، ليؤكد مدى الجمود الذي وصل اليه القطاع العقاري الذي يعتبر اهم محرك للنشاط الاقتصادي.

فكان طبيعيا، مع استبعاد اي خفض لمعدلات الفائدة في المانيا وتزايد احتمالات خفضها في الولايات المتحدة، ان تتنامى الضغوط على الدولار. فاقفل في سوق لندن متراجعا كالآتي:

- ١،٧٩٨٠ للجنيه الاسترليني في مقابل ١،٧٨٤٥ الجمعة الماضي في نيويورك.
- ١،٥٩٨٥ مارك الماني في مقابل ١،٦١٢٥.
- ١،٤٢٢٥ فرنك سويسري في مقابل ١،٤٣٤٥.
- ٥،٤٥٢٥ فرنك فرنسي في مقابل ٥،٤٩٤٠.
- ١٢٠٢،١٥ لير ايطالي في مقابل ١٢١٢،٠٠.
- ١٢٥،٦٠ ين ياباني في مقابل ١٢٥،٨٥.

وكانت فائدة اليورودولار في سوق لندن كالآتي: ٣ ١٥/١٦ في المئة لشهر، ٤ في المئة لشهرين، ٤ ١/٨ في المئة لستة اشهر و٤ ٣/٨ في المئة لسنة.

الذهب والفضة الى استقرار

لم يطرأ تغيير يذكر على اسعار المعادن الثمينة التي حافظت اجمالا على المستويات المرتفعة نسبيا التي سجلتها عشية عطلة الاسبوع، فاقفلت اونصة الذهب في سوق لندن بـ٣٥٧،٥٠ دولارا في مقابل ٣٥٧،٠٠ دولارا الجمعة الماضي في نيويورك، بعدما ثبتت بـ٣٥٧،١٠ دولارا قبل الظهر وبـ٣٥٦،٤٠ دولارا بعد الظهر.

كذلك الامر بالنسبة الى الفضة التي اقفلت الاونصة منها في سوق لندن بـ٤،١٧ دولارات في مقابل ٤،١٨ دولارات الجمعة الماضي في نيويورك بعدما ثبتت ظهرا بـ٤،١٧٧٥ دولارات.

هنا اسعار العملات والذهب والفضة كما في نشرة بورصة بيروت ليوم الاثنين ٣ شباط ١٩٩٢، وهي لاقفال الساعة الثانية عشرة ظهرا:

	الشراء ل.ل.	المبيع ل.ل.
الليرة السورية	١٨،٢٥	١٨،٧٥
الدينار العراقي	١٢٧،٠٠	١٢٩،٠٠
الدينار الكويتي	٣٠٢٥،٠٠	٣٠٥٠،٠٠
الدينار الاردني	١١٦٥،٠٠	١١٨٥،٠٠
الدينار البحراني	٢٢٣٥،٠٠	٢٢٦٥،٠٠
الدينار الليبي	٤٢٥،٠٠	٤٤٧،٠٠
درهم الامارات العربية	٢٣٨،٠٠	٢٤١،٠٠
الريال السعودي	٢٣٣،٠٠	٢٣٦،٠٠
الريال القطري	٢٣٩،٠٠	٢٤٢،٠٠
الريال العماني	٢٢٤٧،٠٠	٢٢٦٧،٠٠
الجنيه المصري	٢٦٥،٠٠	٢٦٧،٠٠
الجنيه الاسترليني	١٥٦٨،٥٠	١٥٧٢،٥٠
المارك الالماني	٥٤٥،٢٥	٥٤٧،٢٥
الفلوران الهولندي	٤٨٤،٢٥	٤٨٦،٢٥
الدراخما اليونانية	٤،٦٠	٤،٨٠
الشلن النمسوي	٧٦،٩٢	٧٧،٤٢
الفرنك الفرنسي	١٥٩،٥٠	١٦١،٥٠
الفرنك السويسري	٦١٢،٧٥	٦١٥،٧٥
الفرنك البلجيكي	٢٦،٢٥	٢٦،٧٥
الكورون الدانماركي	١٤١،٠٠	١٤٣،٠٠
الكورون الاسوجي	١٤٩،٥٠	١٥١،٥٠
البزيتا الاسبانية	٨،٥٠	٩،٠٠
الليرة التركية	٠،٠٤٠	٠،٠٤٥
الليرة القبرصية	١٩١٩،٧٥	١٩٣٩،٧٥
الالف لير ايطالي	٧٢٦،٢٥	٧٢٨،٢٥
الالف فرنك افريقي	٣٠٠٠،٠٠	٣٠٢٠،٠٠
الالف ين ياباني	٦٩٨٥،٠٠	٧٠٠٥،٠٠
الدولار الاميركي بكشوط	٨٧٧،٠٠	٨٨٢،٠٠
الدولار الاميركي حوالة	٨٧٨،٥٠	٨٧٩،٥٠
الدولار الكندي	٧٤٧،٥٠	٧٤٩،٥٠
الدولار الاوسترالي	٦٥٨،١٢	٦٦٠،٣٩

	الشراء ل.ل.	المبيع ل.ل.
الليرة الانكليزية		
ملك باب اول	٧٢٥٠٠	٧٣٥٠٠
الليرة الايرانية	٧٢٢٢٥	٧٣٢٢٥
الليرة العثمانية	٦٤٥١٠	٦٥٥١٠
البيزوس المكسيكي	٣٢٤٥٠٠	٣٢٦٥٠٠
كيلو النهب عيار ٩٩٥	٩،٩٧٥،٦٧٥	١٠،٠٧٥،٦٧٥
اونصة النهب	٣٥٦،٢٥ د	٣٥٧،٧٥ د
كيلو الفضة	١١٦٥٠٠	١١٧٥٠٠
اونصة الفضة	٤،١٦ د	٤،١٩ د

دعوة الهيئة العامة لغرفة التجارة والصناعة في طرابلس والشمال لجلسة عمومية

يرجى حضور الهيئة العامة السنوية التي ستنعقد يوم السبت الواقع فيه ٢٩ شباط الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا للبت في جدول الاعمال الآتي:

١ – تقرير مجلس الادارة ومراقب الحسابات.
٢ – قطع الحسابات والموازنة الجديدة.

واذا لم يكتمل النصاب القانوني تعقد الجلسة الثانية يوم الخميس الواقع فيه ٩ نيسان ١٩٩٢ في الموعد والمكان نفسهما.

رئيس غرفة التجارة والصناعة في طرابلس – لبنان الشمالي
الدكتور حسن منلا

اتحاد صيادلة صيدا

بتاريخ ١ شباط ١٩٩٢ تم تأسيس اتحاد صيادلة صيدا. والهيئة التأسيسية للاتحاد تضم الصيادلة القانونيين التالية أسمائهم: رمزي مرجان، عضو مجلس التاديب في نقابة صيادلة لبنان، نبيل الشماع، مروان الشماع، هاني الجردلي، محي الدين حجازي، محمد مرجان، سمر سكاكيني، لمياء زعتري، سمر طيّارة، قاسم عسيران، محمد بدر الدين الشماع، يوسف الاسطة، هدى الجبيلي، منى بيطار، ابراهيم حشيشو، ليلى الزين، غادة صالح.

ويعلن الاتحاد ان باب الانتساب اليه مفتوح للصيادلة القانونيين فقط كما يعلن التزامه التام بمقررات نقابة صيادلة لبنان. وسوف تعلن اسماء الهيئة الادارية في وقت لاحق.

بنك الكويت والعالم العربي ش.م.ل.

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية

ان السادة مساهمي بنك الكويت والعالم العربي ش.م.ل. مدعوون الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد بصورة استثنائية في مركز البنك الكائن في بيروت، شارع فردان، بناية بلفيو، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع فيه ٢٧ شباط ١٩٩٢ وذلك للتداول في جدول الاعمال التالي:

- انتخاب مجلس إدارة جديد.
- تحديد تعويضات رئيس واعضاء مجلس الادارة عن سنة ١٩٩٢.
- امور متفرقة او طارئة.

فعلى حضرات المساهمين الذين يرغبون في حضور هذه الجمعية ان يتقيدوا باحكام النظام الاساسي للبنك ويمكنهم الاطلاع عليه في مركز البنك وعلى المستندات المنصوص عليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة خلال الخمسة عشر يوما السابقة لانعقاد الجمعية.

مجلس الادارة

حركة مرفأ بيروت

دخلت امس مرفأ بيروت ١١ باخرة ناقلة ٥٤١٦٦ طنا، منها ٣٢٠٠٠ طن بنزينا و٢٦٠٠٠ طن قمحا، وهي: "سنا – ١" و"امين" و"سي جوي" و"فاست – ٣" و"ميدور تيرزو" و"باسكيو" و"رابونيون – ١٧" و"سوداك" و"سوانكا" و"تويت – ٣" و"سي فنتشور".

وغادرته ١٣ باخرة هي: "ميرو" و"ميساء" و"الب – ٥" و"بيير بوياد" و"حص – م" و"زاهر – ١" و"سيتي اوف سالبرنو" و"كراسيكا – ١" و"باكار" و"نادين" و"غاز مد" و"باسكيو".

وبقيت في المرفا ٣٦ باخرة، بينها ١٥ باخرة من دون عمل و٨ بواخر مسافرة هي: "م. ج. ك – ٣" و"رنا" و"امين" و"فاست – ٣" و"بيرانزيو" و"ميدور تيرزو" و"لايدي – او" و"دينا – م".

وينتظر وصول ٢٨ باخرة حسب لائحة الغرفة الدولية للملاحة.

١ – البواخر العاملة

الرصيف	الباخرة	البضائع (طن)	الوكيل البحري
٤	هابي – م	للاصلاح	اراب اكسبرس
٤	شادي	للاصلاح	ي. برجاوي
٤	سنا – ١	للاصلاح	ب. عضم
٤	رابونيون – ١٧	٦٠٠ ماشية	راسم
٤	نيفين – ١	للشحن	ن. ابو رجيلي
٤	حسان	للشحن	ن. ابو رجيلي
٤	جورج – ١	للشحن	ن. ابو رجيلي
٥	م. ج. ك – ٢	للشحن	ناساكا
٥	صفد	للاصلاح	المكتب الجزائري
٦	انا	٢٠٠ خضرا	البدر
٦	الله كريم	٤٥٣ مختلفا	ب. عضم
٦	صفوان – م	٢٠٠ مختلفا	ج. بطرس
٦	العاطي الله	للشحن	غلوب شيبينغ
٦	رابونيون – ١٤	للشحن	راسم
٧	روزا لوكسمبور	٦٢٠٠ مختلفا	ناتكو
٧	رنا	للشحن	ب. ت. م. ا.
٧	ابو اسلام	للشحن	البدر
٨	سي جوي	٢٦٠٠٠ قمحا	ع. مكاوي
٩	ليبرا	للاصلاح	سي سيد سرفيس
٩	جيسيكا	للشحن	اراب اكسبرس
٩	امين	٣٠٠ ماشية	ي. برجاوي
٩	فاست – ٣	٨٠٠ مختلفا	فاست ايجنسي
٩	بيرانزيو	–	–
١٠	ميدور تيرزو	٢٦٦ مختلفا	يونايتد نافيغايشن
١٠	تويت – ٣	٢٥٠ ماشية	س. شعر
١٠	سوانكا	٣٠٠ ورقا	راسم
١٠	سوداك	١٥٥٠ حديدا	فرعون شيبينغ
١٠	لايدي – او	٢٥٠ مختلفا	المكتب الجزائري
١٠	دينا – م	٢٥٦٠ حديدا	سي سيد سرفيس
١٠	عاصم	٢٢٠ مختلفا	اراب شيبينغ كومباني
١٠	قاصيف كلكوان	٣٠٠٠ حديدا	باناكو
١٢	سيلين – م	٨٠٠ مختلفا	متز شيبينغ
١٢	ديانا	١٢٥٠ مختلفا	اراب اكسبرس
١٤	كارولينا – ف	٩٠٠ مختلفا	غلوب شيبينغ
الدورة	اللبنان اولمبيكس	–	غولف ايجنسي
الدورة	سي فنتشور	٣٢٠٠٠ بنزينا	ليبانيز انترناشونال

٢ – البواخر المنتظرة

الباخرة	المرفا	البضائع (طن)	الوكيل البحري
١ – مرفا بيروت:			
فيكتوري – ١	جونية	(ركاب)	سوكومار
عبدالله – ر	بورغاس	٢٥٠ ماشية	ي. برجاوي
محمود – ١	بورغاس	٣٠٠ ماشية	ي. برجاوي
فحل	ارواد	للشحن	اراب شيبينغ كومباني
متز لارنكا	الاسكندرية	١٢٠٠ مختلفا	اورابيا
فيليكا	بورغاس	١٤٥٠٠ بنزينا	المكتب الجزائري
ستايتلس كوين	البيريه	٤٠٠٠ كاز طيران	ليبانيز انترناشونال
آلي	رافينا	٤٠٧ مختلفا	ليدر شيبينغ
عصام	جونية	للشحن	اديمار
بارتوك	رافينا	١٨٥٠ مختلفا	فرعون شيبينغ
تدمر	ليماسول	٢١٦ مختلفا	كالشيب
سيلين متز	اللاذقية	–	متز شيبينغ
يونايتد تراست	اسكندرون	٣٠٠٠ شعيرا	ب. ت. م. ا.
الحوت	طرطوس	٤٠ سيارة	ن. ابو رجيلي
بيريتوس	ليماسول	٥٧٠ مختلفا	يونايتد نافيغايشن
غصن	ليماسول	٤٠٠ ورقا	راسم
هولشتاين اكسبرس	تريستا	٢٥٠ ماشية	تامارا
تويت – ٢	كونستانزا	٣٠٠ ماشية	س. شعر
سبيروس	ماريناتي كارارا	٣٥ سيارة	سيلمار
لابية	طرابلس (لبنان)	للشحن	اجيمكار
توفيق	بورسعيد	٨٠ خضرا	البدر
سولكا	انفير	٣٨١٥ مختلفا	بوليشيب
ستانكو ستايكوف	بورغاس	٤٥٠ مختلفا	المكتب الجزائري
٢ – مرفا طرابلس:			
ارزو	اسطنبول	٤٠٠ مختلفا	ن. ابو رجيلي
ابولونيا فايتر	(هولندا)	٢٧٦٥ بذار بطاطا	ساليا
كارل متز	انفير	٦٠٧٠ اسمدة	اوتراكو
ريبينسك	رافينا	٤٧٥ مختلفا	فرعون شيبينغ
٣ – مرفا صيدا:			
سولارا	بورسوبان	١٠٥٠ سمسما	راسم

CE SOIR SUR TELE-LIBAN - TL1

17h30: WILD LIFE ON ONE No 1
Série documentaire portant sur le mystérieux monde aquatique.

18h30: FASTER HIGHER STRONGER No 1 (TL1 + TL2)
Jeux olympiques

19h00: OUT OF THIS WORLD: (TL1 + TL2) «Evie-Stevie» — comédie

20h00: AMAZING STORIES: «Go to the head of» — Horreur

20h30: OLYMPIADES 92 (TL1 + TL2)

21h30: Long métrage américain: «SAYONARA»
Avec Marlon BRANDO et Francisca OWNES.

رياضة والعاب

بعد خسارتها امامها ٠-١

فوز اميركا على الكومنولث ٢-١

فازت الولايات المتحدة على كومنولث الدول المستقلة ٢-١ (الشوط الاول ١-١) في مباراة دولية ودية في كرة القدم اقيمت بينهما على ملعب "سيلفردوم" في مدينة بونتياك الاميركية وشهدها ٣٥٢٤٨ متفرجا.

وهذا الفوز الاول للولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي السابق الذي فاز عليها خمس مرات وتعادل واياها مرة واحدة.

سجل المهاجم اريك وايناللا برأسه الاصابة الاميركية الاولى اثر ضربة حرة مباشرة رفعها ساعد الدفاع دومينيك كينير. وعادل اوليغ سيرغييف لكومنولث الدول المستقلة في الدقيقة ٣٧ اثر تمريرة من ايغور ليدياخوف. وفي الدقيقة ٧٥ سجل المدافع مارتشيلو بالبوا الاصابة الاميركية الثانية من ضربة جزاء "بنالتي"، علما انه اهدر ضربة مماثلة في المباراة الاولى بين الفريقين والتي اسفرت عن فوز كرمنولث الدول المستقلة ١-٠.

واشاد مدرب الفريق الاميركي اليوغوسلافي بورا ميلوتينوفيتش باداء لاعبيه ورأى انه من الاهمية في مكان ان يواصلوا عروضهم الجيدة استعدادا لنهائيات كأس العالم ١٩٩٤.

تصفيات اميركا الجنوبية للكرة الاولمبية

فازت الارجنتين على بوليفيا ١-٠ (الشوط الاول ١-٠) سجلها دييغو سيميوني في الدقيقة ٤٤ في تصفيات المجموعة الاميركية الجنوبية الثانية لكرة القدم لدورة برشلونة الاولمبية.

كذلك فازت الاكوادور على الاوروغواي ٢-٠ (الشوط الاول ٠-٠) سجلهما اكوادور باتريشيو هورتادو وادواردو هورتادو في الدقيقتين ٥١ و٦٢.

٣٠ جريحا بعد مباراة كالياري وميلان

اعلنت الشرطة في كالياري عاصمة جزيرة سردينيا ان ٣٠ شخصا بينهم بعض رجالها اصيبوا بجروح واحرقت سيارة مسجلة في ميلانو عندما القى انصار فريق كالياري حجارا وقطعا معدنية ومقاعد على انصار فريق آ. سي. ميلان في الشوط الثاني من مباراتهما اول من امس في المرحلة الـ١٩ من الدوري الايطالي لكرة القدم والذي اسفر عن فوز ميلان ٤-١.

واضافت ان انصار الفريق المحلي هاجموا بعد المباراة انصار ميلان وهم في طريقهم الى مرفأ المدينة ليبحروا عائدين الى ميلانو، مشيرة الى انها استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

نوادي موسكو لدوري روسي مستقل

رفضت خمسة نواد موسكوبية سيطرت باستمرار على الدرجة السوفياتية الاولى لكرة القدم اللعب في دوري كومنولث الدول المستقلة واعلنت عزمها على دعم دوري روسي منفصل.

وكانت نوادي العاصمة الروسية الجيش المركزي اوسي اس ك أ. وسبارتاك وتوربيدو ودينامو ولوكوموتيف دعيت للاشتراك في دوري كومنولث الدول المستقلة الذي انشىء في ١١ كانون الثاني. اما اوكرانيا وارمينيا ومولدافيا فقررت انشاء دوري خاص بها.

ورأى مدربو الفرق الموسكوبية الخمسة ان الدوري الكومنولثي لن ينجح وليس له مستقبل، مشيرين الى المشاكل الاقتصادية والاضطرابات العرقية في بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة. واضافوا ان السفر الى آسيا الوسطى سيرهق موازنة النوادي الصغيرة. واكدوا انهم سيدعمون انشاء دوري مستقل في الجمهورية الروسية ودعوا الى اعتراف الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" بالاتحاد الروسي.

دوري اللوكسمبور

تعادل افنير بيجين متصدر لائحة الدوري اللوكسمبورجي لكرة القدم وضيفه فيلتز سلبا ٠-٠ في المرحلة الـ١٤، فبقي الفارق بينه وبين منافسه المباشر جونيس ايش نقطة واحدة اذ تعادل الاخير وضيفه رد بويز ديفردانج سلبا ٠-٠ ايضا. وحقق سبورا لوكسمبور الثالث نتيجة مماثلة بتعادله وأريس بونفوا.

وهنا النتائج ونذكر اولا الفريق المضيف:

غريفنماخر ٢ - فورميلدانج ٠

اريس بونفوا ٠ - سبورا لوكسمبور ٠

جونيس ايش ٠ - ردبويز ديفردانج ٠

افنير بيجين ٠ - فيلتز ٠

سويفت اسبرانج ١ - اونيون لوكسمبور ٢

وهنا ترتيب فرق الطليعة:

١ - افنير بيجين ٢٠ نقطة من ١٤ مباراة (٢٨-١١).

٢ - جونيس ايش ١٩ (٢٩-٩).

٣ - سبورا لوكسمبور ١٩ (٢١-١١).

٤ - اونيون لوكسمبور ١٧ (٢٨-١٧).

٥ - اريس بونفوا ١٣ (١٩-٢٠).

دفاع عن لاعبي المانيا الشرقية السابقة

دافع نجوم سابقون في المنتخب الالماني الغربي لكرة القدم عن لاعبي ناديي دينامو دريسدن وهانزا روستوك اعترفوا بتعاملهم مع الشرطة الامنية "شتاسي" الالمانية الشرقية السابقة.

وقال فليكس ماغاث الذي خاض ٤٣ مباراة دولية مع المنتخب الالماني الغربي انه لا يلوم هؤلاء بل يتفهمهم لانهم وجدوا انفسهم في ظروف قاسية فرضت عليهم التكيف مع واقعهم ليعيشوا. ورأى غيرد موللر هداف كأس العالم ١٩٧٠ ان المانيا الشرقية السابقة في حاجة الى اعمال اكثر اهمية من نبش قصص قديمة عن "شتاسي". ولاحظ المدرب بيرتي فوغتس ان ما يقرأه يوميا صار من الماضي. وابدى يواكيم شترايخ، الذي خاض ١٠٢ مباراة مع المنتخب الالماني الشرقي، خشيته على مستقبل دينامو دريسدن وهانزا روستوك في الدوري الالماني "البوندسليغه".

مدرب فينورد روتردام الى ايندهوفن؟

قال نادي فينورد روتردام الهولندي لكرة القدم ان مدرب فريقه هانس دوربي سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي بناء على طلبه.

وقد وافق فينورد على طلب دوربي (٥١ عاما) ترك الفريق قبل سنة واحدة من انتهاء عقده معه، فيما ترددت شائعات انه قد يعود الى ناديه القديم بي اس في. ايندهوفن ليحل محل المدرب الانكليزي بوبي روبسون.

وكان دوربي انضم الى فينورد في بداية الموسم الحالي بعدما امضى اربع سنوات مساعدا لمدرب ايندهوفن، لكنه تغيب بضعة اشهر بسبب جراحة في القلب.

ويذكر ان فينورد روتردام، الذي يخوض افضل مواسمه منذ عام ١٩٨٤، سيقابل توتنهام هوتسبر الانكليزي في الدور ربع النهائي من كأس حاملي الكؤوس الاوروبية الشهر المقبل.

عين كانتونا على كأس الامم

اكد المهاجم الفرنسي الدولي اريك كانتونا (٢٥ عاما) انضمامه الى نادي ليدز يونايتد الانكليزي لكرة القدم السبت الماضي معارا من نادي نيم الفرنسي حتى نهاية الموسم الحالي.

وقال كانتونا الذي لعب مع ستة نواد فرنسية في ثلاث سنوات، انه كان يحلم باللعب مع ليدز منذ خسارته امام بايرن ميونيخ في نهائي كأس اوروبا لابطال الدوري عام ١٩٧٥. واضاف انه يأمل في ان يمكنه مدير الفريق هوارد ويلكينسون من اللعب مع المنتخب الفرنسي في نهائيات كأس الامم الاوروبية في حزيران المقبل.

الشطرنج: جولة من بطولة المناطق ١٩٧٠

روبرت فيشر على بينت لارسن

من دورة تصفيات بطولة المناطق في الشطرنج لعام ١٩٧٠ التي اقيمت في بالما دي مايوركا، جولة لبطل العالم السابق الاميركي، روبرت فيشر الذي احتل المركز الاول جامعا ١٨،٥ نقطة من اصل ٢٣ ممكنة، متقدما الدانماركي بينت لارسن، الذي حل ثانيا، بفارق ٣،٥ نقاط.

دفاع صقلي

فيشر (الابيض)	روبينيتي (الاسود)
1. e4	c5
2. Nf3	d6
3. d4	cxd4
4. Nxd4	Nf6
5. Nc3	e6
6. Bc4	a6
7. bh3	b5
8. 0-0	Bb7
9. Re1	Nb-d7
10. Bg5	h6
11. Bh4	Nc5

نقلة خاطئة. كان على الاسود تقديم البيدق الى (g5)

12. Bd5!!	exd5
13. exd5+	Kd7
14. b4	...

بعدما ضمن عدم استطاعة الاسود التبييت يبدأ فيشر بهجومه المميت.

14. ...	Na4
15. Nxa4	bxa4
16. c4	Kc8
17. Qxa4	Qd7

من الطبيعي ان يسعى الاسود الى المبادلة بهدف تخفيف الضغط.

18. Qb3	g5
19. Bg3	Nh5
20. c5	dxc5

اسر الفيل بقابله: !!c6

21. bxc5	Qxd5

مهددا، Qxg2 .... مات وبمبادلة الوزيرين، لكن فيشر لن يمهله.

22. Re8+	Kd7
23. Qa4+	Bc6
24. Nxc6	الاسود يستسلم
24. ...	kxe8
Rd1+	طبعا اسر الحصان يقابله
25. Re1+	Kd7
26. Na5+	Kc8
27. Re8+	Qd8
28. Qc6	مات

رقم عالمي في الـ٥ كلم مشيا

حطم العداء الروسي غريغوري كورنييف الرقم القياسي العالمي في سباق الخمسة كيلومترات مشيا داخل قاعة مقفلة في بطولة كومنولث الدول المستقلة لالعاب القوى التي تقام في موسكو، مسجلا ١٨،٢٣،١٠ دقيقة، بفارق ٠،٤٥ ثانية عن الرقم العالمي السابق المسجل باسم مواطنه ميخائيل هشنيكوف الذي سجله في بطولة العالم في اشبيلية في ١٠ آذار ١٩٩١.

الدوري الاميركي لكرة السلة

فاز شيكاغو بولز بطل الموسم الماضي على لوس انجلس لايكرز ١٠٣-٩٧ في دوري الولايات المتحدة لكرة السلة. وهذا الفوز الـ٣٦ لشيكاغو في ٤١ مباراة، وهو ثاني افضل انجاز منذ فاز اللايكرز في ٣٨ مباراة من ٤١ في موسم ١٩٧١ - ١٩٧٢ والذي انهاه بـ٦٩ فوزا، وهو رقم قياسي.

كذلك فاز غولدن ستايت ووريوز على نيويورك نيكس ١٤٠ - ١١٣، وواشنطن بولتس على اورلاندو ماجيك ١١٤-١٠٤، وكليفلاند كافالييرز على مينيسوتا تيمبر وولفز ١٠٦-٩٥، وميلووكي باكز على سياتل سوبر سونيكس ١٢٢-١٠٦، وانديانا بايسرز على دنفر ناغتس ١٢٨-١٢٢، وميامي هيت على تشارلوت هورنتس ١١٨-١٠٠، وبورتلاند ترايل بلايزرز على سكرامنتو كينغز ١٤٧-١٠٧.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كأس ديفيس: البرازيل أخرجت المانيا

البرازيلي خايمي اونسنز عقب فوزه على الالماني ماركوس تسوكه بديل بوريس بايكر في كأس ديفيس. (رويتر تيليفوتو)

حققت البرازيل مفاجأة الدور الاول من كأس ديفيس لكرة المضرب لموسم ١٩٩٢ باخراجها المانيا حاملة الكأس عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩، اذ فازت عليها ٣-١ في المباراة التي اقيمت بينهما في ريو دو جانيرو.

وفي اليوم الاخير، احرز البرازيلي خايمي اونسنز النصر لفريقه عندما فاز على ماركوس تسوكه بديل بوريس بايكر المصنف خامسا في العالم والذي تغيب لاصابته بضربة شمس والتهاب في الامعاء، ١-٦، ٦-٤، ٧-٦ (٧-٣)، ٣-٦، ٧-٥ في خمس ساعات و١٤ دقيقة. وهو الفوز الثاني للفريق البرازيلي على الفريق الالماني في خمسة لقاءات في الكأس.

ولم يكن ثمة داع للمباراة الاخيرة بين لويس مطر وكارل - أوفه شتيب، فاتفق الفريقان على عدم اقامتها. وغاب الفريق الالماني عن المؤتمر الصحافي الذي يعقد عادة عقب كل مباراة.

وتلعب البرازيل في الدور ربع النهائي مع ايطاليا.

● في فانكوفر (كولومبيا البريطانية)، استعاد المنتخب الاسوجي توازنه بعدما كان خاسرا امام كندا ١-٢ في اليومين الاولين وقلب الاوضاع رأسا على عقب وفاز ٣-٢. في المباراتين الاخيرتين في الفردي، فاز الاسوجي ستيفان ادبرغ على غرانت كونيل ٦-٢، ٦-٢، ٦-٧ (٢-٧)، والاسوجي ماغنوس غوستافسون على دانيال نيستور ٦-٤، ٢-٦، ٣-٦، ٦-٤ بصعوبة كبيرة.

وكانت اسوج، التي وصلت الى المباراة النهائية من الكأس سبع مرات على التوالي في الثمانينات، خسرت في الدور الاول في السنتين الاخيرتين امام تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. وهي تقابل اوستراليا في الدور ربع النهائي.

● في كوهالا كوست (هاواي)، اكملت الولايات المتحدة اجهازها على الارجنتين وسحقتها ٥-٠. في المباراتين الاخيرتين في الفردي، فاز الاميركي بيت سامبراس على البرتو مانشيني ٦-٤، ٦-١، والاميركي اندريه اغاسي على مارتن خايتي ٧-٥، ٦-٣.

وكان المنتخب الاميركي شهد عودة النجم المخضرم جون ماكنرو (٣٢ عاما) الى الفريق بعد غياب حاملا الرقم القياسي الاميركي في عدد المباريات التي خاضها في كأس ديفيس وهو ٦٥ مباراة حقق فيها ٥٧ فوزا آخرها السبت الماضي في مباراة الزوجي مع شريكه ريك ليتش على الزوجي الارجنتيني خافيير فرانا وكريستيان مينيوسي.

وتلعب الولايات المتحدة، وصيفة حاملة الكأس العام الماضي، في الدور ربع النهائي مع تشيكوسلوفاكيا في فورت مايرز، فلوريدا من ٢٧ آذار الى ٢٩ منه.

وفي المباراة الاخيرة من الدور ربع النهائي تلعب فرنسا مع سويسرا.

دورة اوكلاند

● حققت البريطانية مونيك جافر مفاجأة في الدور الاول من دورة فيرنليف النيوزيلندية الدولية للسيدات التي تقام في اوكلاند والبالغة قيمة جوائزها ١٠٠ الف دولار، بفوزها على الالمانية فيرونيكا مارتينيك المصنفة خامسة ٦-٣، ٦-١.

واخرجت الفرنسية الشابة نويل فان لوتوم مصنفة اخرى في اليوم الاول من الدورة التي تضم ٣٢ لاعبة، بفوزها على الاوسترالية كريستين غودريدج المصنفة ثامنة ٧-٥، ٦-٤.

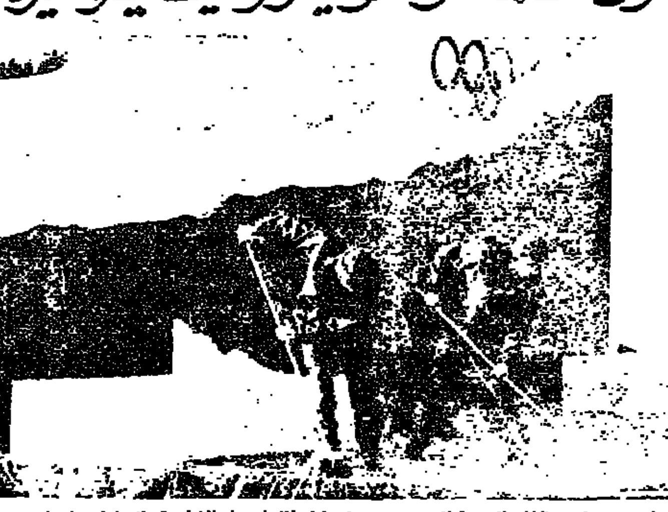
وفازت الالمانية سابينه هاك المصنفة ثانية على مواطنتها ايزابيل كويتو ٦-٣، ٦-٢، والاميركية ستايسي مارتن على الاوسترالية لويز ستايسي ٦-٣، ٣-٦، ٦-٤، والاميركية دونا فابر على الفرنسية الكسندرا فوساي ٦-٢، ٦-١، والاميركية آن غروسمان المصنفة سادسة على الاسرائيلية ايلانا برغر ٦-٠، ٧-٥.

وتنال الفائزة في الدورة، التي تستمر حتى الاحد، ١٨ الف دولار.

دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في البرفيل

فرق النمسا وسويسرا وايطاليا واميركا





جندبان فرنسيان ينظفان المنصة التي سيتوج عليها ابطال اجتياز الضاحية والبياتلون في لي سيزي في اطار دورة البرفيل امس. (ا ف ب تليفوتو)

استبعد هلموت ماير، الذي احرز الميدالية الفضية في سباق التعرج السوبر الطويل في كالغاري عام ١٩٨٨، عن الفريق النمسوي الى دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي تبدأ السبت المقبل في البرفيل (فرنسا).

واختيرت مونيكا مايرهوفر، التي حققت الاحد الماضي اول فوز لها منذ احترافها في كأس العالم في سباق التعرج، في فريق السيدات في اللحظة الاخيرة.

ويتألف الفريق من:

- الرجال: هلموت هوفلينر، باتريك اورتليب، ليونارد شتوك، ستيفان ابرهارتر، غونتر عادر، راينر سالتزغيبر، هوبرت هترولتس، برنارد غشترابن، مايكل تريتشر، توماس شتانغاسينفر، كريستيان ماير.

- السيدات: سابينه غينتر، بترا كرونبرغر، فيرونيكا فالينغر، كارين سونر، مونيكا مايرهوفر، انفريد سالغنموزير، كلوديا شتروبل، آنيتا فاشتر، بربارة سادليدر، سيلفيا ايدر، اولريكه ماير.

● في برن اختارت سويسرا منتخبها الى دورة البرفيل ويضم فرانتس هاينتسر المرشح الاول للفوز في سباق الانحدار، الى بول اكولا متصدر الترتيب العام لكأس العالم.

ويتألف الفريق من:

- الرجال: بول اكولا، كريستوف بيرا، وليم بيسه، كزافييه جيغاندية، ستيف لوخر، ماركو هانغل، فرانتس هاينتسر، اورس كايلين، دانيال مارر، هانس بيربن، باتريك شتاوب، مايكل فون غرونيغن.

- السيدات: آنيك بونزون، شانتال بورنيسن، كاترين نوينشفاندر، كورين راي - بيليت، فريني شنايدر، مارليس سبيشا، كريستين فون غرونيغن، هايدي تسيلر، هايدي تسوربريغن.

● في روما، اعلنت ايطاليا اسماء فريقها الى الدورة الاولمبية وابرزهم البرتو تومبا البطل الاولمبي مرتين.

ويتألف الفريق من:

- الرجال: سيرجيو برغاميللي، فرانكو كولتوري، فابيو دوكريغنيس، كارلو جيروزا، كريستيان غيدينا، باتريك هولتسر، كونراد كورت لادشتاتر، جيانفرانكو مارتن، مايكل ماير، جوزف بوليغ، دانيلو سبارديلوتو، البرتو سنناغليزي، روبرتو سباعباتي، البرتو تومبا.

- السيدات: ديبورا كومباليوني، مورينا غالبتزيو، بربارة مرلين، لارا ماغوني، بيبانا بيريز، استريد بلانك.

● في واشنطن اعلنت الولايات المتحدة اسماء لاعبيها لدورة البرفيل وابرز المتزلجين آ. ج. كيت (٢٣ عاما) وهو اول اميركي منذ بيل جونسون عام ١٩٨٤ يفوز في سباق للانحدار في اطار كأس العالم في فال ديزير العام الماضي.

ويضم فريق الرجال ايضا ريجي كريست، مات غروجان، جوليفس، طومي مو، جيف اولسون، روب باريسيان، كريس بوكيت، بول بوكيت، كيليرا سموس وكيل ويتش.

وفريق السيدات. وبدي فيشر، ميغان غيريتي، كريستين كرون، هيلاري ليند، جولي باريسيان، مونيك مولبتيه، ديان روف، كريستا سميدينفر، ابيث تيس، ايفا تواردوكينز وهايدي فولكر.

محاكمة تايسون في اسبوعها الثاني

دخلت محاكمة بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الموحد مايك تايسون اسبوعها الثاني ويتوقع ان ينهي الادعاء في غضون ايام تقديم شهوده، عضدها في المحال امام الدفاع لاقناع هيئة المحلفين المؤلفة من سبعة رجال وخمس سيدات ببراءة موكله من اغتصاب فتاة في الـ١٨ من عمرها في شقته في احد فنادق انديانا بوليس في تموز الماضي.

واذا دين تايسون (٢٥ عاماً) بتهم الاغتصاب والانحراف وتقييد حرية الغير، فقد يحكم عليه بالسجن ٦٣ سنة.

وكانت الفتاة قالت في افادتها ان تايسون دعاها الى شقته حيث القاها على السرير ضاحكا ثم اغتصبها. كذلك قدم الادعاء طبيبين للاستماع الى افادتيهما واشار احدهما هو توماس ريتشاردسون الذي فحص الفتاة بعد اغتصابها كما ادعت، الى ان الخدوش قرب الاعضاء التناسلية هي نتيجة ممارسة جنسية غير متفق عليها.

واكد المحامي فنسنت فولر الذي يدافع عن تايسون وتردد انه يتقاضى منه خمسة الاف دولار يوميا، انه سيثبت ان المدعية وافقت على ممارسة الجنس مع موكله ظنا منها ان العلاقة ستطول، لكنها ادركت في ما بعد أن تايسون اعتبرها فتاة لليلة واحدة وانها قالت حرفيا لاحدى المشتركات في مسابقة انتخاب ملكة جمال الولايات المتحدة للسوداوات. "انه غني، لديه مال هل تعرفين تم دخلت معه روبن غيفنز (زوجة تايسون السابقة)؟ فضلا عن انه اخرس. لكن ليس الامر مهما. انه يأتي بالمال وانا اتكلم".

المرحلة العاشرة من الدوري العام الـ٣٢

تعادل التضامن طرابلس والراسنغ ١-١

ترتيب المجموعة الثانية

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	فيه	نقاطه
١ - التضامن بيروت	١٠	٦	٣	١	١٢	٥	١٥
٢ - الرياضة والادب	١٠	٥	٤	١	١٧	٨	١٤
٣ - السلام	١٠	٥	٣	٢	١٩	١٢	١٣
٤ - حركة الشباب	١٠	٣	٥	٢	٩	٨	١١
٥ - الراسينغ	١٠	٤	٢	٤	٧	١١	١٠
٦ - الهومنمن	١٠	٤	١	٥	١١	١١	٩
٧ - الهومنتمن	١٠	٣	٣	٤	١٠	١٤	٩
٨ - الحكمة	١٠	٢	٤	٤	١٠	١٤	٨
٩ - الاهلي صربا	١٠	١	٥	٤	٤	٨	٧
١٠ - التضامن طرابلس	١٠	١	٢	٧	٥	١٢	٤

كتب علي حميدي صقر:

اقيمت بعد ظهر امس ثلاث مباريات في المرحلة العاشرة من الدوري العام الـ٣٢ لكرة القدم اسفرت عن تعادلين وخسارة وسجلت فيها اربع اصابات. وتختتم المرحلة العاشرة بعد ظهر اليوم بمباراة النجمة - البرج على ملعب بلدية برج حمود وهي اقوى مباريات المرحلة واكثرها اثارة واجتذابا للاضواء.

وهنا شريط النتائج:

شباب الساحل ٠ - الاهلي صيدا ٠

على الملعب البلدي التقى فريقا شباب الساحل والاهلي صيدا وكلاهما من المجموعة الاولى فاسفر لقاؤهما الذي حضره جمهور قليل عن التعادل السلبي ٠-٠.

قدم الفريقان عرضا متواضعا خلا من اللمحات، اذ لا خطة ولا من يخططون، فالتمريرات مقطوعة واللعب محصور وسط الملعب، الا في ما ندر، والخطورة على كلا المرميين معدومة الى درجة ان ايا من المهاجمين لم يسدد كرة واحدة "ملعوبة" ما بين الخشبات الثلاث.

واذا كان لا بد من الاشارة الى بعض الفرص العقيمة التي لاحت للفريقين على مدار الشوطين، فان اولاها كانت في الدقيقة ٣ من الشوط الاول وكاد يترجمها حسن وهبي لولا يقظة محمود علامة الذي "قش" كرة "تائهة" عن خط المرمى. والثانية في الدقيقة ٢٠ عندما تهيأت الكرة امام عمر سويد اثر خطأ فني لخالد حطاب فاصاب القائم للمرمى الاهلاوي واهدر فرصة شبه محققة. والثالثة في الدقيقة ٨ من الشوط الثاني واهدرها حسن وهبي منفردا بعدما انتهت اليه كرة "قلشها" مدافعو الساحل الذي كان خط ظهره مفككا وفي حاجة ماسة الى شيء من ترابط. والرابعة في الدقيقة ٣٠ ولم يفد منها عامر بيضون بعدما خرج الحارس الساحلي لقطع كرة اهلاوية فاخطأها وشاط الهواء. والخامسة في الدقيقة ٤٠ وهي اتيحت لحسن وهبي اثر تمريرة من عامر بيضون فاهدرها اذ اتاح للحارس الساحلي علي الفقيه فرصة الارتماء عليه وابعادها بـ"البوكس". وما عدا هذه الفرص الخمس التي كان اربع منها للاهلي وواحدة للساحل كان الاداء متواضعا والجري على غير هدى والتسديد كيفما اتفق وكأن الفريقين يخوضان "مباراة مدرسية" لا مباراة في اطار الدوري العام!

وهذا هو التعادل الرقم ٣ لشباب الساحل وبه صار رصيده احدى عشرة نقطة. والرقم ٣ للاهلي صيدا وبه صار رصيده سبع نقاط.

قاد المباراة الحكم الدولي عمار عمار وعاونه حكما التماس حسين صالح وايلي نعوم وبلغ دخلها ٥٧٠,٠٠٠ ل.ل..

الهومنمن ٠ - الرياضة والادب ٢

● كتب جوزف حردان:

على ملعب بلدية برج حمود التقى بعد ظهر امس فريقا الهومنمن والرياضة والادب وكلاهما عن المجموعة الثانية فاسفر لقاؤهما الذي اجري في جو مشمس عن خسارة الهومنمن ٠ - ٢ (الشوط الاول ٠ - ١).

قدم الفريقان عرضا ممتعا عامرا بالقوة والاثارة والفرص ولم يخل من انقضاض رجولي بلغ حد الخشونة المتعمدة الامر الذي حمل الحكم الدولي طلال صالح للحد منها على معالجتها بسبع بطاقات صفر وثلاث بطاقات حمر.

كان الطرابلسيون هم الاحسن انتشارا والاكثر فرصا والاخطر هجمات وبدا من تحركاتهم انهم عازمون على انتزاع صدارة المجموعة الثانية واستغلال الفرصة الذهبية التي اتيحت لهم امس بعدما تعثر التضامن بيروت امام الهومنمن والسلام الزغرتاوي امام الاهلي صربا. وقد كان لهم ما ارادوا اذ نجح واصف الصوفي وصلاح دلال في ترجمة جهودهم الى اصابتين كان يمكن مضاعفتهما لو نجح مهاجمو "سفير الشمال" في استغلال ما لاح لهم من فرص ولاسيما في الشوط الاول. اما الهومنمن الذي اعتمد الانكفاء والاعتماد على الهجمات المرتدة، فان لاعبيه لم يتحركوا بفاعلية الا في مستهل الشوط الثاني وقد سنحت لمهاجميه فرص عدة لم يحسنوا الافادة منها ليقظة الوسائط الدفاعية الطرابلسية ومن خلفها الحارس العائد من "المهجر" ايوب شاهين.

ابرز الطرابلسيين كان بلال الصوفي الذي ملأ الملعب حيوية وحركة والذي فرض عليه فاسكين رقابة لصيقة وخشنة فدفع الثمن غاليا اذ طرده الحكم لخشونته المتعمدة بموجب بطاقة حمراء. والى الصوفي برز جاره الروماني نيكوشور بوكور. وابرز الهومنمن كان لاعبه الاراراتي بابكين، فيما كان رفاقه في معظم فترات الشوطين "كمالة عدد".

الاصابتان: في الدقيقة ٣٢ من الشوط الاول يرسل خلدون المصري الكرة من المنطقة الركنية ويتطاول الحارس يوسف سيلاس لالتقاطها فتفلت من بين يديه وتسقط على قدم واصف الصوفي الذي لا يتردد في خطفها في سقف الشبكة الحمراء مسجلا اصابة التقدم للرياضة والادب ١ - ٠.

وفي الدقيقة ٣٥ من الشوط الثاني يجنح الروماني نيكوشور بوكور بالكرة في مركز الجناح الايمن ويتخطى الظهير الايسر حسينو ويرسل الكرة "بالمسطرة" الى صلاح دلال المتربص عند الزاوية اليسرى للصندوق، فيدخل فيها برأسه لتنفجر في سقف المرمى مسجلة اصابة التعزيز للطرابلسيين ٢ - ٠ وهي واحدة من اجمل اصابات الدوري.

وهذا هو الفوز الرقم ٥ للرياضة والادب وبه انتزع مركز الوصيف من السلام زغرتا اذ صار رصيده اربع عشرة نقطة. والتعثر الرقم ٥ للهومنمن وبه نزل الى المركز السادس بتسع نقاط.

قاد المباراة الحكم الدولي طلال صالح وكان حازما وصارما وعاونه حكما التماس الدولي عفيف علي حسن والاتحادي جوزف نعوم. وبلغ دخلها ٥١٢,٠٠٠ ل.ل.. وانذر الحكم كلا من فاسكين واوهانس وبولو وسيمون من الهومنمن وواصف الصوفي وطارق معاليقي وخلدون المصري من الرياضة والادب، ثم طرد فاسكين واوهانس من الهومنمن ورضوان عجم من الرياضة والادب.

التضامن طرابلس ١ - الراسينغ ١

● طرابلس - "النهار":

على ملعب بلدية طرابلس التقى بعد ظهر امس فريقا التضامن طرابلس والراسينغ وكلاهما من المجموعة الثانية فاسفر لقاؤهما الذي حضره عشرات عن التعادل ١ - ١ (الشوط الاول ٠ - ١).

قدم الفريقان عرضا طيبا. ساد الراسينغ الشوط الاول وانهاه في مصلحته ١ - ٠. وفي الشوط الثاني نشط التضامنيون وحاصروا البيروتيين في منطقتهم وظلوا يكثفون هجماتهم حتى نجحوا في اقتناص اصابة التعادل ١ - ١ في الدقيقة "القاتلة".

الاصابتان: في الدقيقة ٣٤ من الشوط الاول تلقى طوني بوفرنسيس الكرة هوائية من جورج ابو عراد فدخل فيها برأسه مسجلا اصابة السبق للراسينغ ١ - ٠.

وفي الدقيقة ٤٥ من الشوط الثاني يرسل محمد سعد الكرة هوائية الى خالد قبضاكي فيحولها برأسه الى الشبكة البيروتية محققا التعادل للطرابلسيين ١ - ١.

وهذا هو التعادل الرقم ٢ للتضامن طرابلس وبه ظل منفردا بالقاع باربع نقاط. والرقم ٢ للراسينغ وبه صعد من المركز السادس الى المركز الخامس بعشر نقاط.

قاد المباراة الحكم الدولي طالب رمضان وعاونه حكما التماس الدولي زهير المصري والاتحادي ماغوب اكرابيان. وبلغ دخلها ١٩٨٠٠٠ ل.ل.. وانذر الحكم كلا من طانيوس سرهج وهيثم فرنجيه من الراسينغ.

اليوم النجمة - البرج

ويلتقي الثانية والربع بعد ظهر اليوم على ملعب بلدية برج حمود فريقا النجمة والبرج في ختام المرحلة العاشرة (المجموعة الاولى). ويخوض النجمة اللعبة بصفوف ناقصة لغياب لاعبيه الاربعة الموقوفين محمد بهلوان ويوسف فرحات وغسان الشقرا وفارس شاهين. وكانت المباراة الذهابية بينهما اسفرت عن فوز البرج ٣ - ١ السبت ١٩٩١/١١/١٦.

سفر البعثة اللبنانية الى دورة البرفيل

سافرت امس بعثة الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي تقام في البرفيل (فرنسا) من ٨ شباط الى ٢٣ منه.

وتتألف من مدير الفريق السيد حبيب فياض والمتزلجين داني ابو نعوم وجان خليل وريمون كيروز وسينضم اليهم من ايطاليا ايلي مجدلاني. ويلحق بالبعثة يوم الاربعاء رئيسها ورئيس الاتحاد الدكتور اميل رياشي ليحضر المؤتمر الطبي الاولمبي الذي دعا اليه رئيس اللجنة الطبية في اللجنة الاولمبية الدولية الامير الكسندر دو ميرود في ٧ شباط في مدينة كورشوفيل على هامش الدورة.

مضرب نورث هافن

ينظم نادي نورث هافن دورة في كرة المضرب على ملعبه المقفل ابتداء من ١٥ شباط الجاري حتى ٢٩ منه وهي مفتوحة امام جميع لاعبي لبنان الشمالي من رجال وسيدات دون الـ٤٥ سنة وللقدامى فوق ٤٥ سنة.

وتقبل طلبات الاشتراك حتى ١٠ منه في مقر النادي وتجرى القرعة بين المشتركين الاربعاء ١٢ منه.

ضاحية جامعة صيدا

تقيم ادارة الرياضة في الفرع الخامس للجامعة اللبنانية في صيدا سباقا لاجتياز الضاحية للشباب والشابات الساعة التاسعة صباح الجمعة ١٤ من الجاري. وستكون خطة سير السباق كالآتي: الانطلاق من باحة الجامعة في اتجاه "بولفار معروف سعد" والعودة الى باحة الجامعة.

اتحاد كرة السلة

تألفت لجنة الحكم في الاتحاد اللبناني لكرة السلة لسنة ١٩٩٢ من السادة: خضر فرشوخ رئيسا، طوني كركر نائبا للرئيس، بيار عربيان امين سر لمنطقة بيروت والمتن، سهيل كساب امين سر لمنطقة كسروان وجبيل، عبدالمنعم زكروك امين سر لمنطقة الشمال، نادر بسما امين سر لمنطقة الجنوب، طوني معكرون امين سر لمنطقة البقاع، رافي شفيكيان وبسام الصانع مستشارين.

بطولة العالم للدراجات للمحترفين

احرز الالماني مايك كلوغه بطولة العالم للدراجات للمحترفين التي تقام في مدينة لدز الانكليزية قاطعا مسافة ٢١ كيلومترا في ساعة واربع دقائق و٣٦ ثانية. وتلاه التشيكوسلوفاكي كاريل كامرنا بفارق ١٨ ثانية، ثم الهولندي ادري فان دربول بفارق ٢٣ ثانية.

واحرز البريطاني رودرماوند بطولة العالم للناشئين قاطعا مسافة ١٢،٤ كيلومترا في ٣٨،١٠ دقيقة. وتلاه التشيكوسلوفاكي فويتش باشليدا بفارق ٢١ ثانية، ثم التشيكوسلوفاكي يان فالتينيك بفارق ٥٠ ثانية.

التصفيات التمهيدية لكأس لبنان في بيروت والجبل والجنوب

اقيمت امس وقبله ١٥ مباراة في التصفيات التمهيدية لمسابقة كأس لبنان العشرين في كرة القدم، اربع منها في محافظة الجنوب واحدى عشرة في محافظتي بيروت والجبل.

وهنا النتائج:

● بيروت والجبل:

- على ملعب النجمة كان مقررا ان يلتقي في الاولى ظهرا فريقا النصر عاليه والثقافي شحيم فتغيب الفريقان وكان مقررا أن ينتقل الفائز منهما لملاقاة السبيل وسيبت الاتحاد الامر.

- على ملعب نادي الشبيبة المزرعة فاز السبيل على النصر الفبيري ١ - ٠ سجلها جمال المصري.

قاد المباراة الحكم نبيه نادر وعاونه طارق الحجار وجمال سليم.

- على الملعب البلدي فاز الرياضي الجية على النهضة بيروت ٤ - ١ (الشوط الاول ٣ - ١). سجل للرياضي خليل تني وعلي الصالح ثم خليل تني وعلي الصالح في الدقائق ٤ و٢٢ و٣٦ و٧٢. وبذلك انتقل الرياضي الجية الى الدور التالي لملاقاة الفائز في مباراة بيروت ٩٠ والجعيتاوي.

قاد المباراة الحكم محمود عباس وعاونه نبيه نادر وجمال سليم.

- على الملعب البلدي التقى فريقا الزمالك شحيم وشبيبة حي ماضي فاسفر لقاؤهما عن فوز الزمالك ٢ - ١ (الشوط الاول ١ - ١). سجل للزمالك فادي فواز ومصباح دحروج في الدقيقتين ١٤ و٦٥. وسجل للشبيبة طارق بكري في الدقيقة ٥. وبذلك صعد الزمالك الى الدور التالي لملاقاة الاهلي عاليه.

قاد المباراة الحكم نبيه نادر وعاونه جمال سليم واسد الله حبس.

- على الملعب البلدي ايضا التقى فريقا الاهلي عاليه والنصر بيروت فاسفر لقاؤهما عن فوز الاهلي ٣ - ٢ بعد تمديد الوقت (الشوط الاول ١ - ١). سجل للاهلي عاليه مفيد الصايغ واياد شرف الدين وغسان فيصل في الدقائق ٤٧ و٩٦ و١٠٨. وسجل للنصر فرنسوا رزق الله. وبذلك انتقل الاهلي الى الدور التالي لملاقاة الزمالك شحيم.

قاد المباراة الحكم محمود عباس وعاونه جمال سليم ونبيه نادر.

- على ملعب الشبيبة المزرعة فاز الصباح على الكفاح ٣ - ١. وبذلك صعد الصباح الى الدور التالي لملاقاة نجمة العهد الجديد.

قاد المباراة الحكم روبين ترزيان وعاونه هاغوب اكرابيان وسالم سليمان.

- على ملعب الشبيبة المزرعة ايضا التقى فريقا نجمة العهد الجديد وماسيس فاسفر لقاؤهما عن فوز النجمة ٣ - ١ (الشوط الاول ٣ - ١). سجل للنجمة عباس منصور وابرهيم فخر الدين وذو الفقار دحال في الدقائق ١٣ و ٢٤ و٣٢. وسجل لماسيس جوزف صعب في الدقيقة ٧. وبذلك صعد النجمة الى الدور التالي لملاقاة الصباح.

قاد المباراة الحكم نادر ندره وهاغوب اكرابيان وسالم سليمان.

- على الملعب عينه التقى فريقا المجد والهلال حارة الناعمة فاسفر لقاؤهما عن فوز المجد ٢ - ١ (الشوط الاول ١ - ١). سجل للمجد حسين الدر في الدقيقة ١٨ وفي الوقت الاضافي. وسجل للهلال احمد ابو حسان في الدقيقة ٢٠. وبذلك صعد المجد الى الدور التالي لملاقاة التضامن المريجة.

قاد المباراة الحكم سالم سليمان وعاونه نادر ندرة وروبين ترزيان.

- على ملعب النجمة التقى فريقا التضامن المريجة والانتصار فاسفر لقاؤهما عن فوز التضامن المريجة ٢ - ١ (الشوط الاول ٢ - ٠).

قاد المباراة الحكم سالم سليمان وعاونه نادر ندرة وروبين ترزيان.

- على ملعب النجمة التقى فريقا التضامن المريجة والانتصار فاسفر لقاؤهما عن فوز التضامن المريجة ٢ - ١ (الشوط الاول ٢ - ٠). سجل للتضامن عماد برباري وايلي دخول في الدقيقتين ٢٠ و٣٠. وسجل للانتصار طوني فرح في الدقيقة ٧٠. وبذلك صعد التضامن الى الدور التالي لملاقاة المجد.

قاد المباراة الحكم طارق الحجار وعاونه زكريا العبد وايلي نعوم.

- على الملعب عينه كان مقررا ان يلتقي فريقا الاخاء عاليه وهلال النصر، فحضر الاخاء ولم يحضر النصر فاعتبر الاخاء فائزا بالتغيب وصعد الى الدور التالي لملاقاة الصفاء الشويفات.

وكان طاقم الحكام مكونا من ايلي نعوم وطارق الحجار وزكريا العبد.

- على الملعب عينه كان مقررا ان يلتقي فريقا الصفاء الشويفات والجبل مجدليعنا، فحضر الصفاء وغاب الجبل فاعتبر الصفاء فائزا وصعد الى الدور التالي لملاقاة الاخاء عاليه.

● الجنوب:

- على ملعب الاصلاح البرج الشمالي فاز الفجر زفتا على النصر البازورية ٢ - ٠. وبذلك صعد الفجر لملاقاة الليطاني صور.

- على ملعب زفتا النبطية كان مقررا ان يلتقي فريقا الاهلي النبطية والتضامن النبطية، فحضر الاهلي وغاب التضامن فاعتبر الاهلي فائزا بالانسحاب وصعد الى الدور التالي لملاقاة الفتيان صيدا.

- على ملعب الاصلاح البرج الشمالي فاز الاتحاد باتوليه على الرابطة الاخوية ١ - ٠ وبذلك صعد الاتحاد الى الدور التالي.

- على ملعب زفتا في النبطية فاز الفتيان صيدا على الشعلة صور ٦ - ٥ بضربات الترجيح بعد التعادل في الوقت الاصلي ٢ - ٢ والوقت الاضافي ٣ - ٣. وبذلك صعد الفتيان الى الدور التالي لملاقاة الاهلي النبطية.

الاتحاد العربي للطاولة أنهى اجتماعه

انهى مجلس ادارة الاتحاد العربي لكرة الطاولة اجتماعه في فندق "اكواريوم" في جونية بسلسلة قرارات اهمها:

- اقامة البطولة العربية الثالثة عشرة من ٢٠ آب ١٩٩٢ الى ٣٠ منه في القاهرة.

- الموافقة على تلبية دعوة الاتحاد الجزائري لاستضافة بطولة النوادي العربية الرابعة لابطال الدوري رجالا وسيدات في تشرين الاول ١٩٩٢.

- اقامة دورة كأس الاتحاد العربي للرجال والسيدات من ٢٥ نيسان ١٩٩٢ الى ٢٨ منه في عمان (الاردن).

- الموافقة على طلب الاتحاد الاردني لاقامة دورة دولية في التدريب من ١٦ نيسان ١٩٩٢ الى ٢٤ منه في عمان.

- الموافقة على طلب الاتحاد السوري اقامة دورة صقل للمدربين في دمشق في النصف الثاني من حزيران ١٩٩٢.

- توجيه برقيات شكر وتقدير الى رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس الوزراء ووزير التربية الوطنية ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية والاتحاد اللبناني لكرة الطاولة لاستضافة اجتماعات مجلس ادارة الاتحاد العربي ولجانه الفنية.

ومساء الاحد اقام رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية السيد تمام سلام مأدبة عشاء تكريما لاعضاء مجلس ادارة الاتحاد العربي حضرها رئيس اللجنة الاولمبية ورئيس جمعية المحررين الرياضيين وتبودلت فيها كلمات.

وظهر امس استقبل الرئيس عمر كرامي في القصر الحكومي اركان الاتحادين العربي واللبناني ورئيس اللجنة الاولمبية وقدم اليه رئيس الاتحاد العربي هدية تذكارية.

واقام سفير مصر السيد سيد ابو زيد عمر مأدبة غداء في منزله في مار تقلا على شرف الضيوف وتسلم من رئيس الاتحاد العربي هدية تذكارية.

ومساء اقام الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة حفلة استقبال في فندق "اكواريوم" في ختام اعمال مجلس الادارة.

ويعود اعضاء مجلس الادارة اليوم الى بلادهم.

شؤون البلد والناس

استقبال نجيم - سلامة

يسر الدكتور وليد مارون نجيم وقرينته السيدة ريتا المولودة سلامة ان يستقبلا المهنئين يومي السبت ٨ والاحد ٩ شباط في منزلهما في الاشرفية شارع شحادة بناية حلال.

افراح ابو سعد - بركات

عقد الخميس ٣٠ كانون الثاني قران المفتش في الامن العام سليم محمد ابو سعد والآنسة لميا يوسف بركات

خطبة حمادي - فواز

عقدت خطبة السيد علي الحاج سلمان حمادي والآنسة منال محمد فواز، الخميس ٣٠ كانون الثاني في منزل اهل الخطيبة وفي حضور الاهل والاصدقاء.

طارق وليد مزهر

رزق السيد وليد ابرهيم مزهر وقرينته السيدة ليدا مولودا ذكرا سمياه طارق هو الثالث لهما بعد التوأمين ابرهيم وشيرين.

سهام حسان الدنا

رزق الدكتور حسان منذر الدنا والسيدة قرينته مولودا انثى هي باكورتهما سمياها سهام تيمنا بجدتها لابيها (تمت الولادة في روسيا).

مريض في حاجة الى كلية

مريض في حاجة الى كلية من فئة AX. الرجاء ممن يرغب في التبرع له بها الاتصال بمستشفى المقاصد قسم الكلية او بالرقم ٣١٧٢٥٠.

هكذا صدر الأصل

صلاح مطر في "أبعاد" متى نسكر؟

جميل شعر صلاح مطر في "ابعاد" (١). جميل.

ولكن لست ادري. فالشعر غير ما قرأت، غير ما به تمتعت، وغير هذا الضجيج المنظم الذي يجتاح الكيان حتى الازعاج احيانا.

- فاذا كان الشعر هو الاندفاق الخطابي، كشلال امواه يجرفك بحدة حتى يغيبك ازباده وتضيع منك القسمات، عندئذ لا يمكن الا ان نطرب ونعجب، نرهب او ننتهب وعيا وحضورا، بالوقفات المنبرية في شعر صلاح مطر: "جدران برلين دكوها على زمر/ فلن تصون بلادي تلكم الزمر" (قصيدة صهوة التاريخ)؛ او: "افدي شموخ الاولى لولا يراعتهم/ تتركت لغة القرآن والعرب" (قصيدة التحرير) على المثال؛

- واذا كان الشعر هو الافصاح البياني حتى التعري من كل ايماء ساحر وايحاء خالق، وعلى نحو ما يؤدى في القوانين، واليه تنهض لوائح المحامين؛ عندئذ لا يمكن الا ان نسكر، تنثر، تبذر، تثمر في اعماقنا افكار صلاح مطر: "اني اقمت على التحرير مملكتي/ ويح الملوك صعاليكا وعبدانا" - "فان امت يكمل الاحرار، من قلمي/ والحب، ثورتهم من اجل لبنانا" (قصيدة الشاعر الاول)، او: "حنطوا عنجرا/ اضحى تاريخي، تاريخي الاعظم ابتر/ والحق بئس يتيما ومهجرا/ لا العصبة تنصفه/ وكبار العالم تعرفه". (ام السلام الرقم ٥).

- واذا كان الشعر هو الجمال الخلقي على نحو ما تقول مواعظ المتدينين، وخطب النبيين في كل سانحة من خطيئة او افتئات على الشرائع؛ عندئذ لا يمكن الا ان نهرع، نخشع، ندمع ونحن نسمع قصائد لصلاح مطر، حيث: "والكل اهلي، واهلي لست اقسمهم/ هل يقسم القلب ام هل يقسم البصر؟" (صهوة التاريخ)، او: "في دموع الضعيف ربك يبكي/ ايها الظالمون طال البكاء!" (علي)، او: "تجوع! ويحك! هل جاعت كرامتنا؟/ تراب لبنان يا خبزي ويا ذهبي". (التحرير)، او: "كبوا الاباء على انيال غانية،/ ومرغوا الرأس في اذيال مضطهد" - "صليت في جامع او في كنيسته/ فالله متسع والله معتقدي" - "هل غيمة سالت، والشمس هل سالت/ عن دينها الارض وانحازت الى احد؟" (يتيمة القدس، في ذكرى حسن صعب).

- واذا كان الشعر هو البراعة في نحت الالفاظ، ورصف المداميك، ودك الكون المزنوج الحيطان، عندئذ لا يمكن الا ان نتوقف، نرهف السمع وننصف شعر صلاح مطر: "لبنان اسمك والحرية التحما/ كالخمر والنور.. فاسكر غير ما سكروا" - "لا يسكر القلم الخلاق غير يد/ بالمجد تغمسه فالسحر والسكر" (صهوة التاريخ)؛ او اجزاء كبيرة من قصيدة "عليّ"، حيث احتفار لاقوال الانبياء والاولياء في جسد الشعر، واحاديث واخبار الى جانب آيات بينات، وحتى لثورة الحجارة في فلسطين المحتلة: "فمتى يعدل الغني فيشقى/ اذ يجوع الاطفال والفقراء" - "احذروا صولة الكريم اذا جاع/ وجوع ان تجرح الكبرياء" (قصيدة عليّ).

مرة اخرى، جميل شعر صلاح مطر في "ابعاد". جميل.

ولكن لست ادري. فالشعر غير ما قرأت، غير ما به تمتعت، وغير هذا الضجيج المنظم الذي يجتاح الكيان حتى الازعاج أحيانا.

واسباب هذه الحيرة في التصنيف، بيقيني الشعري ومنظار تجربتي الفنية المتواضعة، عائدة الى امور - مسائل اهمها:

- ان الكلام في ديوان "ابعاد" هو شعر الصالة، وليس شعر الحالة. فانت تشعر اذ تقرأ شعر الديوان بتحفظات صاحبه في حضرة الحدث الجمالي، وبمقص المونتاج الخفي في كف العقل المهذب المهندس، وبظل من يد الرقابة على شاشة القلب، يمنع الرؤية الحقيقية عنك.

● شعر الصالة، قلت، اذ يتقدم فيه القناع الشعري على كل صعيد، في السياسة - الوطنيات، والاخوانيات وحتى في الغزل، اخريات الديوان، مستحضرا مثلا بيئية تنتزع نشوات فتسكر بحضورها اكثر من الشعر نفسه. فتهزك الابيات، فعلا تهزك، ولكنك سرعان ما تغادرها مهجورة على كرسيك، تتركها فلا تصحبها الى بيتك. تنساها مع انك لا يمكن ان تنسى صاحبها. واي شعر يخلد ويروج الا متى كان اعظم من صاحبه؟

● وشعر الحالة، قلت، وهو ما ندر وجوده في "ابعاد"، كقوله في "كل النساء": "يا خمرتي! آه النبيذ اعلني/ يشفي ولا يشفي على شفتيّا!"، او في "ان كنت لي": "ان كنت لي فانا شروق مطلق/ او لا فهم كالغياهب مرهق" - "متوسع كسماء عينيك التي/لا انتهي في رحبها اتألق" - "ان يصدم القمات بؤس سفوحها/ فالنسر شال بها وراح يحلق". شعر الحالة هنا، معه تشعر انك مع الشعر، ولا مسافة بين قطبي الحدث - القراءة، حللت فيه حتى لا وجود مستقلا له عن ذاتك، فلا تستطيع الا ان يغادر معك ولا تنساه.

- ومن المسائل - الامور ان الكلمة الشعرية في معظم "ابعاد" ذات مهمة وظيفية، سخرت لحملها تسخيرا، فلا تنهض بها من تلقائها.

لذلك، ترى نفسك، انت القارىء، في احتياج دائم الى مرتكزات شائعة في وعي الجماعة، تتوكأ عليها وتتحامل للدخول في عالم القصيدة، وهي مرتكزات لا يني الشاعر نفسه يشير اليها وينوه في هوامش الصفحات، اجتنابا لقارئه وانقضاضا على وعيه بوطأة الافصاحية القاتلة. يقول في قصيدة "صهوة التاريخ": "قالوا: اليمين، فقلت: الجود طاب يدا/ والحبر، والعطر، والابداع، والوتر" - "قالوا: اليسار فقلت: الارز نعرفه/ شمال لبنان، في راياته الظفر" - "فلا اليمين ولا ذاك اليسار انا/ بل فوق، في قمم الاحرار انتصر"؛ وقس على ذلك كثيرا في قصيدتي "التحرير" و"يتيمة القدس"، وكأنما الكلام في امكنته تيك ليؤثر ويقنع، متدفقا من تحت قبب المحاكم، حيث للباطل جولة وللحق دولة يرويها صلاح مطر بكل جوارحه.

- ومن هذه الامور - المسائل ان البنى الشعرية. في معظم "ابعاد" غير جديدة ولا رؤيوية. فانت، مع كل قصيدة، كأنك ازاء مركبات كلامية من كيمياء التراث، صنعت تصنيعا جديدا، كتركة بناء متداع، تعمد الى توزيع حجارته العتيقة وتركيزها، وهي جميلة، في زوايا قصر او سور حديقة، فيجاور القديم الجديد، حتى لا يدرك زمن اي منهما على حقيقته او الغاية من هذا التجاوز. يقول في "صهوة التاريخ": "كالرمح كنا فما لانت عزيمتنا/ ولا لوانا على الايام مقتدر"... "يحمي حماها الكرامات التي جرحت/ وليس يحمي الاولى امجادها كفروا"... "ولا النواطير تحمي من ثعالبهم/ بئس النواطير تشكونا وتعتذر".

- وهو شعر يثير فيك، في الغالب، كل قضية خارجة عن نطاق الشعر ذاته، كقانون او فتوى او محضر ضبط يحاصر الاهبة من افتئاتك او يصوب لديك احتمال التجاوز والمخالفة. لذلك انت مواجه دواما باضافات الى جوهر الشعر حتى لتضيع "نسرات الجمال"، قلت او كثرت في شعر صلاح مطر، داخل كوم من خرضة الكلام ونوافله. والمثل من "يتيمة القدس": "بالدمع يرشق من في قبرهم حسدوا/ والعار ان ترشق الاوغاد بالجسد" - "عدوهم داسها القداسهم وندا/ واي رد من الموتى ومن وندا"؛ ومن غزلية هي "غادة البحر": "حبست شموس الصيف قامتها/ فتألقت. ما اوجع الالقا!" - "هزت كياني عندما عبقت/ فعبقت ام ان الشذا عبقا!" - "في بحرها ماجت مفاتنها/ ام في خيالاتي فمن عشقا؟". فينفر "الالق الموجع"، وهو قمر من اعلى سماء الشعر، يهوي متمرغا بالشذا العبق ومفاتن الحسن الشهي، ويدخل الشعر زمن افول الكلمات المتراقصة على نغم ليس الا، وهو، قبل، في ذروة الصحو بالحدس العبقري لخلفيات الاشياء.

- واستطرادا يبدو العيب الاكبر في بعض هذا الشعر انه واضح اكثر من اللزوم، خصوصا ما تعاطى منه الشأن الوطني، كشريط سينمائي يمرّ امامك، او نشرة اخبارية او فيلم وثائقي رائع المونتاج، عبقري العرض والتوقيت.

لذلك حبذا شعر يبتعد بك عن المحفلية، ويغريك بالتوحد كحاله هو اذ يولد في الخفية، زمن الحدس الفني العظيم؛ فتلزمه ويلزمك، مسقطا عن كاهلك غبار المسافة، مرشدا كيانك الى ما هو اعظم من وطن "فوق الخيل"، واسمى من امرأة كسيبيريا يشعل فيها صلاح مطر جهنما لتذوب، كما في قصيدة "الى باردة" و"ام ثورية" يدعوها لتخرج من حنانها التاريخي وانسانية الحب الاعظم، تترك اولادها وتتبع نفير الثورة.

حقا جميل شعر صلاح مطر في "ابعاد". جميل ولكن لست ادري. فالشعر غير ما قرأت، غير ما به تمتعت، وغير هذا الضجيج المنظم الذي يجتاح الكيان حتى الازعاج احيانا.

واتردد، انا من لمثل هذه المواقف في بعض شعري، في اصدار احكام نهائية على هذا الشعر، ويغدو بعض كلامي في بعض من شعر صلاح مطر في منزلة النقد للذات، فاسأل:

تراه الشيء، الحادثة، المناسبة، مقتضى الحال الداعية، تفرض قولتها بنسق معين مروم؟

أوليس الشعر، في حقيقته الاخيرة، اخراجا للغات الدفينة في الاشياء من القوة الى الفعل؟ - وبذاك نعود غير مسؤولين الا بمقدار عن طريقة الاتصال الشعري بالسوى، ما دمنا لا نملك الا قدرة تحويلنا الاشياء من واقعها الكياني الخفي الى آخر مصور ترسمه احداسنا؟

ثم لماذا أصبار ما نجن به، مخطئين او مجلين، ووضع ما قد نتخطى جماليته النسبية يوما في تداول الناس والتراث؟

لعله الوعظ يا خدين الشعر، عاهة اهل الرأي والحجة، من محامين ومعلمين، تصرفنا فنونه، ونحن في الموقع الجماهيري، عن الشعر الصافي، انصراف رجل الدين بالطقسية مكرها احيانا عن خشوع الصلاة الحقيقية.

ولعله التمادي في التصفيق لشعر الصالة، وكم صفقت بدوري لصلاح مطر في اكثر من مناسبة وطنية وثقافية، تقع عليه مسؤولية التلهي بزق للخمر في اعراسنا عن كرمة لم تفلق خابية، بعد، اجفالها على فرحها المتهيىء لغير مناسبة وظرف وحادثة وحكاية.

لعله ولعل.

ساكتفي بهذا المقدار، فقضية الشعر اكثرها في القلب، ولا اكتمال لدعوة اظهارها الا منسلة مع خيوط من الشغاف، وخفق نسمات. واني ذاك لمن لا يملك الا هذا القلب!

لعل الكلام على الشعر، يا خدين الشعر، هو غير ما قلت، غير ما حاججت، وغير هذه التمحيكات النقدية تقطع الطريق على الرؤى، وقد تعوق محاولاتنا الابداعية المستمرة، حتى الازعاج احيانا. لعل.

الدكتور اميل كبا

(● الحكمة)

(١) - ديوان لصلاح مطر، دار صادر بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩١.

خبر عم مساء أيها المتجبر

● الثورة

● الثورة زلزال اجتماعي يحدث بفعل الضغوط المحتدمة في احشاء المجتمع.

● أنت، ايتها الثورة، كالحب، فيك آمال جياشة، وفيك خيبات قاتلة.

● قلما ينتفع الذين يخوضون الثورة بثمارها، اما الورثة فهم النفعيون والمتسلقون.

● ليست الثورة صدفة، انها ابنة الضرورة، ولهذا لا بد من وقوعها.

● عندما يئين الاوان، ويحتشد الغضب الشعبي العارم، فان جميع اجهزة القمع لا تجدي ولا تقف في وجه الثورة.

● الطاغية الذي يسترسل في سبات على مخدة من ريش، تأتي الثورة لتوقظه وتكنس اوهامه، ولتقول له: عم مساء ايها الغر المتجبر.

● تتراكم الاحقاد فتنفجر الثورة، وعندما لا سبيل الى صلح او وئام، وانما تطوى صفحة وتفتح صفحة.

● الكتب لا تصنع الثورات، ولكنها تكتشفها وتحمل بوقها.

● الثورة التي لا تتجدد ولا تثور على نفسها، كالنبتة التي لا تسقى ولا تسمد، تذوي وتضمحل.

● من زرع الظلم والمعاصي حصدته ريح الثورة.

● البياض

● الابيض احد الالوان جانبية واغواء، لا لان الورق ابيض، ولا لان القمر ابيض، بل لان "راوية" بيضاء، وقلبها، كمطلع الفجر، حنون ابيض.

● كل الالوان يدخل فيها الابيض، فهي تقاسيم على لحن، تنويعات على قرار.

● اللباس الابيض محك الجمال، فهو لا يليق الا بالمرأة الحسناء. كذلك اللباس الاسود، لا يبدو زاهيا متألقا الا عندما ينسكب على قوام ابيض.

● يغلب البياض على لباسها، يغلب البياض على قلبها.

● للبياض صمته ومعناه. وهذا بول كلوديل يقول: "ليست القصيدة مصنوعة من هذه الاحرف التي ازرعها كمسامير، ولكن من البياض الذي يبقى فوق الورق".

● نور القمر ابيض، والحليب ابيض، ولكن مما يؤسف له ان الاكفان بيضاء ايضا.

● الابيض فرح ونصاعة، والاسود تيه وفخامة، والاحمر شوق وعدالة، والارجوان ماض وحكاية.

● يمشي البياض في شعري كتمشي الصبح في الحلك، كدبيب العقرب في ساعة العمر ينتقل ببطء ويتكتك.

● فوق الورق الابيض تنمو مساكب الجمال، تطلع زنابق الحرية.

● عندما يختلي صاحب قلم للكتابة، فانما يختلي بالورق الابيض، كما الفنان بالقماشة البيضاء المحدودة، كما يلتقي عاشق بمعشوقته.

احمد علبي

الكلمة المبعثرة

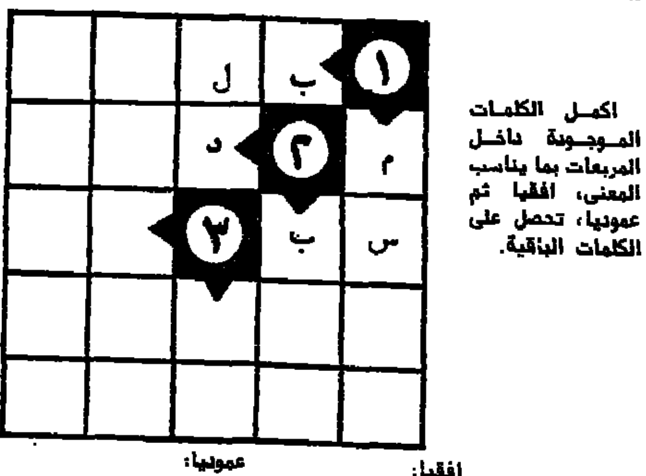
ت	م	م	ر	ح	ل	ي	ة	ق	ل
ا	ج	ي	ه	ي	ج	و	ت	ب	م
م	م	ل	ا	ل	م	ا	ق	ر	خ
و	و	غ	م	و	ض	ت	ا	ت	ي
ل	ع	ي	ن	د	س	ح	ا	ا	ا
ع	ة	ج	م	م	ل	ل	ن	ي	ل
م	و	ت	م	ا	ل	ا	ت	و	ج
م	ع	د	ا	ع	ب	ا	ش	ب	ا
ي	م	ح	ا	و	ل	ة	ا	ر	م
ت	ا	م	و	ل	ع	م	ر	ت	ح

ابحث عن هذه الكلمات في جميع الاتجاهات واشطبها، مستعملا كل حرف مرة واحدة. تبقى لك احرف عدة مبعثرة، تؤلف بالتوالي كلمة او اكثر.

جامع	مجموعة	معلومات	مرحلية
يعتمد	توجيهي	معلومات	ابعاد
املال	مراحل	مستقبل	غموض
كلام	انتحار	خيال	
تربويات	نجوم	محاولة	

الكلمة: يملكه الحمار دون الانسان السابقة: اسهاب

أربع كلمات باقية



اكمل الكلمات الموجودة داخل المربعات بما يناسب المعنى، افقيا ثم عموديا، تحصل على الكلمات الباقية.

افقيا:
١ - اعلان
٢ - سطل
٣ - عكسها جاهل

عموديا:
- مبذر
- بين الصدر والساعد
- اسم موصول
- الكسب
- شاعر واديب روسي شهير

الكلمة الاولى - شاعر فرنسي
الكلمة الثانية - ابطال

كلمات الحلقة السابقة

- زكريا - مرسين
- مقالق - اخفاق

اعداد: ربعمد

تقرأ ماركيز والقطرة تجر القطرة

حين تقرر ان تقرأ ماركيز (●) تشعر ان الرهبة تسللت الى حركة اعصابك انسلال المخدر، وهنا يكمن البلاء، لانك ستصاب حتما بآفة مواصلة تناوله. وهو في "سرد احداث موت معلن" (● ●) ينسل اليك من خلال احدى لعبه الشائقة. فيعطيك المخدر بالقطارة، والقطرة الاولى تطلب الاخرى، والاخرى تجر الثانية، والثانية تسحب الثالثة، والثالثة تنزل على المخ، نزول الماء في التربة العطشى، فيغدو الماء ضرورة وتنتابك حمى فقدان الدواء اللازم، اثناءها، تبدأ عملية التفتيش الصعب بين اغوار النص عن سؤال يدأى تدريجا بين صفحاته وفصوله: "ان اي حلم عن الطيور يعني صحة جيدة" (ص١٤) والمشكلة الكبرى، انك تنتهي من قراءة النص ويبقى الجواب الشافي مختفيا ضمن مكونات لعبته الماهرة، والتي تبدو بسيطة وسهلة، من حيث مظهرها، الا ان جوهرها يشكل فيما يشكله عالما ساحرا يقوم على تقنيات وفانتازيا نادرا ما نجد روائيا آخر يتمتع بهما، ففي "سرد احداث موت معلن"، حدث عادي للغاية، ونحن امام واقع مطلق، امام جريمة قتل ارتكبها، التوأمان فيكاريو دفاعا عن شرف اختهما ضد سانتياغو نصار، المتهم بفض بكارتها، والحدث هو العماد الاساسي في عمران النص الذي يشيده ماركيز، والحدث عينه لا يعتبر غير مألوف انما يتدرج في سياق اليوميات الواقعية والمثيرة، ومنه استمد قولي، ان حجم الحدث وزمانه هما كفتا الميزان تظهران كفاءة الكاتب في الحفاظ على توازنهما. والتوازن المطلوب يتحقق بتوزيع تقنيات اللعبة الفنية بين الكفتين، اي تطويع الحدث وتحويله الى عجينة مرنة لتخدم زمن النص بما يتلاءم مع كل شخصياته منفردة ومجتمعة، ومن وهجه يجيء السرد المتقن ليخلق احداثا جديدة مترابطة ومتماسكة، اختزلها ماركيز بحدثين اثنين متناقضين: زيارة الاسقف للمدينة والجو الابتهاجي الذي يرافقها، والتحضير لقتل سانتياغو نصار والجو المأساوي الذي يكتنفه، وهنا نلاحظ غياب الالتزام الاكاديمي في البناء الكلاسيكي، وعوالم النص متحررة من الشروط التراتبية المألوفة، اذا صح التعبير، فالسرد مثلا لا يقوم على اساس التتابع الوظيفي، انما على صياغات يتمايز بها ماركيز عن غيره من الروائيين، وهذا التمايز خاصته الابداعية. ودائما تأتي الحوادث في غير اوانها المتوقعة، كذلك هو التفتت الداخلي للنص، بضيقه بانشداد وانجذاب، في داخله تثقل جزالة اللغة السهلة والمعبرة: "لقد انطبع في ذهنها انه كان يرتدي ملابس من الالمنيوم" (ص ٣٢) ويتطور النص في وسط بحر من المتناقضات في الافكار والعادات والحوادث، يلتقطها ويلملمها ويتقصاها ماركيز كتحر يتابع قضية ما، يلاحق فصولها بعين ثاقبة، ترمي الى اكتشاف الحقيقة. وما شخصية بيار دوسان رومان، الباحث عن عروس الا احدى الدلائل الدامغة على قدرة ماركيز على اعطاء الوصف الدقيق للشخصية التي يقدمها لنا، فرومان صورة طبق الاصل عن تطور الحياة المدنية، وشخصيته تحمل كل تناقضاتها وتعقيداتها وفهمه لصراعاتها: "كان يبدو ايضا انه يسبح في الذهب"، "انه يذكرني بالشيطان (ص ٢٧).

وتطور النص لا يغفل التأثير الحيوي للمكان على الاحداث واوقاتها، والمكان هو اميركا اللاتينية، وما تعنيه اميركا اللاتينية من عالم يحتوي ما يحتويه من صراعات، كانت معظمها صراعات دموية، في خضم بحث شعوب القارة عن هويتها الوطنية واستقلالها ونموها. ونجد ماركيز يرمي الضوء على هذا الجانب متخذا من الحدث الصغير رمزا له، وايضا لم يغفل ماركيز العالم الخرافي وتأثيره على وعي الناس واسترشادهم احيانا له: "ايتها الفتيات لا تمشطن شعوركن في المساء، ستقللن من سرعة السفن في البحر (ص ٤١).

هذا التطور يلفه ماركيز بعالم الحب والعلاقات الجنسية لينير نصه بالذي لا بد منه، وفيه تحديدا تظهر المشاعر الانسانية بصور ملونة مشبعة بالغناء والحكمة: "الحب ايضا يمكن ان يعلم" (ص ٤٤)، و"لكنكم معشر الشباب لا تدركون دوافع القلب" (ص ٤٦).

وما المشاعر الانسانية الا جانب من الجوانب المتعددة التي تطل علينا في سرد احداث موت معلن، والجوانب الاخرى تحمل بين ثناياها الاخطار التي تؤثر سلبا على نبل المشاعر الانسانية واحاسيسها، وعالم المتناقضات المتولد من المكان تتولد منه ايضا تناقضات اضافية، تصبغ الاحداث اللاحقة بلونها المشوش والمشوب بقرف التسلط وقذارة الجشع، ودناءة فعل من يملك القوة والمال في رسم تصاعد وتيرة الاحداث والامساك بخيوطها وفق مصالحه فنرى تصرفات رومان محكومة بالارهاب، والاسلوب الذي اتبعه لشراء قصر الارمل زيوس اسلوب ينم بعقلية متعالية ومتكبرة ومتعنجهة، واكثر من ذلك ارهابية وعندما تم شراء القصر، الذي فيه يختزن الارمل زيوس حبه وذكرياته وبقية عمره قبل رومان، مات الارمل حزنا عليه وقال احد اصدقائه عندما سئل: "ولكن اذا استمعت الى قلبه بالسماعة يمكن ان تسمع الدموع تتساقط داخل هذا القلب" (ص ٤٧).

والتحليل على عقلية هذه الشريحة الاجتماعية وموقف الناس منها استياء من تصرفاتها التي اختزلها ماركيز بقوله: "الحقيقة انني لم ارغب في ان يباركني رجل يقوم بقطع اعراف الديوك لعمل حساء، ويلقي بباقي الديكة في النفايات" (ص ٤٨).

واحدى مفاجآت النص في رأيي، ليست شخصيات الرواية وافكارها وتصرفاتها، وانما هذا الحدس الذي يتمتعون به، لسبر اعماق الامور وجريانها. وعليه بنى ماركيز تحليلاته، منطلقا من ان الجميع يعلمون ان جريمة قتل ستقع، لكنهم لم يبادروا الى فعل شيء لمنعها، فعمدة المدينة يعلم ان الاخوين فيكاريو عازمان على قتل سانتياغو نصار، واكتفى بنزع سلاحهما فقط، وادعى ان ليس في امكانهما بعد ان يرتكبا جريمة لانه نزع سلاحهما. ومن خلال الوقائع المتوافرة لدى الجميع والحدس الذي يتمتع به الجميع ايضا اراد ماركيز ان نشاهد بانوراما مأساوية لهذا العالم الذي نحياه، ليس من حيث شكلها فقط بل ان ندخل الى اعماقها، اعتمادا على التحليل الموضوعي للامور والانفجارات في صيرورتها الجدلية، فقدم لنا مثلين هما الاخوان فيكاريو اللذان يريدان قتل سانتياغو نصار وموقف كليهما من الجريمة، والتأثير الذي تركته فيهما الحياة في شكل عام، فبيدرو العسكري مع القتل، وبابلو متردد، وقد يستنتج البعض من هذه البانوراما، انه امام ريبورتاج صحافي يجمع الاحداث ويرتبها دون تعليق او رأي والحقيقة خلاف ذلك تماما. فالوقائع التي صورها لنا ماركيز، تكفي وحدها لتنطق بالذي نريده عوضا عن التحليل وابداء الرأي، مع ان الشك قد يتعزز اثناء قراءة النص، حول مجموعة من الامور. ان في شخصيات الرواية، او تسلسل احداثها وتصاعدها، او معرفة القاتل، رغم ان انجيلا فيكاريو التي فضت بكارتها لم تدلي بتصريحها او شهادتها في شكل مقنع، حول الشخص الذي فض بكارتها، وتاليا هل نستطيع نحن، ان نجزم ان نصار هو الذي فض بكارتها حقيقة، او اللعبة تقتضي ان يلف الغموض الفاعل. وعليه يكون نصار ذهب نتيجة لهذه اللامبالاة الموغلة في افكار الناس، ولهذا العجز الذي يقف حائلا دون اقدامهم على شيء ما يمنع ارتكاب الجريمة: "اخذت انجيلا فيكاريو الوقت الضروري لتنطق بالاسم كانت تبحث عنه في القمة، وجدته من اول نظرة ضمن الكثير، الكثير من الاسماء السهلة المشوشة من هذا العالم، والعالم الآخر، حفرته على الحائط بسهمها المحكم التصويب مثل فراشة دون ارادة، موتها مكتوب دائما عليها وقالت: سانتياغو نصار" (ص ٥٧).

وليس من المستغرب ان تقول حماة بابلو له: "استطيع ان اتصور هنا يا اولادي، الشرف لا ينتظر" (ص ٧٢) والمستغرب هو موقف الاسقف بعد الجريمة بقوله: "ان استسلامهما كان مثابة عمل ينم بالكرامة العظيمة" (ص ٥٨). وعليه تقول ان ارتكاب الجريمة جاء بتحريض من بعض الناس، وبمباركة من اخرين، وبعلم فريق ثالث، وهذا يعني ان الجميع ساهم في ارتكاب الجريمة من خلال موقفه، وانما اشارة الى ان المجتمع هو المسؤول عن الجرائم التي يقوم بها الافراد.

بعدها يقدم لنا ماركيز تشريحا لجثة المغدور سانتياغو نصار مبينا آثارها البشعة. يقدم تشريحا للواقع البشري، والعلاقات الاجتماعية المنسوجة بين الناس، التي يعيشونها بكل وجوهها، والاخص تلك العلاقات الاجتماعية المفتقدة الحس الانساني، والتي اظهرها ماركيز على جانب كبير من حقيقتها، المذهلة، من بؤس الحياة وقوانينها، فيما يتعلق بترابط شؤون المجتمع، والاسلوب الذي تسير وفقه، وما يصدر عنه من نتائج لا اخلاقية يكون لها في اغلب الاحايين مفاعيل سيئة تتواصل بافكار وممارسات متناقضة يبرز في خضمها صراع همجي، اولى ضحاياه الناس، وغالبا ما تطول المدد التي تأتي على استقرار معين، حين يكون تم حصاد من الارواح. (ص ٨٦ - ٨٧ - ٨٨) وبعد ارتكاب الجريمة يضيء ماركيز فضاء النص بالتحليل النفسي لتأثير القتل، مبتغيا اثارة الجانب الخفي في النفس البشرية، او الجانب الذي لا تفتقده اية نفس بشرية، مهما بلغت درجة قساوتها: "لقد ظللت مستيقظا مدة احد عشر شهرا" (ص ٩٢) اي بعد ارتكاب الجريمة.

والمفاجأة الثانية في سرد احداث موت معلن، هو الحب الخفي في قلب انجيلا لرومان عبرت عنه بالخطابات والرسائل الدائمة التي كانت تبحث بها اليه، هذا الحب مادة غنية للنقاش حول ترسبات ماض قصير (زواجها رومان لمدة خمس ساعات) والسؤال: ما هو اسم هذا الحب المفاجىء، وفي اي باب من الابواب تصنفه، والاشارة الى ان انجيلا تزوجته دون رضاها، والى انه ردها الى منزل والديها لما اكتشف عدم عذريتها، وهل من هنا من جديد ماركيز الدائم؟ (ص ١٠٥ - ١٠٧) وتكتمل المفاجأة بزيارة رومان لانجيلا في آخر العمر، مع انه لم يكلف نفسه عناء الرد على اي من رسائلها، وهنا يحق لنا ان نتساءل: "لقد حدثتنا عن المعجزة ولم تحدثنا عن القديس" (ص ١١١) وكي لا تمر المفاجأة مرورا خاليا من الانتهاش، يمكن ان نعيد التساؤل، لنعطي فعل الانتهاش مكانته في سياق قراءتنا علنا نوفق في فهم ما اراد ان يصوره ماركيز لنا من احداث واحاديث جرت في ظل جو من اللامبالاة والشك. ويحتمل ان نخرج هكذا "ما دام ان هناك تحاملا نستطيع ان نفعل ما نشاء" (ص ١١٣). ومن اجل ان يوقع فينا النص تأثيراته الايجابية. فهما معمقا لنواحي الحياة المعقدة، نضم صوتنا الى صوت الضحية، كي لا يصيبنا ما اصابها: "مات دون ان يفهم موته" (ص ١١٣) وكي نحيا حياة هنيئة بعيدة كل البعد عن الدراما، وعن الدراما الفوضوية القاتلة، وكي نختفي من الحياة عينها، هنا ما ختم به ماركيز روايته المضنية: "انك لا تستطيع ان تتخيل مدى صعوبة قتل الانسان" (ص ١٣٠) ساعتئذ لا تزكم انوفنا الرائحة المفزعة للقذارة، ولا تعود الذاكرة تلتقط من الحياة صور البشاعة والقرف. لكن الذاكرة لا تزال تلتقط في ثنايا خلاياها صور الحياة المهجية.

علي سرور

(●) غبريال غارسيا ماركيز، الحائز جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢.

(● ●) رواية صدرت عن دار العودة في بيروت ١٩٨٩، والترجمة لعبد المنعم سليم.

فادي أبو خليل يخاف أن يضجر من الكلمات

اجالسه في خمارة (الشي اندره) على كأس (بالدين!)، او في مقهى الويمبي على فنجان قهوة ملول، فادي ابو خليل كتوم، وساخر دائما، يرتدي كبوت جده، ويشتري اثاث بيته من (سوق الحرامية). وهو مثل كتابه (لا شيء تقريبا) يساير الاشياء، يلامسها ثم يرفضها بعد تركها، ليعالجها بعد، بيأس هادىء او سخرية. كل ما هو خارج عنه مرفوض، حتى يتحققه، والامر لا يتوقف عند حد الخارج بل يطول ذات الشاعر التي يتمرد عليها اكثر الاحيان. تميز ديوانه لغة بسيطة سهلة، لكن ممتنعة ومناورة، ولا اشك انه يقضي ساعات طويلة في صياغة سطر واحد، تحت وطأة هاجس ملحاح، يتوخى ايجاز السطر /الحالة/ الصورة، حتى اقصى ما هو ممكن، الى تكثيف فكرة واحدة في مقطع، يجر مقطعا آخر مغايرا، لتكون القصيدة بلا توافقها (اللامنسجمة ظاهريا) انسجاما نابعا من تجربة الملاحظة البصرية الدقيقة، والمعايشة الدؤوبة (للاشياء، للامكنة، للناس)... لذلك فادي ابو خليل وحيد وسيبقى، ذاك ما يميز نصه.

● هل الكتابة خدعة كما تقول في كتابك؟

- قلت: اننا نفقد آخر خدعة: الكتابة، فنصوصي بهذا المعنى آنية، تخضع لشروط ومشاعر لحظة في ١٩٨٧، شعرت فعلا بلا معنى الكتابة رغم محاولتي كتابة غياب الكتابة. ذلك ناتج من غياب الحياة اليومية التي ترافق الكتابة دائما. انا انتمي الى جيل لم يستطع تصور الكتابة خارج حياة مرافقة لها. من هنا العبارة السابقة ليست تعميما فكريا او موقفا فلسفيا من الكتابة بل تعبير حي توثيقي عن لحظة اساسية في مسيرتي.

● بينك وبين الآخرين لوح زجاج شفاف، تراقبهم من غير اكتراث، لا تنهش سوى من نفسك، او لا تنهش انما تراقب، وترصد؟

- لربما يكون اللوح الشفاف، كاميرتي/ ذاتي، كما احيل الامر الى علاقتي بالمسرح الذي امتهنه، فالمسافة المأخوذة بيني وبين الاشياء ومن ضمنها الاشخاص ستكون ردة فعل على تماه سابق مع الاشياء، اظن ان نصوصي تتصل وثيقا بالحرب.

● قصائدك تستمد تفاصيلها من اليومي المعيوش، من الضجر، التغرب، الوحدة، اللامعنى، اللامبالاة، ضد، داخل، ومع جحيم الآخرين، كأنك تكتب فتقرأ ما كتبت لتسمع صوتك؟

- لا ريب ان الحرب اخرست اصواتا كثيرة لذا يخيل الي انني احد هؤلاء الناس، الذين حرموا من الفعل الطبيعي في حياة طبيعية، وعندما تقول: "تقرأ ما تكتب لتسمع صوتك: فهي ملاحظة حساسة، وكأنني فعلا اتيقن وجودي الروحي اذا اردت وليس الجسدي حسب. الحرب خلطت الامور داخل رؤوسنا فلم نفرق بين الداخل والخارج بين المعنى واللامعنى، بين الغلط والصح؛ اننا نعيد النظر في امورنا البديهية منها وجوبنا الحي البديهي.

● تجعل المعتاد مغايرا، غريبا، وحلميا، برهافة وحزن، واظن انها شبه سيرة ذاتية شعرية لرجل وحيد، يمل حتى من حلاقة ذقنه صباحا؟

- الفصل الاول من الكتاب (فضاء للبيت، للشارع، للذاكرة)، اعتبره ارشفة للحظات او تصويرا اشبه بالفوتوغرافي لفرد يقطن فضاء ما، فيما يشبه الاقامة الجبرية. هذه المعادلة ما بين الفرد بما يمثل من جسد وروح وبين الفضاء وما يمثل من اثاثات وارواح لهذه الاثاثات، تتماكس مع جسد هذا الشخص، والمعنى الذي يغلف هذه العلاقات: اي الاقامة الجبرية. تلك العملية في مجملها، وبتعاكساتها يمكن ان تكون المرجع المعنوي لنصوصي. فاللامبالاة هي السلاح الوحيد المتبقي لفرد يتابع نفسه في حالة من الانتظار اللامتناهي.

● تغوص عميقا في ذاتك، فتيأس من شكل وجهك في المرآة، وقد تنقتك الكلمات؟

- بالفعل! الكلمات ما برحت المنقذ الوحيد من وجهي واشياء اخرى تتعلق بي مباشرة، او غير مباشرة، لكنني كنت خائفا ان اضجر من الكلمات ايضا.


فادي ابو خليل "لا شيء تقريبا".

● انا اضم هذا الكتاب الى الادب السوريالي، ام اكون سلكت طريقا وعرا؟

- لا اظن انني استطيع منح صفة السوريالية كاملة لما اشتغل عليه، اذا كان المقصود بالسوريالية الكتابة الآلية والتداعيات الناتجة من التراكم اللغوي. اما اذا كانت السوريالية رديفا للغرابة التي تظهر بين شقوق الصورة او الموضوع فهذا لا شك وارد، واذا كان هناك من وصف آخر لكتابي؛ فهو: الواقعية الشديدة.

● بينك وبين المدينة خلاف (خناقة) تقترب منها بحذر، فتجتاحك بلغتها، ثم تحاول اللحاق، بما تبقى منك، في طرقاتها عساك تلملم بقاياك؟

- في مرحلة ما ظننت فعلا ان المعنى الذي يمكن ان اعطيه لذاتي جزء من معنى المدينة التي اسمها بيروت، لذا خطي البياني كان محاذيا للخط البياني الذي تسلكه المدينة، لم يكن لدي عندها اي معنى آخر لذاتي. وكلكم تعرفون النتيجة.

● خارج الوقت، داخل زحمة المكان تعيش جحيمك اليومي، وتتمرد على تفاهات حاضرة، لا شيء يرضيك تقريبا او لا شيء تماما، حتى مشاهدتك لنفسك؟

- تعقيبا على الاجابة السابقة حول الخط البياني كان لزاما علي ان اتبع حرارة الاشياء، دون ممارسة لمداخلات ذاتية يمكن ان تشوه حقيقة تلك الاشياء اذا اعتبرنا ان للاشياء منطقها وحرارتها. يجب ان نقول بجرأة اننا وصلنا الى مرحلة ما كبشر في هذا البلد الى ما دون الصفر، وعلى جميع المستويات، من زاوية النظر هذه سأكون ملوما حين اضيع فرصة تسجيل الاشياء في حالاتها المادون الصفر هنا، انها تجربة لن تتكرر.

● الاصدقاء بين الكلمات، وهذا الفراغ الشاسع ماذا ستفعل به؟

- سأضمه.

● ماذا ستقول لاول كائن فضائي تصادفه قرب خمارة (الشي اندره)؟

- هل معك قداحة؟

●

● فادي ابو خليل/ لا شيء تقريبا /شعر/ منشورات مبريم/ طبعة اولى /١٩٩١/ انطلياس/ بيروت.

● رسوم الغلاف والداخل للسينمائية سامية جعجع، ما زالت تكمل دراستها في موسكو.

● الخطوط وتصميم الغلاف لفصيح كيسو الفنان الفوتوغرافي، الجوال في شوارع بيروت، الطفران والانيق دائما، كأنه آخر الامراء المشردين في هذا العالم.

● كتبت الاسئلة واعدت مسبقا، جاوب عنها الشاعر شفاها في مقهى الويمبي، الطابق العلوي، من الساعة الرابعة حتى الخامسة بعد ظهر يوم ١٩٩٢/١/١١.

● حاورة: جنان جاسم حلاوي

المفكرة

الاسم	العنوان	التلفون
آني	كليمنصو	٣٦٢٧٢٥
اوتيل ديو	اوتيل ديو	٣٣٣٨٥٣
الوف	بدارو	٣٨٣٠٨٣
ابي عجرم	بشارة الخوري	(معطلين)
الاتحاد	المصيطبة	٣٠٤٣٠٩
الفيدبيان	الصيفي	٣٣٣٣٤٣
اسطفان	الوردية	٣٤٣١٧٩
ايديال	محطة العكاوي	٣٣١٣٥٧
الاونيسكو	كورنيش المزرعة	٣١٠٠٦٨
الاونيون	الروشة	٨٠٦١٦٦
بارتي	الاشرفية	-
بدر	سوديكو	٣٣٧٠٩٤
بابكيان	التباريس	٣٣٤٩٣٩
باب ادريس	باب ادريس	(معطلين)
البسطة الحديثة	البسطة الفوقا	٣٣٧٠٣٠
بيبلوس	المصيطبة	٣٣٢٤٠٩
البلسم	الوردية	٣٦٦٨٣١
بحوث	كورنيش المزرعة	٣٠٠٥٠٦
بيروت	الملعب البلدي	٣١١٣٠٠
بسترس	الصنائع	٣٤٩٧٤٣
بريستول	الصنوبرة	٨١١٣٣٨
بلازا	الصيداني	٨٠٣٠٨٤
بتورة	السيوفي	٣٣٣٦٧٣
الترقي	المصيطبة	٣٣١٥٤٠
تي في فارماسي	تلة الخياط	٣١٥٥١٣
الجمال	الطريق الجديدة	٣١١٩٥٠
جبارة	ساحة الدباس السيوفي	٣٩٧٢٤٦
الجميلاوي	مستشفى الروم	٣٣٣٤٨١
الجميزة	الجميزة	٣٣٠٧٣٨
جلول	بربور	٣١٩٦٣٨
الجامعة الجديدة	محمد الحوت	٣٣٣٣٤٣
حمدان	كورنيش المزرعة	٣٠٤٤٣٠
الحكيم	السادات	٣٥١٩٥٥
الحلو	ساحة الدباس (في الشويفات)	٣٣٣٠٧٣
الحمراء	فردان	٣٥٣٣٥٥
خياط	كليمنصو	٣٤٣٣٨٥
دمدان	عبد العزيز	٣٤٥٨٥٧
الرشيد	اللبان	٣٥٣٥٥٠
رابيو	مار لويس	٣٣٨٥١٣
الرملة البيضاء	الرملة البيضاء	٨٠٣٤٠٦
رمضان	عائشة بكار	٣٠٤٦٥٦
رباط	الرميل	
سان جورج	الجميزاوي	٣٣٦٨٨٥
السيدة	الاشرفية	٣٣٤٨٣١
سان شارل	عين المريسة	٣٦٣٦٠٠
ساسين	ساحة ساسين	٣٣٠٧٠٤
سان ميشال	طريق النهر	٣٣١٨٨٩
شوران	شوران	٨٠٠١٦١
جورف شاكر	الحمراء	٣٤١٥٨٥
الشرق	عبد العزيز	٣٤٤٩٧٩
الشعار الجديدة	الظريف	٣٣٣٦٦٦
شهاب الجديدة	الظريف	٣٣٣٦٦٦
شهاب	الباشورة	٣٣٩٠٥٣
الشعار	عمر بن الخطاب	٣٣١٠٣٨
شاكر	باب ادريس (في انطلياس)	٤١٣٣٥٥
الصحة	فوش (في برج حمود)	
مرافيان	القنطاري	٣٤٩٨٥٤
صراف	الاستقلال	٣٣١٣٥٨
طبال	محطة النويري	٣٣١٨٥٩
الطريق الجديدة	الطريق الجديدة	٣١١٧٠٩
الظريف	الظريف	٣٦٨٤٤٧
العدلية	الاشرفية ساسين	٣٣٥٤٣٣
عيتاني	كورنيش المزرعة	٣٠٣٦٤٤
العمران	ابو شاكر	٣٠٦١٠٠
عتيق الاشرفية	مار متر	٣٣٣٣٣٥
غرامام	عين المريسة	٣٦٣٦٨٠
فاخوري	نيوكراكاس	٨٠٨٣٥٨
		٨٠٨٣٦٠
فردان	فردان	٣٠٠٥٧٧
فنورة	رياض الصلح (في جفينور)	٣٤٣٤٧٧
القاضي	كركول الدروز	٣٤٣٤٧٧
كومودور	الكومودور	٣٥٣٠١٤
كده	جاندارك	٣٤٣٣٥٥
كيليكيا	مار مخايل	٤٤٣٦٦٨
اللبنانية	غورو	٣٣١٦٤٣
ليلى	سامي الصلح	٣٨١٦١٦
المدينة	الحمراء - ستراند	٣٤٣٠٤٣
		٣٤٩٣٤٩
مكرزل	مار مخايل	٣٣٦٣٣٠
المتحف	المتحف	٣٨٣٨٣٧
مازن	كورنيش المزرعة	٣١٣٣٦٣
المنى	الطريق الجديدة	٣١٨٠١٣
نوفل	الريدانية	٣٠٤٨٤٣
النهر	النهر الجسر	٤٤٣٨٠٣
هيماكيدس	محطة غراهام	٣٦٧٩٠٠
هوم فارماسي	الروشة	٨١٣٦٨٣
الهلال	الجرج	٦٣٠٠٩٥
وكيل	مار نقولا	٣٣١٤٣٠
لايت هاوس	المنارة	٣٤٨٤٦٠

● استرال (ت: ٤٣٩٤٥٥):
١ - "قهمان الشاطر" مسرحية للصغار.
٢ - "التانغو العاري" (مناخات غريبة من ارجنتين العشرينات اخراج ليونارد شريدر).

● الدورادو (ت: ٣٤٣٧٤٣):
"الناجي - ٢" (راجع برنامج اسباس).

● الحمراء (٣٤٣٠٤٤):
"عطلة الاسبوع لدى بيرني" (كوميديا طريفة للمخرج تيد كوتشيف).

● امبير (ت: ٣٣٨٨٠٦):
٢ - "طلقات حامية" (راجع برنامج اسباس).
٣ - "الموت شبابا" (راجع برنامج اسباس).

● برودواي (ت: ٣٤٥٩٩٨):
"ملائكة معدنية - ٢" (ملائكة العنف بخربون).

● بريزيدانس (ت: ٩٣٤٧٥٣):
١ - "نار، جليد، وديناميت" (مغامرات كوميدية في الثلوج مع روجر مور، وتصوير جميل بالسكوب).
٢ - "شارع الاحلام الخلفي" (بروك شيلدز اختصاصية اطفال تشفي ولدا متوحدا وتغرم بالاب، اخراج روبرت ميتزيغ).
٣ - "مهرب السلاح" (شريط بوليسي من بطولة كيفن كوستنر في بداياته).
٤ - "الفيلم الكبير" (مخرج شاب يصطدم بواقع السينما ويصر على تنفيذ فيلمه الخاص، كوميديا عاطفية ناعمة في اجواء السينما).

● بيكاديللي (ت: ٣٥٠٠٧٨):
"ناجي العلي" (الفنان الكاريكاتور الفلسطيني، سيرته والقضية بكاميرا عاطف الطيب، تأليف بشير الديك، بطولة نور الشريف ومجموعة).

● ساروللا (ت: ٣٥٠٠٦٧):
"ناجي العلي" (راجع برنامج بيكاديللي).

● ستراند (ت: ٣٤١٧٣٤):
"جبن في المدينة الضائعة" (كوميديا عواطف صغيرة).

● فاندوم (ت: ٤٤٣٩٩٣):
١ - "ححر بارد" (مغامرات حربية وعنف مع مريان بوشوورت).
٢ - "مشاهد من الصراع الطبقي في بيفرلي هيلز" (حياة النجوم واهل السينما بكاميرا المخرج بروس واغنر الذي يزعم فضح العلاقات والفراغ في مجتمع الفنانين، مع جاكلين بيسيه وبول مازورسكي).

● كسليك (ت: ٩١٢٥٠٣):
١ - "ليلة المحارب" (عنف، جرائم، ومطاردات من الموجة - من الاثنين ٣ شباط).
٢ - "الملك رالف" (كوميديا لذيذة مع بيتر اوتول، وجون غودمان، اخراج ديفيد إس وورد).
٣ - "ثيلما ولويز" (جينا ديفيس وسوزان ساراندون رفيقتا طريق بوهيميتان في ادارة ريدلي سكوت).

● كوليزيه (ت: ٣٤٣٩٦٣):
"آخر سواك" (راجع برنامج اسباس).

● كونكورد (ت: ٣٥٣٣٤٧):
"يا مهلبية يا" (شريط فانتازي استعراضي ساخر للمخرج المصري الموهوب شريف عرفة، مع ليلى علوي وهشام سليم).

● لاساجيس (ت: ٣٣٦٦٠٤):
"روبن هود، امير اللصوص" (اقتباس جديد لاسطورة سارق الاغنياء لصالح الفقراء والساعي الى استرداد إمارة ضائعة، مغامرات متقنة وجماليات تصوير من المخرج كيفن رينولدز، البطولة كيفن كوستنر وماري اليزابيث ماسترانتونيو).

● لاسيتيه (ت: ٩٣٧٣٠٠):
١ - "روبن هود، امير اللصوص" (راجع برنامج لاساجيس).
٢ - "مطارد القطط" (ثريلر متين وشخصيات غامضة، اخراج ابيل فيرارا، تمثيل بيتر ويلر، كيلي ماك غيليس، تشارلز دورننغ وفريديريك فورست).
٣ - "عملية كوندور" (كاراتيه مع جاكي شان).
٤ - "دوك هوليوود" (مايكل فوكس جراح شاب يعلق في ريف اميركي حيث الناس الابرياء والحب الصافي، كوميديا ذكية من توقيع مايكل كاتون جونز).

● مارينيان (ت: ٣٤٥٨٦٧):
"روبن هود، امير اللصوص" (راجع برنامج لاساجيس).

● مونتريال (ت: ٣٥٣٠٠٦):
"ناجي العلي" (راجع برنامج بيكاديللي).

● مونتي كارلو (ت: ٣٤٠٥٢١):
"قبلة الملاك" (مصري مع ليلى علوي).

● الحمل (٢١ آذار - ٢٠ نيسان): شخص لامبال يمكن ان يقلقك. لكنك تضحك لانه ليس الذي يستحق منك ادنى مبالاة.

● الثور (٢١ نيسان - ٢١ ايار). شخص يحب المديح باتجاهك وانت على عكس ما يتصور لا تصدق كلامه، وتتركه يمضي في الهواء.

● الجوزاء (٢٢ ايار - ٢١ حزيران). تنجح في تدجين احدهم. وسوف تراه الى جانبك عاقلا وحكيما.

● السرطان (٢٢ حزيران - ٢٣ تموز). تريد مرفأ للسلام، وانت السرطان تحتاج دائما الى الهدوء والنوم.

● الاسد (٢٤ تموز - ٢٣ آب). يمكن ان تبدأ من جديد بعمل كنت تركته، وتكون ناجحا.

● العذراء (٢٤ آب - ٢٣ ايلول) حلم بطل عليك، يمكن ان يكون محنونا. ومكن ان يكون ناعما وهادئا.

● الميزان (٢٤ ايلول - ٢٣ ت ١) مغامرة لاحدهم فاشلة، وانت تبتسم مازحا. ويمكن ان يحدث مثلها لك.

● العقرب (٢٤ ت١ - ٢٢ ت٢): الحذر واحد في عالمك هذا ولا ضرورة للمنافسة مع الجار.

● القوس (٢٣ ت ٢ - ٢١ ك ١) لك شعاعك الذي يترك الاثر الحميد، والذي يعطي املا لمن يحتاج اليه.

● الجدي (٢٢ ك ١ - ٢٠ ك ٢): الكل او لا شيء، هذا شعارك، ولبتك تعمد الى الموازنة، والى التخفيف من الشروط.

● الدلو (٢١ ك ٢ - ١٩ شباط): ترى انك لم تحصل على ما اردت، وان الآخرين يطلبون لك كل الخير.

● الحوت (٢٠ شباط - ٢٠ آذار). اذا تركت الفرصة تهرب من يديك، ستكون نادما، وسيطول ندمك.

البرنامج الاول

٥،٠٠ رسوم متحركة، ٥،٣٠ وايلد لايف (شريط وثائقي)، ٦،٠٠ ميغافن، ٦،٣٠ اسرع، اعلى، اقوى، ٧،٠٠ خارج هذا العالم (مسلسل اميركي)، ٧،٣٠ الاخبار بالعربية، ٨،٠٠ قصص مدهشة (مسلسل اميركي)، ٨،٣٠ التحدي الكبير، ٩،٣٠ فيلم اميركي: سايونارا (مارلون براندو، فرانشيسكا اوينز).

البرنامج الثاني

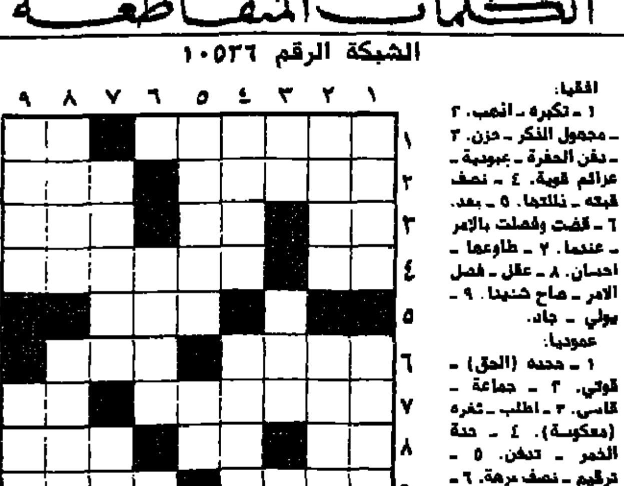
٥،٠٠ رسوم متحركة، ٥،٣٠ فيريس بولر (مسلسل اميركي)، ٦،٠٠ الاخبار بالفرنسية، ٦،١٥ الاخبار بالانكليزية، ٦،٣٠ اسرع، اعلى، اقوى، ٧،٠٠ خارج هذا العالم، ٧،٣٠ الاخبار بالعربية، ٨،٠٠ مارك وصوفي (مسلسل فرنسي)، ٨،٣٠ التحدي الكبير، ٩،٣٠ فيلم مصري: دعاء الكروان (فاتن حمامة، احمد مظهر).

● هذه البرامج مصدرها تلفزيون لبنان وهي قابلة للتغيير.

● إسباس (ت: ٩١٨٨٤٧):
١ - "طلقات حامية" (شريط تهكمي صغير لجيم ابراهامز مع شارلي شين... ماروديا لفيلم "توب غان" في شكل خاص).
٢ - "الموت شبابا" (كامبل سكوت شاب مقبل على الموت من داء اللوكيميا العضال، يغرم بجوليا روبرتس وحبهما معلق بين اليأس والامل. شريط ميلودرامي من توقيع جويل شوماخر).
٣ - "وحيدا في المنزل" كوميديا مع الصبي الفطن الذي نسيه ذووه الناهبون في رحلة اوروبية، اخراج كريس كولومبوس).
٤ - "آخر سواك" (كوميديا مع الثنائي الشهير جين وايلدر وريتشارد برايور).
٥ - "الناجي - ٢" (ارنولد شفارزنغر في مغامرة ثانية مملوءة خدعا وتحويقا جماهيريا، ميزانية ضخمة من شركة "كارولكو" للبناني ماريو قصار، اخراج جيمس كاميرون).

الكلمات المتقاطعة

الشبكة الرقم ١٠٥٣٦



افقيا:
١ - تكبرة - انصب. ٢ - مجهول الذكر - حزن. ٣ - دفن الحفرة - عبودية - عزائم قوية. ٤ - نصف قبعه - ثلاثها. ٥ - بعد. ٦ - قضت وفصلت بالامر - عندما. ٧ - طاوعها - احسان. ٨ - عقل - فصل الامر - صاح شديدا. ٩ - بولي - جاد.

عموديا:
١ - حده (الحق) - قولي. ٢ - جماعة - قاسي. ٣ - اطلب - ثغره (معكوسة). ٤ - حدة الخمر - تدخن. ٥ - ترقيم - نصف مرهة. ٦ - مالك وسيد. ٧ - جدها في المتهافتون - حجة. ٨ - صوره - اركي ٩ - دافع - رق الصوت ولان.

حل شبكة امس

افقيا:
١ - تكفله - سهي. ٢ - ال - ناحت. ٣ - نيف - ردم. ٤ - فلول - رن. ٥ - الصوع. ٦ - تاق - نبر. ٧ - ارعبوا. ٨ - ع ك د - اوفد. ٩ - هول - اختبر.

عموديا:
١ - تالف - راعه. ٢ - كبل - رك. ٣ - فو - تعدل. ٤ - لن - ابب. ٥ - هاء - ا ق و ١. ٦ - فل - خوي (معكوسة). ٧ - ستر - فن - فت. ٨ - دروب - دب. ٩ - المنعرج.

هكذا عند الأصل

مجلس وزراء استثنائي

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

التعاون والتنسيق". واضاف انه لمس شبه اجماع على خفض النفقات وموازنة الواردات مع النفقات و"اننا نمر في فترة اعادة بناء الدولة وامر طبيعي ان تصب النظر في كل الاوضاع لجهة حماية الوارادات او زيادتها".

وقال احد الرؤساء لـ"النهار" ان حال الذعر مفتعلة "تحجب اشياء اخرى" غايتها الاساءة الى مسيرة الحل. واوضح ان الرؤساء الثلاثة تناولوا في اجتماعهم هذا الامر، واكدوا "وجوب انشاء محاكم لديها صلاحيات البت السريع وانزال العقوبات القصوى في كل من يمس بالوحدة الوطنية واسس الوفاق الوطني". وقد اشار الى هذا الامر الرئيس الحسيني اذ دعا الى "سن تشريعات جديدة من شأنها حماية الوفاق الوطني وحماية الوحدة الوطنية بتشديد العقوبات وبانشاء محاكم استثنائية لبتر اي يد تريد النيل من الوفاق الوطني".

الى ذلك. ينعقد مجلس الوزراء استثنائيا اليوم للبحث في الاوضاع المالية والاقتصادية والعمالية. وسيكون موضوع الموازنة بندا اساسيا على جدول اعماله، اذ سيعاود المجلس درس هذا الموضوع متعاونا مع لجنة المال والموازنة النيابية توصلا الى مشروع لا يرهق الخزينة.

اما موضوع النظام الداخلي لمجلس الوزراء، فانه مدرج في جدول اعمال الجلسة العادية (راجع ص ٢ و ٣).

العالم ونحن

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

الاهتمام الاميركي الكامل. وغير مستحق لمؤتمر صغير وغير مرشح للاستفادة من صندوق عربي ودولي لاعادة اعماره. كل ما حصلنا عليه كان بعض الانتباه من البنك الدولي والتزام اميركي لتقديم ٣٠ مليون دولار سنة ١٩٩٣.

الاميركيون ان شاؤوا يستطيعون تجميع الالتزامات حيال لبنان في مؤتمر يستمر ساعتين لا اكثر. لكن التوجه غير موجود. والتردد العربي معروف، فضلا عن تضاؤل موارد دول النفط وتخصيص القسم الاعظم منها للنفقات على الحروب والاسلحة.

الاهتمام الحقيقي بمستقبل لبنان الاقتصادي والاجتماعي يفترض ان يكون متوافرا في المقام الاول لدى المسؤولين اللبنانيين. والجو الدولي السائد يفيد ان على لبنان واهله البحث في تخصيص مواردهم هم للانطلاق. وبعد تحقق الانطلاقة يصير في الامكان توقع تكاملها مع استثمارات وتوظيفات دولية. وكي نحقق النجاح المرجو يجب ان نخصص مواردنا المحدودة في افضل اوجه الاستعمال، اي في المجالات التي تزيد حجم الدخل القومي وترفع المستوى الحقيقي لدخل الفرد، فيستعيد اللبنانيون بعض الامل في القدرة على تحسين مستويات معيشتهم، فيبذلون الجهود الكبيرة التي لا بد منها ويستعملون الموارد النادرة التي ترصدت لهم حتى بعد حرب السنوات الـ ١٦.

الموارد التي نتحدث عنها هي ذات وجهين. الموارد المتوافرة للمصارف في لبنان والتي يمكن استعمالها في تمويل المشاريع المفيدة ولاسيما منها تلك التي يشرف عليها رجال اعمال ومبادرات، والموارد المتوافرة للبنانيين المقيمين في لبنان الذين اودعوا قسما ملحوظا من اموالهم في الخارج وهذه الودائع تحولت خصوصا اواخر سنوات الثمانينات حينما تسببت اجراءات في ابعاد المواطنين عن الليرة اللبنانية. وتعمقا من بعد وقع جولات حرب التحرير فالالغاء.

اللبنانيون المقيمون في لبنان صدروا الى الخارج في سنوات المحن ١٩٨٧، ١٩٨٩ و ١٩٩٠ نحو ثمانية مليارات دولار. وهذه الاموال تعتبر القاعدة الاساسية لتخمين صندوق النقد الدولي ان موجودات اللبنانيين المقيمين في لبنان في المصارف خارج لبنان لا تقل عن ٩،٥ مليارات دولار. ولا شك في ان هذه الاموال، او القسم الاعظم منها، ممكن استعمالها في تنفيذ المشاريع في لبنان. فقد اكتشف اللبنانيون بعد سنوات مريرة. ان عوائد العمل في لبنان افضل بكثير منها في قبرص وانكلترا وفرنسا واليونان الخ.

عودة الرساميل كان في الامكان تعزيزها وتعجيلها من المصارف الكبرى التي تزايدت ودائعها في لبنان وباتت مستعدة لتقديم قروض ملحوظة الى القطاع الخاص. وهذه المصارف في المناسبة تحفظ في فروعها الخارجية نصف ودائع اللبنانيين المشار اليها، اي نحو خمسة مليارات دولار. وربما لان امكانات التكامل بين الودائع اللبنانية في الخارج والودائع المتزايدة في لبنان تبحث عبر بعض المصارف الكبرى، كان لا بد من تعريض هذه المصارف لهزة تمنعها من السير بالتكامل من جهة، وقد تدفعها في حال نجاح من هم وراءها الى خسارة جزء ملحوظ من ودائع اللبنانيين في الخارج وتبديده، فيصير اللبنانيون اضعف بكثير في مواجهة تحدي المستقبل. لكن هذه الخطة لم تنجح، انما المصارف الكبرى لا بد من ان تفرمل اندفاعها. فتخف الحماسة للمشاريع ويعود لبنان الى جو الترقب المتشائم.

هذه الصورة المؤلمة عن الاهمال الخارجي، والتآمر على موارد اللبنانيين حتى التي منها في الخارج، هي الحقيقة القائمة اليوم. وعلينا ان نتخطى هذا الواقع في اقرب فرصة وان نستعيد الحماسة للبنان اكثر انتاجا وعطاء في المستقبل.

المبادرات المطلوبة يجب ان تتوافر من القطاع العام، فاسباب عدم الثقة الدولية والمحلية تنصب على سياسات القطاع العام وتوجهاته. والتوجهات حسب التصريحات المتكاثرة لا بأس بها. لكن سياسات العمل ومناهجه لا تعبر عن التوجهات ولا تتجاوب مع الحاجات، بل ان نسق العمل القائم تبديدي للموارد وغير مراع للتوقعات.

ان اللبنانيين كافراد خلاقون، وفي امكانهم تحريك الاقتصاد اذا تأمن لديهم الشعور بان القانون لا بد سائد وان الحقوق مضمونة وان الدولة ستوفر على نفسها وعلى المواطنين جزءا غير يسير من النفقات، فتختصر جيش الموظفين والوزارات وتخضع العمل الحكومي لمقاييس تقويمية عملية وتسير قدما مع اللبنانيين في تحريك الاقتصاد وتحسين مستويات المعيشة. ان الاحساس الداخلي حتى تاريخه هو ان الدولة ثقل كبير على الجهود والمبادرات، والاحساس الخارجي هو ان الدولة بما تمثل من توجهات ومساع لم تستحق حتى تاريخه الثقة المطلوبة لتبرير مؤتمر دولي صغير، وانما فاعل، من اجل تأمين المعونة للبنان، التي منها ما وعدنا به عام ١٩٧٩، والتي وعدنا بها عام ١٩٨٩.

مروان اسكندر

شامير يتوقع



صورة من الارشيف لفلسطينيين يعملان في بناء مستوطنات يهودية في الاراضي المحتلة. وكانت القيادة السرية للانتفاضة ناشدت اخيرا، للمرة الاولى، الفلسطينيين عدم العمل في المستوطنات. (ا ف ب تيليفوتو)

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

١٣٥٠٠ منزل عام ١٩٩١ وان الوفا اخرى من المنازل بدأ انشاؤها عام ١٩٩٠ لم تكتمل بعد.

ونشرت صحيفة "دافار" ان السفير زالمان شوفال الذي استدعي من واشنطن للتشاور، سيمارس ضغوطا على الحكومة الاميركية لتسمح لاسرائيل ببدء اكبر عدد ممكن من مشاريع البناء.

وعلى صعيد الازمة السياسية الداخلية في اسرائيل، افادت مصادر برلمانية ان الكنيست رفضت امس اقتراحا لحجب الثقة عن الائتلاف الحاكم تقدم به الحزبان اليمينيان المتطرفان "هتحياه" و"موليديت" احتجاجا على "التنازلات التي قدمتها الحكومة تحت الضغوط الاميركية". وقالت ان ٤٢ نائبا ايدوا رد الاقتراح، فيما عارض ذلك ثمانية نواب.

ومعلوم ان الحزبين الصغيرين اللذين ادى انسحابهما من الائتلاف الى فقدان شامير الغالبية البرلمانية، يتهمان الحكومة بالعزم على وقف المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة من اجل الحصول على ضمانات القروض.

ولم تشارك الغالبية العظمى من النواب في التصويت وفي مقدمهم نواب حزب العمل الذين اتفقوا مع نواب "ليكود" الاسبوع الماضي على ان يقدموا قانونا لحل الكنيست الذي يضم ١٢٠ نائبا كي يتسنى اجراء انتخابات مبكرة في ٢٣ حزيران المقبل. وتعهد نواب العمل عدم التصويت على اي مذكرات لحجب الثقة حتى موعد الانتخابات.

في غضون ذلك اعلنت ثلاثة احزاب صغيرة انها ستخوض الانتخابات المقبلة كتلة واحدة على اساس برنامج يدعو الى مبادلة الارض بالسلام مع العرب. وقال زعيم حزب "مابام" الاشتراكي يائير زابان ان الحزب وافق على "تأليف تكتل يساري واحد" مع حركة حقوق المواطنين وحزب "شينوي".

وتشغل الاحزاب الثلاثة عشرة مقاعد في الكنيست نصفها لحركة حقوق المواطنين التي يتوقع ان تصير زعيمتها شولاميت الوني زعيمة للتكتل الجديد.

(رويتر، و ص ف)

الروس أمام

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

ارقاما محددة رسمية لمعدل التضخم الذي سجل في كانون الثاني. وشدد على "ان الصدمة (الاقتصادية) المؤلمة باتت في معظمها وراءنا. لكن هذا لا يعني ان مشاكلنا انتهت".

وتحدث عن الهدف التالي للحكومة وهو تشجيع التحول نحو القطاع الخاص وازالة مراكز الاحتكارات، لتحفيز الانتاج الذي يتوقع ان يواصل انخفاضه هذه السنة بنسبة قد تصل الى ٢٠ في المئة، قبل ان يعود الى الارتفاع في اطار رسوخ الاصلاحات الجديدة. ورأى "اننا كنا العام الماضي مجتمعا فقيرا يتألف من شعب غني (...) لكن حين يهبط الاقتصاد بنسبة ١٥ في المئة لم يعد في مستطاعنا ان نبقى اغنياء. وصرنا الان مجتمعا فقيرا يتألف من شعب فقير". غير انه اكد للروس ان اصلاحات السوق هي السبيل الوحيد للخروج من الازمة الاقتصادية والوصول في نهاية الامر الى حياة افضل.

● في دافوس (سويسرا) اعلن المستشار الاقتصادي للحكومة الروسية السيد اندرز اسلاند ان روسيا في حاجة الى صندوق لتأمين استقرار سعر القطع بخمسة مليارات دولار وصندوق لدعم ميزان المدفوعات بمبلغ يراوح بين خمسة وعشرة مليارات دولار.

وقال في مؤتمر صحافي على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي ان صندوق الاستقرار المرتبط بصندوق النقد الدولي سيتولى "تحديد سعر الصرف ويساعد على الحد من التضخم". واشار الى ان هدف هذا الصندوق هو اعطاء الصدقية للروبل وجعله قابلا للتحويل.

وصرح الوزير الروسي المكلف مزارع الدولة السيد اناتولي شوباي في مؤتمر صحافي منفصل ان جميع المزارع الجماعية والحكومية التي تعاني عجزا ستقفل من الان حتى نهاية السنة وستوزع اموالها على عمالها السابقين. واضاف ان ٧٥ في المئة من نحو ١٤٠ الف مؤسسة صغيرة في روسيا ستتحول الى القطاع الخاص، وان نحو ٤٠ في المئة من املاك الدولة ستتحول الى القطاع الخاص هذه السنة.

● في اسطنبول وقع وزراء ونواب وزراء للخارجية من تسع دول مطلة على البحر الاسود بالاحرف الاولى "اعلانا للتعاون الاقتصادي في البحر الاسود".

ويتوقع ان يوقع رؤساء الدول او الحكومات اتفاق انشاء منطقة للتعاون الاقتصادي في البحر الاسود في نهاية حزيران او مطلع تموز المقبلين في اسطنبول.

وينص الاعلان الذي يتألف من ١٨ مادة على حرية انتقال الاشخاص والاموال في هذه المنطقة وتنظيم العلاقات الاقتصادية والمالية والتجارية الثنائية والمتعددة الطرف بين الدول المؤسسة، وهي بلغاريا ومولدافيا وجورجيا ورومانيا وروسيا وتركيا واوكرانيا المجاورة للبحر الاسود، الى ارمينيا واذربيجان.

وتعتزم هذه الدول ايضا انشاء مصرف لمنطقة التعاون الاقتصادي في البحر الاسود.

وافادت مصادر رجال الاعمال في تركيا ان المشروع يمكن ان يمول برؤوس اموال يابانية "متوافرة".

وكانت تركيا اطلقت عام ١٩٩٠ فكرة انشاء منطقة التعاون الاقتصادي بين الدول المجاورة وكذلك المطلة على البحر الاسود. وهي ترغب ايضا في ان تمتد هذه المنطقة من البلقان الى الجمهوريات السوفياتية السابقة في اسيا الوسطى.

(ي ب، اب، و ص ف)

عرفات

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

الاسرائيلية اوردت امس ان عرفات (٦٣ عاما) تزوج سرا من سهى الطويل التي التقاها في مكاتب المنظمة في باريس قبل ثلاث سنوات. ونقلت عن اقارب للطويل في العاصمة الفرنسية ان عرفات تزوج "لينجب ابنا".

ورفضت السيدة ريموندا الطويل التعليق على الموضوع قائلة: "سهى حرة في خيارها. ولو اختارت ياسر عرفات فان القرار يعود اليها. وياسر عرفات هو رمز للشعب الفلسطيني وكل عائلة فلسطينية تتشرف بمثل هذا الخيار".

عوازل طبية نسائية في اسواق سويسرا

جنيف - رويتر - عرضت في المتاجر السويسرية للمرة الاولى امس عوازل طبية نسائية طال انتظارها كثيرا.

وقال خبراء ان هذه العوازل الجديدة التي تحمل اسم "فيميدوم" ستكون قادرة على حماية المرأة من حمل غير مرغوب فيه ومن انتقال عدوى مرض نقص المناعة المكتسب "الايدز" اليها.

الا ان المجربين قالوا انها لن تحظى بالثناء من وجهة النظر الحسية. ووصفها فيليب (٢٥ عاما) الذي كان هو وصديقته من بين خمسة ازواج جربوا العوازل الطبية النسائية الجديدة: "ان الامر يشبه السباحة وانت تنتعل حذاء".

مراحيض اوتوماتيكية

رئيس بلدية القدس تيدي كوليك خارجا من مراحيض اوتوماتيكية فرنسية الصنع هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط بعد "اختبارها" في حفلة الافتتاح في القدس امس. ويجب وضع نموذج من هذه المراحيض في وسط القدس فضول المئات من السكان المحليين.

اعتقال ٤٢ أمام مسجد

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

الان، مشددا على ان الجيش "يرفض السلطة ويقبل بالمسيرة الديموقراطية ويتصرف في اطار قانوني". وكشف انه "قال لقيادة الجيش" بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في ١١ كانون الثاني "ان الوضع في ايديكم. خذوا السلطة. وكان الجواب لا للسلطة". ولاحظ "انه فارق جوهري بين ما حدث اخيرا وما حدث في حزيران ١٩٦٥" عندما نفذ العقيد هواري بومدين انقلابا ضد الرئيس احمد بن بلة.

واستبعد بوضياف (٧٣ عاما) "تغيير الحكومة" التي يرئسها السيد سيد احمد غزالي، قائلا انه من "الممكن" اجراء "تعديل"، لكن هذا لن يتم الا "بهدف خفض نفقات الدولة". واضاف: "نحن نعمل مع غزالي لاعداد خطة انقاذ حقيقية". ودعا الدول العربية الى مساعدة الجزائر، ملاحظا ان "الازمة التي مرت بها الجزائر ستكشف اصدقاءها واعداءها".

وناشد بطل حرب التحرير جميع الجزائريين المساعدة في انقاذ بلادهم من كارثة محتملة وحرب اهلية. ولفت الى ان الازمة السياسية زادت الفقر وجعلت عددا كبيرا من الشباب ينفر.

اعتقالات وتعقب

واعلنت قيادة الدرك الوطني انها اعتقلت بين ١٧ كانون الثاني و٢٥ منه ٤٢ امام مسجد ينتمون الى "الجبهة الاسلامية" كانوا "وراء التحريض على القيام بالاضطرابات التي وقعت اخيرا في انحاء البلاد" واحالتهم جميعا على القضاء لمحاكمتهم. واوضحت ان "معظم الموقوفين هم من الائمة الشبان المتطوعين الذين تراوح اعمارهم بين ٢٥ و٤٢ عاما". كذلك اعلنت انها اوقفت خمسة اشخاص يحملون اسلحة صيد ويرتدون الزي العسكري اطلقوا النار على دركي في الدويرة على مسافة ٢٠ كيلومترا جنوب العاصمة.

وكانت قوى الامن اوقفت اكثر من ٨٠ شخصا بعد صلاة الجمعة الاسبوع الماضي، على اثر مواجهات بين المسلمين الاصوليين والشرطة في العاصمة ووهران في الغرب وقسنطينة في الشرق. واحيل عدد كبير من الموقوفين على المحاكم واودعوا السجون لمخالفتهم الحظر المفروض على استخدام المساجد "لاغراض سياسية" ولتوجيههم "دعوات الى العصيان" ولمسؤوليتهم عن "اضطراب الامن العام".

وقالت قيادة الدرك في البيان الذي اوردته وكالة الانباء الجزائرية "واج" ان قوى الامن تتعقب اثنين من ائمة المساجد.

وجاء اعلان الدرك الاعتقالات والتعقب، في وقت طوقت قوة من شرطة مكافحة الشغب المنطقة المحيطة بالمقر السابق لـ"الجبهة الاسلامية" في حي حاماتي في العاصمة. واستمرت العملية بضع ساعات وتردد انه شارك فيها ٢٠٠ عنصر. وسحبت لاحقا سبع مصفحات للدرك واربعة اوتوبيسات تنقل عناصر وثلاث شاحنات للشرطة ولم يبق في المكان سوى بضع عشرات من رجال الامن المزودين خوذا وسترات واقية ورشاشات وبعض العربات. وبعد نحو نصف ساعة سحبت هذه القوى ايضا وفتح الشارع.

ونقلت "واج" لاحقا ان قوى الامن جاءت تستعيد المقر السابق للجبهة وهو مبنى يعود الى وزارة الاقتصاد و"لم تعد الجبهة الاسلامية للانقاذ مفاتيحه".

وكان هذا المبنى العائد الى مصلحة الضرائب قدمته السلطات الى "الجبهة الاسلامية" التي حولته مقرا رئيسيا، لكنها اغلقته وانتقلت الى منطقة اخرى في العاصمة منذ اعتقال زعيمها السيد عباس مدني في حزيران.

الا ان مصدرا في "الجبهة الاسلامية" افاد ان نشر القوات له صلة بجامعة الجزائر القريبة من المقر السابق للجبهة وليس بمسألة استعادة المبنى. فقد نظم نحو الفي طالب في الجامعة اجتماعا حاشدا وتظاهروا تأييدا للجبهة مرددين هتافات تدعو الى الموت في سبيل اقامة دولة اسلامية.

وبدا ان هذا الاجتماع في الجامعة هو اول مبادرة لـ"الجبهة الاسلامية" لحشد المؤيدين لها خارج المساجد منذ منعت السلطات القاء الخطب السياسية في المساجد وكل اشكال التجمع حولها.

واكد المتظاهرون الذين كان بينهم نحو ٣٠٠ طالبة ان نشر قوى الامن كان هدفه منع الطلاب من التظاهر خارج الحرم الجامعي. وقالوا ان "اللجنة الجامعية للدفاع عن الخيار الاسلامي" قررت تنظيم احتجاجات داخل الحرم الجامعي طوال ثلاثة ايام ابتداء من اليوم.

واللافت ان هذه اللجنة تضم بين اعضائها السيد انور هدام ابن شقيق الدكتور التيجاني هدام عضو المجلس الاعلى للدولة.

وروى شهود ان قوى الامن منعت ايضا دخول اي شخص الى شارع شاراس حيث المركز الثقافي الايطالي والسفارة الارجنتينية ومكاتب شركة الخطوط الجوية الفرنسية "آير فرانس".

وسبق لمجهولين ان القوا قنبلة محلية الصنع في الاسبوع الماضي على السفارة الاميركية من غير ان يصاب احد باذى في هذا الهجوم او في هجوم مماثل قال ديبلوماسيون انه استهدف وزارة العدل الجزائرية في الليلة ذاتها.

استراتيجية متأنية

ولاحظ المراقبون ان "الجبهة الاسلامية" لا تزال تدعو انصارها رسميا الى التحلي بالصبر وهي واثقة من التأييد الشعبي لها في المدى الطويل وانها تتبنى بهذه الدعوة استراتيجية متأنية للوقوف في وجه محاولات من السلطات لتقييد حركة الاصوليين. واضافوا ان زعماء محليين للجبهة يراهنون بعد اعتقال زعمائها الرئيسيين على انقسامات في صفوف الزعماء الجدد للبلاد وانتفاضة شعبية ضدهم في نهاية المطاف.

وعلى رغم التوتر في معاقل الاصوليين وخصوصا بعد صلاة الجمعة وما توقعه معلقون من احتمال تحوله "حربا مفتوحة" حول المساجد، اعتبرت صحف جزائرية امس ان "الجبهة الاسلامية" منيت بانتكاسة خطيرة الجمعة عندما لم ينضم شبان جزائريون معظمهم من العاطلين عن العمل الذين يعلقون امالهم على الجبهة، الى نوع من الانتفاضة الشعبية. وقالت صحيفة "الوطن" المستقلة انه على عكس معاقل معينة مثل باب الواد، يبدو ان عملية التمرد فشلت.

غير ان احد زعماء الجبهة في العاصمة اكد انها وضعت ضوابط في شأن طريقة مواجهة انصارها الشبان لقوى الامن. وتنفيذا لاوامر الجبهة، ينتقل انصارها الى مساجد اخرى غير تلك التي تعتبر منطلقا لتحركات الاصوليين لانها باتت الان هدفا لحملات صارمة خصوصا ايام الجمعة. وقد وجدت قوى الامن في مسجد القبة الجمعة بضعة رجال متقدمين في السن يؤدون الصلاة، في حين توجه الشباب الى مساجد اخرى.

ونفت الشرطة امس "كل الشائعات التي تحدثت عن سقوط اربعة قتلى الجمعة ٣١ كانون الثاني ١٩٩٢ بل سجل فقط سقوط عشرين جريحا بينهم ثلاثة شرطيين على اثر مواجهات بين قوى الامن في باب الواد والحراش ومجموعات من مثيري الفوضى".

وكانت "الجبهة الاسلامية" اكدت الاحد ان اربعة اشخاص قتلوا في مواجهات وقعت بعد صلاة الجمعة بين قوى الامن والاسلاميين ثلاثة منهم في الحراش والرابع في باب الواد. (و ص ف، رويتر، اب)

تدرس ادخال

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

مساعدات دولية. وابرز مخاطر النظام الدولي الجديد وخصوصا ظهور النزعات القومية واحتمال دخول قوى اقليمية جديدة في سباق التسلح. ودعا الى "تعاون فحسب" مع الدول الغربية.

واشاد نظيره الاندونيسي السيد علي العطاس الذي ترئس بلاده الحركة في دورتها الحالية، بالتغييرات الدولية المتجاوبة مع تطلعات الحركة في مؤتمرها الاول في بلغراد وامل ان تقوم المنظمة بـ"دور اكثر فاعلية". وتحدث عن انشاء هيكليات اكثر صلابة للحركة ولجنة للاتصال مع مجموعة الـ"٧٧" التي تأسست عام ١٩٦٧ في الجزائر للدفاع عن المصالح الاقتصادية لدول العالم الثالث والتي تضم ١٣٠ دولة ينتمي الكثير منها الى الحركتين. وقال: "لا نستطيع ان نتصور نظاما دوليا جديدا لا يأخذ في الاعتبار مساهمة الكل صغارا وكبارا (...) نأمل في نظام دولي جديد يضمن اقرار الديموقراطية في الداخل وبين الدول ايضا".

وبعد الجلسة، صرح وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع: "ان الديموقراطية يجب الا تقتصر على كل دولة ولكن يجب ان تكون موجودة ايضا في العلاقات الدولية". ودافع عن بقاء الحركة لانه من دونها لا "مظلة للدول النامية كي تجري حوارا مع الشمال".

واشار نظيره الجزائري السيد الاخضر الابرهيمي الى ان "الحركة تسعى الى تحديد مكانها في العالم الذي يتشكل حاليا" وقال: "ان العالم كله يبحث عن وسائل لدفع الحركة".

وتعتزم مصر ان تطرح مجددا للبحث مشروعا لدمج الحركة بمجموعة الـ"٧٧". لكن مصادر المجتمعين افادت ان الحركة تميل اكثر الى الاقتراح الاندونيسي لانشاء لجنة للتنسيق بين المجموعتين.

واعتبر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان "مفهوم عدم الانحياز لم يعد صالحا (...) ولم تعد هناك مواجهة بين الشرق والغرب وانما بين الشمال والجنوب".

ومن المقرر ان يبحث الاجتماع الذي يستمر يومين في الازمة اليوغوسلافية. وصرح نائب وزير الخارجية اليوغوسلافي السيد دوفاك بريبيسيفيتش الذي كانت بلاده احدى الدول المؤسسة ان تأليف لجنة فرعية للحركة في هذا الشأن مطروح.

اما وزير الخارجية الكوبي السيد ايزيدورو مالميركا الذي تعاني بلاده ازمة خانقة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، فقال ان دول العالم الثالث تواجه مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية متزايدة. واكد ان للحركة مستقبلا "انه مستقبل العمل والنصر".

وسترفع اللجنة في ختام اجتماعها مساء اليوم توصيات الى اندونيسيا رئيسة الدورة الحالية للحركة لعرضها على اجتماع القمة الذي تستضيفه في ايلول المقبل.

وسيسعى المجتمعون، بحسب ديبلوماسيين قبارصة، الى ايجاد حركة "اكثر مرونة وكفاية" تركز على سبل تحسين العلاقات الاقتصادية بين الاعضاء ومع الغرب.

(و ص ف، رويتر)

اعتزال عازر وايزمان الصقر الاسرائيلي الذي تحول داعية سلام



عازر وايزمان - الى اليمين - يقدم كتاب استقالته من عضوية البرلمان الى رئيس الكنيست دوف شيلانسكي في القدس امس. (ا ف ب تيليفوتو)

القدس - رويتر - قرر امس داعية السلام المخضرم عازر وايزمان، الذي ساعد في التوصل الى معاهدة السلام مع مصر ودعا الى اجراء محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية، اعتزال الحياة السياسية مبديا خشيته ان تؤدي السياسات الاسرائيلية المتشددة الى حرب.

وقال وايزمان (٦٧ عاما) وهو طيار مقاتل سابق ووزير سابق للدفاع في كتاب قدمه الى الكنيست: "بعد تفكير جدي قررت الاستقالة من منصبي في الكنيست واعتزال الحياة السياسية (...) انني استقيل اليوم وانا قلق على مصير اسرائيل ووجهها في السنوات المقبلة. ولا يمكنني اليوم ان اكف عن الشعور بالقلق الشديد من ان الطريق الذي تسير فيه لا يؤدي الى السلام وانما الى مأزق تكمن خلفه اهوال الحرب".

واضاف وايزمان الذي انسحب من تكتل "ليكود" اليميني عام ١٩٨٠ وانضم الى حزب العمل: "لقد انتظرت مدريد. ثم انتظرت موسكو. وشعوري هو انني لم اعد قادرا على المساهمة وفقا لهذا المعدل. لقد كنت في اليمين وفي الوسط وفي اليسار".

وباستقالة وايزمان لن يمكنه ترشيح نفسه في الانتخابات العامة التي تجرى في ٢٣ حزيران. لكنه لم يستبعد ان يصير رئيسا لاسرائيل وهو منصب يرى انه يحتاج الى شخصية عامة وليس الى سياسي. وكان عمه حاييم وايزمان اول رئيس للدولة العبرية عام ١٩٤٨.

أزمة حبش

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

قولهم "اضرت معنويا على نحو خطير" بالجمعية بموافقتها على مجيء حبش.

وبعد اعلانها عزمها على تقديم استقالتها قالت دوفوا في مقابلة تلفزيونية: "كان عليّ اطلاع فرنسوا ميتران ولم افعل. كذلك لم اطلع اوبير فيدرين (الامين العام للاليزيه) ولا اي شخص في الاليزيه او في ماتينيون (رئاسة الوزراء). هذا خطأ (...) كان عليّ ان اتصل هاتفيا بالاليزيه واقول لهم: هل انتم موافقون... اليس هناك من مشاكل؟". واضافت: "طبيعي ان ارحل". واشارت الى انها كانت على اطلاع على طلب استقبال حبش الثلثاء، وان الاتصالات مع الوزارات المعنية "وخصوصا وزارة الخارجية" بوشرت الاثنين بواسطة "سفير متقاعد تبرع بتقديم خدماته" دون اطلاعها عليها.

واعلنت مصادر الصليب الاحمر ان هذا السفير هو مسؤول جهاز الشؤون الدولية السيد جان بيار كابوا.

وورد اسم دوفوا حين انفجرت في الخريف الماضي فضيحة الفرنسيين الذين انتقل اليهم مرض نقص المناعة المكتسبة "الايدز" بعد عمليات نقل دم يحمل هذا الفيروس. وهي كانت في حينه وزيرة للشؤون الاجتماعية ومسؤولة عن الصحة العامة ونقل الدم عام ١٩٨٥. واقرت لاحقا انها تشعر بأنها "مسؤولة ولكن غير مذنبة" في هذه القضية.

دوما لن يستقيل

في غضون ذلك، لمح وزير الخارجية الفرنسي السيد رولان دوما بوضوح الى انه لن يستقيل، مؤكدا انه لم يعلم سلفا بمجيء حبش الى فرنسا.

وتحدث في مؤتمر صحافي، بعد مثوله امام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية بناء على طلب من نواب المعارضة، عن "خطأ"، مشيرا الى ان "ادخال ارهابي الى فرنسا" من دون موافقته يبرر "غضبه". وشدد على انه لم يكن ليوافق شخصيا على ان يأتي حبش الى فرنسا. وقال ان اقالة الامين العام للخارجية السيد فرنسوا شير ومدير مكتبه السيد برنار كيسيدجيان يمكن اعتبارها عقوبة لكنها "ليست في الحقيقة عقوبة بالمعنى الاداري". واعلن انهما سيتوليان منصبين اخرين وانه "لن يكون اي اثر لهذه القضية في ملفهما". واضاف انه خلال اقامة حبش في فرنسا "اجريت تحقيقات في وزارتي الداخلية والعدل "لمعرفة ماذا كانت هناك منكرات توقيف دولية في حقه (...) وتبين ان لا وجود لمثل هذه المذكرات".

واعرب عن ذهوله لما وصلت اليه القضية على الصعيد الداخلي في وقت "هدأت الانفعالات في الخارج".

وتعليقا على الطلبات المتكررة للمعارضة لاستقالته، قال: "ليس ضروريا ان استجيب اول دعوة من هؤلاء السادة (...) لن اتصرف الا بما يمليه عليّ ضميري ورغبة رئيس الجمهورية".

وكان دوما تكلم ساعتين امام لجنة الشؤون الخارجية ونقل عنه عدد من اعضاء اللجنة تأكيده "بشرفه" انه لم يأخذ علما بنقل حبش الى المستشفى الا صباح الخميس. ولاحظ نواب المعارضة ان دوما "لم يكن في وضع من هو على وشك الاستقالة".

وسبق الاجتماع في الجمعية الوطنية لقاء لدوما والمسؤولين في وزارته حضره السيدان شير وكيسيدجيان. وصرح الناطق باسم الوزارة السيد دانيال برنار ان الوزير "اكد تصميمه على التضامن مع وزارته".

"المسألة انتهت"

على الصعيد الفلسطيني، اكد المندوب العام لفلسطين في باريس السيد ابرهيم الصوص بعيد اعلان دوفوا عزمها على الاستقالة، ان قضية انتقال حبش الى فرنسا "عولجت بين الهلال الاحمر الفلسطيني والصليب الاحمر الفرنسي من دون تدخل سياسي وفي اطار انساني صرف". ورأى ان توقيت العلاج "كان سيئا (...) فنحن (في فرنسا) عشية انتخابات اقليمية وقد وجد بعض رجال السياسة الوقت ملائما لاستغلالها لغايات انتخابية". ونفى نفيا قاطعا ان يكون احد مستشاري الرئيس الفرنسي السيد ادغار بيزاني "على علم بهذه القضية".

الا ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي كشف ان المنظمة تلقت "موافقة الحكومة الفرنسية" على استقبال حبش. وقال: "لا اعرف من بالتحديد، انها الحكومة (...) ان طائرة لا تتحرك بناء على امر موظف عادي في وزارة الخارجية".

اما الناطق باسم المنظمة السيد احمد عبدالرحمن، فشدد في تونس على ان المنظمة ترى ان منه "المسألة انتهت". وحض الاعلام الغربي على "الكف عن تغذية هذا الجدل". وقال: "اننا لا نتدخل في الشؤون السياسية الفرنسية وكل ما نبغيه هو اقامة علاقات متينة مع الحكومة والاحزاب والشعب الفرنسي".

"يستعيد قواه"

بالنسبة الى حبش، افادت مصادر مقربة منه انه لا يزال يقيم في فيلا في احدى ضواحي تونس وبدأ "يستعيد قواه شيئا فشيئا". وعلق احدهم ان زيارته الباريسية العاصفة اعطته على ما يبدو "مزيدا من القوة". والتزم الجميع الصمت حيال احتمال نقله الى المستشفى في تونس او الى اي مكان اخر.

● في لندن انتقدت الصحافة البريطانية سلوك النظام السياسي والدستوري الفرنسي في قضية حبش.

وكتبت صحيفة "الدايلي تلغراف": "اذا كانت قضية حبش التي تثير الرثاء والتي تعني تفكك نظام ميتران تفتح الباب امام التعجيل في عملية الاصلاح الدستوري، فانها تكون حققت فائدة ما". واعتبرت "التايمس" انها قد تتسبب قبل اي شيء اخر في "استقالة مبكرة لرئيس هرم ينظر اليه على انه بعيد عن الواقع السياسي". وقالت "الانديندنت" ان "فرنسا تجتاز مرحلة فقد معها سكانها كل ثقة بالحياة السياسية". ووجدت في قضية حبش "المثل الاخير والاخطر للخرق الحكومي". واضافت "ان المشكلة تكمن في جزء كبير منها في النظام السياسي".

(و ص ف، رويتر)

يخشون تطبيعاً

- تتمة المنشور في الصفحة ١ -

والشتات، الا انها لن تقاطع المفاوضات المتعددة الطرف بسبب هذه المسألة. نخشى ان تتوصل الدول العربية الى اتفاق مع الاسرائيليين قبل ان نتوصل معهم الى اتفاق". واعلن ان الفلسطينيين يعتزمون "ارسال وفد الى مختلف الدول العربية قريبا لتنسيق تحركنا".

والموقف الخاص بدعم عربي للفلسطينيين في المفاوضات المتعددة الطرف اكده رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي اذ صرح في لارنكا حيث يحضر اجتماعا لدول حركة عدم الانحياز ان الوزراء العرب المعنيين بعملية السلام والموجودين في لارنكا ايضا "ابلغوا اليه نتائج" الجلسة الاولى لمؤتمر موسكو الذي عقد يومي ٢٨ و٢٩ كانون الثاني واعربوا عن دعمهم للفلسطينيين. وكرر مطالبة منظمة التحرير اسرائيل "بتعهد" تجميد الاستيطان في الاراضي المحتلة قبل معاودة المفاوضات المتعددة الطرف ومشاركة كاملة للمنظمة فيها.

واتهم القدومي اسرائيل "بعرقلة مسيرة السلام برفضها الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني"، معتبرا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير "يسعى الى اضاعة الوقت بالدعوة الى اجراء انتخابات" نيابية في حزيران.

ووزعت "القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الشعبية" بيانا يحمل الرقم ٧٩ تلقته "وكالة الصحافة الفرنسية" في قبرص اتهمت فيه الولايات المتحدة بانها تريد "تصفية القضية الفلسطينية" من خلال المفاوضات المتعددة الطرف وقالت ان انعقاد مؤتمر موسكو "وتغييبه القضية الفلسطينية جوهر النزاع في الشرق الاوسط يؤكدان مجددا ان هدف الادارة الاميركية هو تصفية قضيتنا وعزلها عن القضايا العربية الاخرى (...) ويهدف الى تثبيت الكيان الصهيوني في وطننا بتطبيع العلاقات مع الانظمة العربية". وطالبت مجلس الامن باتخاذ قرار يفرض بموجبه عقوبات على اسرائيل في حال عدم تقيدها بتنفيذ قرار المجلس الرقم ٧٢٦ الذي يدعوها الى العودة عن قرارها بابعاد الفلسطينيين من الاراضي المحتلة. ودعت سكان الاراضي المحتلة الى الامتناع عن العمل في المستوطنات الاسرائيلية لان من شأن ذلك ان يكون له "تأثير كبير على استمرار العملية الاستيطانية".

المفاوضات الثنائية

وفيما تستعد الوفود العربية لجولة جديدة من المفاوضات الثنائية في واشنطن، بدا امس ان موعد هذه الجولة لم يحسم بعد على رغم ان الاتفاق مبدئيا كان على العاشر من الجاري.

وقالت عشراوي امس ان الفلسطينيين تبلغوا ان المفاوضات "ستتأخر قليلا لان وزير الخارجية الاميركي السيد جيمس بايكر لن يكون في البلاد في العاشر من شباط وما زلنا نجهل الموعد النهائي. اما في ١٧ واما في ٢٤ منه".

وقال مسؤول اسرائيلي ان الموعدين غير بعيدين عن المتوقع.

وكان مسؤول اميركي صرح ان بايكر سيكون خارج البلاد حتى الاسبوع الاخير من شباط وان تحديد موعد الجلسة الجديدة متروك للعرب والاسرائيليين.

واكد وزير الخارجية الاردني الدكتور كامل ابو جابر في لارنكا ان الجولة المقبلة من المفاوضات ستجرى في العاشر من شباط. واما وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى فاعرب عن اعتقاده انها ستجرى في ذلك الوقت. وامتنع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع عن تحديد موعد قائلا ان "اي شيء لم يتقرر رسميا حتى الآن".

"درجة الصفر"

● في عمان اعتبر الامين العام لـ"الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين" السيد نايف حواتمة ان المفاوضات المتعددة الطرف التي عقدت في موسكو اوصلت مستوى "التنسيق المتواضع الذي كان قائما" بين الدول العربية المعنية الى "درجة الصفر". وقال في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الاردنية امس ان هذه المفاوضات "تركت جروحا جديدة في العلاقات العربية التي ازدادت انقساما بدل ان تكون ميدانا للتقريب بينها".

ورأى ان المفاوضات المتعددة "فتحت الباب امام اندفاع دول عربية مثل السعودية نحو تطبيع علاقاتها مع اسرائيل والدخول في تعاون اقليمي عربي - اسرائيلي في وقت لم تتقدم المفاوضات الثنائية اي خطوة الى الامام" واضاف ان هذا النهج "سيضعف موقف الوفد الفلسطيني والاردن وسوريا ولبنان في المفاوضات الثنائية بدل تقويته".

وذكر حواتمة الذي اختتم في عمان جولة على عدد من الدول العربية انه يعمل في اتجاه "اطلاق مبادرة عربية لمصالحة عربية متعددة الطرف قبل معاودة المفاوضات المتعددة" التي ستجتمع لجانها في نهاية نيسان ومطلع أيار. واكد ان كلا من منظمة التحرير والاردن والمغرب والجزائر وتونس واليمن وليبيا والسودان وافقت على "صوغ مبادرة سياسية" لرأب الصدع الذي احدثته حرب الخليج في العلاقات العربية من غير ان يحدد تفاصيل المبادرة.

رابين

● في القاهرة صرح وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق رابين ان المفاوضات المتعددة الطرف تتوقف على "التقدم في المفاوضات الثنائية" بين اسرائيل والدول العربية.

وقال في مقابلة نشرتها امس صحيفة "الاهرام" المصرية ان "المفاوضات المتعددة الطرف ليست هي الخلاص لان مفتاح (السلام) هو تقدم المحادثات الثنائية. ذلك ان المهمة الرئيسية هي ايجاد حل بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة" وان "دور الاردن وسوريا يأتي في المرتبة الثانية باعتبار ان الفلسطينيين هم الاساس" في عملية السلام.

وايد رابين تشكيل وفدين منفصلين اردني وفلسطيني الى مفاوضات السلام "فعلينا ان نعترف بالواقع وهو ان العالم العربي لا يستطيع التحدث باسم الفلسطينيين ولا بد من التعامل معهم كشريك مستقل".

وعن القرار الاسرائيلي استبعاد منظمة التحرير من المفاوضات قال: "ان اهمية المحادثات الثنائية تكمن في اشتراك فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة بوفد مشترك ولا تعنينا مسألة التشاور في ما بينهم. فهذا شأنهم".

ورفض رابين الافصاح عن مفهومه للحكم الذاتي في الاراضي المحتلة معللا ان "يحتفظ برأيه في هذا الشأن (...) وفي حال انتخابي رئيسا لحزب العمل (في سياق الانتخابات النيابية المقبلة) فسوف تعرف التفاصيل". الا انه قال ان الحكم الذاتي هو "فترة انتقالية من خمس سنوات وهذا ما نسعى الى تحقيقه الآن" و "اي مشكلة لن تحل الا بعد تحقيق الحكم الذاتي".

(و ص ف، رويتر، ي ب، اب)

قضايا «النهار»

فضيحة مثلّثة

ما حصل للدكتور جورج حبش، من الف القصة حتى يائها، ليس اقل من فضيحة.

انها، اولا، فضيحة للحياة السياسية الفرنسية التي تسوغ لنفسها، في موسم انتخابي داخلي، ان تستبيح المحظورات، في المسلك كما في اللغة السياسية التي بدت بربرية في حدتها، بدائية في مفاهيمها. فالصراعات داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي، وبين اليمين واليسار، وازمة الحكومة، وتهيؤ الكثيرين لوراثة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الذي المح الى امكان اختصار ولايته، وجدت جميعها في الحدث مادة دسمة.

وهي، ثانيا، فضيحة للوعي السياسي الفرنسي الذي كشف عن مخزون يميني احتقاري للعرب، وشبه عنصري، لم نكن نصدق انه ما زال بهذا الزخم. واذا كنا لا نجهل الوزن الكبير لليهود داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي، تاريخيا وحاضرا، ولا نجهل التصاعد المتعاظم لليمين المتطرف في فرنسا، كما في معظم بلدان اوروبا، ولا نجهل وجود رغبة دفينة لدى كثرة غالبة من مثقفي فرنسا للتبرؤ من تراثهم العالمثالثي، وهي جميعها عوامل تقف خلف الفظاظة التي تم بها تناول المسألة، الا ان النبرة التي طبعت خطاب القوى السياسية الفرنسية جاءت صاعقة، حتى يصح القول ان خزانا من الحقد قد انفجر في وجه العرب جميعا.

وفي ذلك ما يعيب، ويدعو الى التفكر في مستقبل الديموقراطية.

وهي، ثالثا، فضيحة للعالم العربي. ففرنسا لم تتعمد اذلال جورج حبش الا لان حكام العرب اذلوا شعوبهم.

لقد استضعفونا لاننا ضعفاء. استصغروا ان يقولوا في قائد فلسطيني ما قالوه ومارسوه، لان ثمة حكاما عربا سبقوهم الى استضعاف الفلسطينيين، واستباحة كرامتهم. لان حكاما عربا تراكضوا الى موسكو وهم عالمون علم اليقين بالموقف الفلسطيني. لان حكاما عربا يحجبون المال عن فلسطينيي الاراضي المحتلة فيما يسخون بمليار دولار ويزيد لاجتذاب مسلمي آسيا الوسطى. لان حكاما عربا يرفضون، قبل اسرائيل، ان تقوم دولة فلسطينية مستقلة. لان حكاما عربا امتنعوا، في لقاء وزراء خارجيتهم الاخير، عن تخصيص القدس وابنائها بدرهم واحد. لان ثمة عاصمة عربية رفعت في شوارعها لافتة كتب عليها: "القدس عاصمة اسرائيل الى الابد".

لانهم، بعد حرب الخليج، لم يشبعوا من معاقبة الفلسطينيين بعد.

* * *

في حياته السياسية المديدة، كان جورج حبش، باطروحاته وممارسات تنظيمه، مثار سجال واسع، وسيبقى. لكن احدا لا يجادل في انه من كبار الرموز الفلسطينية، وانه قائد وسط شعبه، وان جيلا من الفلسطينيين والعرب - نحن منه - نشأ وهو يحمل ودا كبيرا لمن انقطع الى قضيته باستقامة اخلاقية نادرة.

هذا الرجل اهين في فرنسا.
لذلك نكتب، ونحن مهانون.

جورج ناصيف

القلق على المصير القومي

عبدالله قبرصي
محام وكاتب لبناني

اليس من حق الذين افنوا عمره نضالا في سبيل الحرية والوحدة والتقدم، ان يتساءلوا، وهم يواجهون الواقع في عالمهم العربي وفي العالم اجمع، الى اين المصير القومي، الى اين مصير الحرية والوحدة والتقدم؟

لنحصر موضوعنا في "الهلال الخصيب"، الذي نتكلم عن وحدته عندما نقول بالوحدة، اليس واقعه مدعاة للكآبة والحزن وحتى اليأس؟

ولنبدأ بالعراق. أكان من الممكن ان ترتكب الخطايا والاخطاء التي ارتكبت، لو كان متكافلاً متضامناً مع الشام؟ أكان في الامكان أن يستعدي عليه اوروبا واميركا، وحتى العرب، لو أنه اجرى حساباً دقيقاً لما له ولما عليه او لو أنه استجاب للنداءات التي وجهت اليه دفعاً لغزوه وتدميره؟

العدو يتربص بالعالم العربي، خصوصا بالدول الغنية بالنفط والموارد الطبيعية، ذات المواقع الحربية الاستراتيجية، ويسقط العراق تحت ضربات "عاصفة الصحراء" فتستسلم الدول النفطية للنفوذ الاميركي، لأن اميركا انقذتها من الغزو العراقي، فيحقق العدو انتصاراً جديدة على العرب فيما كانت الشعوب العربية تنتظر انتصاراً عليه!

بقيت لنا الشام، الجمهورية العربية السورية، املا ومنارة. وبقي لنا لبنان والاردن. هل هنالك تضامن وتكافل بين هذه الكيانات الثلاثة لمواجهة المخاطر على المصير؟

حمداً لله، ان الشام ولبنان متكافلان متضامنان. ولكن ايكفي هذا وحده لدرء المخاطر او لمواجهتها؟ بل اليس في هذا التكافل والتضامن في ذاته استنفار للعدو، المستقوي دائماً باميركا وقدراتها اللامحدودة، لشن عدوان جديد على البلدين؟

لقد كان الاتحاد السوفياتي نصيراً للشعوب الضعيفة، فكل حركات التحرير، في العالم مديونة له بالمساعدة المادية والمعنوية، ولكن اين الاتحاد السوفياتي اليوم؟ انه في حاجة الى من يساعده على التحرر من الجوع والانهيار الاقتصادي بعد ان انهارت وحدته. هذا الانهيار المرعب؟

ما العمل اذاً وقد تفردت اميركا بقيادة العالم، وبات في امكانها استفراد اي دولة قوية - فكيف بالدول الضعيفة - واخضاعها لنفوذها او لسلطانها بشتى الوسائل والاساليب؟

امكتوب لنا او مفروض علينا، ان نستسلم ونخضع ام نظل في خط المقاومة؟

لقد كتبت كثيراً وخطبت اكثر داعياً الشعوب العربية - خصوصا الشعب السوري العربي في الهلال الخصيب الى ان يتعلموا من اعدائهم...

لقد سبي اليهود في بابل، واضطهدوا في جميع بقاع الارض بسبب انغلاقهم وعصبياتهم الدينية والعرقية، الا انهم ظلوا يقاومون حيثما وجدوا، ويتصافحون في كل عيد للفصح، قائلين: السنة المقبلة في اورشليم!

لقد بكوا وتمرمروا، ولكنهم لم ييأسوا. لقد ثابروا سنوات بل اجيالا الى ان عادوا الى فلسطين، التي سموها "ارض الميعاد" والتي يزعمون ان الله وعدهم بها، كانه سبحانه تعالى امين سجل عقاري، يوزع املاكه على عباده بصكوك تمليك!

لقد عادوا واسسوا اسرائيلهم بالاغتصاب والقهر والقمع والمجازر وكل اعمال الارهاب والترهيب، وهم يطمعون بان تصبح "اسرائيل الكبرى" من الفرات الى النيل اي كل مساحة الهلال الخصيب. لقد عادوا.

وفي رايي، ان عدونا الاكبر لم يعد اسرائيل، لقد اصبح عدونا في انفسنا. فاذا نحن استسلمنا على رغم الانكسارات والانهيارات التي واجهناها، لدى حلفائنا وبين بعضنا بعضا، فاسرائيل باقية الى الابد. انها الامر المفعول، انها القضاء والقدر.

الا اننا اذا قررنا العودة، فسنعود. واذا قررنا المقاومة فسنقاوم. لا بأس ان تقبل الانظمة والحكومات بالسلام مهما زيّن انه عادل وشريف، الا ان الشعوب يجب ان تظل في مواقعها النضالية، في خنادقها، متمترسة بعقائدها القومية - وان اختلفت اسماؤها - وليظل الزخم الايماني ملهباً للنفوس والعزائم ولتظل نبرة المقاومة هي الاعلى.

السلام المفروض ليس استسلاماً. السلام المقبول هو الرضوخ بعينه، اذا كان غير شريف وغير عادل، فاذا فرض علينا السلام، بسبب الواقع المرير الذي نحن فيه، فليكن.

ان حكامنا مجبرون لأن لا حول لهم ولا طول في مقاومته، في مقاومة العالم القوي الذي يفرضه.

اما الشعوب، اما المؤمنون بحقهم القومي، فان عليهم المقاومة. انها حق وواجب.

ان اليأس مرفوض، والمقاومة مطلوبة. ولتفرض القوة ما تشاء.

لقد اطلقت هذا الرأي على اثر هزيمتنا المأسوية عام ١٩٦٧ في مجلتي "الندوة" التي كانت تصدر في فنزويلا. وها انا اكرره. يجب ان نواجه هزيمتنا بالواقعية والعقل والحكمة والشجاعة من دون مكابرة وخصوصاً من دون ثرثرة.

لقد هزمت المانيا وتهدمت وقسمت، ها هي بعد اقل من نصف قرن، تعود دولة عظمى، موحدة وغنية وقوية وعامرة. "ليس عارا ان ننكب" بقول سعاده، "وانما العار ان تحولنا النكبات من اقوياء الى ضعفاء".

ما الذي يمنع، اذا قررنا بمسؤولية وجدية، ان نستعيد حقوقنا وعزتنا كما استعادهما الآخرون، بالقوة والتضامن ووعي مسؤولياتنا وكفاحنا المستميت!

ليعمل حكامنا ما في وسعهم من اجل سلام عادل وشريف. للحكام منطقهم وللشعوب منطقها، وقد لا يلتقي المنطقان بسبب الظروف القاهرة او القهّارة!

الصليبيّون والفاطميّون (١)

ملابسات الموقف على الجبهة الاسلامية في بلاد الشام

ابرهيم بيضون
استاذ في الجامعة اللبنانية

كان مضى وقت طويل، والقرون تطوي بعضها على ايقاع الهزيمة.. واخبار الحروب ما انفكت تملأ السمع وتنتشر على صفحة الوجوه الرمادية، وقد حفر فيها الحزن وازمن اليأس. كانت السياسة محظورة على الخليفة الذي انقطعت اخباره عن النهار.. ولعله لم يعرف ان خليفة آخر قام على اطراف مملكته التي لا تغيب عنها الشمس، وان ثالثا تجرأ في الطرف المقابل واعلن الخلافة. ولو عرف ذلك، ربما احتج كثيرا، او بلغ به الامر الى خلع نفسه، لأن الخلافة لا تتجزأ، كون القائم بأمرها خليفة رسول الله، ولكنه نسي ان للخلافة شروطاً، يجب ان تتوافر في من يحمل اسمها والعبء، وفي اولها "حماية الثمار" و"صيانة الثغور".

الم يكن "الجهاد" ما سوّغ اعلان الخلافتين: الفاطمية والاموية في المغرب والاندلس... الاولى ضد البيزنطيين والثانية ضد الاسبان؟ فالخليفة العباسي تخلى او ارغم على التخلي عن ركن اساسي في الاسلام الذي يحكم باسمه، وهو الجهاد. فتولى دوره الخليفة الفاطمي [المعز لدين الله] الذي كان "سبب مجيئه الى مصر"، على ما يرويه المؤرخون(١)، هو الجهاد ضد الروم، بعد استيلائهم على عدد من الثغور الشامية. واذا كان الخليفة الاموي قد تصدى لهذا الدور. ولكن في إطار جزئي، على طرف مفصول عن الخلافة، فان المعز الفاطمي - بعيداً عن دوافعه الفكرية والصراع السياسي مع العباسيين - كان يطرح نفسه لهذا الدور الذي عجز عن القيام به خليفة بغداد، المنزوع السلطة والقرار.

لقد اعرض المعز عن الاندلس التي وجد فيها تكاملا مع دولته الصاعدة في المغرب بعد ان اخذ المشرق الاسلامي بكل اهتمامه. في وقت كانت السلطة في دولة البيزنطيين، قد انتقلت الى اسرة مشحونة بالروح الصليبية، وهي الاسرة المقدونية. فاصطدمت هذه الروح بنزعة جهادية بارزة لدى الفاطميين، بالغة ذروتها في عهد المعز الذي رأى في الجهاد تكريساً لشرعيته في الخلافة، بعد ان تخاذل العباسيون عنه، مما ادى الى اهتزاز شرعيتهم لدى المسلمين. وكان الفاطميون قد تنبهوا مبكرا الى اهمية السلاح البحري في الصراع مع البيزنطيين، الذين احتفظوا بتفوقهم في هذا المجال، وصدوا المحاولات التي استهدفت القسطنطينية نتيجة لذلك. وهكذا ترافق نمو القوة البحرية مع قيام دولة للفاطميين، وتجلت "المهدية" كثغر بحري منيع، اكثر مما هي عاصمة سياسية او ادارية. ولقد بدا حينذاك ان الفاطميين كانوا واثقين من السيطرة على البحر المتوسط(٢)، الذي تحول في اواخر القرن العاشر "بحيرة فاطمية".

وقد اعاد لويس [ارشيبالد] تراجع الاسطول البيزنطي، الى تمرد "الأجناد" البحرية على الامبراطور، وافتقاده عددا غير قليل من السفن، مما جعل "قوة الفاطميين البحرية في سورية ومصر تتفوق تفوقاً واضحاً على منافستها البيزنطية"(٣). واذا اضفنا الى ذلك، استخدام الفاطميين السلاح النفطي(٤)، ذلك السلاح الذي تفرّد به البيزنطيون وقتاً طويلاً، وصدوا بفضله محاولات الاستيلاء على القسطنطينية من جانب العرب المسلمين، فان الفاطميين قدّر لهم في تلك الفترة اعادة رسم خطوط الصراع، ليس فقط على صفحة البحر المتوسط حيث حققوا نفوذاً مهماً، ولكن على مساحة المنطقة الشامية التي شهدت تجاذباً حاداً، سيؤدي احيانا الى خلط الاوراق وقلب التحالفات، في ضوء ما تفرضه مصالح القوى المتصارعة.

على ان المشروع الفاطمي الذي استمد حيويته من التصدي للبيزنطيين وملء الفراغ السياسي في بلاد الشام، على حساب الخلافة العباسية، ما لبث ان اصطدم بقوة اسلامية جديدة، تمثلت بالترك السلاجقة الذين نافسوا الدور الفاطمي في التصدي لخطر التوسع البيزنطي في الشام. وبينما شغل الفاطميون في محاولة السيطرة على المنطقة، واهدروا وقتا في مقارعة القوى المحلية، صرفهم عن التفرغ للجهاد ضد البيزنطيين، كانت قوة السلاجقة الفتية، تخطف الضوء منهم، وتحقق انتصارا رائداً في هذا المجال، وتستثمر هذا النصر في منطقة النفوذ الفاطمي في الشام.

والواقع ان سنة اربعمائة وثلاث وستين للهجرة، وهي الموافقة ميلادياً لسنة احدى وسبعين بعد الالف، ستكون منعطفاً بالغ الاهمية في الصراع على بلاد الشام بين الفاطميين والسلاجقة. ففي هذه السنة، حقق السلطان السلجوقي [الب ارسلان]، نصراً مدوياً على الامبراطور البيزنطي [ديوجين] في ملاذكرد. حيث اسر الامبراطور ودمر جيشه.. هذا النصر الذي ارسى برأي ايليسيف "اسس الامبراطورية العثمانية المقبلة"(٥). وعلى جبهة الشام، شن السلاجقة في السنة ذاتها حملة على الرملة، فسقطت في يدهم، ومنها زحفوا الى بيت المقدس التي سقطت ايضا(٦)، موجهين ضربة عنيفة للنفوذ الفاطمي في بلاد الشام.

تغليب عوامل الانقسام

وهكذا يتحول الدور الجهادي لدى القوتين الاسلاميتين، دوراً تقسيمياً، قد لا تستطيع قطف ثماره الدولة البيزنطية الهرمة، ولكن قوة جديدة ستخترق معادلة الصراع في المنطقة، وتحقق انتصارات على حساب هذا التمزق الاسلامي بعد نحو ربع قرن فقط، وهي القوة الصليبية القادمة من الغرب الاوروبي. ذلك ان فشل البيزنطيين في العودة الى الشام، كان احد ابرز الحوافز لتشكيل الحركة الصليبية. ومحاولتها تحقيق ما عجز البيزنطيون عن تحقيقه. ولم تكن استغاثة الامبراطور، لتهز مشاعر البابوية والامراء الاقطاعيين في اوروبا، لان العلاقة الفاترة الناجمة عن خلافات مذهبية مزمنة، كانت تحول دون الوصول الى تلك المشاعر، وليس ادل على ذلك مما انزلته الحملة الصليبية الرابعة (١٢٠٤ م) بالقسطنطينية، لم يكن اقلها الاستيلاء على العرش وكرسي البطريركية الذي كان من نصيب التجار البنادقة، على رغم استنكار البابوية هذا الانحراف الذي حاد بالحركة الصليبية عن اهدافها(٧).

لكن المؤرخ لا يمكنه نفي العلاقة تماماً، بين ما حدث للامبراطور البيزنطي في ملاذكرد، وتعجيل الحركة الصليبية لحملتها الاولى على الاقل. فقد كان الجو العام في اوروبا مهيأ لمثل هذه الحركة التي كانت في طور التكوين العفوي والمباشر. ولعل البابوية كانت الاكثر اهتماما بتوظيف هذه الحادثة، في اطار مشروعها الذي سارت شوطاً فيه. واذا كان لا يعنينا التوغل بعيداً في الاحداث الاوروبية لتلك الفترة، وهي معروفة في كثير من دوافعها والمسوّغات، فانه من الممكن التوقف عند طبيعة الحركة الصليبية، لارتباط عناصرها بالتطورات التي رافقت توسعها في المشرق او نتجت عنه. فقد تأسست هذه الحركة بناء على تحالف مثلث، جمع معا الدين والسياسة والتجارة، اي ان ثمة غلبة كانت للجانب الدنيوي السياسي، ممثلا بالاقطاع والمدن الايطالية، على الجانب الديني الروحي الممثل بالبابوية، مما ادى الى خلل في تكوينها، وشكل عائقاً امام بلوغها النجاح التام من دون ان تكون البابوية من جانبها منطلقة من اعتباراتها الدينية فقط، اذ رأت في السيطرة على بيت المقدس تعزيزاً لنفوذها الاوروبي، اكثر مما هي مسألة دينية ترتبط بأمن الخليج المسيحي الى كنيسة القيامة.

لقد كانت الصورة متنافرة الالوان، كما تبدو لنا في الغرب الاوروبي، ولكن المصلحة قاربت بين الألوان وجمعت الأطراف المتناقضة الى جبهة واحدة، او بمعنى اخر، ان توق البابوية الى ان تكون كلمتها فوق كلمة الملوك، والى ان يتم لها احتواء الامراء الاقطاعيين، وسعي هؤلاء الى تحقيق انتصارات يجري توظيفها سياسيا في اوروبا بالنسبة الى الملوك، او سلطوياً بالنسبة الى الاقطاعيين، عبر تأسيس امارات في المشرق، فضلا عن الهمّ التجاري لدى المدن الايطالية التي كانت الحركة الصليبية، في منظورها، مشروعا لا يتعدى التجارة. كل ذلك ساهم في توحيد الجبهة الاوروبية، وجمع كلمتها تحت شعار الصليب.

وكانت في المشرق صورة متنافرة الالوان ايضا، ومتزامنة مع تلك التي كانت في الغرب، لكن الصورة الشرقية ظلت على تنافرها وتناقضها، ولم يحدث ما يقارب بين القوى الاسلامية، حتى في الوقت الذي دنا الخطر الصليبي من الشام. فقد اتخذ الصراع بين هذه القوى، طابعا فكريا، كان اكثر حدة من الصراع السياسي وربما الديني، مما جعل النفوذ الفاطمي القائم على دعوة ودولة في آن، غير مقبول لدى الغالبية من اهل الشام الذين حافظوا على انتمائهم الى الخلافة العباسية والدويلات التابعة لها بصورة مباشرة، ام غير مباشرة. كأن هذا الصراع الفاطمي - السلجوقي، العامل الاكثر خطورة في تضعضع الجبهة الشامية عشية الغزو الصليبي.

واذا كان التاريخ لا يكتب بناء عليه افتراض ما سيحدث، بل انطلاقا مما حدث، فانه لو جاز لنا تصور قيام وحدة سلجوقية - فاطمية في ذلك الوقت، لكان من الصعب على الغزو الصليبي ان يخترق بلاد الشام. ولعل باركر جوّز لنفسه مثل هذا الافتراض، مقتبساً عن مؤرخ اوروبي لم يذكر اسمه هذا القول: "ان الصليبيين لو تقدم مجيئهم عشر سنين او تأخر قدومهم عشر سنين، لقذف بهم المسلمون الى البحر، وذلك بسبب ما كان عليه السلاجقة زمن ملكشاه من القوة والمناعة، وما كان للفاطميين من قوة بحرية وعسكرية ضخمة"(٨). ولا شك في ان هذا القول ينطوي على فهم عميق لظروف الجبهة الشامية، والتناقضات التي باعدت بين القوى الرئيسة فيها وافقدتها الفرصة التاريخية للقيام بواجبها الجهادي ضد الغزو الصليبي. ومن هذا المنظور، فان كلا من السلاجقة والفاطميين، يقع عليه عبء التقصير ويتحمل مسؤولية تضعضع الجبهة، وتاليا التسهيل ربما عن غير قصد للتقدم الصليبي في بلاد الشام.

والواقع انه كان من المتعذر جدا التعايش بين الفاطميين والسلاجقة، والانضواء معاً في ظل جبهة واحدة. فثمة هوة عميقة تفصل بينهما، وثمة تناقض حاد، يجعل مشروع كل منهما متضارباً مع الآخر ومنافساً له، في وقت ربما بدت العلاقة بين كل منهما والعدو، اقل حدّة مما هي بين الطرفين الاسلاميين، على نحو ما حدث من تنسيق بين الفاطميين والبيزنطيين(٩). في وجه تحالف غير معلن بين الصليبيين والسلاجقة. هذا اذا لم نتوقف عند اتصال مشبوه بين الفاطميين والصليبيين، تحت وطأة الهاجس السلجوقي نفسه. فقد روى ابن الاثير، المعروف بتعاطفه مع السلاجقة خبر هذا الاتصال، ولكن بشيء من الارتياب في صحته: "وقيل - والكلام لابن الاثير - ان اصحاب مصر من العلويين لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلاءها على بلاد الشام الى غزة، ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية اخرى تمنعهم، خافوا وارسلوا الى الفرنج يدعونهم الى الخروج الى الشام ليملكوه ويكونوا بينهم وبين المسلمين، والله اعلم"(١٠).

حسابات مغلوطة

لكن هذه "القوة" التي خشيها الفاطميون، لم تحل بينهم وبين العودة الى بيت المقدس، مستغلين ضعف السلاجقة وتخاذلهم في الدفاع عن انطاكية، وهرب صاحبها ياغي سيان(١١)، وفقاً لرواية ابن الاثير ايضا. واذا اضفنا الى ذلك ما كان في الشام من صراع شديد بين الاخوين رضوان (صاحب حلب) ودقاق (صاحب دمشق). وهما ابنا تاج الدولة تتش(١٢)، فان الحالة في الشام وصلت الى درك من الفوضى لم تعد مجدية في ظلها اي محاولة للوقوف في وجه الزحف الصليبي بعد سقوط انطاكية. ولم يشأ الفاطميون اضاعة تلك الفرصة، وما اصاب الجبهة السلجوقية من ارتباك، فتقدموا الى بيت المقدس بقيادة الافضل وتمكنوا من دخولها بعد نيف واربعين يوما من الحصار(١٣).

وفي الوقت الذي كانت الجبهة الاسلامية، بطرفيها السلجوقي والفاطمي، منهكة الى حد كبير، كانت الجبهة الصليبية في وضع جيد نسبيا، خصوصا بعد الاستيلاء اليسير على انطاكية التي كان لسقوطها تأثير سلبي كبير على الروح المعنوية عند المسلمين، والتآمر عليها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا. ويبدو انهم اجروا اتصالات مبكرة مع المسلمين، بعد نزولهم في القسطنطينية(١٤)، ربما تندرج في سياقها دعوة الفاطميين التي مر ذكرها. الا ان ما اورده ابن الاثير لا يدع مجالا للشك في انها مبادرة منهم (الفاطميون). قد يكون الغرض منها - عدا الفصل بينهم وبين السلاجقة - تأخير التقدم الصليبي نحو منطقة النفوذ الفاطمي. ويعتقد رانسيمان ان الامبراطور البيزنطي، نصح الصليبيين "بان يسعوا الى الوصول الى نوع من الاتفاق مع الفاطميين في مصر، اذ ان الفاطميين كانوا من اشد الناس خصومة للترك ولا يقبلون مطلقاً مصالحتهم"(١٥) بحسب قوله.

هكذا اذاً تذلل السياسة العوائق وتقارب بين المواقف البعيدة، حين يجد الامبراطور نفسه - إن صح اعتقاد رانسيمان - محاطاً بثلاثة من الاطراف، لم يكن اقربها (الصليبيون) سوى حليف بالضرورة، في الوقت الذي يكن لأبعدها (السلاجقة) حقداً شديدا، بينما يصبح الطرف الثالث (الفاطميون) متوسطاً بين الاولين، وتشدّه اليه مواقف متقاربة من الخطر المشترك. فالسلاجقة هم جوهر المشكلة بالنسبة الى الطرفين البيزنطي والفاطمي، اذ استعان الاول بالصليبيين كوسيلة للقضاء عليهم ودفع خطرهم عن القسطنطينية، بينما حاول الآخر موادعة الاثنين للغرض نفسه، وربما اعتقد الفاطميون ان الصليبيين مجرد مرتزقة(١٦) يعملون في خدمة الامبراطور، واجدين فيهم حالة تشبه حالة "المردة" في العهد الاموي الامر الذي سينتهي بهم الى الانسحاب بعد اداء مهمتهم، او لعلهم قصدوا (الفاطميون) من اتصالهم بالصليبيين تقسيم النفوذ في بلاد الشام، بحيث تبقى لهم مواقعهم القديمة في الاجزاء الجنوبية منها، بينما ينتشر الصليبيون في منطقة نفوذ السلاجقة. ولكن نظرية الفاطميين اثبتت خطأها، بعد ان تجلت ابعاد الغزو الصليبي، كمشروع مستقل عن الدولة البيزنطية.

واذا كان الصليبيون قد وجدوا في الفاطميين العدو الاقل خطراً من السلاجقة، فان صلاتهم مع هؤلاء لم تكن مقطوعة، من دون ان يكون الهدف منها سوى التضليل والحؤول دون توحيد الجبهة السلجوقية، ولاسيما ان هذا الاتصال تم خلال حصار انطاكية(١٧). ولا شك في ان سقوط هذه المدينة المنيعة، احدث ارتباكاً مريعاً على جبهة المسلمين عموما، كما سبقت الاشارة، وكان السلاجقة الاكثر تأثراً بتلك التطورات السلبية، حين استشرى الصراع بين السلطانين الاخوين: بركياروق ومحمد(١٨)، بمثل ما استشرى من قبل بين الاخوين الآخرين: رضوان ودقاق في الشام.

ولعل الوزير الفاطمي (الافضل)، كان لا يزال معتقدا ان الصليبيين مجرد اداة في يد البيزنطيين(١٩)، ومع ذلك لم يفارقه القلق الذي اخذ يتفاقم بعد سقوط انطاكية وتقدم الصليبيين نحو الجنوب. فلم يكن في وسعه سوى المبادرة الى استعادة بيت المقدس من السلاجقة، لتدعيم وضعه الدفاعي، وهي خطوة تمت على الارجح، نتيجة لتغير النظرة الفاطمية الى الغزو الصليبي، مما جعل الافضل يتخذ قراره بالتصدي له. او لانه رأى في احتلالها ورقة رابحة في سياق "الاتفاق" على اعادة رسم النفوذ في المنطقة.

وكان فشل السلاجقة في صد الغزو الصليبي الذي تكرّس بعد سقوط انطاكية، وقبله سبع مدن في آسيا الصغرى من دون مقاومة جدية(٢٠)، فضلا عن سياسة التخويف التي لجأ اليها الصليبيون وعمليات القتل الجماعي، خصوصا في معرة النعمان(٢١)، قد ادى الى احداث شيء من الصدمة لدى الفاطميين الذين كانوا يتعاطون مع الغزو الصليبي من خلال علاقتهم العدائية بالسلاجقة. ولا شك في ان هذه الانتصارات لم تكن في بال الصليبيين، او على الاقل بمثل هذه السهولة، الامر الذي شجعهم على المضي مباشرة الى بيت المقدس، فنزلوا في الرملة(٢٢) واخذوا يستعدون فيها لمحاصرة الاخيرة.

وقد يتساءل المؤرخ هنا عن مسؤولية الفاطميين في سقوط بيت المقدس التي تولى الدفاع عنها افتخار الدولة، على رغم تعزيز حاميتها وضخها بالجنود. لكن المدينة لم تكن قادرة على الصمود وقتاً طويلا من دون دعم خارجي، مما يجعل الافضل، الوزير الارمني الاصل، في موضع التهمة بالتقصير، اذ وصلت حملته لنجدة المدينة بعد فوات الاوان(٢٣).

غدا
حلقة ثانية واخيرة

هوامش:

(١) ابن تغري بردي الاتابكي، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ج ٤، ص ٧٢. وزارة الثقافة والارشاد القومي. القاهرة (د.ت).
(٢) ارشيبالد لويس، "القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط". ترجمة احمد عيسى. مكتبة النهضة المصرية (د.ت) ص ٢٥٤.
(٣) المرجع السابق ص ٢٠٣.
(٤) المرجع السابق ص ٢٤٣.
(٥) "الشرق الاسلامي الحديث". ترجمة منصور ابو الحسن. مؤسسة دار الكتاب الحديث (د.ت) ص ٢٥٥.
(٦) ابن الاثير، "الكامل في التاريخ". دار صادر بيروت ١٩٧٩ ج ١٠ ص ٦٨.
(٧) باركر "الحروب الصليبية". ترجمة السيد الباز العريني، دار النهضة العربية. بيروت ١٩٦٧ ص ١٠٣ - ١٠٤.
(٨) المرجع السابق، ص ١٥٣.
(٩) امين معلوف، "الحروب الصليبية كما رآها العرب". ترجمة عفيف دمشقية. دار الفارابي - بيروت ص ٦٩.
(١٠) "الكامل في التاريخ" ج ١٠، ص ٢٧٣.
(١١) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٧٥، ٢٨٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٤٦.
(١٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٨٣.
(١٤) ستيفن رانسيمان، "تاريخ الحروب الصليبية" ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة بيروت ١٩٦٧، ص ٣٣٥.
(١٥) "تاريخ الحروب الصليبية". ص ٣٣٥.
(١٦) المرجع نفسه، ص ٣٣٦.
(١٧) ابن الاثير، "الكامل"، ج ١٠، ص ٢٧٥.
(١٨) ابن القلانسي: "ذيل تاريخ دمشق". مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨، ص ١٣٧، ابن الاثير. "الكامل" ج ١٠، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.
(١٩) انظر في هذا السياق ايضا: قاسم عبده قاسم، "ماهية الحروب الصليبية". سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٠.
(٢٠) باركر، "الحروب الصليبية" ص ٣٥. زابوروف، "الصليبيون في الشرق". دار التقدم. موسكو ١٩٨٦، ص ١١٩.
(٢١) ابن القلانسي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
(٢٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.
(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

الجزائر: أزمة حضارة

لويس حنينة
استاذ في الجامعة اللبنانية

على رغم التحذيرات الصادرة عن مختلف الجهات والأمثلة التي يمكن ان يتعظ منها الشعب الجزائري، ان في الشرق وإن في الغرب، فان الجزائر اليوم تبدو كأنها ذاهبة حتما الى مصير تصادمي يجعل من هذا البلد وحدة اضافية في لعبة الامم.

وفي محاولة لفهم الواقع الجزائري الحالي، سوف نعرض بعض الماضي ونصف اهم الحاضر، فالنجاح السياسي الماضي للجزائر، وتزعمها الحركات الثورية والتقدمية صنف ثورتها الاستقلالية سنة ١٩٥٤ وكان من المفترض ان يؤدي بها الى غير المأزق الحالي، واذا وصلت الامور الى هذا الوضع الدراماتيكي المتفجر فلأن الجزائر على رغم قربها من الغرب وتوافر امكانات قراءة سريعة وواضحة للمتغيرات، لم تستطع الانتقال في الوقت المناسب من لعبة الحزب الواحد الى التعددية الحزبية.

تطوّر الجزائر على الساحة السياسية العالمية

كان هنري كورييل(١) كلما احتاج الى المال لتغذية نشاط مؤسسته الداعمة حركات التحرر في بلدان العالم الثالث واميركا اللاتينية، يطير من فرنسا، وهو الذي كان يعيش فيها بطريقة غير شرعية. اي من دون اوراق ثبوتية، الى الجزائر ويدخل بلا موعد على الرئيس احمد بن بلا ليخرج بعد حين حاملا كدسة من الاوراق النقدية ملفوفة بأحد اعداد جريدة "المجاهد" الجزائرية، وكان بن بلا يتناول المال من احد ادراج مكتبه من غير رقيب او حسيب.

وكانت الجزائر يومها لا تزال تعيش سكرة الاستقلال ونشوة حركات التحرر التي كانت لها الاولوية في السياسة الجزائرية. والوضع الاجتماعي لم يكن خطرا بدرجة تكفي لكي يؤدي الى تململ شعبي، لذلك لم يأتِ الحل يوما، لعقلنة العمل الاقتصادي والاجتماعي من القاعدة. بل من القمة: هواري بومدين اطاح بن بلا باسم الواقعية المعيشية ولكن ايضاً باسم الاشتراكية المعقلنة.

منه الاشتراكية ورثها الرئيس السابق الشاذلي بن جديد ولكنه ورث معها قليلا من الزعامة وكثيراً من الأزمات. اما الزعامة فأخذ وجوهها صراع الجزائر مع المغرب حول الصحراء الغربية واحد أمثلتها دور الجزائر في إنهاء قضية الرهائن في السفارة الاميركية في طهران، واما الازمات فتتمثل في هذا الضياع الحضاري بين غرب متقدم غني وبلد فقير لا يرى الغنى الا من خلال العائدين مع سياراتهم من فرنسا اوائل كل صيف. شكوى مادية، ولكن ايضا شكوى حضارية. ولقد رأينا، وقرأنا كثيراً عن أولاد الجزائريين الذين اجبروا على العودة الى بلادهم، والذين رفضوا هذا الامر. وهم اعيدوا باسم مجتمع محافظ بعدما كانوا عاشوا في بلد كله حرية، ناهيك باولاد الجزائريين ذوي الامهات الفرنسيات والذين احتجزوا عنوة في الجزائر الامر الذي تسبب في ازمة بين فرنسا والجزائر اوجبت تدخل سلطات البلدين لايجاد مخرج يحفظ ماء الوجه، من جهة، ويحمي القانون، من جهة اخرى.

وتاريخ "جبهة التحرير الوطني" النضالي لم يستطع ان يضفي على الاشتراكية المتحجرة ما يكفي من الشرعية الشعبية للاستمرار، فسقطت ووصل الاصوليون كجواب طبيعي على الفراغ السياسي الذي سببته عدم رغبة "النمونكلاتورا" الجزائرية في التغيير في وقت كان هذا التغيير الزامياً. وعندما جاء اخيراً تزامن مع ازمة اقتصادية خانقة فاعطى نتائج هي نقيض ما كان متوقعاً.

الحرية السياسية

كما في كل بلدان العالم الثالث التي ادخلت التعددية الحزبية او الديموقراطية الجديدة الى نظامها السياسي، فان الحرية السياسية المستجدة في الجزائر، اوجدت طبقة من الأثرياء والمضاربين فسرت كثيراً من موجات الغضب التي انفجرت اعمال شغب في اهم المدن الجزائرية، والصحف الاجنبية تحدثت عن هذا الاثراء الجديد وعن مظاهر الترف في البيوت والاحياء والسيارات.

والصحف المحلية ايضاً التي تعرف حالياً فورة كبيرة في العدد والمحتوى، لا تتوانى ابداً عن الحديث والتعليق على هذا الموضوع وهي تظهر مدى قنوط الجزائريين وخيبتهم وهم الذين، على رغم توقهم الى الديموقراطية، وقعوا، كما وقع مواطنو دول اوروبا الشرقية بعد انهيار الاحزاب الشيوعية في بلدانهم، في خيبة لأنهم اكتشفوا وبسرعة ان حرية التعبير في غياب التقدم الاقتصادي، تفقد الكثير من معناها، وان الديموقراطية من دون النمو والعدالة تبقى وهماً. واكتشف الجزائريون ايضاً ان الديموقراطية يمكن ان تكون وجها كاريكاتوريا يتمثل بتعدد سخيف للاحزاب والتجمعات السياسية.

حاول رئيس الوزراء الجزائري سيد احمد غزالي كسر هذا الطوق، فاعلن في تموز الماضي استعداده لبيع ٢٥ في المئة من حقل النفط في حسي مسعود، الا ان هذا العرض قوبل بانزعاج كلي من مختلف التشكيلات السياسية والاوساط الاعلامية. اذ هي اعتبرت ان هذا الاقتراح يمس احد اهم رموز السيادة الاقتصادية.

حقيقة الازمة الاقتصادية

وصف غزالي الوضع الاقتصادي في الجزائر بالقول: "ان الانتقال الى دولة القانون يتم [...] بينما لدى الجزائر مليون من العاطلين عن العمل، مع كل ما في ذلك من حسرات وويلات، وفي وقت نجد ان وضعها الاقتصادي الخارجي سيىء، وفي حين ان قطاعات من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منهارة"(٢).

ان النمو الاقتصادي البالغ ٢,٤ في المئة سنوياً يبقى ادنى من التزايد الديموغرافي الذي يبلغ ٣,٧ في المئة. وعام ١٩٩٠ اعلن رسميا ان التضخم المالي كان بمعدل ١٦,٥ في المئة، وتزايدت نشاطات السوق السوداء والتهريب وارتفع عدد العاطلين عن العمل مع دخول ٢٥٠ الف شخص سنويا سوق العمل بينما المراكز المتوافرة هي في حدود المئة الف.

والصناعة الجزائرية تشبه صناعة البلدان الاشتراكية سابقا، وقد نشأت تحت شعار "الصناعة المصنعة" وباتت اليوم تعمل في شكل بطيء من دون ان يكون لها امكان تسريح العمال الاضافيين. والوضع ليس افضل في الزراعة فالممتلكات التي اممت عام ١٩٧٤ ضمن اطار خطة الاصلاح الزراعي اعيدت الى اصحابها، وهي توازي ثلث الاراضي الصالحة للزراعة، ولكن الجزائر لا تزال تستورد اكثر حاجتها من المواد الغذائية.

واذ زدنا على هذا كله الوصف الذي يورده الصحافيون عن الحياة اليومية في الجزائر حيث الصعوبة تطغى على كل النشاطات، وتجعل الجو الاجتماعي مضغوطا ومشحونا وقابلا للانفجار، لذلك كله نفهم الشعور بالافتقار الذي يسود البلاد. هذه الصورة هي التي سمحت للاصوليين بالوصول، فماذا كانت استراتيجيتهم؟

تحرك "الجبهة الاسلامية للانقاذ"

ان نجاح "الجبهة الاسلامية للانقاذ" في انتخابات ١٩٩٠ البلدية لم يكن نجاحا لها بمقدار ما كان هزيمة "جبهة التحرير الوطني الجزائرية". فقد شهد ١٩٩٠ عام تمزق حاد داخل صفوف الحزب الحاكم، ومن المرجح ان يكون ذلك سبب مبادرة بن جديد الى ادخال عنصر جديد في لعبة الحكم بالاستناد الى الجيش حيث اوجد مركزاً لوزير الدفاع واسنده الى الجنرال خالد نزار توطئة لدور محتمل لهذه المؤسسة. وبالفعل فان الاحداث التالية اظهرت صوابية هذا التوجه الذي جعل الجيش حاميا للمجلس الدستوري الحاكم، ولولاه لما تمكنت الشرعية التاريخية ولا الدينية من جعل الامور تستقر في البلاد.

وبالعودة الى استراتيجية الجبهة الاسلامية نرى ان تحركها يتسم بالجرأة الى حد التهور. وكانت انكى مناوراتها انها جعلت الحكم في موقع دفاعي ازاء الحقوق التي ترفع لواءها.

المواجهة الاولى بين جبهة التحرير وجبهة الانقاذ وقعت حول تقسيم الدوائر الانتخابية. والخطأ الذي ارتكبه الحكم الجزائري سمح لجبهة الانقاذ بان تنقذ نفسها اولا، وان تنتقل الى الهجوم ثانيا. وبذلك تكون الجبهة قد انقذت نفسها من ورطتين اساسيتين. الاولى تتمثل في فشلها في ادارة البلديات حيث اجمع المراقبون على القول انها خيبت الآمال في طريقة ادارتها للشؤون العامة، والثانية تتعلق بموقف الجبهة من حرب الخليج. ففي بداية الحرب، وتفاديا للاحراج الناجم عن التمويل السعودي، دانت الجبهة كل الاطراف المتنازعين، لكن شعورها بميل الجماهير نحو العراق جعلها تتخذ هذا المنحى املا في كسب ود الجماهير.

واتت قضية تقسيم الدوائر الانتخابية فانتقلت الجبهة مباشرة الى الهجوم واعلنت الاضراب العام في ٢٥ ايار.

ووقعت اولى المواجهات في الثاني من حزيران، وبعد ثلاثة ايام اعلن الرئيس الشاذلي بن جديد حال الطوارىء واستقالة الحكومة وتأجيل الانتخابات النيابية. وهذا بالضبط ما كانت تسعى اليه جبهة الانقاذ. ان نية التصعيد لديها كانت واضحة لان ذلك كان المخرج السياسي الوحيد المتاح لها. وتأكيدا لصوابية موقفها فان الحكومة الجديدة برئاسة سيد احمد غزالي سارعت الى تأكيد أن الانتخابات الاشتراعية سوف تتم وانه لن تكون هناك انتخابات رئاسية مبكرة.

وبحصولها على هذين المطلبين حققت جبهة الانقاذ نصف نجاح وجاءت الانتخابات الاخيرة لتؤكد نجاحها الكلي.

محاذير المستقبل الجزائري

يقول المفكر الكاثوليكي المعاصر جان غيتون في كتابه "عصر، حياة" ان "الوصول الى الاكثر بواسطة الاقل، هو سر كل اسلوب". ولكن كما كان يقول نيتشه فالاساليب لا نجدها في ايام الشباب وعندما نجدها يكون الامر قد تأخر، هذه هي فاجعة الحياة، ان تكون الخبرة ثمرة الحياة بينما علينا ان تكون نبعها(٣).

وهذا القول يطبق في شكل سليم على الجزائر كما على اي بلد آخر من البلدان النامية. فالغرب كان قابلا بحكم الافراد وبحكم الاحزاب الفردية طالما كانت له مصلحة في ذلك، وطالما ان هناك نموا اقتصاديا عالميا يجعل الثورات الشعبية غير محتملة الوقوع، وعندما دقت ساعة الازمات وكي لا تكون الثورات موجهة ضد المصالح الغربية، طالب الغرب الجميع بالسير في ركاب الديموقراطية. ولكن الطريق ليست بهذه السهولة. ففي الجزائر جاءت الديموقراطية لتفجر تناقضات النظام.

والحلول الاقتصادية التي بقيت في اطارها القانوني لم تخلق الدينامية الاقتصادية المنتجة، فحتى اواسط ١٩٩١ كان التضخم قد وصل الى ما يقارب الـ٤٣ في المئة، وعدد العاطلين عن العمل وصل الى مليون ومئتي الف وقيمة الدين الخارجي بلغت ٢٥ مليار دولار.

ولكنه صحيح ايضا ان الازمة التي تعيشها الجزائر اليوم هي في حقيقتها ازمة حضارية، والوجه الطاغي منها ما هو الوجه الاقتصادي. فالمجتمع الجزائري هو مجتمع ممزق بين الغرب القريب والاسلام الملجأ. وهذا الشرخ الحضاري يطاول كل فئات الشعب، المقيمين منهم والمهاجرين، وان بنسب متفاوتة. وان امكن حل الازمة الاقتصادية فان الازمة الثانية التي نسميها حضارية، لن تحل بالسهولة نفسها.

يقول احمد بولاريس(٤) في كتابه "الاسلام - الخوف والامل" ان "التجربة السوفياتية، كتجربة تركيا واندونيسيا، تبرز المعضلة التي يواجهها اي حكم في بلد اسلامي. فماذا يمكن عمله بـ"الشريعة"؟ وماذا يمكن عمله بـ"الاصالة"؟ ان اعلان العلمنة كأمر واقع غير ممكن لأن الاسلام هو تصور للحياة. واذا جرى اقتراح مجتمع مختلف، غير اسلامي، فان المسلمين سوف ينطوون الى مواقع اولية. (٥)

هذا هو لب المعضلة الجزائرية، هذا البلد الذي يحفظ الغرب قسماً من تاريخه كما يحفظ تاريخ الغرب بكل اقسامه.

ولكن اين الغرب من كل ما يحصل في الجزائر؟

هذا السؤال موجه في شكل محدد الى فرنسا التي لها مع الجزائر العلاقات التي نعلم. ومن يقرأ كاتب ياسين وغيره من كتاب شمال افريقيا يتذكر ان هذا الجزائري ابدع بلغة فرنسا. ويتذكر ايضا ان في الجزائر مشاكل عرقية سوف تظهر حتما اذا ما وصل الاسلاميون الى الحكم رافعين لواء الحريات المحدودة.

اذا كان الغرب قبل بوجود الاسلاميين في ايران فلان ايران بعيدة عن حدوده المباشرة ولانها على حدود بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا. والمد الاسلامي مقبول هناك لأنه كان يخدم مصالح الغرب في مواجهة الشيوعية، لكنه لن يكون مقبولاً في الجزائر وعلى ابواب اسبانيا. خصوصا ان تنفيذ الجسر فوق مضيق جبل طارق يجعل الجزائر على مسافة ساعات بالسيارة من اوروبا. لهذا السبب نرى ان الغرب صامت.

صمت عن وقف العمل بالديموقراطية، ولكن صمت ايضا عن النصائح والتطمينات والمساعدات، خصوصا تلك التي يمكن ان يقدمها الى الجزائريين. فمبدأ عدم التدخل في شؤون بلد آخر ذي سيادة، كما يعلمنا اياه علم السياسة، تجلى في أجلى مظاهره في تعاطي الغرب مع جيرانه ومستعمراته السابقة.

وتأكيدا لما تقدم فان المجلس الدستوري الحاكم في الجزائر استدعى سفيره في طهران التي يمكن اعتبارها المتضرر الاساسي الاول من عدم وصول جبهة الانقاذ الى السلطة، لان الحكم الاسلامي في الجزائر يجعل لطهران موطىء قدم على ابواب اوروبا. ومهما عظم شأن ايران في افغانستان او في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقا، فانها ستبقى مهمشة كوزن عالمي.

ان العزلة التي عانتها ايران اثر حرب الخليج الاولى وتعطل خطرها العسكري على منابع النفط اثر حرب الخليج الثانية، يفسر رد الفعل الايراني العنيف، والوحيد، ازاء توقف العملية الانتخابية في الجزائر.

لقد اختار النظام الجزائري الحل الاكثر منطقية ضمن فهمه لديموقراطية العالم الثالث. فمبدأ "الديموقراطية النسبية" هو مبدأ نادى به الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف - رحمه الله هو ونظامه - وكان مختصا بالبلدان التي كانت تسمى شقيقة - هذا المبدأ لم يقره علم السياسة ولن يقره، وهو المبدأ الذي لا يعرف الا ديموقراطية واحدة تختلف تطبيقاتها الا ان مضمونها واحد.

اذا كان هذا هو منطق الحكم الجزائري، فماذا سيكون منطق جبهة الانقاذ؟

لن تكون امام هذه الجبهة خيارات كثيرة، فاما ان تقبل مبدأ المهادنة وتلتزم مبدأ الديموقراطية النسبية التي فرضت عليها، واما ان تتابع مبدأ المواجهة، وفي الحالين، الكأس ستكون مرة، فالحكم سيتابع فرض المواقع والاشخاص والجبهة ملزمة الرد سريعا لكي لا تنتهي بالضياع.

هوامش:

(١) من المثقفين اليهود المصريين، مؤسس الحزب الشيوعي المصري.
(٢) تصريح الى جريدة "الموند" الفرنسية في اول تشرين الثاني من العام الماضي.
(٣) Jean Guitton «un siècle - une vie» Laffont - 1988
(٤) احمد بولاريس، وزير فرنسي سابق للثقافة والاعلام.
(٥) Bolaris A. Lattès. 85 L'Islam, la peur et l'espérance.

"جنرال ورهان" كتاب جديد عن مرحلة حكم العماد ميشال عون

١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ "يوم المخدوعين"

يصدر هذا الاسبوع عن دار "ملف العالم العربي" في بيروت كتاب "جنرال ورهان" لكارول داغر. وهو ثمرة ١٨ شهرا من العمل التوثيقي والتحقيق الميداني والمقابلات الشخصية مع "السيدات والسادة الذين لعبوا دورا اساسيا في مرحلة ١٩٨٩-١٩٩٠ من الازمة اللبنانية. [مرحلة حكم العماد ميشال عون] والذين حدثوني عنها بكل صدق" كما تقول المؤلفة. وتضيف: "ان هذا الكتاب الذي يراد منه ان يكون شهادة لا مرافعة. لا يمكن ان يتبنى طروحات هؤلاء او اولئك. ايا تكن الثقة والصداقة اللتان اظهرهما لي معظم محادثيّ. وهو لا يطمح الا الى القاء ضوء على الزوايا الغامضة لمرحلة تعبر، في تاريخ لبنان المعاصر، عن ذروة مأساة هذا البلد".

وترى المؤلفة ان العماد عون "اراد ان يقامر بعناد وراهن وحده" وقد خسر كل الرهانات باستثناء واحد هو معركة سوق الغرب "فكانت المرة الوحيدة التي كسب فيها".

والكتاب وضع اصلا بالفرنسية بعنوان «Les Paris du Général» قدم له غسان تويني وعربه جورج ابي صالح بعنوان "جنرال ورهان". وهو يصدر باللغتين في آن.

وتنشر "النهار". اجزاء مختارة من الكتاب في حلقات. هنا الاولى. وهي تروي ما حدث يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠:

صباح ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠. دخان قصف الطيران السوري يتصاعد من منطقة القصر الجمهوري في بعبدا.

جندي سوري يرسم اشارة النصر وهو جالس فوق دبابة امام قصر بعبدا.

السبت ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠

الساعة السادسة والدقيقة الـ٥٤ مع تباشير الفجر. تسمع أصوات محركات نفاثة فوق "القطاع المسيحي" المرهق نعساً بعد ليلة من العنف. محركات طائرات مقاتلة... السوريون؟

السوريون!

مطاردات - قاذفة. غارة جوية!

لم يكن سكان المتنين قد تحققوا بعد مما يجري، الا أن المقيمين في المونتيفردي وبيت مري وعين سعادة كانوا أول من شهد عن كثب رقصة الموت التي تنفذها طائرات "سوخوي".

هل أصيب مسيحيو المعقل العوني بالانشداه؟ ليس تماماً. ففكرة حصول هجوم سوري كانت قد انتشرت في ما بينهم منذ بعض الوقت. بيد إن القلق استبد بهم. ذلك ان السيناريو - الكابوس الذي عاشوا طويلا في ظل التخوف منه، إنما تجري فصوله الآن امامهم في هذا الوقت بالذات. طوال سنتين، كان الناس يقولون في أنفسهم: "لن يتجرأوا" وها هم يتجرأون. واذا بالناس في غمرة المعركة: اليأس يضيق على الصدر، يسرع التنفس، ثم يصعد الى الحلق ليعشش في أعماق العيون المثقلة بالأسئلة. في بعبدا، استفاق الجنرال عون مذعوراً في السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين. "تباً! ما هذا؟" قفز من السرير، ارتدى بزته الكاكية اللون، وهو لما يزل متورم العينين - نام الساعة الخامسة والنصف -، متغضن القسمات، منفوش الشعر.

ناوله مرافقه الهاتف. على الخط ضابط من وحدة المراقبة. "سيدي الجنرال، هناك اتصالات لاسلكية كثيفة بين السوريين. لقد التقطنا اوامر بالهجوم، وعلى الارض، يلاحظ تقدم ملموس لمشاتهم نحو خط الجبهة. كما ان مدنيين من بيت مري يتصلون بنا ليعلمونا بتحركات عسكرية مشبوهة".

في الواقع، كان الاوان قد فات. فالمشاة السوريون بدأوا الهجوم قبل ان تباشر المدفعية قصفها. ذلك ان "القوات الخاصة" حاصرت دير القلعة، في بيت مري، وهو موقع استراتيجي لانه يشرف على قصر بعبدا ويطل مباشرة على تلال سوق الغرب.

وما كانت أقدامها تطأ الحرم العوني حتى انقضت طائرات "سوخوي" بدورها على بعبدا.

"ميشال، صرخ عون منادياً العقيد أبو رزق، قائد الحرس الجمهوري، "ماذا يحدث؟"

- سيدي الجنرال، الطائرات السورية تقصف القصر.

تسمر عون في مكانه، شاحب الوجه. "طائرات!" تمتم.

على رغم أن بيروت كانت تلغط بألف إشاعة تغذيها ألف "تسريبة" حول تدخل الطيران السوري، فإن الظهور المباغت للمطاردات القاذفة فاجأ اللبنانيين: كانوا يتوقعونه، تقريباً، من دون القبول بتصديقه. غير أن هذا اليوم كان قد بدأ بسوء تفاهم. إذ ان ساعة الهجوم المحددة سلفاً هي السابعة صباحاً. وفي تمام السادسة، كانت قوى لحود الشرعية، على أهبة الحرب، تنتظر التدخل السوري... ومرّت الدقائق من دون ان يحدث شيء حتى السادسة والدقيقة الرابعة والخمسين، حين انقضت طائرات الـ"سوخوي" على بعبدا. لماذا مهلة الساعة هذه؟ بكل بساطة. لأن بيروت كانت لا تزال تطبّق نظام التوقيت الصيفي على عكس دمشق...

منذ تلك اللحظة، بدأت المحدلة السورية عملها. وهكذا، أقحمت دمشق طيرانها! فلم يعد في وسع لحود، الذي لم يُخطر الا بهجوم بري والذي أدرك أن الغارة الجوية ستمنح الجيش السوري دوراً اكبر من دور جيشه، غير العمل على تقصير مدة المعركة وثني عون عن الرد.

اثناء، أغارت الطائرات المقاتلة وراحت تطلق بالونات حرارية فيما هي ترمي قنابلها. وانعطفت نحو البحر ثم مرت من جديد فوق بعبدا، واليرزة، والفياضية والمونتيفردي، مسقطة حمولتها كيفما اتفق. فتدخل السلاح المضاد للطائرات.

استمرت الغارة الجوية ثلاثين دقيقة تقريباً، تدخلت خلالها المدفعية السورية بمختلف أعيرتها.

الساعة السابعة. العميد سليم كلّاس يقفز من سريره ويقول مندهشاً: "طائرات سورية!". كان بإمكانه أن يرى طائرات الـ"سوخوي" من منزله في الحازمية، في الطابق الرابع، الذي يبعد مئات الأمتار، على خط مستقيم، من قصر بعبدا. وكانت القنابل تتساقط حول المنطقة بغزارة.

ثم يرنّ جرس الهاتف. إنه عون.

"سليم، ماذا يحصل؟"

- تسأل ماذا يحصل؟ الطيران السوري يقصف بعبدا واليرزة. إنهم فوق رأسك.

لم يعطِ عون اية اوامر. ففهم كلاس ان الجنرال يستشير قادة الالوية في محاولة لتقويم ما يجول في فكرهم.

"سليم، ماذا تنوي أن تفعل؟"

- لقد قرروا الدخول، وسيدخلون. من الافضل تلافي سفك الدماء. بالنسبة اليّ، سوف آمر رجالي بالتجمع في ثكناتهم، في الضبية وانطلياس.

وما كاد كلاس يعيد سماعة الهاتف الى مكانها حتى اجتاحت قذيفة غرفة نوم أولاده. حمداً لله أنه أرسلهم مع والدتهم الى الولايات المتحدة. وما ان ارتدى سرواله وخرج من غرفته بسرعة حتى اخترقت قذيفة ثانية الحائط الخارجي للغرفة التي كان فيها.

ثم قذيفة ثالثة. ما من شك اذاً: المنزل مُستهدف. على الأدراج، كان الغليان على أشده. جيران وجنود يتدافعون مهرولين نحو الطوابق السفلى.

الساعة السابعة والدقيقة السابعة. السفارة الفرنسية. جرس الهاتف يرن في غرفة رينيه الا، وينطلق صوت الجنرال مرتجاً وقلقاً:

"هل تعرف ماذا يحدث؟

- أظن ذلك.

"الطيران السوري يقصفني. هذا يعني أنه لم تعد هناك خطوط حمر. فالسوريون يقصفوننا بوتيرة جهنمية. كل الجبهات مشتعلة والقصف يتزايد شيئاً فشيئاً. انه هجوم شامل".

- هل تعرف نوع الطائرات التي تنفذ الغارة؟

"أظن أنها من طراز "سوخوي". عشر طائرات ربما... على كل حال، انها طائرات سورية".

كان الجنرال مضطرباً على ما يبدو. فطائرات الـ"سوخوي" سبع. غير ان هذا العدد لم يكن معروفاً بعد. وبعد تبادل بعض المعلومات التقنية، وعد السفير الفرنسي: "سأرى ما الذي يمكن عمله".

القصف المدفعي ينهمر حول السفارة الفرنسية في مار تقلا، وكذلك على اليرزة، والفياضية، والحازمية.

وأخذ رينيه الا يتصل بباريس شخصياً، وهو مقتعد الأرض بلباس النوم، مسنداً ظهره الى السرير من دون سكرتير، ومن دون مقسم هاتفي.

الساعة السابعة والدقيقة الـ١٠ - الخامسة وعشر دقائق في العاصمة الفرنسية -، تمكن من الاتصال بوزارة الخارجية. فأيقظ مدير مكتب وزير الخارجية رولان دوما وأعلمه بما يحدث.

كان الفرنسيون يتصورون كل السيناريوهات الممكنة، بما فيها عملية انزال بالطوافات خلف خطوط عون، ما عدا تدخل الطيران. اذ ما كانوا يصدقون ان شيئاً كهذا قد يحدث، على رغم من الاشاعات في الخارج، كانت أصوات الانفجارات مستمرة، والجدران، وألواح الزجاج، والأرض تهتز بلا انقطاع. وما كاد السفير يضع سماعة الهاتف حتى انهالت المكالمات الهاتفية. لبنانيون. البعض للاستعلام، والبعض الآخر راجياً التدخل. عدد من مؤيدي الجنرال، أعضاء من "الجبهة اللبنانية الجديدة"، وهيئات اخرى اتصلت به مذعورة ملحاحة.

الساعة السابعة والنصف. عون مجدداً على الخط، يتحدث بشكل رسمي، كما لو انه يراجع للمرة الاخيرة البيان الذي سيعلنه في ما بعد: "بما ان الطيران السوري دخل المعركة ولم يتحرك احد لمنعه او التصدي له، وبما ان الهجوم يشن على كل الجبهات وبما ان متابعة المعارك، نظراً الى كثافة النيران، لن تؤدي الا الى وقوع المزيد من الضحايا والدمار، فانه ينبغي الحفاظ على الأرواح وإنقاذ ما يمكن إنقاذه. لذلك أطلب وقفاً لاطلاق النار. إفعل شيئاً، سعادة السفير، لوضع حد للمعارك". ثم أضاف، هامساً: "أعتبر نفسي مهزوماً".

لم يكن الديبلوماسي ليجهل كم صعب على الجنرال ان يرضخ لحكم الواقع. "أعتبر نفسي مهزوماً!": القرار رهيب بالنسبة الى عسكري.

"أمهلني بعض الوقت لأقوم بالخطوات الضرورية"، اجاب الا ببساطة. وعلى الفور، اتصل بالرئيس الياس الهراوي، بوزير الدفاع البر منصور وبقائد الجيش إميل لحود ليعلمهم أن عون يطلب وقف اطلاق النار.

وكما لو ان في الامر معجزة، تمكن من الاتصال بكل الجهات: بعبدا، اليرزة، والرملة البيضاء. فهل يصدق ان القصف أصلح الخطوط الهاتفية؟!

"هل هو في منزلك؟" سأل رئيس الجمهورية.

- كلا، لكننا على اتصال هاتفياً، أجاب الديبلوماسي.

"فليعلن من إذاعته انه يطلب وقفاً لاطلاق النار وليأتِ اليك، في السفارة. لطالما خدعنا بحيث لم أعد أثق به".

كان واضحاً ان الرئيس يرغب في قطع خط التراجع على الجنرال والحؤول دون لجوئه الى مناورة ما.

من جديد إتصل ألا بعون ليبلغ اليه شروط الحكم: "يطالبون بحضورك الى هنا، الى السفارة، للتفاوض في شأن وقف اطلاق النار". عون: "وكيف أذهب اليك؟ لا سبيل الى الخروج أبداً".

كان زنار من النار يلف القصر.

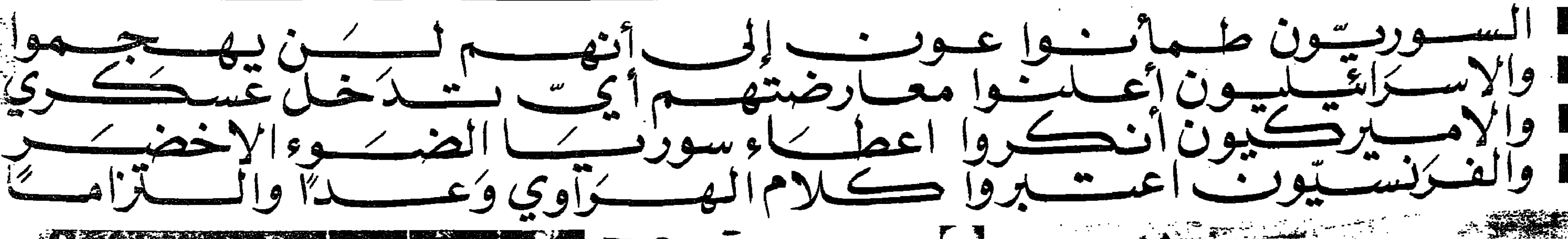
عندئذ، حاول ألا، من دون جدوى، الحصول على وقف للقصف، او أقله على جعله متقطعاً كي يتسنى للجنرال الوصول الى السفارة. ثم اتصل بعون مجدداً لينقل اليه الرسالة الآتية: لا وقف لاطلاق النار طالما لم يبلغ منزل سفير فرنسا.

الساعة السابعة والدقيقة الـ٥٠ الجنرال عون يتصل بمدير محطة "اذاعة لبنان"، رفيق شلالا، في الفنار. وشلالا هو المستشار الاعلامي السابق لأمين الجميل، وقد صار عونياً، شأن الكثيرين غيره. "سوف أترك القصر الآن" قال له "أذع أنني ذهبت الى سفارة فرنسا للتفاوض في شأن وقف إطلاق النار".

الساعة السابعة والدقيقة الـ٥٧ الجنرال يطلب غرفة العمليات العسكرية ويخاطب رئيس الاركان، العميد جان فرح، طالباً اليه انتظار تعليماته.

الساعة الثامنة والدقيقة الـ١٣ برفقة المقدم ميشال لحود. والنقيبين نقولا عرموني وحبيب فارس، والملازم الاول سمير أبو عيد واثنين من الجنود، يسلك عون أحد انفاق القصر، ويدخل مع مرافقيه ناقلتي جند من طراز "إم ١١٣".

لقد ترك أمرأته وبناته في أحد الملاجئ، مقتنعاً بأن المسألة مسألة دقائق. او ساعات





جنود سوريون امام القصر بعد لجوء العماد ميشال عون الى السفارة الفرنسية.



الصورة الاخيرة للعماد عون في قصر بعبدا في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠.

العماد ميشال عون والسفير الفرنسي رينيه الا في قصر بعبدا.

كحد أقصى، وأنه سيعود بعد التفاوض في شأن الهدنة.

الساعة الثامنة والدقيقة الـ٢٠ الموكب يدخل كالاعصار حرم القنصلية الفرنسية. وللتو، يلتقي عون السفير في مدخل دارته. الا يطلب رقم رئاسة الجمهورية.

"سيدي الرئيس، الجنرال في منزلي. أتريد التحدث اليه؟"

– لا، أفضل أن تتناقش من خلالك.

"متى سيتم تطبيق وقف إطلاق النار؟ فلا جدوى من إضاعة الوقت ما دام الجنرال في منزلي".

سوف يتصل بك وزير الدفاع.

وبالفعل. بعد دقائق، يتصل البر منصور ويطالب بأن يأمر عون قواته شخصياً، بواسطة الاذاعة، بالالتحاق بالعماد لحود ووضع أنفسهم تحت قيادته.

السفير بدأ ينفعل: أفلا يشكل وجود الجنرال في منزله ضماناً كافياً للوعد المعطى في ما يتعلق بوقف اطلاق النار؟

ومنصور يصرّ: يجب أن يسمع صوت الجنرال من الراديو: والا، فلا وقف لاطلاق النار. قال هذا ملمحاً الى أن الامر سيكون اكثر صدقية بالنسبة الى جنوده. لكن، من البديهي ان المقصود أيضاً هو إنهاء عون سياسياً وإظهاره مظهر المهزوم. والا، فكيف يفسر هذا الاصرار فيما يصعب تصور العسكريين ملتصقين بأجهزة الراديو والمعركة على اشدها؟

انذاك، يدرك السفير الفرنسي وعون أنهما أوقعا في الفخ. فما تشترطه الشرعية، هو عملية استسلام طبقاً للاصول. وما على الجنرال غير القبول بأطلاق ندائه. غير ان الاولوية الآن لوقف المعارك التي غدت عديمة الجدوى. وهكذا، يقتنع عون بالأمر. فيقبض على سماعة الهاتف، ويتصل مجدداً بالعميد فرح.

"لا تفاجأوا، ولا يستولي عليكم الذعر. سوف اطلق نداء لوقف اطلاق النار. من الآن فصاعداً، تتلقون الأوامر من لحود".

* * *

الساعة الثامنة والدقيقة الـ٤٥ قصر بعبدا يتصل بـ"اذاعة لبنان" ويطلب من رفيق شلالا الاتصال بالسفير الفرنسي لنبأ مهم. وبعد عدة محاولات عقيمة – الاذاعة تحت نيران السوريين و"القوات اللبنانية" معاً، والاتصالات صعبة – يوفق شلالا الى التحدث مع عون.

لحظة انفعال. ماذا؟ تسجيل النداء الأخير للجنرال عبر الهاتف، وتلقي بيان استسلامه؟ حسبنا ان نتصور الوجه الشاحب لشلالا المخلص والنزيه، وصوت عون المخنوق فيما هو يعلن استسلامه "حقناً للدماء، وتخفيفاً للأضرار وإنقاذاً لما تبقى". حسبنا ان نتصور وقع الكلمات لحظة كان الجنرال يطلب من هيئة أركانه تلقي الاوامر من الآن فصاعداً "من قائد الجيش العماد إميل لحود".

ذاك هو الاذلال، لا ينقصه ربما سوى سيف المهزوم يكسره المنتصر على ركبته...

الساعة، الآن، التاسعة والدقيقة الـ٢٠ وجلجلة النهار الطويلة تكاد لا تزال في بدايتها.

بأحلاق متشنجة، وقلوب منقبضة، وبارتعاش يعجز عنه الوصف، استمع اللبنانيون في بيروت الشرقية بخاصة، انما في الغربية ايضاً، المسيحيون منهم كما المسلمون، مناصرو الجنرال كما اعداؤه الألداء – الى النداء المتلوّ بصوت أبح، يعاد بثه من حين الى آخر بناء على طلب الجنرال نفسه. الخوف، القلق، المرارة، الحلم المحطم فجأة، الاستسلام القاسي، الشعور بفقدان الوطن والحرية، الرغبة في الرحيل، واحياناً، الغضب ضد الذي علل الشعب بالأوهام، وخيبة الأمل. انما الانفراج اللاشعوري ايضاً. كل هذا، واكثر منه بكثير، كانت تختلج به القلوب تحت السماء الزرقاء، الساطعة الشمس، في ذلك الثالث عشر من تشرين الاول يوم كان الدم اللبناني يسيل، في معركة أخيرة وعبثية. إنقاذاً للشرف...

في الثامنة والدقيقة الـ٤٥ إنضم الضابطان – الوزيران إدغار معلوف وعصام ابو جمرة الى عون في السفارة الفرنسية، مع ضابطين آخرين، من أقرب المقربين اليه: المقدم عادل ساسين والنقيب انطوان ابو سمرا.

* * *

دقائق طويلة مرت مذ أطلق الجنرال نداءه. كان رينيه آلا قلقاً: فالقصف لم يتوقف. قنيفتان، أطلقتا من مواقع سورية، اجتاحتا القسم القنصلي كما سقطت أخرى داخل حرم السفارة، فأصيب اثنان من الحرس بجراح طفيفة. وفجأة، دوى انفجار أقوى من سابقاته، فارتجت جدران المنزل، وسمعت أصوات زجاج يتكسر، وحجارة تتزعزع. وللحال، عصف بالمكان غبار مزعج. "ثمة قنيفة دمرت الصالون المجاور"، صرخ احد الحراس. فأمسك السفير الفرنسي سماعة الهاتف وطلب الرملة البيضاء: "سيدي الرئيس، لماذا لم يتوقف اطلاق النار على رغم نداء الجنرال؟" فوعده رئيس الدولة أن "كل شيء سينتهي في غضون عشر دقائق".

حينئذ، قرر الجنرال عون الاتصال مجدداً بهيئة الاركان. فأكد لفرح نداءه وأمره بالانضمام الى لحود. كما أعطى عدداً آخر من الضباط أوامر حازمة. ولبرهة طويلة، راح يصرخ موجهاً أوامر لوضع حد للقتال. ثم أقفل الخط. الا ان كل جملة، كل كلمة تلفظ بها في الهاتف منذ وصوله الى السفارة تم تسجيلها. وهذا الشريط الصوتي الذي يحتفظ به في مقر القنصلية الفرنسية يشكل الدليل القاطع على ما جرى وقبل ذلك اليوم.

* * *

ببزة عسكرية تخفي درعا واقية من الرصاص، وبزينة الصدر باوسمة وشارات، كان العماد اميل لحود يتقدم مع رجاله على محور كفرشيما – الحدث – غاليري سمعان، كان جالسا في سيارة «رانج روفر» الى جوار سائقه، مقطب الحاجبين: فسير العمليات لا يتم فعلا حسبما اعد له؛ اذ كانت الخطة تقضي بان يندفع نحو بعبدا من الضاحية الجنوبية، مستعينا بمكبرات للصوت من اجل طمأنة الاهالي ودعوة العسكريين في الجهة المقابلة الى الالتحاق بالجيش الشرعي، على ان يتابع بعد ذلك نحو وزارة الدفاع، في اليرزة. اذا، كان ينبغي ان يكون هو في الخط الاول، او، على الاقل، إن يصل اولا الى بعبدا واليرزة. ولم يكن مفترضا بالجنود السوريين ان يقوموا بفتح اية ثغرة، ولا حتى ان يغامروا بالدخول الى محيط القصر الجمهوري ووزارة الدفاع.

بالتاكيد. ان التنسيق بين الجيشين، السوري واللبناني، لم يتم على مستوى القمة. فهو، شخصيا، لم يقابل العميد اصلان عندما جاء الاخير الى لبنان ليجول على جنوده. غير ان السوريين وعدوا بعدم النزول من عاليه، حيث تتجمع غالبية قواتهم، للاتصال بوحداته الا اذا واجهته صعوبات ما. والحال أن ما كان يحدث في تلك اللحظة، هو ان الوحدات العونية كانت تقدم للسوريين ذريعة للتقدم: فهذه الوحدات، على رغم نداء قائدها الداعي الى وقف الاعمال الحربية، كانت تقاوم بعناد في المتن الاعلى، وخصوصاً في سوق الغرب، الامر الذي جعل لحود في حيرة: هل هو عمل بعض المغامرين؟ أم أن عون أصدر أوامر سرية؟ ام أن الجنود لم يسمعوا نداء عون من الاذاعة؟ ماذا تراها تفعل هيئة اركان عون؟ أولم يتفق قبلا مع ضباطها على عدم إراقة الدماء؟ فلماذا اذاً هذا القصف المدفعي العنيف؟

الساعة التاسعة والدقيقة الـ٣٠ احد ضباط اللواء الثامن يتصل بالعميد كلاس لاسلكياً. وهو منفعل: "الجنرال عون لجأ الى السفارة الفرنسية. وقد أمر بالانضمام الى لحود".

كلاس لم يسمع النداء، ولسبب بديهي... "غير ممكن، جورج. الجنرال في القصر.

– لا، سيدي العميد. تحقق من الأمر.

يطلب كلاس بعبدا، فيرد عليه العقيد أبو رزق. "ميشال، أعطني الجنرال".

– مستحيل، انه مشغول.

"اتقول هذا لي أنا؟ قلت لك أريد التحدث اليه".

– ذاك... أنه غير موجود. فهو في السفارة الفرنسية.

يقفل كلاس الخط ويطلب السفارة للتكلم مع عون. فيقال له ان ذلك مستحيل، وان ليس بامكان الجنرال تلقي المخابرات الهاتفية.

"إسمع. الح كلاس متوجهاً الى الصوت المجهول – أنا قائد اللواء الثامن وأقول لك إني أريد التحدث اليه. يجب ان أسمع صوته. ينبغي أن يجيبني".

تردد ملحوظ في الجهة الاخرى من الخط وبعد ثوان، يجيب الجنرال.

"سيدي الجنرال، هل صحيح انك أعطيت الامر بالالتحاق بلحود؟ يسأل كلاس.

– نعم، صحيح، يجيب عون بصوت بارد.

"أريد أن تكرر على مسامعي ما قلته في الاذاعة، لأسمعه بأذنيّ. أريد أن أتلقى الامر منك، مباشرة". فيرد عون: "سليم، آمرك بأن تتلقى اوامرك من الآن فصاعداً من العماد لحود".

كلاس: "الامر صحيح اذاً؟ انتهى كل شيء؟ عون: "ليس في يدنا حيلة، فنحن في مواجهة ارادة دولية". ولم يسع كلاس سوى التمتمة: "حسناً، سيدي الجنرال"، قبل أن يقفل الخط ويوجه النداء التالي الى جنود لوائه: "ان الجيش السوري المتقدم هو جيش صديق. وجيش العماد لحود هو جيشنا. آمركم بألا تطلقوا النار أبداً. إخلوا محاور الطرق الرئيسية وتجمعوا في ثكناتكم. يسمح لكم فقط بالدفاع عن أنفسكم. اذا اقترب أحد منكم. أطلقوا عليه النار من دون انذار. والا، لا تفعلوا شيئاً".

واذا بعض المتطرفين يعترضون: "نريد القتال، نريد منع السوريين من الدخول". فيصرخ قائد اللواء الثامن قائلاً: "لن تفعلوا شيئاً البتة. فالجنرال عون لجأ الى سفارة فرنسا، وانتهى الامر".

الآن، ينبغي الاتصال بالعماد لحود. لكن الأمر ليس سهلاً. فلحود في مكان ما على الجبهة. أخيراً، يلتقط صوته في الجهاز: "نعم سليم؟

– سيدي العماد، انني أنضم اليك أنا ولوائي. فماذا تريد مني؟

"لا شيء، سليم. حافظ على مراكزك. شكراً."

– ثمة شيء آخر بعد. أطلب أن يصان شرف رجالي. فلن نقبل بأن تمس كرامتنا.

– "شرفك، يا عميد، هو شرفي"، يجيب لحود ببساطة.

كانت الفوضى تدب في هيئة الاركان العونية. وقائدها، جان فرح، لم يأمر بوقف اطلاق النار الا في الثانية عشرة والنصف ظهراً، على رغم اوامر الجنرال. في تلك الساعة فقط، أعلن مصدر عسكري في اليرزة نهاية المعارك. وفي انتظار ذلك، كانت مهمة الجنود المقاومة. ولحسن الحظ أن القسم الأكبر من الجيش – الالوية الخامس، والثامن والتاسع، وغالبية المغاوير – امتثل مباشرة لنداء عون.

وكان فرح قد حاول عبثاً – في اثناء ذلك وقبل أن يأمر بوقف اطلاق النار – اعادة اشراكهم في القتال: "ماذا تنتظرون؟ صرخ في ضباط قيادة اللواء الثامن. فالعدو يتقدم على كل المحاور. عليكم بالقتال. أعطوا أوامركم".

فكان الجواب: "سيدي العميد، اننا نتلقى اوامرنا من الآن فصاعداً من العماد لحود".

واجه فرح الرفض نفسه من قبل ضباط قيادة الالوية الثلاثة الانفة الذكر. بيد ان وحدات صغيرة من اللواء العاشر خصوصاً، منتشرة على الجبهة في مواجهة السوريين، لم تكن على علم بما حدث، فدفعت ضريبة الدم. كان عناصر اللواء العاشر، واللواء المجوقل، يقاتلون بضراوة، وقد قطعوا عن كل شيء، فلم يسمعوا نداء عون، ولم يتلقوا اي امر بوقف القتال، كما قامت سرية بهجوم مضاد على دير القلعة، في بيت مري، وتمكنت من صد السوريين. وفي الدوار على جبهة بكفيا، ابدى المغاوير مقاومة عنيفة وغير منتظرة في وجه تقدم المدرعات. وعلى تلة «البرنس»، في سوق الغرب، اربك طلاب المدرسة الحربية، يساندهم بعض جنود اللواء العاشر، القوات المقتحمة. الا ان الماساة وقعت في ضهر الوحش عند منتصف الطريق بين الكحالة وعالية، حيث قررت سرية شرسة من اللواء العاشر (السرية ١٠٢) القتال حتى النهاية. في البدء، تحرك الرتل السوري من عالية وتقدم من دون حوادث تذكر، فوصل على مدى الصوت من الجنود اللبنانيين الذين رفعوا الاعلام البيضاء لتبديد اية شكوك. فاقترب السوريون متشجعين، يرافقهم جنود لبنانيون من اللواء السادس (ذي الغالبية الشيعية). ثم تقدم احدهم حاملا في يده مكبرا للصوت وصرخ في العسكريين المتمركزين في خنادقهم: «ايها الاخوان، نحن واياكم جيش واحد. لا نريد مقاتلتكم استسلموا».

فانتصب ملازم من السرية ١٠٢، واجاب: «ايها الاخوان، لو كنتم وحدكم لما قاتلنا. الا اننا لن نستسلم للسوريين».

وما كاد يتفوه بهذه الكلمات حتى انهال رجاله بالنيران على الجنود المواجهين لهم، مكشوفين، والذين حصدتهم رشقات المدافع والـ آر. بي. جي. ولم يتمكن الضباط السوريون من التحكم بجنودهم الذين حاول الكثيرون منهم التقدم في اتجاه مستقيم، فانفجرت بهم الغام خط الدفاع. حينئذ، قاموا بالالتفاف على ضهر الوحش من قرية بسوس حيث انتقموا من المدنيين. فكانت الحصيلة: خمسة عشر قتيلا، غالبيتهم من عائلة صياح.

وتمكن السوريون، اخيرا، من التغلب على مقاومة الجنود اللبنانيين في ضهر الوحش، فبدأت تصفيتهم من دون محاكمة... ابيدت السرية ١٠٢، ولم ينج منها غير نفر واحد. وحده مستشفى بعبدا الحكومي استقبل ٨٠ جثة لجنود لبنانيين، أيدي غالبيتهم مربوطة خلف ظهورهم، فيما الراس والصدر يخترقهما الرصاص.

كذلك، كلفت معركة سوق الغرب الجنود السوريين اكثر من مئة قتيل.

ذعر لحود. فالاحداث اتخذت منحى ماسويا. لقد بدأ الجيش السوري انتشاره في المنطقة الشرقية تحت وابل من الرصاص وغطاء مدفعي كثيف. وانتفاضة العونيين اعطته الذريعة للانحدار نحو بعبدا واليرزة.

كان القائد العام حاقدا بوجه خاص على العميد فرح. وما ان اصطدم السوريون بجيوب مقاومة، حتى اتصل لحود برئيس اركان عون: «جان، لا نريد حصول معركة. هذا ما اتفق عليه. اعط اوامرك بوقف اطلاق النار».

– حضرة العماد، الاتصالات مقطوعة، ولا يمكنني ارسال اي امر، اجاب فرح.

– «وماذا عن اجهزة الاتصال اللاسلكية؟»

– انها لا تعمل.

فعزم لحود غاضبا على معاقبة الضابط العاصي في ما بعد.

«القوات اللبنانية» افادت من طوفان الحديد والنار الذي ينهال على المنطقة العونية لتقصف، من جهتها، مواقع جيش عون على الساحل، وكذلك مناطق القتال، في المتن الشمالي والحازمية، حيث منازل الضباط الواقعة في خط تسديدها منذ وقت طويل. كما انها لم تتردد في قصف سفارة فرنسا التي صار الجنرال عون ضيفا عليها. ويبدو ان القنيفة التي دمرت صالون منزل السفير اطلقتها مدفعية «القوات».

الا ان لحود متيقظ. فليس من الوارد عنده ان يترك «القوات اللبنانية» تستغل الوضع لتحقيق مكاسب عسكرية. لذا، امر الوحدات العونية في المتن بالمحافظة على مواقعها. وفي البلاغات الصادرة عن وزارة الدفاع، كان قائد الجيش قد حل محل سلفه من الان فصاعدا في التعاطي مع ميليشيا سمير جعجع: «مواقعنا في المتن تتعرض للقصف». جاء في احد هذه البلاغات الذي حذر «العناصر المخلة بالامن من ردة فعل سريعة من قبل الجيش».

الساعة التاسعة والنصف، وصلت اولى وحدات «القوات الخاصة» السورية التابعة للعميد علي ديب الى مشارف بعبدا، يرشدها المقدم عصام عطوي، قائد اللواء السادس اللبناني. وبعد ساعة من الوقت، دخل السوريون القصر وخيموا في باحة «بيت الشعب». ولما كانت «القوات اللبنانية» غير عالمة بتقدم المشاة السوريين، فقد استمرت تقصف بعبدا بمدفعية من عيار ١٢٠ ملم، موقعة ما يقارب العشرين قتيلا في الصفوف السورية. فكان لا بد من ان يتصل احد نقباء «القوات الخاصة» بالميليشيات لتوقف القصف.

وما لبث علي ديب ان دخل حرم القصر. كان هو القائد الذي التقاه فريق «باري ماتش» في الاروقة ظانا انه لحود، اذ لم يصل هذا الى القصر الا بعد ست ساعات. والعميد ديب ايضا هو الذي قال للصحافيين الفرنسيين: «انا، لست شيئا هنا». بفرنسية متعثرة يفخر بها، تعلمها في الكلية الحربية الفرنسية حيث تلقى علومه.

كان ديب مسرورا. فقواته تقدمت بسرعة، خصوصا على طريق دمشق، وكذلك مدرعاته في اتجاه القصر، لا سيما من الشويفات وغاليري سمعان. صحيح ان بعض الاخطاء ارتكبت، خصوصا في دير القلعة، عندما قصفت المدفعية السورية موقعا احتله المشاة. بيد ان العملية، في مجملها، تمت بشكل جيد.

كان علي ديب يود، ان يرى تاثير استعمال الطيران. فراح يطوف بالاماكن التي قصفتها الـ «سوخوي»: بعبدا، الفياضية، اليرزة والجمهور. وكان الطيارون قد قصفوا القصر والمباني العسكرية، بالاضافة الى معهدين، الاول للاباء الانطونيين في بعبدا، حسبوه وزارة الدفاع، والثاني للاباء اليسوعيين، في الجمهور، وهو يعد، منذ سنين، زينة الوجود الفرنسي الثقافي في لبنان، مما الحق بكل من هاتين المؤسستين خسائر مادية تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار.

الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٤٥ رفيق شلالا يطلب السفارة الفرنسية. انه مضطرب. فمذ بثت الاذاعة نداء الجنرال، والهاتف ما انفك يرن. كانت الشتائم والتهديدات تنهمر. مؤيدون للجنرال وضباط من كل الرتب غاضبون يطالبون بوقف بث النداء. فقد اصيبت معنويات العونيين في الصميم، وهم لا يريدون تصديق خبر الاستسلام.

تمكن شلالا من التحدث الى الجنرال وابلغ اليه ردة فعل هؤلاء واولئك. لكن عون كان حازما: «قل للذين يضايقونك انك تنفذ اوامري». واضاف: «لا تخش شيئا». وحالما يتم تثبيت وقف اطلاق النار، ساتصل بك من القصر». كان ذلك اخر اتصال بين الجنرال والخارج.

لم يكن عون يعرف بعد ان كل شيء انتهى. ففي الحادية عشرة، احتل السوريون وزارة الدفاع، يتقدمهم المقدم اللبناني عطوي. وسرعان ما القوا القبض على كبار الضباط اللبنانيين الذين يهمهم امرهم. اذ استدعي الى اجتماع كل من مدير المخابرات العقيد عامر شهاب ومساعده كرم مصويع، والمقدمون فايز كرم، وفؤاد الاشقر (احد اهم موفدي الجنرال عون الى عدة دول ومخابرات خارجية)، وتوفيق ضومط وصلاح منصور، والعميدان فؤاد عون ولويس خوري، احد مرافقي الجنرال، وقبض عليهم تباعا عند حضورهم الى الغرفة الكبيرة حيث كان السوريون في انتظارهم. وبعد ساعتين، اصبحوا جميعا في عنجر قبل ان يتم نقلهم الى سجن المزة في دمشق. ثم انضم اليهم لاحقا ضابطان اخران: العقيد موزايا، قائد اللواء الخامس، والعميد حاكمه، قائد اللواء العاشر. فقد دعي الواحد تلو الاخر لتناول فنجان قهوة في شتورة مع الضباط السوريين قبل اقتيادهم الى المزة. الا ان العميد كلاس، الذي دعي بدوره لشرب فنجان قهوة، في المونتيفيردي هذه المرة، مع العميدين سعيد بيرقدار وغازي كنعان – اعلى مسؤولين عسكريين سوريين في لبنان – ومع العميد اللبناني ابرهيم شاهين، كان اكثر حذرا واعتذر بادب عن تلبية الدعوة. ولن يطلق سراح الضباط الموقوفين الا في ١٠ اذار ١٩٩١.

العميد ديب يعود الى القصر، بعيد الظهر، وكان الجنود السوريون منهمكين في الاروقة. يفتشون في الاوراق، فيما اخرون ياكلون «سندويشاتهم» او يحضرون القهوة على مواقد تضرم نارها صور الجنرال المهزوم.

احد الملازمين يركض لملاقاة ديب: «لقد اكتشفنا في الملاجىء حرسا ونسوة، بينهن زوجة الجنرال عون».

ديب يسرع الخطى، يتعقبه ايلي حبيقة الذي وصل في اثناء ذلك الى بعبدا. وفي الطبقات السفلية، يسود هرج ومرج. الجنود السوريون يحيطون بعدد من الضباط اللبنانيين ويدفعونهم بقوة. وبين هؤلاء، ينتصب قائد الحرس الجمهوري، العقيد ميشال ابو رزق، بقامته المديدة وبراسه المستدير ووجهه البشوش الذي تزينه النظارات. فهذا الضابط، ذو المشية المخلعة، والقدوة في النزاهة والاخلاص والشجاعة، حافظ على رباطة جاشه ابان الغارة الجوية، ثم عندما دخلت القصر طليعة الجيش السوري. بفضله، لم يعبر احد باب الملجأ حيث نادبا عون وبناتها. وهو الذي دافع عن الشابات المتطوعات العاملات في مكتب اعلام العميد ارصوني، كما منع السوريين من التعدي على الحرس والجنود الماكثين في القصر. هذا الضابط عامله العميد عيد بكياسة، وسلمه مع جنوده. بكل احترام، الى العماد لحود.

في حضرة زوجة الجنرال عون، تقدم قائد القوات الخاصة السورية خطوة، ثم انحنى باحترام وقال: «اعتذر عن دخولي عليك هكذا. انا معجب كثيرا بالجنرال، ذلك الجندي المقدام. ولكن، من المؤسف ان شخصا مثل شجاعته اعلن علينا الحرب. كان مدعاة لفخري لو كنت في عداد اصدقائه. سيدتي، احملي معك ما تبغين. الى اين تريدين الذهاب؟»

اجابت ناديا عون، منتصبة القامة: «لن اكون بحاجة الا الى بعض الاغراض الخاصة. وساذهب مع بناتي الى السفارة الفرنسية».

وبعد ساعتين، كان ايلي حبيقة، الذي حضر هذا المشهد الغريب، قد شكل موكبا من سيارتين الـ «ب. ام. ف» التي استعادهما من القصر و«رانج روفر»، تكومت فيهما عائلة الجنرال. كما اخرج حبيقة، تحت حمايته، العاملين في القصر الرئاسي السابق. عندئذ، بدات عملية نهب القصر...

وصل الموكب الى مقربة من السفارة الفرنسية. فلم يخف رينيه الا دهشته لرؤية حبيقة في عداده، وكان قد اخطر بمجيء عائلة عون، فوقف ينتظرها عند المدخل. تقدم المستشار كوربان لاستقبال الواصلين. ونزل عون الى الفناء، ثم اسرع نحو امراته وبناته. كان حبيقة واقفا بعيدا عنهم، واذا بالجنرال يصافحه من دون ان ينطق بكلمة.

وبعد قليل، حين اعرب السفير عن دهشته من تدخل حبيقة. اجاب عون ببساطة، كمن يتحدث الى نفسه: «لقد وفى بديني عليه».

* * *

لم يتوقف اطلاق النار تماما الا في وقت متقدم من العصر حيث تم القضاء على اخر جيوب المقاومة العونية. رسميا، اوقعت المعارك مئتي قتيل. بين عسكري ومدني، واكثر من سبع مئة جريح.

والواقع ان النتيجة كانت افدح من ذلك، اذ يحكى عن وقوع ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ قتيل وجريح في صفوف الجيش السوري وحده.

اما المشاركون في العملية العسكرية فيزيد عددهم على ١٠ الاف رجل بينهم ٦ الاف سوري.

عندما وصل العماد لحود إلى بعبدا واليرزة والفياضية، كان الجيش السوري قد استولى على كل الوثائق والملفات التي تهمّه، ونقلت الى دمشق المعطيات المخزنة في كومبيوتر الفياضية الضخم ومعلومات في غاية الأهمية والسرية.

كان خطأ المسؤولين عن هذه الوثائق انهم لم يتلفوها منذ اللحظة الاولى للهجوم.

* * *

١٣ تشرين الأول ١٩٩٠، كان "يوم المخدوعين". من نواح عدة، وضحيّته الرئيسية هو الجنرال عون طبعاً. لكنه ليس الوحيد: ففرنسا والعماد لحود. خدعا أيضاً، بدرجات متفاوتة.

لقد خدع الجنرال عون:

– السوريون، بواسطة حلفائهم، لاسيّما إيلي حبيقة الذي طمنه عشيّة ١٣ تشرين الأوّل.

– الإسرائيليون الذين أعلنوا، على لسان أوري لوبراني، في ١٢ تشرين الأول، معارضتهم لأي تدخل عسكري سوري ضد المنطقة المسيحية. واكتفوا في اليوم التالي بمراقبة قصف الـ"سوخوي" لبعبدا، من طائرات الـ"ميراج" التابعة لهم التي حلقت فوق مسرح العمليات على علو ١٠ الآف قدم مصورة المشهد بعناية.

– الاميركيون الذين أنكروا، عشية الحدث أيضاً، أن يكونوا قد أعطوا سوريا أي ضوء أخضر للقيام بعمل عسكري.

وعن هذا الموضوع، سيقول الرئيس الهراوي في وقت لاحق: "لا ضوء أحمر ولا ضوء أخضر"... ماذا إذاً، ضوء برتقالي؟ لنكن واقعيين: فاستعمال الطيران كان بالنسبة الى سوريا امراً مليئاً بالمخاطر وتترتب عليه عواقب جسيمة بحيث يصعب علينا أن نتصور – والواقع أننا لا نتصور أبداً – لجوء الرئيس حافظ الأسد إليه من دون موافقة صريحة من واشنطن، وتالياً من إسرائيل. وقد عُلم في ما بعد أن هذا الإتفاق كان محدداً لجهة الزمان – يوم ١٣ تشرين الأول – والمكان – بعبدا ومحيطها المباشر – ونوع الطائرات – "سوخوي" أوما يعادلها – وعددها. وهذا كله هو ما كانت تصوّره الطائرات الإسرائيلية للتأكد من عدم الإخلال بالشروط والتذكير بأنها سيّدة الجوّ.

– بعض الدول التي تعتبرها لبنان صديقة. والتي جعلت عون يعتقد أنه محميّ بـ"خط أحمر" لا يمكن تجاوزه؛ هذا، على الأقل، ما يراه الرئيس سليم الحص.

– الرئيس الياس الهراوي الذي طالب، بعد وصوله إلى سفارة فرنسا، باستسلامه من دون قيد ولا شرط.

– رئيس أركانه الذي لم يبلّغ أمره بوقف إطلاق النار.

أخيراً، فإن عون خَدَع نفسه بنفسه، بإصراره على اعتبار نذائر سقوطه دلائل على استمراره في السلطة ذلك أنه لم يحسن تقدير الأخطار المحدقة به، والتحوّلات الظرفيّة، والضربات المفاجئة التي تكمنته.

وحين سيدرك حجم أخطائه، ويقرأ بشكل أوضح مواقف مختلف المشاركين في اللعبة. سيكون قد فات الأوان.

فهو، بلجوئه إلى سفارة فرنسا رغماً عنه، سيجد نفسه محاصراً فيها، وسجيناً فعلاً، لأكثر من عشرة أشهر، مسبّباً الحرج لخصومه اللبنانيّين كما لحاميه الفرنسي، في عزلته القسرية أوّلاً، ثم في منفاه الفرنسي، منذ ٢٨ آب ١٩٩١.

أما الطريقة التي خدعت بها فرنسا فهي أكثر براعة. لقد قيل الكثير عن أن الأميركيّين خدعوها. وهو أمر غير مؤكد. فباريس لم تكن تجهل عزم واشنطن على نسف "حاجز عون". وبعد إقرار وثيقة الطائف، كانت فرنسا تعرف تماماً أنْ ليس في مقدورها تغيير أية فاصلة في الوثيقة، وأنها لن تحصل في أحسن الأحوال إلا على إشراك الجنرال عون في الحل المحتمل. وهنا أيضاً... لم تكن هي لتتوهّمه طويلاً، إذ كانت على بيّنة من الشعور الذي يكنه الرئيس السوري للجنرال اللبناني. فعندما هدأت الحرب بين المسيحيّين، وكان وضع عون آنذاك حرجاً جداً، تدخلت فرنسا لدى سوريا تكراراً، عبر قناتين: السفير السوري في باريس، والسفارة الفرنسية في دمشق. وكان الجواب في كل مرّة أن الجنرال رجل لا يمكن تصديقه والتعامل معه.

وإذ خشيت الخارجية الفرنسية الا تكون الرسائل قد نقلت بوضوح الى الرئيس الاسد. كلفت السفير الفرنسي في دمشق ان يطلب مقابلة رئيس الدولة السورية شخصيا. فحددت له تلك المقابلة في ما يقارب ٢٠ آب ١٩٩٠. وكانت مفاجأة للديبلوماسي: ذلك ان محادثه، المعروف عادة بكياسته وتحفظه. ابدى ضد «الجنرال» رأيا في غاية الصرامة، حتى انه تمادى الى حد التلفظ بشتيمة في معرض الحديث عنه. «هذا الرجل عكروت». قال، صارا أسنانه. واذ شعر مترجم الرئاسة السورية بشيء من الحرج. اخذ على عاتقه تخفيف حدة هذه الكلمة، فترجمها كما يلي: «هذا الرجل لا يمكن الركون اليه». ولما انتهت المقابلة، اوضح مترجم السفير الفرنسي له «ان كلمة عكروت تعني حرفيا: قواد»...

من النادر ان يخرج الرئيس الاسد عن هدوئه. وبديهي انه لم يكن يسامح عون على اللهجة المهينة لانتقاداته اللاذعة ضد سوريا خلال «حرب التحرير»، لا سيما عبارته الشهيرة (جدا): «سوف اكسر له رأسه»، في معرض كلامه عن الرئيس الاسد نفسه. وهكذا، اصبح هذا يعتبر الامر قضية شخصية ينوي تصفيتها في الوقت المناسب. ناهيك بان تصرفات عون، خصوصا طرائق انفتاحه على سوريا، جعلته نهائيا، في نظر الاسد، شخصا عديم الصدقية.

فاذا كانت فرنسا على علم بنيات الولايات المتحدة وسوريا فكيف خدعت اذا؟ في التفاصيل.

اولا، تدخل الطيران في المعارك: صحيح انه حلق في الاجواء اللبنانية. لكن المخابرات الفرنسية ظلت مقتنعة حتى اليوم الاخير بان اشتراكه لن يحصل، وقد اعلمت سفارتها في بيروت بذلك. اما المفاجأة الثانية بالنسبة الى الفرنسيين، فهي الشرط الذي وضعه الهراوي، لتحقيق وقف اطلاق النار، عندما طالب بحضور عون العاجل الى السفارة الفرنسية، حيث وجد نفسه سجينا. وكان مبعث الاستغراب الثالث: عدم احترام وقف اطلاق النار، على رغم عودة اللحمة نظريا الى الجيش، واستمرار المعارك الى وقت متقدم من العصر، ثم دخول الجيش السوري الى جزء من القطاع المسيحي، هو الجزء العوني، وبشكل مستديم. اخيرا، وخصوصا، كانت المفاجأة الاكبر لباريس منع الجنرال من مغادرة الاراضي اللبنانية، بينما كان يبدو انه من المسلم به، ضمنيا على الاقل: ان في وسعه الانتقال الى فرنسا من دون تاخير، بعدما اخذته هذه تحت حمايتها.

اما في ما يخص العماد لحود، الذي سعى بكل جهده وبكل سلامة نية، الى تلافي المعركة مع عون، خشية ان يطيحه السوريون بالقوة، فكان، بالتأكيد، على علم بالهجوم وتاريخه وقد ابلغ ذلك الى بعض الموفدين العونيين، على امل ان يضع عون وحداته تحت قيادته من دون اراقة دماء. بيد انه لم يكن متاكدا، على رغم الاشاعات التي كانت تروج في هذا الشان، من ان الطيران السوري سيقصف بعبدا، والواقع انه لم يبلغ هذا الامر بصراحة، ولم يكن يتصور حدوثه. كذلك، فاجأه الخلل في نقل الاوامر ورفض بعض الضباط العونيين. ومن بينهم رئيس الاركان، الامتثال لهذه الاوامر. الا ان كل ذلك كان في نطاق الممكن. اما ما لم يكن ممكنا في نظره – وهذا ما يجعل اليوم بالنسبة اليه ايضا «يوم المخدوعين» – فهو دخول السوريين الى بعبدا واليرزة قبله بساعات، واختفاء وثائق وملفات في غاية الاهمية.

* * *

من البديهي ان السوريين كانوا يرغبون كثيرا في مواصلة اختراقهم حتى الاشرفية، والتخلص من «القوات اللبنانية»، الذي هو عندهم هدف قديم، يعود الى سنة ١٩٧٨. بيد ان الولايات المتحدة تدخلت للحد من الاضرار وابقاء «ورقة جعجع» داخل اللعبة.

* * *

عند العصر، اعلن وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان بلاده منحت الجنرال عون اللجوء السياسي. واشار في حديث الى شبكة التلفزيون الفرنسية الاولى الى انه «اتصل لتوه بالرئيس الهراوي ليطرق معه موضوع اجلاء الجنرال عون وعائلته» وان رئيس الدولة اللبنانية سيستقبل غدا الاحد في بيروت سفير فرنسا رينيه الا للتباحث في المسألة. فابلغ الا الى عون قرار الحكومة الفرنسية. وقد سر الجنرال بالامر بشكل واضح، على رغم كونه لم يطلب اللجوء قطعا.

بناء عليه، وكما لو انها على جهل باعلان باريس. اتصلت «القوات اللبنانية» بسفير فرنسا لتنقل اليه بلهجة تهديدية الرسالة الاتية: "عون هو هتلر جديد ( ) وكل عمل من شانه ان يساعده على الافلات من حكم الشعب، سنعتبره عملاً غير ودي لا بل معاديا حيالنا وحيال الشعب اللبناني باسره».

صباح الاحد، حطت طائرة فرنسية تابعة لـ "مجموعة الاتصالات الجوية الوزارية" في مطار بيروت لنقل عون الى فرنسا، مع رفاقه وعائلاتهم. ثم عادت خالية الى لارنكا. بعد ساعتين من ذلك.

وعندما استقبل الهراوي السفير الا الذي كان يحاول عبثا الاتصال به عبثا بعد ظهر السبت ومسائه، ابلغ اليه فعلا، القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية عشية ذلك اليوم، والقاضي بمحاسبة الجنرال واحالته الى المحاكمة.

اما التهم الرئيسية الموجهة اليه فتسع: التمرد على السلطة الشرعية المنبثقة من انتخاب دستوري لرئيس الدولة، التعسف ضد عدد من الضباط. انتحال صفات رسمية. نصب كمين اودى بحياة عسكريين موقوفين بصورة غير شرعية. اختلاس اموال عامة. جباية غير مشروعة لضرائب ورسوم عائدة الى الدولة، مصادرات. خيانة عظمى. قدح وذم في حق مسؤولين كبار، بينهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

لم يستطع رينيه الا اخفاء خيبة امله. واذ اسقطت صراحة الهراوي حواجز الكلام الديبلوماسي صاح السفير قائلاً: «وفي النهاية، ماذا تريدون منه اذا؟ ثمة طائرة في انتظاره.. كان كل شيء يبدو مسلما به، فلماذا هذا التعبير المفاجئ؟»

بالتاكيد، ان علاقات رينيه الا برئيس الدولة اللبنانية ليست مريحة للغاية. وسيتسنى له التحقق من ذلك طوال الثمانية اشهر التي سيقضيها بعد في لبنان. وسيستضيف خلالها عون ومعاونيه. فهم لن يغادروا البلاد الا بعد رحيله. ثم ان الا قال للهراوي بصراحة: «سوف يخلفني في مركزي خمسة سفراء او ستة من دون ان يتغير موقفنا». ذلك ان فرنسوا ميتران كان قد جعل من القضية «قضية شرف».

مع انقضاء الاسابيع والاشهر، خفت رغبة الحكم في احالة عون الى المحاكمة. لان فتح «ملف عون» كان سيحدث في الواقع ازمات حادة. ولم يكن في نية الهراوي. السياسي البارع. ان يدشن عهده بمحاكمة يكون متهما فيها. اضافة الى جنرال شعبي للغاية، عدة ضباط. وفي النهاية، نصف الجيش الذي عاد الى حضن الشرعية، بصرف النظر عن التحدي الذي ستشكله هذه المحاكمة لقسم مهم من الرأي العام.

ثم ان وليد جنبلاط، المضر الحقيقي بالطبقة السياسية، لم يتردد في اتهام المتهمين: «هؤلاء الذين يتهمون عون اليوم، هم ابعد من ان يكونوا مثالا للقضيلة».

والحال ان الحكم اللبناني، قبل ان يسمح برحيل الجنرال، صاحب الشخصية الواسعة، الى منفاه الفرنسي في ٢٨ آب ١٩٩١، اكب على تحطيم صورته بعد تحطيم سلطته مجتهدا لتحقيق ذلك في القضاء على سمعته كرجل نزيه

وهكذا، كشف رئيس الجمهورية، في مؤتمر صحافي عقده في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٠، انه تمت استعادة ٥١ مليون دولار موزعة على نحو عشرة مصارف الا ان ما يزيد على ٢٥ مليونا اخرى قد حول الى الخارج.

محاولة لا طائل تحتها. فاذا كان الكثير من انصار عون – وهم لا يزالون كثيرين – مستعدين الان للاعتراف باخطاء معبودهم، فلا احد منهم مستعد للتسليم بانه يمكن ان يحوم اي ظل من الشك حول نزاهته، خصوصا انهم يعتبرون الاشخاص الذين خلفوه غير جديرين بتنصيب انفسهم قضاة.

كان الهدف المحدد تحويل عون «جثة سياسية». فهل انجزت المهمة؟ لقد حسبت مدة نفيه الدنيا: لخمس سنوات منتهية في ٢٨ آب ١٩٩٦. بحيث يكون تم انتخاب الرئيس المقبل للجمهورية – سنة ١٩٩٥ – ويكون قد وطد سلطته قبل ان يتمكن عون من العودة الى لبنان. في ٢٠٠٢ ...

غداً: الايام الصعبة

ديــاب يــونــس "الخطــابــة القضــائيــة في لبــنــان"

اسمع في حناجرهم صخب الموج
انهم القدامسة المتجددون المتوهجون

● ننشر هنا كلمة الدكتور سليم قهوجي في مناقشة اطروحة "الخطابة القضائية في لبنان" للدكتور دياب يونس.

اراهم، عبر صفحاتك المشرقات، جباها عليه، شمما من هذه المشارف. وقسمات من عتق جذوع الارز ونضارة الغصون. اراهم محاجر تحدق في شمس الحق بعيني نسر، واستشفهم هما من صلابة السنديان ان عصفت رياح الباطل، وفكرا من صفاء هذا الجلد الازرق.

اسمع في حناجرهم صخب الموج على الصخر، وهدير الريح بين الفجاج والشعاب، كأنما كل الظلامات المكبوتة في نفوس المقهورين تتفجر في نبراتهم.

انهم حماة الحق، يدافعون عنه في صروح العدل، يعلنونه على اقواس المحاكم، يجوبون به الارض نصرة لقضية عادلة، او تصديا لحكم جائر.

انهم ابناء لبنان، قدامسته المتجددون المتوهجون،

العليو الحناجر على كل منبر،

الصائلون في كل ساحة حق.

وعبر خطباء لبنان القضائيين، تتراءى لي من غابر الزمان، وجوه وضاءة بهية. وجوه هي الاضواء الاولى في فجر الخطابة اللبنانية. يهمنا خطباء روما واثينا، ولكن الاهم، عندنا، اناس يمثلون من لبنان ذلك السمو وتلك القيم، ويمثلون من طبيعة لبنان ما جبتهم القمم والصخور، وما اختزنوه في صدورهم من عصف الريح وقصف الرعد.

يتراءى لي عبر الخطباء القضائيين المعاصرين، في لبنان، تراث خطابي بلاغي عريق، فاري في القرن الميلادي الثاني، مكسيموس الصوري، عالما شهيرا بالبلاغة والفصاحة، ينطلق من هذا الساحل اللبناني، خطيبا ومحاضرا جوالا في رحاب الحضارتين الرومانية واليونانية، وتقر له عاصمتاهما بالجدارة فيستقر محققا فيهما طموحه الى مجد الحق ومجد الكلمة.

وفي الحقبة التاريخية نفسها، يلوح لي ادريانوس، منطلقا كذلك من مدينة صور، لا عالما خطيبا فصيحا فحسب، انما استاذ البلاغة في المركزين الثقافيين العالميين : اثينا وروما.

ويتراءى لي في القرن الميلادي الرابع، خطيب انطاكي المنشأ، يوناني الثقافة، ذائع الشهرة، يحمل في اسمه ليبانوس هويته اللبنانية وفي انطاكية يدرس البلاغة والخطابة، ومن تلامذته الانطاكيين اللامعين يوحنا الملقب بالذهبي الفم، احد آباء الكنيسة المشهورين.

واذا عرفنا ان مفهوم الخطابة في تلك العصور ارتبط بالقدرة على الدفاع في المحاكم، وباتقان المرافعة، تبينا الصلة الوثيقة بين خطبائنا القضائيين وتراثنا الخطابي الاصيل.

ومن مدرسة الحقوق البيروتية، مطمح طلاب القانون في انحاء المشرق، انطلق اساتذة الحقوق وكبار المتشرعين. ومستشارو اباطرة الرومان. ومن مزاياهم وقفة الحق في وجه الظلم، وتوجيه النقد العنيف الى الطغاة، والموت في سبيل المجاهرة بالحقيقة. كذا مات بابنيانوس على يد كركلا، وكذا مات اولبيانوس على ايدي افراد الحرس الامبراطوري، يوم اراد اصلاح المجتمع ومنع استغلال الاقوياء للضعفاء.

كأنما هؤلاء المنطلقون من ارض لبنان يمثلون قدر اللبنانيين في كل زمان، ان يحملوا رسالته الى الشرق والى العالم، وان يكونوا مددا لشعلة الروح فيه فلا تخبو. وهديا لسعي العقل فيه فلا يضل. قدرنا ان نكون الحق وشهداءه، النار المقدسة وقرابينها، كأن كل واحد من حملة هذه الرسالة يصح فيه قول الاخطل الصغير :

يحمل الحق مشعلا بين عينيه
فان يحترق فقد مات حرا

ومثلما كانت نصرة الحق، وهي جوهر الخطابة القضائية، رسالة الخطباء اللبنانيين عبر العصور، كذلك كانت اللغة، وهي مادة الخطابة، يطوعونها لاداء الفكر، يحيونها بامداد جديدة لتواكب الحياة، كأنهم مؤتمنون عليها منذ حبت حروفها الاولى على هذا الشاطىء اللبناني.

أنعود الى مدرسة الحقوق البيروتية لنرى كيف تحقق فيها. على المستوى اللغوي، ما لم يحققه اي معهد للحقوق او اي مركز ثقافي آخر؟ ما كان لروما الحاكمة ان تطور اللغة التي بها دون التراث اليوناني العريق. ولا كان لاثينا ان تعدل في اللغة التي بها خطب شيشرون، بل قيض لبيروت من خلال مدرسة الحقوق فيها، ان تطوع اليونانية للتعبير عن القانون الروماني، وان تطوع اللاتينية لمجاراة المنطق اليوناني. كان ذلك التلاقي الرائد حتمي الحصول في مدرسة علمت، في مرحلة من تاريخها، باليونانية، مصادر قانونية لاتينية.

قيمين كنا، ولا نزال، على هذا التلاقي اللغوي، وهنا التفاعل الحضاري على مستوى الكلمة. نؤدي دورنا بجدارة العلماء وامانة الحماة. قلت مرة في تكريم احد فرسان العربية (الاستاذ حسيب عبد الساتر) : "قدرنا اللغوي حضورنا الدائم بين ساحل اطلق الحرف، وجبل عصم اللغة من كل عجمة. وامتشقنا في ساحها راية الريادة، واذا لغة حرقتها الرمال تغرورق عندنا بالماء والظل، وتعود ندية، طفلة في المهد ناطقة بلسان الانبياء. اتتنا حسناء البادية (اللغة العربية). فوقيناها لفح الهواجر، واقللناها اروقة وظلال السنديان، ومسحنا جبينها بطرابين الحبق، ونضونا عن منكبيها البراجد، وكسوناها من شواطىء فينيقيا مطارف الارجوان. قلنا لها: انطلقي من حدودك المرسومة بين المحيط والخليج، وتغاوي على كروية الارض، عالمية على صورة اللبنانيين تكونين".

واطروحتك اليوم (دياب يونس)، تعيدنا الى ذينك التراثين : تراث الحق الذي رفعناه، وتراث اللغة التي بها نترافع.

عمل جريء ان تختار موضوعا يمتاز بالجدة والشمول. الجدة تحرمك التوكؤ، والشمول يرميك في المتاه. لكنك لم تنزل الساح اعزل، بل تمنعت بثقافة واسعة حول الخطابة وتاريخها وقضاياها المتفرعة، فتلاقت لديك شواهد البلغاء عند اليونان والرومان وخطباء اوروبا واقوال العرب القدماء في الخطابة والبلاغة، ومواقف وخواطر لخطباء لبنانيين معاصرين. وتحصنت باطلاع معمق على تاريخ القضاء والمرافعات في لبنان، وجمعت مادة بحثك من مصادرها الاولى، من اقلام صانعيها وافواه اعلامها، فاضفت الى جدة الموضوع جدة العناصر المكونة.

ومن ايجابيات هذا العمل، لما فيه من شمول وتشعبات، ان تجمع شتات المادة في فصول تتكامل وتتنامى، متآلفة في ما بينها، متناغمة في انسجامها، كما تتناغم الالحان في انامل الارغني البارع.

وتمكنت، بقدرة الاصيل في بلاغته، الذي انقادت له عبقرية الضاد، ان تجعلها لدنة طيعة، رهن انسياب اليراع. تكتب عن الحرية، عن لبنان معقل المضطهدين، وملاذ المبعدين الوافدين، تحيي رسالة لبنان الانسانية، فتتساوق التعابير دافقة بحرارة الوجدان، وتتلاحق الصور حتى تبلغ القرار :

"وحده، لبنان، شرع ابوابه، وسن للوافدين حقوقا. وحده، لبنان، اسقط حواجزه امام المطرودين والخائفين. واقطعهم رقاعا من جلده انضيق. وحده، لبنان، لطف من آلامهم وطمأن الخواطر. ودعاهم الى اقتسام رغيف الخبز" (الاطروحة، ص ١٠٤).

وتتناول موضوع الخطابة القضائية والزجل في تلاقيهما انطلاقا من العفوية المميزة للشخصية اللبنانية. فكأنك تلملم بالايجاز الخاطف، منابع الزجل اللبناني، النابض في القلوب والشفاه :

"انه الشدو الذي يكشف صميم النفس اللبنانية : في المراثي، في المدائح، في منهدات الامهات فوق اسرة اطفالهن، في اغاني الرعيان وقد تيمهم غرام غريب، في اهازيج الابطال ينشدون انتصاراتهم والمآثر. في نواح المتيمين لا ينون يتوجعون، في حنين من اغتربوا عن القرية والوطن، في الشوق الى اهل وارض، في صبوة الى حياة الريف ومواسم القطاف، في تأجيج الوطنية اللبنانية في الخيال والفؤاد" (الاطروحة، ص ١٠٨).

حتى اذا انتقلت من رسالة لبنان وعفوية شعبه، من الانفتاح الانساني والطبيعة السمحاء، الى الرهبة الضاغطة بين جدران المحاكم، انقبت العبارة مزقا، وتقطع ذلك الانسياب الوئيد، وتكهربت المفردات متصادمة متنافرة كأنما طريدة الهلع:

"اجواء الرهبة مسيطرة. قفص اتهام، رجال شرطة، اصفاد تكبل ايدي المتهمين، جمهور تعتلج في داخله انفعالات الاسى والشجن والانتقام، قضاة يرفلون بالارجوان والاسود، نائب عام يتهم ويخاصم ويتوعد، شبح السجون والقبور ماثل امام الاعين: السجين الآتي من السجن هل يعود اليه؟ واذا عاد فهل يخرج؟ وهل هذا الرأس اينع فتقطفه المشنقة؟

"وذاك الميت او القتيل لعظيم الحضور في المحكمة. صوته. صورته، وصيته، حشرجاته، استغاثته. ما زالت تزرع الرعب. ما انفكت تهيمن على المحاكمة. ما برحت تنطق الشهود او تعقل الالسنة. ما فتئت تنكأ الجراح، وتدعو الى الاقتصاص الذي. وحده، يسكت صوت الدم، ويخرس هتاف النامة.

"وهذا الشاب الطموح الثقيف الذي افعدته طعنة خنجر، وتلك الحسناء التي اعمى عاشقها مواجا فرماها بالعطر القاتل، وتلك العجوز التي احترمت عصابة فتيان فتاها. وهذا وهذه وتلك واولئك واولاء ممن جنوا او جني عليهم، ممن ظلموا او ظلموا، ممن غابوا او حضروا، في محاكم الجنايات ملتقاهم، وفي جلساتها تواعدهم، وفي احكامها تصفية حساباتهم" (الاطروحة، ص ٢٤٩).

على ان اللغة المشرقة الطلية، واللغة المتوثبة المتوترة حين تصور اجواء المحاكم، هذه اللغة تعرف كذلك كيف ترتد الى جذورها البدوية حين تلقي البداوة ظلالها على الصورة الادبية. هاك مثلا عن تطور المرافعات، وعن اولئك الخطباء الذين لم يحظوا على القمم دون تسلق شعاب وانماء اطراف وجاه"، تقول:

"ليس في الطبيعة قفزات ووثبات، بل تطور حثيث وتنام وئيد. فهل رأيت الى النخلة كيف تطلع، ثم تبلح، ثم تزهو، ثم ترطب، ثم تتمر؟" (الاطروحة، ص ١٧٢) كأنك ربيب النخيل في واحات نجد، لا ظليل السنديانات على هذي القمم.

اما تعريفك بعض اعلام الخطابة القضائية فصور واقعية نابضة بالحياة، تريك الخطيب امامك. تقول عن راجي الراعي:

"بيانه بركان يغتلي في احشائه، ويفور من فمه والنظرات. والاشارات تحكي فتسمعها الاعين حين يمتزج احمر اللفظ باحمر الغضب فوق ذاك الثوب الارجواني. ما صار الكلام اعصارا مثلما كان معه. فان ينتصب ذلك الربعة خطيبا تتوهمه عملاقا خرج من قمقم: شرع صدره للريح، وتشعثت شعرات رأسه الباقيات، وبسط ذراعا تمسك يراعا، امساك الفارس سيفا في ساحة وغى. وينفجر السيل". (الاطروحة، ص٤٥٣)

وكأنك عصرت هذه الاطروحة من قلبك، فتتبعت سطورها بحنان المتخوف عليها، ورحت تتعهد حروفها بالمتحركات والسواكن، حيث لا يفطن كثير من المؤلفين، وكأنما تخشى ان تقع لفظة من الكتاب في غير الموقع المرجو لها، من نظر القارىء او قلبه او حسه الجمالي.

على ان لي، تجاه بعض ما طرحت من افكار، مواقف تراوح بين الاستيضاح والتحفظ والتباين.

● اولا - الخطابة القضائية والزجل.

"اوليس الشعب المفطور على الزجل والارتجال، واعتياد الكلام على رؤوس الاشهاد مهيأ لاقتحام المحاكم، والخوض في غمرات الهجوم والدفاع"؟ (الاطروحة، ص ١٠٩).

اذا كان الزجل والخطابة القضائية يلتقيان في العفوية، في القدرة على الارتجال، فان بينهما فروقا اساسية من ابرزها ان الزجل فن شعبي، في مصدره وتوجهه وفي اتساع زمانه ومكانه، في حين ان الخطابة، ولاسيما القضائية، فن مختص بجماعة معينة، في ظروف محددة، واطار موضوعي مرسوم. واذا كان للزجل ان يستمد من اجواء القضاء موضوعات السجن والحرية، والحق والباطل، والعدل والظلم، وما اليها، فليس للخطبة القضائية ان تسترفد الزجل، وان كان بين الخطباء زجالون.

ثمة وجه للمقارنة هو بين منشأ الزجالين ومنشأ الخطباء القضائيين. فالمعروف ان معظم الزجالين هم من القرى الجبلية خاصة او الساحلية احيانا، ولكن نادرا ما يكونون من ابناء المدن الكبرى. وقد توقفت عند منشأ الخطباء الذين عرفت بهم، وهم اربعة عشر، ومع ان العدد قليل ولا يصح ان اركن اليه في عملية احصائية علمية، فهو يعطي فكرة قد يؤكدها او يعدلها الاحصاء الشامل. تبين لي ان معظم هؤلاء الخطباء هم من القرى الجبلية، وان عددا قليلا منهم ينتمي الى قرى ساحلية، لكنني لم اجد واحدا بينهم من المدن اللبنانية الكبرى، ولاسيما اذا اخذنا بالفارق الزمني بين تاريخ نشأة هؤلاء الاشخاص ووقتنا الحاضر. ان دراسة نفسية - اجتماعية قد تجلو بعض غوامض الصلة، من حيث المنشأ، بين فني الخطابة والزجل.

لكن اللقاء الحقيقي بين الخطابة القضائية والزجل، اراه في التعبير عن الشخصية اللبنانية، لا في العفوية فحسب، بل في تلك النزعة العنفوانية بمجابهة الباطل. فالخطباء القضائيون، ولاسيما ان دافعوا عن انفسهم او عن قضية يؤمنون بواجب رفع الظلم فيها، هم دعاة حق وحرية ورفض لكل تسلط. وكذلك الزجل هو الصورة الشعبية لتلك الحرية. انه ربيب الحرية ورفيقها، منذ افاق لبنان على حقيقته ووعى وجوده. منذ جبرائيل بن القلاعي في "حروب المقدمين"، المطولة الزجلية الاولى، والدعوة الى التحرر من اعداء الداخل والخارج، الى الامير فخر الدين القارن القول بالفعل، المهدد بالزجل والمنفذ بحد السيف، الى كل الزجالين المعروفين والمجهولين المنددين بمظالم الاتراك، الى اولئك الحادين والمروين للامراء اللبنانيين في وجه بني عثمان، الى شعراء الشعب الرافضين الصراع بين الحكام على حساب المحكومين، الى حركة يوسف بك كرم وزجاليها، في كل هذا التاريخ النضالي الطويل نزعة تحررية تتخذ الزجل تعبيرا يوصلها الى كل الفئات، فتثير فيها النقمة على كل ظلم، وتلهب نفوسها بنار الحرية المقدسة.

● ثانيا - التكنولوجيا والخطابة القضائية واللغة

ان اثر المعلوماتية في انحسار الخطابة القضائية لا يمثل الا وجها واحدا من القضية. المشكلة كامنة في ما قبل القضاء، بل في ما قبل الجامعة. انها في انصراف التلاميذ عن النشاط الادبي، والثقافة الادبية والتحصيل اللغوي، وفي اتجاههم الى المعلوماتية والى التكنولوجيا الحديثة، على اختلاف وجوهها وامكاناتها، والى اللغة التي تقربهم من هذه العلوم انهم يرون فيها صورة المجتمع المعاصر. صورة الرقي الحضاري، وصورة المستقبل الذي هم ابناؤه. انهم يشعرون في دراسة العربية، لا تحجيما لطاقاتهم، وايقافا لانطلاقهم فحسب، بل يعتبرونها شدا قسريا الى الوراء. والملكة الادبية لا تفرض فرضا، انها وليدة ميل طبيعي وتنمية ارادية، فكيف تعد للخطابة اناسا ينفرون من كل مايمت الى لغتهم بصلة

واين تجد المستوى اللغوي؟ اين يسمع الانسان اللغة الجيدة الصحيحة؟ اين ينمي ذوقه الادبي وملكة الفصاحة؟

اعلى السنة المعلمين الذين يشرحون باللغة العامية؟

أفي الكتب التي يطالعها، ان تركت له البرامج المحشوة وقتا للمطالعة؟

أفي ما يسمع من بعض وسائل الاعلام؟

أفي تلك الترجمات المحدثة، اسلوبا ولغة، التي ترافق بعض الافلام او بعض البرامج الاجنبية؟

وأين تتكون سلامة التفكير، والتماسك المنطقي في البحث، والتوغل في التحليل والاستنتاج؟

أفي نصوص محنطة، واسئلة سطحية جوفاء؟

أفي تلك المناهج التي تفكك جمال النص الادبي الى مجموعة من اسئلة منتظرة ذات اجوبة مستظهرة؟

أفي تلك المواد التي يحفظها التلاميذ غيبا، فلا يتمرسون بأساليب الكشف عن المعرفة، والتوصل الذاتي الى الثقافة؟

وكيف يقوون ملكة البلاغة؟ وقد تمسكت عصبة دعية - وما اكثر المدعين والادعياء في المجال التربوي - تمسكت بالتخلي عن حفظ الروائع الادبية، وكأن حفظ التواريخ والارقام، يخلق جيلا من المثقفين او من ذواقة الادب وامراء البيان.

ايدرك الناس الواقع، ام يتهمونني بالتشاؤم ان قلت: ان معظم العناصر المكونة للقدرة الادبية، في ما يمكن ان تؤديه البرامج والمدارس والمعلمون ووسائل الاعلام، تضاءلت، واننا في زمن الانحدار اللغوي، زمن الهوي (بتشديد الباء) الملاغي، انا في زمن العجمة.

● ثالثا - جبران والعدالة والمحاماة.

"بدت صورة المحامي في الادب اللبناني، في الاكثر، مثخنة بالاهاجي، وقد نسجها ابناء امثال جبران..." (ص٣٦٦).

ان نقمة جبران في مجال العدالة تركزت على الشرائع البشرية، فرفضها واعتبرها تخالف القانون الطبيعي، كما تركزت على جور القضاء ومحاباة الاقوياء، كما توقفت عند سطحية الاحكام واخذها بالظواهر، فتعاقب قاتل الجسد، اما قاتل الروح فيبقى في عداد الابرياء.

اذا كان جبران نقم على الشرائع، وعلى ضياع العدل، فهذا لا يعني غضا من دور المحاماة، بل تصبح المرافعة واجبا، ووسيلة وحيدة في كتاباته لفرض العدالة ورفع الحيف ودك الاقطاعية. معظم ابطال جبران في قصصه يتحولون محامين، يثورون على الظلم، اتى من السلطة الحاكمة كما في صراخ القبور، او من التسلط الديني كما في يوحنا المجنون، او من الاقطاع السياسي كما في خليل الكافر. وخطبة الدفاع التي وضعها جبران على لسان خليل الكافر، بما احيطت به من اجواء الحكم والقضاء وعلنية المحاكمة وخطورة القضية، وبما تضمنت من استجماع الادلة المباشرة والتاريخية، والترابط المنطقي بين مراحلها، وبما تفجر فيها من حرارة الوجدان، وبما وشحها من بهاء الاسلوب، يمكن اعتبارها في طليعة الخطب القضائية، حتى ولو كانت مجرد محاكمة ادبية، اي خارجة عن ساحة القضاء الفعلي. ومما لا شك فيه انها تركت اثرا بالغا في نفوس كثير من المجلين في مجال الخطابة القضائية.

وما يلفت الباحث هو ان الصفات التي اعجب بها المحاميان في شخصية السيد المسيح خطيبا (في كتاب يسوع ابن الانسان) كانت اتضحت خصائصها من خلال وصف جبران لابطاله الواقفين خطباء، المرافعين عن قضاياهم، او قضايا شعبهم، في وجه التسلط الديني والسياسي، في الحقل، او في شوارع المدينة، او بين جدران الدير او في ساحة القرية.

● رابعا - الخطابة القضائية والاقطاع

ارتبط مفهوم الاقطاع، في المجتمع الغربي الوسيط بملكية الانسان والارض، وتبعية الاول للثانية، غير ان هذا المفهوم توسع في استعماله الشائع ليشمل كل سلطة تستبد بالشعب متجاوزة في ذلك حقوقه الطبيعية في الحرية، وحقوقه التي تحفظها له القوانين الوضعية. فروح الاقطاعية تبقى حيث يبقى التسلط واستبداد القوي بالضعيف. والنتيجة واحدة بين الاستبداد الاقطاعي ومظاهر الاستبداد الاخرى، وهي الشعور بالقهر، هذا الشعور المؤدي الى الثورة في وجه الظلم والظالمين، والى تجلي تلك الثورة، من بعض وجوهها، بنتاج ادبي هو الخطابة، ولاسيما الخطابة القضائية.

وعليه، لماذا تعتبر ان هذا العامل المؤثر في الخطابة القضائية انقضى، انه مستمر يتزيا في كل عصر بزي. فما الفارق بين اقطاعي وسيطي يستبد بالفلاحين، واقطاعي معاصر يستبد بمستخدميه، وما الفارق بين اميرة اقطاعية وشيخة اقطاعية حديثة تغتصب في مؤسستها حقوق العاملين والمعلمين تتشح بالوداعة قناعا، وتستذئب على الحق الصراح. واي فارق ترى بين اقطاعي من عصر سابق، ومعاصر عشش الاقطاع في رأسه تحت كتانية سوداء او طيلسانة داكنة زرقاء؟

ان المجتمع يتوق الى عهد العدالة الحق، والقانون السائد، الى قمع الاقطاعية المستحدثة، والمحرر المنتظر يجب ان يأتي، لا من كوخ، بل من قصر، وقصر العدل سيد القصور.

● خامسا - الخطابة والكاتدرائية والفنون الخالدة

تتساءل: اتكون كاتدرائيات الاسمنت ابقى على الحقب من روائع الخطب"؟ (الاطروحة، ص٥٤) واتساءل بدوري: لم اخترت الكاتدرائيات؟ ولم نسبتها الى الاسمنت؟ وتلك الابنية العظمى لم يكن الاسمنت مادتها، ولا هو سبب خلودها. انها خالدة بالروح التي رفعتها حجرا على حجر، عبر عشرات السنين، فتسامت وتكاملت وتشابكت فروعها في العلى كما تتلاقى قلوب البشر المصعدة في الصلاة الى قلب الله.

الكاتدرائية لا تخلد بمادتها، وكم من مادة تدوم، ولا تكسبها الاجيال هالة الخلود، كما ان الخطبة القضائية لا تخلد بمادتها، وهي كلمات. عنصر استحقاق الخلود في الخطبة القضائية قائم، لا بالمادة، بل بالعقل المنظم، بثورة الحق فيها. بنبض الحياة الساري في عروقها. بالابداع الفني الذي يلون الافكار والاخيلة، بالحس الموسيقي الشائع في الكلمات وفي النبرات وفي صمت الوقفات.

الخطبة القضائية التي تستحق الخلود هي كاتدرائية لم تبن بالاسمنت صبا. بل بالالهام الروحي المنزل كلماتها حجرا فوق حجر. الكاتدرائية خالدة بالصفاء الروحي، وبذلك الصفاء النهي الذي يخطط الاركان والارجاء والابهاء الموصلة الى قدس الحق، كما تخطط اقسام الخطبة بلوغا الى الحق المقدس.

الخطبة كاتدرائية، وكاتدرائيات هي الاعمال الادبية الكبرى، والسمفونيات الخالدة، وروائع النحت. كلها تتلاقى في الفن العظيم الذي يتخطى مادته الى الاشراق الروحي، وبهذا الاشراق يخلد. "كل فن عظيم انما هو عبادة".

عملك التأسيسي الشامل خلاصة جهد طويل انه عمل لا يحققه طلاب الشهادات المتسرعون، بل طلاب المعرفة الطامحون الى استجلائها، التائقون الى خدمة تراثهم وخدمة الانسانية، في الجديد الذي يكتشفون. لا في المعاد الذي يكررون

زمن كثر العلم، وقل المتعلمون.

وشاعت الثقافة، وند المثقفون.

وتوزعت الشهادات، وقل المستحقون.

في زمن الوهم الثقافي والعلمي، زمن الشهادات التي تلمع من خارج كقطع الزجاج، ولا تتوهج بذاتها كحبة الالماس. في زمن المؤلفات التي جل ما تخدم به الانسانية ان تدفىء اوراقها اليابسة ايادي الاطفال والعجائز، في زمن الرياء الفكري والادبي، تطل من جدار اليأس، من كواه النادرة، ملامح لاضواء جديدة، هي الامل الوحيد المتبقي

ما السر في ان تعد اطروحة في سباق مع الزمن، وان تستغرق واحدة كهذه الزمن المديد؟ ما سر الطبيعة في ان تتحول اوراق الشجر سمادا في اقل من عام، وان تمضي الدهور لبلورة الجواهر واليواقيت؟

عملك اليوم اساس في تاريخ الخطابة القضائية في لبنان. ويوم تتنبه في هذا الوطن مؤسسة تغار على جمع تراثه الثقافي، تكون هذه الدراسة ركنا في واحد من صروح ذاك التراث اللبناني العظيم.

"الشمال"

من المؤسسة الوطنية للانماء الثقافي والاجتماعي العدد ١١٠ من مجلة "الشمال" وفيه: كلمة العدد "لا حقل عندها ولا بيدر" (الحكومة)، سمير فرنجيه لانشاء كتلة سياسية، العقل الميليشيوي معمم في اجهزة الدولة، مهرجانات سياسية في طرابلس بروفات للمعارضة والموالاة، لم الحافظ "المتشائم" متطير؟ تكراهما معا في زغرتا: عبد الجلاء وحميد فرنجيه، نشاط صحافي في طرابلس نهضة اعلامية ام مشاريع سياسية؟ غرفة طرابلس تدعو العرب الى استثمار اموالهم في الشمال، رئيس مصلحة الهاتف شمالا يحمل طالبي الخطوط على الوزير، "المكارم" في طرابلس على خطى "المقاصد" في بيروت، السينما في زغرتا فصول من تاريخ، المجلس الثقافي في عكار، خان الخياطين في طرابلس فندق ومربط خيل، اذاعات الالف. أم تنمو كالفطر، العائلات السياسية في الكورة .. الخ.

رئيس تحرير "الشمال" جوزف العريجي، مدير تحريرها كمال ربحا، مديرها المسؤول داود الصايغ.

"شؤون الاوسط"

صدر العدد الخامس - كانون الثاني ١٩٩٢ من "شؤون الاوسط"، نشرة شهرية تعنى بالشؤون الاستراتيجية للشرق الاوسط وتصدر عن "مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق". ومواضيعه: "عالم مفتوح (انطوان حداد)، آفاق السلام في الشرق الاوسط (الرئيس سليم الحص)، عودة آسيا الوسطى (ميشال نوفل)، مستقبل القوة النووية السوفياتية (محمود عزمي)، اسرائيل وانهيار الاتحاد السوفياتي (كمال ابرهيم)، العلاقات العربية - التركية (جهاد الزين)، "الثورة - الاكذوبة" في رومانيا (رالف رزق الله)، ازمة المياه في الشرق الاوسط (وجهة نظر اسرائيلية).

الجميع ازاء الحريات مع نوع من الرقابة

ضجت الاوساط الاعلامية حول ما تناهى عن مشروع للحكومة يهدف الى تنظيم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وما زال الضجيج قائما يستعر يوما بعد يوم مستنفدا كل الحرية في التعبير عن موقف مناوىء.

ومع اعتراضنا المبدئي على اي انتقاص مقصود للحريات الاساسية في المجتمع، ومع الاقرار المسبق بأن قانون المطبوعات بما يتضمنه من ضوابط وقيود، يشكل الرادع الكافي والوافي لاي اساءة في ممارسة حرية الاعلام،

فان حجم المناوأة لقرار الحكومة التنظيمي استوجب منا هذه المداخلة.

نسارع الى القول بادىء بدء، ان القصد من هذه الكلمات ليس دفاعا عن قرار يتعلق بوسائل الاعلام، على ما هو من سلوك مشروع تستلزمه المرحلة الحاضرة من اعادة بناء الدولة بكل مؤسساتها: بقدر ما في هذه الكلمات من تذكير بالمدى الواسع والزائد الذي بلغته الحريات في لبنان والتي ساهمت، بشكل او بآخر، عن وعي من بعض ممارسيها او عن غير وعي من بعضهم الآخر، وباعتراف الكثيرين، محليا وخارجيا، في تأجيج نار الفتنة على مدى سنين طويلة من عمر الوطن.

حريات بعضها فوق بعض اساء استعمالها كثيرون وادت الى العديد من النزاعات والتناقضات التي لم يسلم الوطن من آثارها السلبية ونتائجها المدمرة.

لطالما تغنينا بالحريات في لبنان ولطالما كان وجود لبنان بالذات مرتبطا بهذه الحريات وهذا حق ومحق.

ولكن، اليس من الحرية ايضا ان يصار الى وقفة مع النفس للنظر في الماضي القريب واستخلاص العبر التي يمكن ان نتلافى معها. مستقبلا، ما عصف بالوطن من ازمات وفتن كادت ان تودي به.

او ليس من الحرية ان يقال مثلا ان كثيرا من الحريات قد لا يتفق مع مسيرة الاعمار واعادة بناء الانسان في لبنان.

او ليس من الحرية ان نلاحظ ان كثرة المواقف المتشنجة من هنا وهناك، وباسم الحريات، هي مجرد حجر عثرة في مسيرة بناء الدولة الجديدة والمواطن الجديد.

أو ليس من الحرية ان نرى في العديد من الممارسات المتلطية وراء الحريات، ما يعرقل جهود الحاكمين ويقض المسؤولين في سعيهم الدؤوب الى اعادة تعمير ما هدمته آلة الحرب؟

أو ليس من الحرية ان نصرخ ونقول ان كل هذا حصل ويحصل بذريعة التمسك بالحريات.

أو يعلم ممارسو الحريات ان للحرية حدودا، خاصة في زمن استثنائي كالذي يمر به الوطن حاليا، وهذه الحدود قابلة للتحول الى قيود في اوقات الازمات تحقيقا للمصلحة العامة بصرف النظر عن اية مصالح فئوية ضيقة.

أو يعلمون ان بلاد الغرب، معقل الديموقراطيات ومهد الحريات، والتي نتشبه بها، اعتمدت وتعتمد حدودا للحريات فيها لا بل اضطرت وتضطر في المراحل المصيرية الى فرض القيود التي تصون اوطانها من كل عبث او ممارسات غير مسؤولة من خلال استعمال للحريات بشكل يرقى الى حد الفوضى في التعبير قولا وفعلا.

من فرط ما للحرية من حرية على شتى الصعد اضحت، في بلادنا، قرينة الفوضى وتوأم الانفلات.

وما يضير الحرية اذا ما تلازمت مع حدود ترسم نطاق ممارستها، بل ما يسوؤها اذا ما اقترنت ببعض الضوابط والقيود التي يستوجبها ضمان عدم الاساءة في الممارسة.

ان الدستور الذي يصون، ايجابا، الحريات على انواعها لا يحول، سلبا، دون ممارسة السلطات لنوع من الرقابة في هذا المضمار صونا للوطن في اوقات الازمات التي تستلزم اجراءات استثنائية تفرضها سيادة الدولة ومصلحة الوطن في آن.

باسم الحريات دمرنا لبنان، وباسمها حرقنا وعبأنا النفوس واوغرنا الصدور، والحق يقال ان كل من حمل السلاح دفاعا عن عقيدة، كان يمارس نوعا من الحرية في الذود عن عقيدته، وكان في الوقت عينه يمارس نوعا من كبت حرية الآخرين في التعبير عن عقائدهم، وكان ما كان من خراب ودمار وبؤس وحرمان وتقييد للحريات وهدر للحقوق، وساعد في الوصول الى ذلك ضعف بارز لدى اجهزة الدولة وانعدام للرقابة من قبلها على من يهدمون ويقتلون تحت ذريعة الحرية.

أو يرضى اللبناني بعد تجاربه المأساوية الطويلة، ان تستمر فوضى الحريات على ما كانت عليه ام تراه يسارع الى تأييد اي اجراء يرمي الى رسم حدود لهذه الحريات منعا من اساءة استعمالها مرة اخرى وتحمل ويلات شرورها والمآسي.

حبذا لو كان للاستفتاء الشعبي من دور يلعبه في هذا المجال اذن لرأينا كم تتوق النفوس الى وضع حدود للحريات على اختلافها بعد ان ذاقت مرارة العيش والهوان انفلاشها دون رقيب او حسيب.

انها دعوة لوعي معنى الحرية ومدلولاتها وحسن ممارستها، زمن طغت مفاهيم خاطئة لكل ما هو متصل بالانسان من حقوق، واثبتت التجربة في لبنان ان ما من حرية تم صونها وان ما من حق جرت المحافظة عليه على مدى ست عشرة سنة من الفوضى في التعبير والممارسة، بل على النقيض من ذلك تماما كادت الحرب العبثية ان تزيل لبنان بكامله مع ما للمواطن فيه من حريات وحقوق.

ليس منا من هو ضد الحريات، وهي المقدسة.

وليس منا من هو مع كبت الحريات او تقليصها.

ولكن، في المقابل، وانطلاقا من ثوابت واهداف تصب في خانة اعادة بناء وطن، ان الجميع مع نوع من الرقابة على الحريات، ولو من بعيد،

كي لا تخرج عن مسارها وتعاود المأساة دورتها من جديد.

المحامي سليم الطيارة

الحرية اللامسؤولة وصف لها وتحديد

جدل قوي هذه الايام حول مفهوم الحرية، وذلك في معرض دراسة قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع.

ولا يدور الخلاف حول تكريس الحريات في المطلق. باعتبارها مصونة في حمى الدستور. وليس في مقدور اي تشريع ان يلغي في الجوهر الحق في الحريات، ولا اظن احدا يرمي الى ذلك. بالعكس، ان الخلاف ناشىء حول الشروط والظروف لممارسة الحريات في اطار القانون، وهذا ما هو حاصل الآن، وما سوف يحصل حتما عند كل مسعى لتنظيم ممارسة حرية ما. (الاحزاب - النقابات - الجمعيات - الصحافة...).

ويعبر معظم الناس عن شروط وظروف لممارسة الحريات بعبارات عامة ومبدئية كالكلام عن "الحرية المسؤولة"... او "حرية الفوضى" او "الحرية وفاقا للقوانين المرعية"... الى ما هنالك من مواقف فكرية ليبرالية نؤيدها ولكنها لا تأتي بالمعالجة العملية

وكي لا يبقى باب التنظير مفتوحا واسب التشكيك والتصاريح والعموميات سائدا ما قد يزيد في بلبلة الافكار، وتقلص امكان المعالجة الفكرية الهادئة، فاني ارى ضرورة ماسة لمحاولة التوصل الى تحديد وتفسير وتوضيح للمقاييس والمعايير والظروف التي تمكن من التمييز بين حرية الفكر والقول والنشر من جهة، وبين النشاط الاعلامي او الحزبي او السياسي الممول من مصادر غير لبنانية، او الموجه قصدا بنية مسبقة ضد سيادة الدولة اللبنانية وسلامتها او المتعارض مع مقتضيات السلم الاهلي، او الموجه عمدا ضد الحكومات الشقيقة او الصديقة من جهة اخرى.

وانطلاقا من ذلك، نقول نعم للتعدد الاعلامي الذي يساعد المواطن في بحثه عن الحقيقة وأبداء رأيه ونشره بكل حرية، ولا يتم بدون تمكين المواطن من الاطلاع الكامل والموضوعي ومن مصادر اعلامية متنوعة ومتعددة، على مختلف شؤون الحياة العامة.

وفي المقابل، نقول لا، لكل النشاطات الاعلامية التي تستغل الحرية وتسيء اليها لغايات شخصية او خدمة لاهداف خارجية او لنشر افكار تعرض وحدة المجتمع وسلامه وقيمه للخطر او للتصدع.

من هنا، قد يكون مناسبا لو يقوم رئيس المجلس النيابي بتشكيل لجنة مختلطة برئاسته تضم برلمانيين ورجال اختصاص وتكون مهمتها التوصل الى بلورة صيغة قانونية وفاقية متكاملة تعطي مفهوما موحدا للشروط والظروف في النشاط الاعلامي وتعطي تفسيرا واضحا للاسئلة الآتية:

- ما معنى النشاط الاعلامي الممول من مصادر غير لبنانية. هل يسمح بالتمويل؟ وكيف يمكن مراقبة الشفافية لدى المؤسسات الاعلامية؟
- ما معنى النشاط الاعلامي الموجه قصدا وبنية الايذاء "وبناء على الطلب" ضد الحكومات الشقيقة او الصديقة؟
- ما معنى النشاط الاعلامي الموجه عمدا ضد الامن والسلامة والمعنويات والسيادة للدولة اللبنانية؟ وما هي العناصر المكونة لمفهوم السيادة الوطنية؟
- ما معنى النشاط الاعلامي المتعارض مع التوجهات الوفاقية ومقتضيات السلم الاهلي الداخلي او المتعرض لكرامة الاديان ورموزها؟

طرحت بعض التساؤلات انطلاقا من واقع معيوش نعرفه جميعا، ولم يبق من الممكن المواربة في الموضوع او التهرب من مواجهة موضع الداء.

ان عمل اللجنة المرجو تأليفها هو جزء من عملية بناء الدولة، وعليها ان تعرض ابحاثها ومداولاتها في ندوات خاصة وعامة وفي وسائل الاعلام كي تساهم جميع الفئات في بلورة المفاهيم والتوافق على "الحد الادنى الممنوع" وعلى "الظروف والشروط للمنع" وعند ذلك يمارس المواطن اللبناني حرياته بمسؤولية تجنب لبنان مشاكل وتعقيدات قد تريدها قلة من المنتفعين، وتعطي هيئات الرقابة او القضاء توجهات وتفسيرات واضحة للاستناد اليها.

واذا لم يصر الى تحديد وتوضيح للنشاطات القابلة للمنع بموجب قانون متكامل مفصل وحديث. فسوف يبقى الجدل قائما، والحرية متأنية ومشرعة امام الاهواء والاغراءات الخارجية القادرة، وتكون كمن يدعو حروبا جديدة متعددة الجنسيات للاقامة في ربوعنا. حيث نكون كلنا خاسرين.

المحامي توفيق معوض

ليليان ترزيان "الانسان والحرب"

جاءنا كتاب ليليان ترزيان، بالفرنسية، وعنوانه: "الانسان والحرب" صدر لها عن دار "لا بانسيه اونيفرسيل"، باريس، في ٥٣ صفحة من القطع الصغير. والمؤلفة فرنسية ولدت في لبنان، وعرضت في ست عشرة سنة من حياتها الزوجية مع لبناني، ما يشكل للاسف الشأن اليومي لبلادنا: الحرب.

والكتاب سيرة ايام طويلة من الاسر داخل ملجأ اتاحته الصدفة، وفي الخارج كانت القنابل تتساقط.

نبيل السمان "بطرس غالي والحكومة العالمية"

صدر للدكتور نبيل السمان كتابه "بطرس غالي والحكومة العالمية" وفصوله: دور الاقباط وآل غالي في السياسة المصرية، بطرس غالي: حياته وسياساته، غالي والصراع العربي - الاسرائيلي، غالي والسياسة الدولية، غالي والسياسة العربية: غالي وانتخابه للامم المتحدة. في ١١٢ صفحة من القطع الوسط.

"عاصفة كان يمكن تجنبها"
كتاب أول للرائد غابي رعيدي

UNE TEMPÊTE QUI AURAIT PU ÊTRE EVITÉE ...

Commandant Gaby Reaidy

غلاف كتاب "عاصفة كان يمكن تجنبها".

"عاصفة كان يمكن تجنبها" (١) كتاب للرائد في الجيش اللبناني غابي رعيدي باللغة الفرنسية صدر اخيراً في بيروت، اما اهداؤه فالى "روح والدي وفي ذكرى رفاقي الذين استشهدوا في سبيل الوطن".

والكتاب يحكي في اسهاب عن حرب الخليج التي أطلق عليها اسم "عاصفة الصحراء"، وهو باكورة الرائد رعيدي، وجاء في مجمله نوعاً من العمل الأرشيفي والتوثيقي، استناداً الى الصحف الاجنبية ووكالات الأنباء العالمية في الفترة الممتدة من آب ١٩٩٠ الى نيسان ١٩٩١. وأوضح المؤلف في ختام كتابه أنه "ليس سوى محاولة أولى". وحاول في عرضه وفي الأجزاء من الكتاب التي ضمنها تحليلا معيناً أن يكون متجرداً قدر الامكان متتبعاً تسارع الأحداث يوماً بعد يوم.

يتحدث عن اجتياح الدبابات العراقية امارة الكويت الصغيرة في ساعات معدودة في ٢ آب ١٩٩٠، موجزاً الاسباب المعلنة لهذا الاجتياح، ويعطي دراسة احصائية عن الدول التي شاركت في قوة التحالف المناهض للعراق وعن عديدها وعتادها عن الاسلحة والاجهزة في "عاصفة الصحراء" وتأثيرها، بدءاً بالاستخبارات وصولا الى الاسلحة الكيميائية، مروراً بالطيران والبحرية والمدرعات والاتصالات والجيوش، مركزاً على عناوين كبيرة في كتابه بينها: صراع الخليج، الدول العربية وحرب الخليج، عاصفة الصحراء، المراحل الاربع للعاصفة، الضربة في العمق، الضربة المانعة، الضربة التكتيكية، الضربة القاضية.

وفي معرض حديثه عن الاسلحة، يتوقف المؤلف عند الصراع الصاروخي بين "باتريوت" و"سكود"، ثم يخصص المرأة في الحرب بفصل بارز، و"دب الصحراء نورمان شوارزكوف" (٢) بآخر. ويسهب في الحديث عن المئة الساعة الاخيرة التي سبقت انتصار قوة التحالف، معدداً الدول الاثنتي عشرة التي "صنعت" قوة العراق ومدته بالاسلحة وهي البرازيل وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة (البريطانية) والصين والولايات المتحدة الاميركية ومصر وجنوب افريقيا والنمسا والمانيا الغربية وايطاليا.

وفي فصل مستقل، وترسيخاً للعمل الأرشيفي، يتحدث الكاتب تحت عنوان "هل تعرف؟" عن جملة ملاحظات تبقى للتاريخ بينها معلومات عن اول طائرة عراقية سقطت في الحرب وعن مسقطها وأول اسير غربي وأول قذيفة ومطلقها. ثم يقول ان صفارة أنذار انطلقت خطأ ودفعت جميع سكان الرياض الى الأقنعة الواقية من الغاز، اضافة الى تصريح للملازم الطيار جورج والتن انه ظن نفسه لدى تحليقه فوق بغداد انه فوق شجرة الميلاد لكثرة الرشقات الرشاشة التي اطلقت في الفضاء.

واذ يستشهد الكاتب بعبارة للزعيم السوفياتي الراحل لينين فيها "ان الشرقيين يبيعوننا الحبل الذي نشنقهم به"، يشير الى ان الغرب اعتمد هذه المقولة ولو في شكل معكوس عندما ضبط صاروخاً كبيراً كان مرسلا الى العراق خلال شهر آذار ١٩٩٠.

يبقى ان المؤلف استعار بألم كبير عبارة شهيرة ومعبرة للمغني الشعبي الفرنسي جاك بريل يقول فيها: "يكونون الفاً ضد ألف وفي الاعتقاد انهم الأقوى. لكن في ساعة غباء يسقط مئة ألف قتيل يجدون انفسهم وحيدين".

واذا كان الكتاب "ليس سوى محاولة اولى" كما يقول غابي رعيدي، فانه جدير بالاهتمام وبداية اكثر من مشجعة.

حبيب شلوق

● هامش:

١ - Une tempête qui aurait pu être évitée في ١٤٢ صفحة من الحجم الوسط مع غلاف بالالوان، وزعه المؤلف على رفاقه واصدقاء.

٢ - قائد قوة التحالف ضد العراق.

مجلة "الفيصل"

جاءنا العددان ١٧٩ و١٨٠، تشرين الثاني وكانون الاول ٩١، من مجلة "الفيصل" (مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية في المملكة العربية السعودية) ومحتوياتهما:

١ - عدد تشرين الثاني: هل للثقافة اثر في الذات الفردية؟ (الدكتور زيد بن عبدالمحسن الحسين)، الحركة الثقافية في شهر، رحلات حول العالم (حماد الجاسر)، تجربة العقاد مع الشعر (الدكتور عبده بدوي)، بدو الرشايدة: شعب يتحدى المدينة (مريم عبدالرزاق)، الشرق في عيون الغرب، ملف خاص: مصطفى صادق الرافعي نابغة الادب وحجة العرب، لقاء مع المستشرق اميليو غارثيا غوميث (انتصار احمد احمد). القلق وراثة وصناعة (الدكتور عبدالستار ابرهيم)، بدايات الآلة الجوية طريق الهدى (الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان)، ساندرا موتي "الزعيم الرابع". من المكتبة السعودية، الحيوانات البرية والمعركة من اجل البقاء (ابرهيم عبدالله العلو)، رقصة النحلة الالكترونية، لوحة وفنان: الديمتروز (احمد عبدالله العدرب النبي)، المناعة الجسمية (نصير ابو حجلة)، تدخين اللفائف المشكلة والحل (الدكتور عبدالمنعم شحاتة محمود)، مصانع دون عمال بمخاطر اقل (حسن الشامي)، بعد الستين (محمد علي جمعة الشايب)، ابن الوردي وصف اميركا قبل اكتشافها (احسان جعفر)، اثر اللغة العربية في شبه القارة الهندية (سلطان سعد القحطاني)، العرب في ملحمة جورجية قديمة (الدكتور محمد جليل مصطفى)، مسرح: الواقعية معالم في الطريق، العلوم البحرية عند العرب (وجيه الشربجي)، اغنية حب للوطن العربي (محمد منذر لطفي)، الشعراء الالمان المعاصرون، مسرحية: صديقة من كرمان (علي احمد باكثير)، رسالة الى ولدي (عدنان حقي)، غداء من صنف واحد: قصة قصيرة سومرست موم (ترجمة الدكتور احمد نصرة)، العفو (رستم كيلاني)، امراض الاطفال، الركعة الخامسة (عبدالقادر بن عبدالحي كمال)، ١٣٠ صفحة، طباعة بالالوان.

٢ - عدد كانون الاول: الثقافة التي نريد (الدكتور زيد بن عبدالمحسن الحسيني)، الحركة الثقافية في شهر، رحلات حول العالم (الشيخ حمد الجسر)، معنى الابوة في الادب العالمي (الدكتور نبيل راغب)، مراكز التعليم عند العرب المسلمين (بهاء الدين الزهوري)، اسماك برمائية (عبدالرحمن حريتاني)، اسطورة الفجر: لوحة وفنان (توفيق عبدالله حميدي)، قصة بقرة بني اسرائيل (الدكتور رجا حسين ابو السمن)، قصيدة: القلم (محيي الدين عطية)، الشرق في عيون الغرب، لغة الاذاعة وخصائصها (الدكتور عبدالعزيز شرف)، الجيولوجيا عند العرب: حقائق واباطيل (مصطفى يعقوب عبدالنبي)، لقاء مع الدكتور عبدالرزاق قسوم، اللغة العربية بين مكر الاعداء وتقصير الابناء (محمد بن علي بن جبرة)، الرواية المغربية بين ١٩٧٥ و١٩٨٠ (محمد صوف)، العرب وعقدة الخواجة في الطب (الدكتور محمد مروان النحاس)، مسرحية: الامام الشجاع (علي احمد باكثير)، قصة ايمان رجل، طريق الهدى (الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان)، تجربتي مع القصة والرواية (عبدالعزيز مشري)، الشعر والشاعر (الدكتور صالح الرحال)، مخترعات سبقت اليها الحيوانات (الدكتور هشام سليمان ابو عودة)، اخاف ليالي القمر (عدنان اسعد)، من امراض الاطفال الناشئة عن اسباب عاطفية (الدكتور نصر محمد عبدالرحمن)، بعض الاسس الفكرية للاقتصاد الاسلامي (الدكتور محمود محمد بابللي)، قصة قصيرة: الرحلة (عبدالوهاب الاسواني)، فن المنمنمات التركية خلال القرن السادس عشر (نجلاء حسن حامد)، العقد الفريد لابن عبد ربه (احمد ابو النجا)، زيادة الجريمة وانخفاضها، من قضايا المسرح: الطبيعة قضايا ومفاهيم، فكر ابن سينا التربوي (راتب السعود)، قصة قصيرة لارنست همنغواي: يوم انتظار (ترجمة محمد فكري انور)، قصيدة حنة العرين (الدكتور نائل عبدالهادي)، في الفلك والفيزياء الفلكية، بمعنى الكلمة (الدكتور حلمي محمد القاعود)، ١٣٢ صفحة، طباعة بالالوان.

وزراء الشباب والرياضة العرب للمساعدة في اعادة بناء المنشآت

في نبأ من الرباط ان مؤتمر وزراء الشباب والرياضة العرب الذي بدأ اعماله الجمعة الماضي وافق على ورقة العمل اللبنانية التي قدمها وزير التربية الوطنية المحامي بطرس حرب، وقرر دعم لبنان لاعادة بناء منشآته وكوادره الرياضية.

وتقترح الورقة اللبنانية :

١ ـ تلبية دعوة لبنان الى استضافة مجلسكم في دورته في السادس عشر من آذار المقبل.

٢ ـ استضافة لبنان اسبوع الفرق الفنية الشعبية الشبابية للرقص الشعبي.

٣ ـ اشراك الكوادر اللبنانية في هيئات المكتب التنفيذي عند اعادة انتخابها وفي اللجان التي ستنبثق من المؤتمر.

٤ ـ تقديم العون الى لبنان في اعادة بناء منشآته الشبابية والرياضية وترميمها وخصوصا المدينة الرياضية التي دمرها العدو الاسرائيلي في العام ١٩٨٢".

وكان المؤتمر افتتح اعماله بكلمة ترحيبية القاها ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد، الى كلمة للامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد القاها نيابة عنه الامين العام المساعد، الى كلمة وزير الشباب والرياضة المغربي السيد عبد اللطيف السملالي.

وعقدت جلسة عمل اقر المجلس فيها توصيات المكتب التنفيذي ووافق على ورقة العمل اللبنانية وعلى انعقاد الدورة الى ١٤ في بيروت اكان ذلك للجنة التنفيذية ام لهيئته العامة بحيث يعقد المكتب التنفيذي في تموز ١٩٩٢ بكل اعضائه في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٣. كذلك وافق على ان يستضيف لبنان اسبوع الفرق الفنية الشعبية للرقص الشعبي على ان يحدد الموعد بين الحكومة اللبنانية والمكتب التنفيذي للمؤتمر. واخذت الامانة الفنية للمؤتمر على عاتقها اجراء الاتصالات لتأمين المساعدات الضرورية للبنان لاعادة بناء منشآته الرياضية وكوادره.

وعلى هامش المؤتمر عقد الوزير حرب اجتماعات مع كل من وزير التربية المغربي ورئيس مجلس الشباب والرياضة في مصر ووزير الشباب والطفولة التونسي السيد محمد سعيد ورؤساء وفود الامارات العربية المتحدة والسعودية والجماهيرية الليبية وقطر وعمان خصصت للتعاون المشترك وامكان تقديم المساعدات لاعادة بناء المنشآت الرياضية.

سلام دعا المقاصديين في عيدهم الى وقفة واحدة في مرحلة الاعمار

في الذكرى الرابعة عشرة بعد المئة لتأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت وجه رئيسها السيد تمام سلام هذه الكلمة الى المقاصديين :

"ايها المقاصديون،

جاء تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت منذ مئة واربعة عشر عاما ليستجيب لضرورات التجديد والتحديث في الميادين التربوية والاجتماعية والصحية وليواكب نهضة بيروت في مجالات العمران والانفتاح الاجتماعي، وليسير في الطريق الوطني والقومي، وليساهم في رفد المجتمع الاسلامي بما يحتاج اليه من اطارات في مختلف الميادين.

فاننا في المقاصد نعمل ، كما عمل الاسلاف الابرار، ضمن هذا التوجه، مسترشدين بحديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال : "عليكم بالجماعة ان الله لن يجمع امتي الا على هدى".

نعم لقد عملنا وسنعمل دائما ان شاء الله من اجل وحدة مجتمعنا وعزته وتقدمه.

نعم، لقد سعينا وسنسعى دائما باذن الله من اجل ان تبقى بيروت منارة مشعة في محيطها.

نعم لقد هدفنا وسنهدف دائما بعونه تعالى من اجل تعزيز اللحمة بين ابناء الوطن الواحد.

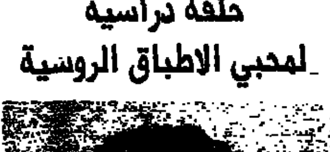
اننا نروم الى كل ذلك متمسكين بتعاليم ديننا الحنيف، مهتدين بكتاب الله العلي القدير، وسنة النبي العربي صلوات الله وسلامه عليه.

ايها المقاصديون،

في عيد جمعيتكم الرابع عشر بعد المئة، ادعوكم الى المزيد من الجهد والالتزام وتضافر الجهود. لان المرحلة التي نعيش، مرحلة بناء واعادة اعمار. وعاصمتكم بيروت، مدينة المقاصد. تنتظر منا جميعا وقفة واحدة، كالبنيان المرصوص، لاعادة اعمارها، وبتكاتفنا يتحقق هذا الرجاء كي تبقى بيروت.

وكل ذكرى وانتم والمقاصد بخير".

واستقبل السيد سلام امس مقاصديين وخريجين وموظفين في الجمعية ومعلمين في مدارسها وشخصيات وهيئات مهنئين في المناسبة.



حلقة دراسية لمحبي الاطباق الروسية



الطاهي المحاضر اليكسي كريلوف.

تعريفا بالاطباق الروسية وفن الطهو الروسي وتقاليد المآدب يستضيف "الملتقى الثقافي في مدرسة الشانفيل" احد اشهر الطهاة الروس اليكسي كريلوف في حلقة دراسية لتعليم طهو المأكولات الروسية، مفتوحة لمن يرغب في التعرف الى مطبخ له مكانته العالمية.

والمحاضر رئيس طهاة وطاه سابق لقصر الضيافة في موسكو وحائز الجائزة الاولى في مباراة الطهو العالمية في تشيكوسلوفاكيا ومعروف بمهارته وفنه في تحضير الاطباق الوطنية.

وتستمر الحلقة من ٢١ شباط الى ١٠ نيسان ١٩٩٢ في جلسة واحدة اسبوعيا، ايام الجمعة من العاشرة الى الثانية عشرة والنصف في الشانفيل.

وهنا البرنامج:

"ـ الجمعة ٢١ شباط ـ سلطة على الطريقة الموسكوبية.
ـ "بورش" موسكوبية (شوربة خضر بالقشدة الطازجة).
ـ دجاج محشو على الطريقة الروسية.
ـ "بانوف غاروتسكي" (بندورة محشوة بالفطر).
ـ الجمعة ٢٨ شباط ـ سلطة "دليكاتيس".
ـ "اوكا" على الطريقة الروسية (شوربة السمك).
ـ "زاليفنوي" (لحمة مع مرق هلامي).
ـ سمك فلاديمير (سمك مدخن).
ـ الجمعة ٦ آذار: ـ "بيراغي" (نوع من العجين) باللحمة.
ـ "بيراغي" بالملفوف.
ـ "بيراغي" بالفطر.
ـ ضلوع الطيور على الطريقة الروسية مع البطاطا بالفطر.
ـ الجمعة ١٣ آذار: ـ "بلينيس" (نوع من الكريب).
ـ السلطة الروسية.
ـ كلاوي البقر مع صلصة بالقشدة (سميتانا) مع شرائح رقيقة من البطاطا.
ـ "زبيتان" (مشروب كحولي كثيف قوامه العسل والخرنل والمنثور وغيره).
ـ الجمعة ٢٠ آذار: ـ سلطة "تانيا".
ـ "كاتشان" (ملفوف محشي).
ـ بط بالخوخ.
ـ الجمعة ٢٧ آذار: ـ سلطة "ساتيفيه".
ـ "خارتشوب" (شوربة باللحمة).
ـ دجاج "تاباكا" مع التوابل.
ـ الجمعة ٣ نيسان: ـ خضر مع صلصة اللوز (الطبق الوطني لجمهورية جورجيا).
ـ شوربة الجبن.
ـ لحم بقر "ستروغونوف".
ـ الجمعة ١٠ نيسان: ـ سلطة القليفلة.
ـ "جاروكي" (لحم خنزير مشوي).
ـ "كاربيكا" (لحم خنزير بالخوخ).

التسجيل: لمزيد من المعلومات عن شروط الاشتراك، الاتصال بأمانة سر مدرسة الشانفيل بالسيدة كوليت عواد، يوميا من الساعة الثامنة الى الرابعة عشرة، ما عدا السبت. الهاتف (٤٠) ٩٢٦٧٥٠ و(١٠) ٤١٣٣١٥.

ملاحظة: نظرا الى عدد المقاعد المحدود، تعطى الافضلية بحسب تسلسل تاريخ التسجيل.

المديرة المؤسسة للملتقى الثقافي: الدكتورة ماري كلود حلو سعادة".

فن العاج الفينيقي

دعا المعهد الفرنسي للآثار للشرق الاوسط الى محاضرة لحافظة الآثار الشرقية في متحف اللوفر الآنسة اني كوبيه عن "فن العاج الفينيقي"، السادسة مساء الخميس ٦ شباط في فندق "الكارلتون".

برنامج محاضرات المركز الثقافي الاسلامي

من المركز الثقافي الاسلامي برنامج محاضراته في الفصل الثاني من سنته الحالية في مقره في شارع السادات:

ـ الثلثاء ١١ شباط الساعة الرابعة: السفير الدكتور حليم ابو عز الدين عن "جامعة الدول العربية: المرتجى والواقع".

ـ الثلثاء ٢٥ شباط الساعة الرابعة: الدكتورة خزامى حجال شعار عن "الاعاقة والتفاوت الاجتماعي".

ـ الثلثاء ١٠ آذار الساعة الثالثة: القاضي هشام قبلان عن "الفيديرالية في العالمين العربي والاسلامي".

ـ الثلثاء ٢٤ آذار الساعة الثالثة: الدكتورة امان شعراني عن "التربية في الاسلام، واقع وفلسفة ومنهج".

ـ الثلثاء ٧ نيسان الساعة الرابعة: الدكتور الياس طعمة عن "ايديولوجية التفوق في الفكر الصهيوني".

ـ الثلثاء ٢١ نيسان الساعة الرابعة: الدكتور ربيع الدبس عن "اللوحة الفنية في شعر عمر ابي ريشة".

انطوان مسرة

دعت "دار الندوة" الى محاضرة للدكتور انطوان مسرة عن "تنظيم العلاقة بين الدين والسياسة ـ مقاربة واقعية"، الخامسة بعد ظهر الاثنين ١٠ شباط.

مقاصد صيدا

صيدا ـ "النهار":

في الذكرى ١١٤ لتأسيسها دعت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا الى استقبال مع افتتاح مكاتبها الجديدة في عمارة المقاصد حي شمعون، من الخامسة الى السابعة والنصف بعد ظهر الخميس المقبل.

فرع جونيه للصليب الاحمر

من الصليب الاحمر اللبناني ان فرعه في جونيه عاين العام الماضي في مركزه الصحي الاجتماعي ٨٦٢٣ مريضا وقدم اليهم الادوية اللازمة ولقح ٣٥٩ طفلا ووزع الانسولين على ٦٣٩ مريضا ووزع حليبا على ٥٤٩٠ طفلا ومواد غذائية على ١٥٦ عائلة واهتم طبيا بـ٣٠٠ شخص، واقام حفلات ترفيهية للاطفال في المناسبات.

احتفال تأبيني لحلمي عالم

دعت المديرية العامة للتربية والتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت الى الاحتفال التأبيني للمربي الفقيد حلمي عالم، الرابعة بعد ظهر الخميس ٦ شباط في "قاعة انيس النصولي" في ثانوية المقاصد للبنين ـ الحرج.

وفي البرنامج: كلمة المدير العام للتربية والتعليم في المقاصد الدكتور رفيق عيدو، كلمة اصدقاء الفقيد السيد عبدالغني العطار، كلمة رئيس المقاصد السيد تمام سلام، كلمة اهل الفقيد السيد عبدالحفيظ عالم.

تقليد اوسمة لاعضاء الصليب الاحمر

ترعى السيدة منى الهراوي ممثلة رئيس الجمهورية الياس الهراوي الاحتفال بتقليد الرئيسة السابقة للصليب الاحمر اللبناني السيدة الكسندرا عيسى الخوري والاعضاء المنتهية مدة عضويتهم اوسمة في اللجنة المركزية، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في مقر الصليب الاحمر في شارع سبيرس.

الجمعية الخيرية للارمن الكاثوليك

اقامت الجمعية الخيرية للارمن الكاثوليك لقاء خيريا في فندق "اكواريوم" في جونيه في رعاية بطريرك الارمن الكاثوليك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان وفي حضور وزير الدولة لشؤون البيئة المحامي جاك جوخادريان وشخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية.

وجمعت تبرعات في اطار الحملة التي تقوم بها الجمعية لمساعدة ابناء الطائفة.

والقى الوزير جوخادريان كلمة تمنى فيها المثابرة على فعل الخير وكل ما من شأنه تعزيز وضع الطائفة وتحسينه واعلاء شأنها.

● اثنى رئيس جمعية حماية البيئة الدكتور حمد الطفيلي في اجتماع ضم فاعليات مهتمة بالبيئة على الجهود التي يبذلها وزير الدولة لشؤون البيئة المحامي جاك جوخادريان لدوره المتواصل في معالجة المخالفات والمسيئات الى البيئة والمناخ والصحة في المناطق ومعالجته ظاهرات التلوث المتزايدة الناجمة عن دخان المصافي والمعامل وتدشينه محميتين طبيعيتين. وطالب الحكومة ومجلس النواب بوضع قانون انشاء وزارة البيئة والشؤون القروية والبلدية موضع التنفيذ العملي وتأمين موازنة لهذه الوزارة ليتسنى لها القيام بدورها الطبيعي في حفظ سلامة المواطن وحماية بيئته من الاندثار.

المعرض الفني الدولي لرسوم الاطفال

صدر عن المدير العام للتربية الوطنية بالتكليف الدكتور نايف معلوف:

"تعلن وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة انها تلقت دعوة لاشتراك اطفال لبنان في المعرض الفني الدولي السادس لرسوم الاطفال الذي سيقام في اليونان في شهر ايار ١٩٩٢.

مع الاشارة الى ان اعمار الاطفال المشاركين يجب ان تراوح بين ست سنوات و١٢ سنة، وسيتم تسلم الرسوم في الفترة الواقعة بين ٢٤ شباط و٧ آذار ١٩٩٢، في دائرة الفنون الجميلة ـ وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة في الاونيسكو ـ بناية بري ـ الطبقة الثالثة.

ويمكن الاطلاع على شرط الاشتراك من الدائرة المذكورة".

اساتذة الاقتصادية

دعا عميد كلية العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية افراد الهيئة التعليمية في الفرع الاول وفي شعبتي عاليه والنبطية الى اجتماع يعقد في مبنى الفرع الاول الثالثة بعد ظهر الخميس ٦ شباط للتشاور في شؤون اكاديمية للسنة الجامعية ١٩٩١-١٩٩٢. والحضور ضروري ومهم.

يوم الطفل في الشمال

طرابلس ـ "النهار":

رأس امس محافظ الشمال بالوكالة السيد رياض القاوقجي اجتماعا في مكتبه ضم مسؤولين تربويين وعددا من قائمقامي الاقضية الشمال. ونوقشت الاستعدادات لاقامة يوم الطفل في الشمال والتنسيق بين الهيئات المشاركة في الاحتفالات.

"معرض لبنان عبر الصورة والكتاب"

يفتتح المجلس الوطني لانماء السياحة في لبنان في رعاية وزير السياحة الامير طلال ارسلان "معرض لبنان عبر الصورة والكتاب" الذي يقيمه ضمن برنامج "تعريف لبنان"، الحادية عشرة قبل ظهر غد الاربعاء في الصالة الزجاجية لوزارة السياحة ويستمر حتى الاحد من العاشرة حتى الخامسة.

المؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان

انتخبت المؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان هيئة ادارية جديدة من السادة: الشيخ يوسف محمد عمرو رئيسا فخريا، الشيخ محمد حسين عمرو رئيسا، الحاج علي محمود عواد نائبا للرئيس، الشيخ رضوان كامل المقداد مديرا عاما وامينا للسر، الشيخ عصمت عباس عمرو امينا للصندوق، الشيخ جمال رميحي كنعان محاسبا ومسؤولا ثقافيا، الشيخ محمد علي العيتاوي عضوا استشاريا ومسؤولا اجتماعيا، محمد علي ابرهيم عضوا استشاريا ومسؤولا لدى السلطات الرسمية، الدكتور شهاب كامل كنعان عضوا استشاريا ومسؤولا صحيا، الحاج نايف علي حيدر احمد عضوا استشاريا ومسؤولا للعلاقات العامة، ماهر علي قبلان عضوا استشاريا ومسؤولا تربويا، محمد حيدر احمد عضوا استشاريا.

"وجهة نظر" مع محمد صبحي

وصل الى بيروت الفنان محمد صبحي لعرض مسرحيته "وجهة نظر" ابتداء من ٦ شباط على مسرح سينما "استرال" في الحمراء.

وعرضت هذه المسرحية في مصر منذ اربع سنوات وهي من تأليف لينين الرملي ومن اخراج محمد صبحي.

مؤتمر صحافي

تعقد نانيا الجردي نويهض مؤتمرا صحافيا حول كتابها الجديد "كلمات من ذهب" في دار نقابة الصحافة اللبنانية الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلثاء.

محمد يوسف حمود احتجابك القسري

سلمت يا محمد يوسف حمود وصحوت!

كنت أقرأك في "النهار" و"النهار العربي والدولي" والدوريات الاخرى، فاتمعن وافهم والتذ بمعانيك وعباراتك واسلوبك الحواري، الحامل اهدافا وابعادا قومية وانسانية.

وكنت اعجب بك اديبا ملتزما حدود فلسفاته الحزبية الخاصة، دون تحزب منك لفرض قناعاتك على غير عشيرتك. كما اعجب، ولا اتعجب، لوفائك الصلب للقومية السورية الاجتماعية وزعيمها انطون سعادة ورفاق دربك، الذين تباعدوا في الخط ولم يبتعدوا عن الهدف. فانا انت مادة فكرية ادبية، اتابعها، اتعلم منها ابدا وقيما ونهج التزام، ومواطنية واعية، تؤمن بالاكبر وتعتز بالصغير.

ثلاثة، كنت اقرأكم واقرأ ما كتبتم وما لم تكتبوا، مصطفى عبد الساتر الذي رحل، وعبدالله قبرصي، وانت يا محمد يوسف حمود، اقرأ فيكم ومعكم شؤونا ادبية وفلسفية، وافهم ولا افهم شجونا حزبية خاصة، افقه ادبياتها لا التفاصيل.

انت يا محمد يوسف حمود، كنت اكتب اليك، واليوم اكتب عنك، لأن احتجابك الحامل اكثر من سؤال عند عارفيك ورفاقك وقادريك، علمنا انه غيبوبة وليس غيابا. فهل وعي بعد الغيبوبة يا محمد؟ وهل عودة ولو بالقلم لتحكي لنا الرؤيا التي كشفت لك؟ او الرؤية التي تريد اعلانها؟

هل كانت كتاباتك (الرسائل ـ المفتوحة) قبل الغيبوبة وصية ما قبل الغياب؟ او ما قبل الرحيل الأكبر، قبل الاقلاع الى الضوء؟

افتقدت حضورك، عندما قررنا في كلية الاعلام والتوثيق الفرع الثاني العام الماضي، اعداد ملف ثقافي حول موضوع "علاقة المثقف بالسلطة" اشترك فيه خمسة وسبعون شخصا بين مثقف وسلطوي، فاشرت الى طلاب لأخذ رأي ثلاثة قوميين سوريين هم جورج عبد المسيح (العم)، والدكتور مروان فارس، وانت يا محمد، الذي لم يهتد اليك طالب، فغابت مداخلتك.

وآخر مرة افتقدتك فيها، منذ شهرين، اذ قررنا ان يكون عنوان الملف الثقافي لهذه السنة "المثقف والايمان" فأرسلت اليك طلابا لمقابلتك واستصراحك ومحاورتك في هذا الموضوع، دون الافلاح والعثور عليك. وثانية غبت عنا، وثانية افتقدنا افكارك، نتعرف بها ونتعلم منها. كما تعلمنا سلاسة الأسلوب الخطابي، وحوارية العتاب الاخوي، ولباقة المداخلات السياسية البريئة والنظيفة، الى شاعريتك الصقيلة التي تذرنا بالكبار.

كلام عبدالله قبرصي فيك وعنك عبر "النهار"، اكثر من كلام، احن من رثاء، وابلغ من ـ"رقيم" في جو الوحدة والتوحيد، هو كلام حق، من القلب الذي جرحته غيبوبتك، فبرر احتجابك القسري معتذرا اليك والى عارفيك.

يا كاتب "هنا الاحزاب"، عد سريعا، لأنك لم تطق يوما ان تكون في (ما بين بين).

الدكتور جورج كلاس

سيزوبيل للمعاقين تفتح مشغلها

عائلة سيزوبيل (الخدمة الاجتماعية لسلامة الطفولة) الكبيرة تعلن بفرح كبير افتتاح مشغلها في زوق مكايل للدمى والالعاب يوم السبت، بعد اقفاله القسري سنتي الحرب.

سيزوبيل مؤسسة اجتماعية خاصة انشأتها في ١٩٧٦ ايفون شامي لخدمة الاطفال المعاقين وعائلاتهم.

ومن مقر الى آخر استقرت سيزوبيل في ملك لها "دار سيدة الرجاء" في عين الريحاني (عينطورة) بفضل السخاء والثقة من محبين ومعاونين.

وعلى مر السنين (١٥ سنة) نما نشاط المؤسسة وتشعب في تسعة برامج متضافرة ومتكاملة، ليس فقط لاستقبال اعداد اكبر من الاولاد المعاقين (٦٠١ معاق هذه السنة) بل خاصة ليتوافر لاولادنا وعائلاتهم الجواب المتلائم مع حاجاتهم : الطبابة (فحوصات، معاينات، استشفاء، جراحة، ادوية...)، التربية (تربية مختصة بحسب حالة كل معاق)، تدريب (طب فيزيائي، طب تشغيلي، طب مرئي، سمعي...)، الحاجات الاجتماعية (غذاء، ملبس، اجور مدرسية...).

ومن المؤسسة ان اولادنا يكبرون وامكاناتهم تتحدد، تنمو، تتطور. وهل من الحق اهمال شبابنا هنا فلا ندعه يستثمر طاقاته والاستفادة منها؟

الجواب يكمن في برنامجنا التدريبي الممهد للمهنة فالفتيات امامهن التدرب على شغل الابرة والخياطة والتطريز والحياكة والطبع والضرب على الآلة. وللفتيان محترفات نجارة ودهان وزراعة.

فريق صغير من الصبايا اكمل تدربه. فوجدنا انفسنا ازاء معضلة مستقبلهن وخاصة البؤس المستفحل في العائلات.

فولدت فكرة :

ـ تكملة المسار الذي سلكناه مع الصغار فنؤمن لهم شبانا وشابات، استقلالية مادية في وسط اطار محمي يحترم امكاناتهم وحدودهم.

ـ مساعدة امهات عائلاتنا، المعوزات في تأمين دخل منتظم مع بقائهن في بيوتهن قرب ولدهن المعاق.

ـ البدء بنشاط ولو صغيرا في مستهله، تقوم سيزوبيل عبره بتمويل ذاتي بعدما انتعشت حتى الآن بعطاءات غير منتظمة، واستجابات دقيقة للنداءات الطارئة وتبني الاحوال الصعبة.

لذا يا هلا !

يا هلا ! لمعاقينا الشباب الذين اصبحوا راشدين.

يا هلا ! للامهات اللواتي سيجدن عملا محترما يا هلا ! لك ايضا فتأتي الى المشغل مشجعا وتختار من الالعاب، المخيطة باليد والمطرزة بدقة وحب ما تحتاج اليه.

يا هلا وشكرا لمساندتكم عمل سيزوبيل فيزهر مستقبل افضل لاولادنا المعاقين وعائلاتهم.

م. م.

نشاطات معرض الكتاب في صيدا



في امسية الموسيقى الشرقية الكلاسيكية. (احمد منتش)

صيدا ـ "النهار":

في سلسلة النشاطات المرافقة لمعرض الكتاب العربي الثامن الذي تقيمه "مؤسسة الحريري" في صيدا، امسية موسيقى شرقية كلاسيكية بالتعاون مع معهد غوته، شارك فيها: بولس روحانا (ناي)، نهاد عقيقي (قانون)، شربل روحانا (عود)، طوني ديب (اكورديون)، حبيب باسيل (باص)، البر روحانا (ايقاع)، وقدموا تقاسيم ومعزوفات شرقية متنوعة لمحمد عبدالوهاب ورياض السنباطي وسيد درويش وزياد الرحباني وادهم الندي وشربل روحانا.

وافتتحت السيدة بهية الحريري معرض لوحات "صيدا في خاطري" للفنانة مها بيرقدار الخال في حضور وزير الدولة الدكتور نزيه البزري ومحافظ الجنوب السيد حليم فياض وجمع كبير من الفاعليات السياسية والروحية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. وتضمن المعرض ٣٠ لوحة زيتية ومائية من وحي صيدا باسلوب الفنانة الذي يعتمد على نقل صيدا من الواقع الى الحلم، لوحات عن الحب الممزوج باسلوب شاعري. ويستمر حتى ٩ شباط.

ودعت المؤسسة الى ندوة لمناقشة كتاب الرئيس الدكتور سليم الحص "عهد القرار والهوى" ويشترك فيها الدكتور محمد المجذوب والمحامي جوزف مغيزل ويديرها السيد محمد السماك.

واعلنت ادارة معرض الكتاب ان الزوار على موعد مع بعض الشعراء لتوقيع كتبهم بحسب البرنامج الذي في قاعة المعرض:

الخميس ٦ شباط بين الرابعة والسادسة مساء: الشاعرة مها سلطان "تسابيح المياه" دار الحمراء. الدكتور بدر الفزاوي "يوميات الاقحوان" منشورات نزار قباني.

الجمعة ٧ شباط بين الرابعة والسادسة مساء: الشاعرة ليلى عساف "ظل لا يذوب" دار الحمراء.

الشاعرة رقية بركات البابا "باقة الباقات" المكتبة العصرية.

الشاعر طالب طالب "الق الليل" المكتبة العصرية.

المولوي وسليمان "الجزائر أية ديموقراطية"

نظم "الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين" في مقره ندوة عنوانها "الجزائر: اية ديموقراطية؟ اي مستقبل" شارك فيها الشيخ فيصل المولوي والدكتور هاني سليمان ومهد لها السيد نجيب نور الدين بكلمة عن اهمية الجزائر والتطورات الحاصلة فيها وخصوصا في ضوء اسقاط شعار الديموقراطية الذي كان يتغنى به الغرب، من خلال انقلاب عسكري بثياب مدنية بهدف منع انتصار الجبهة الاسلامية للانقاذ".

وقال الشيخ المولوي: "المطلوب تحليل ما جرى واستكشاف آفاق المستقبل وما قام به الجيش هو جريمة في حق الديموقراطية، وقد تلقى الدعم من الغرب لمنع الاسلام من الانتصار لان ذلك سيفيد الاوضاع في كل المنطقة". وسجل ملاحظات على اسلوب عمل "الجبهة الاسلامية للانقاذ" والشعارات التي رفعتها، داعيا الى توحيد القوى الاسلامية والتعامل الايجابي بالشعارات.

وعرض الدكتور سليمان لتاريخ الجزائر والمواجهة مع الاحتلال الفرنسي واعتبر "ان سبب المشاكل التي يعانيها بلد المليون شهيد هو غياب الديموقراطية وغياب التفاعل بين القيادة والقاعدة". وتخوف على مستقبل الجزائر، داعيا الى التعاون بين القوى الاسلامية والقومية لمواجهة مشاكل العالم العربي.

فرج الله صالح ديب

دعا "تجمع الشبيبة الديموقراطي اللبناني" الى حضور ندوة للباحث فرج الله صالح ديب عنوانها: "الجغرافيا واثرها في التناقض التاريخي الاجتماعي" (تشكيل الشعبين اللبناني والفلسطيني)، يقدم للندوة زهير هواري، في مقر التجمع الرئيسي في شارع المتني المتفرع من شارع مار الياس بناية المارديني الطابق الاول قرب مستشفى الترك، التلفون ٨١٧٧٢٤، غدا الاربعاء ٥ شباط الساعة الخامسة مساء.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
الدكتور فؤاد سليم غرة
والدته حنينة ارملة المرحوم الدكتور سليم غرة
زوجته الدكتورة تريز جبر غرة
ابنتاه الدكتورة دانيال غرة زوجة اندره رعد وعائلتها
والدكتورة ماري غبريال غرة
ولداه الدكتور بهار غرة وعائلته
وفؤاد غرة
شقيقاه الدكتور رياض غرة وعائلته
والدكتور ميشال غرة وعائلته
صهر حبيب ملوك وعائلته
عائلة شقيقه المرحوم حبيب غرة
عائلة شقيقه المرحوم كميل غرة
وعموم عائلات غرة وجبر وسلوم وانسباؤهم
ينعونه بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية بعد ظهر الثلثاء ٤ شباط في كنيسة سيدة الانتقال للروم الكاثوليك في الاشرفية شارع الغزالية.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس ٥ و٦ منه في منزل الفقيد شارع امين الجميل قرب حديقة السيوفي.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

مختبرات جبر ـ غرة
ادارة مستشفى مار يوسف لراهبات الصليب واطباؤه ومختبراته
ينعون بمزيد من الاسى رئيس المختبر المأسوف عليه
الدكتور فؤاد سليم غرة
استاذ في كلية الصيدلة في جامعة القديس يوسف
رئيس نقابة المختبرات في لبنان
المنتقل الى رحمته تعالى امس الاثنين ٣ شباط.

نقابة صيادلة لبنان
تنعى بمزيد من الاسى فقيدها الغالي المرحوم
الدكتور فؤاد سليم غرة
رئيس نقابة المختبرات في لبنان
المنتقل الى رحمته تعالى امس الاثنين ٣ شباط.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الثلثاء ٤ منه في كنيسة سيدة الانتقال ـ اشرفية.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس ٥ و٦ منه في منزل الفقيد شارع امين الجميل قبالة حديقة السيوفي.

نقابة المختبرات في لبنان
تنعى بمزيد من الاسى فقيدها الغالي المرحوم
الدكتور فؤاد سليم غرة
رئيس نقابة المختبرات في لبنان
المنتقل الى رحمته تعالى امس الاثنين ٣ شباط.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الثلثاء ٤ منه في كنيسة سيدة الانتقال، اشرفية.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس ٥ و٦ منه في منزل الفقيد شارع امين الجميل قبالة حديقة السيوفي.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ليلى جوزف فضول
زوجة الياس نايف مجدلاني
والدة المهندس نايف وغسان والدكتورة نادين زوجة الرائد ميشال ابي ناصيف
والدتها رمزة ميشال خوري ارملة المرحوم جوزف فضول
اشقاؤها جورج وشربل ورمزي وجورجيت زوجة ايلي ناصيف وهند ارملة المرحوم الدكتور ايلي صليبي وريتا زوجة الدكتور بيارو سركيس.
يسجى جثمانها الساعة الحادية عشرة قبل ظهر غد الاربعاء ٥ شباط في كنيسة مارمتر للروم الارثوذكس في الاشرفية حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الاولى بعد الظهر وتوارى في مدفن العائلة في مارالياس بطينا في وطى المصيطبة.
تقبل التعازي ايام الخميس والجمعة والسبت ٦ و٧ و٨ منه في منزلها على اوتوستراد الزلقا بناية شركة بيجو الطابق الاول ملك داغر حايك.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
انطوان يوسف ناصر
زوجته ماري جرجي صالح
اولاده الشاعر الياس وبولس وتوفيق وجورجيت ولوسي
اشقاؤه المرحوم خليل والمرحومة ايزابيل زوجة انطوان بوعبدالله وجانيت زوجة شبلي صلفي.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الثلثاء ٤ شباط في كنيسة سيدة المعونة الدائمة في فرن الشباك.
تقبل التعازي ايام الاربعاء والخميس والجمعة ٥ و٦ و٧ منه في منزله في الشياح قبالة قسرجيان ملك ماري صولاج.

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية
الحاجة خديجة محمود المغربي البصلاوي
ارملة المرحوم الحاج خضر محمد البهلوان
والدة الحاج محمد خضر البهلوان
اصهارها محيي الدين ونجيب رمضان وعبد العزيز صبرا.
يصلى على جثمانها ظهر اليوم الثلثاء ٤ شباط في جامع الفاروق في رمل الظريف وتوارى في جبانة الباشورة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني والثالث ٥ و٦ منه في منزل الفقيدة في الظريف شارع الجزائر للرجال والنساء.
الاسفون آل البهلوان وانسباؤهم.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
سعيد جرجي فرحات
زوجة الفقيد سوسان سعادة
اولاده جورج وعائلته
وايلي وعائلته
وسيمون
والهام زوجة نزيه الحايك وعائلتها
واحلام زوجة سورين طوباليان وعائلتها
وهدى زوجة داود حداد وعائلتها
وماري زوجة جوزف تنوري وعائلتها
تقبل التعازي في منزل الفقيد في الاشرفية شارع السيدة ملك عون ايام الثلثاء والاربعاء والخميس ٤ و٥ و٦ منه.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج قسطنطين اشتكلف
تقبل التعازي اليوم الثلثاء ٤ شباط في منزله في رأس بيروت شارع ارتوا ملك رجا ابليا.

بمزيد من الاسى ننعى فقيدنا الغالي
الحاج حسين الرباعي
(عميد آل الرباعي)
ينقل جثمانه من مسقط رأسه حاريص الى حسينية الشياح، على ان ينقل صباح غد الاربعاء ٥ شباط الى النجف الاشرف حيث يوارى.
تقبل التعازي في منزله في بلدته حاريص ايام الخميس والجمعة والسبت ٦ و٧ و٨ منه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.
الاسفون آل الرباعي وعموم اهالي حاريص.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
احمد سعدي مجذوب
[illegible]

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج يوسف غندور الغفالي
زوجته ايلين بجاني
والد مارون وميشال.
تقبل التعازي في منزل الفقيد في فرن الشباك قبالة سينما "سكالا" في ملكه يومي الثلثاء والاربعاء ٤ و٥ شباط.

انتقل الى رحمته تعالى في المهجر المأسوف على شبابه
غبريال نايف فرنسيس
زوجته نهاد طانيوس الناكوزي
اولاده لبنى وروجيه ونايف واندره
والدته نجلا ارملة المرحوم نايف فرنسيس
اشقاؤه سمير فرنسيس
وفادي فرنسيس وعائلته
وجورج فرنسيس وعائلته
وسميرة فرنسيس وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.
يصل جثمان الفقيد صباح اليوم الثلثاء ٤ شباط ويصلى عليه الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة مار انطونيوس في جديدة المتن.
تقبل التعازي قبل الجناز في صالون الكنيسة ويومي الاربعاء والخميس ٥ و٦ منه في منزل الفقيد في الجديدة شارع ابي اللمع بناية مار انطونيوس قبالة مدرسة المتن الشمالي.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

بمزيد من الرضا والقبول بقضاء الله وقدره ننعى فقيدتنا الغالية
الحاجة بدر يوسف بصبوص
ولداها الحاج الاستاذ حسن بصبوص والدكتور المهندس احمد بصبوص.
تقبل التعازي في منزل ولدها الدكتور احمد بصبوص اليوم الثلثاء ٤ شباط في داريا البستاني بناية اسكندراني الرقم ٣ الطابق الرابع قبالة مسجد الجامعة العربية.
الاسفون آل بصبوص وعموم اهالي داريا.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
اسعد سليم عطية
زوجته المرحومة فريدة ملحم قشوع
شقيقتاه بدر ارملة المرحوم جورج بارودي وعائلتها
وماري ارملة المرحوم جبران بارودي
ارملة شقيقه المرحوم الياس، تقلا سعادة وابنتها
ارملة شقيقه المرحوم نجيب، هنريت كنوش واولادها
ينعونها بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الاولى بعد ظهر اليوم الثلثاء ٤ شباط في كنيسة مار مخايل في حارة الفوارنة، انطلياس.
تقبل التعازي في صالون الكنيسة قبل الدفن وبعده.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

زوجة الفقيد روز مغربي
شقيقته لينا
وعموم عائلات خوري ومغربي وسعد وبعقليني ورزق الله ومجدلاني وفياض ومجاعص
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
انطوان جبران خوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر اليوم الثلثاء ٤ شباط في كنيسة مارمتر في الاشرفية. الاجتماع في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الحادية عشرة.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس ٥ و٦ منه في منزله في شارع عبدالوهاب الانكليزي ملك الحداد.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جميل محمد علي دبوس
والد محمد علي
اشقاؤه يوسف وسامي والمرحومان اسامة وخليل
شقيقته اسيا زوجة عبدالرحمن دقاق
اصهاره عمر حشاش وغسان تنير وفاروق طبارة وحسن لطفي.
التعزية في الثاني والثالث ٤ و٥ شباط في منزله في الظريف شارع الشوف بناية دبوس للنساء قبل الظهر وللرجال بعده.
الاسفون آل دبوس وانسباؤهم.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
الحاج عبدالحليم خليل احمد قانصوه
اولاده نصري ومحمد وعلي وغالب
صهره محمد سعيد قانصوه.
تقبل التعازي اليوم الثلثاء وغدا الاربعاء ٤ و٥ شباط في منزل ولده محمد (ابو طلال) في بئر حسن شارع خريجي المقاصد شرق قصر رياض الصلح قرب مدرسة مانر هاوس.
الاسفون آل قانصوه والحق وبريطع.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف على صباها
حفيظة خطار معلوف
اشقاؤها فارس وعائلته وحفيظ وعائلته ووديع وعائلته وسعيدة زوجة متري معلوف وعائلتها ووديعة زوجة مار نيروس وجاكلين وعائلتها وسيدة
ينعونها بمزيد من الاسى.
تقبل التعازي ايام الثلثاء والاربعاء والخميس ٤ و٥ و٦ شباط في منزل شقيقها فارس في جل الديب ملك ايمون ابو جودة مفرق كنيسة مار تقلا.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
يوسف ملحم شرف الدين
اولاده العقيد اسماعيل وكمال وكامل وحلمي وزهير ووديدة ومفيدة وحليمة
اشقاؤه الدكتور علي ومحمود والمرحومان محمد وشريف وتسيمة وحكيمة وعليمة وفتحية والدكتورة فهمية والمرحومتان نورة وآمنة.
تقبل التعازي اليوم الثلثاء وغدا الاربعاء ٤ و٥ شباط في منزل ولده العقيد اسماعيل في بئر حسن بناية دانا الطابق السادس مفرق تلفزيون المشرق بعد الظهر للنساء والرجال.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.
الاسفون آل شرف الدين وعموم اهالي كفرتبنيت.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج بشارة عازار
زوجته نهاد لويس
اولاده جوني وعائلته والبر وعائلته وفيفيان زوجة ريمون شبلي في كندا.
ينعونه بمزيد من الاسى.
تقبل التعازي اليوم الثلثاء في منزله في ادونيس ـ زوق مصبح.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
مارغريت فرنسيس باسيل
ارملة المرحوم جان انطوان باسيل
اولادها انطوان وعائلته وفرنسوا وعائلته ونهاد زوجة فخر سعود وعائلتها
ينعونها بمزيد من الاسى.
تقبل التعازي يومي الثلثاء والاربعاء ٤ و٥ شباط في منزلها في ضربا قرب كنيسة الارمن.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

بمزيد من الاسى ننعى فقيدنا الغالي المغفور له
الشيخ زين العابدين مروه
اولاده عبدالحسين وعبدالرضا وعبداللطيف
اصهاره محمد علي موسى والحاج احمد سليمان والحاج غازي بزي واحمد علي ناصر.
تقبل التعازي اليوم الثلثاء وغدا الاربعاء ٤ و٥ شباط في حاريص وايام الخميس والجمعة والسبت ٦ و٧ و٨ منه في منزل ولده عبدالحسين في الغبيري بناية كرما فوق بن معتوق الطابق الرابع.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.
الاسفون آل مروه وعموم اهالي بلدة حاريص.

ذكرى اسبوع
تصادف اليوم الثلثاء ٤ شباط ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف عليها
الحاجة مريم حريري
ارملة المرحوم عبدالحميد نعمه
والدة الصحافي حسين وهاني والمهندس سهيل ومحمد نعمه
والحاجة زليخه (ام عزام) زوجة عبدالرحمن عز الدين
وفاطمة زوجة ابرهيم محمود حلاوي
وخديجة زوجة السيد ابرهيم الحسيني
وسهيلة زوجة حسين صباح
وهناء زوجة زين بسما
وهلا.
والدكتورة رجاء.
شقيقاها الحاج محمد علي حريري
والمرحوم الحاج موسى حريري.
فتتلى على روحها آي من الذكر الحكيم للرجال في نادي الامام الصادق في صور الساعة الثالثة بعد الظهر.
وللنساء في منزل الفقيد في صور حي الرمل قرب المدرسة الدينية طوال النهار.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الثواب.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا
الاسفون آل نعمه وحريري.

ذكرى اربعين
تصادف غدا الاربعاء ٥ شباط ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة المرحومة
هدية علي شقير
ارملة المرحوم عمر شقير
فتتلى آي من الذكر الحكيم على روحها في منزل ولدها غازي عمر شقير في رأس النبع قرب الكلية العاملية بناية الحلبي الطابق الثاني.

ذكرى اربعين
تصادف اليوم الثلثاء ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة احمد طرابلسي
ارملة المرحوم يوسف البعلبكي
فتتلى آي من الذكر الحكيم على روحها في منزل صهرها عبداللطيف محفوظ في فردان عين التينة بناية جندي وبلعة.

شكر وتقدير وامتنان
محمد علي كنعان وولده العميد غازي كنعان واخوته وعموم آل كنعان
يرفعون اسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان الى سيادة الرئيس القائد حافظ الاسد، الذي كان لمواساته لهم عظيم الاثر في تخفيف مصابهم الاليم بوفاة الفقيد الغالي المأسوف على شبابه
النقيب المهندس فيصل كنعان
ويضرعون الى الله تعالى ان يديمه ويبقيه قائدا للوطن والامة.

شكر وتقدير
محمد علي كنعان وولده العميد غازي كنعان واخوته وعموم آل كنعان
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان من كل من تفضل بتعزيتهم بوفاة فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه
النقيب المهندس فيصل كنعان
سواء بالحضور او بارسال برقيات وزهور ويخصون بالشكر والتقدير الرفاق السادة من قيادات الحزب والدولة والاخوة والاصدقاء من المسؤولين والهيئات السياسية والشعبية من لبنان الشقيق، لا فجعهم الله بعزيز.

شكر على تعزية
نتوجه بالشكر العميق الى كل من شاطرنا حزننا في المصاب الاليم بوفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة صفية محمد علما فرغل
ونشكر رئيس جمعية المقاصد ورؤساء الحكومة السابقين والوزراء والنواب الحاليين والسابقين ورؤساء الاحزاب والنقابات المهنية وممثلي الاتحادات العمالية والاتحادات والهيئات التعاونية والهيئات الاجتماعية والصحية ورجال الدين والصحافة والاعلام والتجار وممثلي الشركات التجارية والمصارف والمديرين العاملين في الدولة وكل من اتصل برقيا وهاتفيا ونخص بالشكر رئيس مجلس ادارة تعاونيات بيروت والمناطق واعضاءها والعاملين في قطاعات التعاونية وفروعها كافة على تعاطفهم الكبير مما بلسم الجروح، راجين من الله الا يصيبهم مكروه.

هكذا عند الأصل

واشنطن: لا معنى لحديثه

القذافي: الجماهيرية كبش محرقة وحادث لوكربي يمكن تسويته

قال العقيد معمر القذافي في حديث الى صحيفة "الواشنطن بوست" نشر امس ان الجماهيرية الليبية هي "كبش محرقة" في قضية حادث تفجير طائرة شركة "بان اميركان" فوق لوكربي عام ١٩٨٨ والذي قتل فيه ٢٧٠ شخصا. لكنه اعرب عن اعتقاده انه يمكن التوصل الى تسوية تجنب بلاده عقوبات يحتمل ان تفرضها عليها الامم المتحدة.

ودعا القذافي ايضا، في الحديث الذي شمل مواضيع مختلفة، الولايات المتحدة الى اعادة فتح سفارتها في طرابلس لان الاتصالات غير المباشرة لم تكن مثمرة.

واشار الزعيم الليبي الى ان حكومته استجابت طلب الامم المتحدة التعاون في التحقيق في تفجير الطائرة الاميركية فوق بلدة لوكربي في اسكوتلندا، و"الكرة الآن في ملعبهم". واشاد بالرئيس جورج بوش ووزير خارجيته السيد جيمس بايكر اللذين استحقا "احترامه" لانهما لم يهاجماه شخصيا و"بدوان جنيين" في سعيهما الى احلال السلام في الشرق الاوسط.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا طالبتا طرابلس بتسليمهما اثنين من رجال الاستخبارات الليبية تتهمانهما بالتورط في تفجير الطائرة وتريدان ان يحاكما امام محكمة اميركية او اسكوتلندية والا واجهت احتمال فرض الامم المتحدة عقوبات اقتصادية عليها وحتى تدخل عسكري اميركي.

ولاحظ القذافي ان هذه الاتهامات "لطخت سمعتنا (...) وسود تبرئة ساحتنا". واكد ان بلاده "لن تأخذها رحمة بالارهابيين. هذا من جهة. لكن من جهة اخرى نحن مقتنعون ببراءة هؤلاء المتهمين". واضاف: "العالم كله يقول ان الجماهيرية الليبية ضحية بريئة (...) ومعلوم ان لا علاقة لها بلوكربي". وتساءل "ما الذي فعلته الجماهيرية الليبية لتكون كبش محرقة؟ (...) لا اعتقد ان المشكلة صعبة بحيث ان نصل الى تسوية".

ولفت الى ان قرار مجلس الامن الذي طالب الجماهيرية بالتعاون في التحقيق "واضح جدا... انه يطلب هذا التعاون في ما يتعلق بالجانب القضائي للمشكلة. وليس لدينا اي اعتراض في هذا المجال وقد بعثنا برد ايجابي (...) انما ليس هناك اي اقتراح محدد (...) ما اقوله هو... ان اي شيء يتهموننا به سنتحرى في شأنه وفي نهاية المطاف سيكتشف ان الجماهيرية الليبية ضحية بريئة".

واتهم الزعيم الليبي "اوساطا معادية" بمحاولة تخريب المحادثات الرامية الى تحسين العلاقات الليبية مع الولايات المتحدة. واوضح ان من هذه الاوساط جماعات الضغط اليهودية والمسلمين الاصوليين الذين فروا من ليبيا واوروبيين يخشون ان يسبب تحسن العلاقات الاميركية الليبية اضرارا اقتصادية لهم.

رد واشنطن

● في واشنطن اعتبرت الولايات المتحدة ان لا معنى للدعوة الى التسوية التي وجهها القذافي في حديثه الى "الواشنطن بوست".

وصرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية السيدة مارغريت تتوايلر: "لم نر اي تبدل ولا شيء جديدا وذا معنى" في هذه المقابلة. وكررت ان "على ليبيا ان تمتثل لموجبات قرار "مجلس الامن الرقم ٧٣١".

● في فيينا جاء في بيان اصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ختام زيارة رئيس الوكالة السيد هانس بليكس للجماهيرية الليبية ان هذه "مستعدة لدعوة وكالة الطاقة الدولية لارسال مفتشين الى كل موقع ترغب الوكالة في زيارته مستقبلا".

واوضح ان بليكس تلقى من جهة اخرى تأكيدا من طرابلس ان "ليبيا لا تستعد في حال من الاحوال لاستخدام الطاقة النووية لاغراض عسكرية".

(ي ب، رويتر، و ص ف)

باتريك سيل "يروي" في كتاب تحول "أبو نضال" "بندقية للايجار"

استند الصحافي البريطاني باتريك سيل الى مقابلات مع اعضاء سابقين كبار في حركة "فتح - المجلس الثوري" التي يتزعمها السيد صبري البنا (ابو نضال) ليؤكد في كتابه الجديد الذي كرسه لهذه الشخصية الغامضة المتهمة بالارهاب ان فرنسا والمملكة العربية السعودية ابرمتا اتفاقات معه لتجنيبهما اعتداءات ويستنتج ان "ابو نضال" قد يكون عمل لحساب اسرائيل التي تلاعبت سرا بالحرب التي شنها على رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات طوال ١٨ سنة.

وفي كتابه "ابو نضال... بندقية للايجار" الذي صدر عن دار "راندوم هاوس" في نيويورك قال: "ابو نضال يشكل لغزا... لماذا يقتل وبأي اوامر ولاي اهداف؟ لماذا لم تهاجمه اسرائيل ابدا كما هاجمت اطرافا فلسطينيين آخرين؟". واعرب عن اعتقاده ان اسرائيل افادت من حملة اغتيالات الشخصيات "المعتدلة" في حركة "فتح" التي نفذها "ابو نضال" في السبعينات وبداية الثمانينات وان الدولة العبرية اخترقت "فتح - المجلس الثوري" على مستوى عال واضطلعت بدور كبير في اختيار الضحايا. ولاحظ ان "فتح - المجلس الثوري" متورطة في اعتداءات مناهضة لاسرائيل خصوصا في روما وفيينا واسطنبول واستغرب ان يكون "الاسرائيليون تجاهلوا ابو نضال تماما".

واضاف انه على رغم الهجمات المدعمة بالمئات التي شنها "ابو نضال" على اهداف رئيسية، بما في ذلك هجوم بقنبلة على مكتب لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية "العال" وقتل يهود اوروبيين، فمن المحتمل ان يكون عمل سرا لحساب "الموساد" ضد منظمة التحرير الفلسطينية. "من الناحية النظرية ان اسرائيل وابو نضال عدوان لدودان (...) ومن الناحية العملية ان اهدافهما وعملياتهما المناهضة لمنظمة التحرير على درجة من التشابه توحي بوجود علاقة عمل بينهما".

ولاحظ سيل في كتابه الذي انزلته الدار الى السوق امس، ان كلا من العرب والاسرائيليين استفاد سياسيا من الاعمال "الارهابية" لـ"ابو نضال" بما في ذلك قتل اعضاء في المنظمة وهجوم بقنبلة على مقهى في روما ادى الى جرح ٤٠ شخصا وقتل ميشال نمري وهو صحافي من انصار عرفات. واعلن موالون لـ"ابو نضال" مسؤوليتهم عن خطف طائرة مصرية كانت في طريقها من اثينا الى القاهرة في عملية قتل فيها ستة ركاب وقضى ٦٠ شخصا في النيران التي اشتعلت في الطائرة بعد ذلك.

وقدم سيل اسباب استنتاجية عدة للربط بين "ابو نضال" و"الموساد" هي:

- في حين يشارك جميع الزعماء والمنظمات الفلسطينية تقريبا في الانتفاضة منذ ١٩٨٧، تغيب "ابو نضال" عنها تغيبا واضحا.

- قتل "ابو نضال" في انتظام عددا من المعتدلين البارزين في منظمة التحرير من اكثر من تخشاهم اسرائيل.

- على رغم الهجمات الكثيرة المعادية لاسرائيل لم تنتقم هذه الدولة ابدا من "ابو نضال" او قواعده او الحركة التي يتزعمها.

- تربط مصادر المؤلف بين عضوين كبيرين في "فتح - المجلس الثوري" هما غسان العلي ومصطفى عوض و"الموساد".

ولم يستبعد سيل ان يكون "ابو نضال" عمل لحساب الاسرائيليين للقضاء على منظمة التحرير كي يتمكن من الهيمنة على ساحة "الارهاب" في الشرق الاوسط. وقال: "ابو نضال ليس نتاج خلافات فلسطينية داخلية بقدر ما هو نتاج حرب اسرائيل الطويلة ضد الفلسطينيين (...) وايا تكن الاعمال التي ربما اداها لحساب عرب (...) وهي كثيرة وبغيضة (...) فقد قام باعمال اخرى كثيرة تبدو اسرائيل هي المستفيد الاوحد منها".

واعتبر ان "ابو نضال" بقي على قيد الحياة خصوصا لابتزازه اعداءه العرب والغربيين الذين كانوا يفضلون في غالب الاحيان ان يدفعوا له المال على ان يحاربوه. وذكر ان فرنسا اجرت حوارا سريا معه في ١٩٨٤ و١٩٨٥ و"منحت السلطات الفرنسية في المناسبة اعضاء في حركة فتح - المجلس الثوري تأشيرات وعالجتهم في مستشفيات فرنسية وقدمت اليهم منحا جامعية وسمحت لـ"ابو نضال" بالقيام بصفقات تجارية وقدمت سيارات اسعاف وسيارات من طراز "بيجو" الى حركته في لبنان". ونقل عن اعضاء كبار سابقين في "المجلس الثوري" شاركوا في هذه الصفقات ان "ابو نضال وعد في المقابل بعدم ادخال اسلحة الى فرنسا وبعدم القيام باي اعتداء فيها وكذلك بعدم استخدام الاراضي الفرنسية قاعدة لعمليات في اماكن اخرى". واشار الى ان بلجيكا ايضا افرجت عن عضو في حركة "ابو نضال" ودفعت ٦٫٦ ملايين دولار "على انها مساعدة للفلسطينيين المحتاجين" للحصول على الافراج عن ثماني رهائن كانت في القارب "سيلكو" الذي اعلن "المجلس الثوري" انه اوقفه قبالة شاطئ غزة في ١٩٨٦.

واكد الصحافي البريطاني الذي اصدر كتبا عدة عن الشرق الاوسط وخصوصا سوريا وله خبرة تمتد ٣٠ سنة مراسلا لصحيفة "الاوبزرفر" البريطانية في المنطقة، ان ابتزاز "ابو نضال" للسعودية ودول خليجية اخرى سمح له بجمع ٥٠ مليون دولار بين ١٩٧٦ و١٩٨٨. ووصفه بانه "ارهابي" يعمل لحساب اي زعيم عربي يدفع اليه وانه "مهووس بالمال".

وقال ايضا ان العراق وسوريا وليبيا دعمت "ابو نضال" اثناء اتجاره بالسلاح على نطاق عالمي وقيامه بعملية ابتزاز عادت عليه باكثر من ٤٠٠ مليون دولار ومكنته من السيطرة على اكثر من الفي ارهابي. واكد ان ابو نضال ادار عملية ابتزاز دولية كان يرغم فيها دولا على دفع ملايين الدولارات لتأمين سلامة ديبلوماسييها وسفاراتها وحلفائها. و"بدا ان دوافعه هي اما المصلحة الذاتية واما القيام باعمال مرتزقة". وخلص الى ان "ابو نضال ابتعد كثيرا عن التزامه السابق للقضية الفلسطينية. لقد بات بندقية للايجار... عدميا".

(رويتر، و ص ف)

دنغ ظهر في التلفزيون الصيني

الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ كما ظهر على شاشة التلفزيون الصيني امس
(رويتر تيليفوتو)

بكين - أ ب - ظهر الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ (٨٧ عاما) على شاشة التلفزيون الصيني امس وهو يحيي قادة الحزب الشيوعي الصيني والقادة العسكريين في الاحتفال برأس السنة القمرية في شانغهاي.

ولوح الزعيم الصيني بيديه وهو يتكلم ومشى بضع خطوات، غير ان صوته لم يبث.

وتشير زيارته لشانغهاي، احدى اهم المدن الصينية التي تشهد اعلاها اقتصاديا والتي سبق له ان زارها مرات عدة، الى دعمه المضي في الاصلاحات الاقتصادية في الصين وربما قصد منها دحض الشائعات القائلة انه ينزع او انه توفي.

وكان دنغ ظهر للمرة الاخيرة في التلفزيون في احتفالات رأس السنة العام الماضي في شانغهاي ايضا.

سقوط فلسطيني بعد ساعات من الاجراءات الجديدة في الأراضي

اكد مسؤولون عسكريون امس ان الجنود الاسرائيليين سيمنحون حرية اكبر في اطلاق النار على الفلسطينيين المسلحين في الاراضي المحتلة، في اطار انظمة جديدة تهدف الى وقف موجة الهجمات الخطيرة التي يتعرض لها المستوطنون اليهود.

وهذا التغيير المهم الثاني في انظمة الجيش يعلن في غضون اسبوع. وكان قائد المنطقة الوسطى الجنرال داني ياتوم سمح في ٢٩ كانون الثاني للمستوطنين في الضفة الغربية بانشاء "وحدات انذار" مسلحة لمساعدة القوات الاسرائيلية في حال وقوع حوادث.

وتأتي الاجراءات الجديدة بعد تزايد الهجمات الفلسطينية المسلحة التي قتل فيها اربعة مستوطنين يهود بالرصاص منذ بدء مفاوضات السلام للشرق الاوسط في تشرين الاول من العام الماضي.

وصرح ناطق باسم القيادة العسكرية انه "تقرر في ضوء تزايد النشاط التخريبي في الاراضي، توسيع اوامر اطلاق النار المعتمدة حاليا، ليتاح لقواتنا الرد بالطريقة الملائمة في الاوضاع التي تكون فيها حياة افرادها مهددة". واضاف ان رئيس اركان الجيش الجنرال ايهود باراك وقع الاوامر الجديدة الاحد بعدما وافق عليها الخبراء القانونيون العسكريون.

وامتنع الناطق عن الادلاء بمزيد من التفاصيل، لكن مسؤولين عسكريين اشاروا الى ان الانظمة الجديدة تعفي الجنود من ضرورة اطلاق طلقات تحذيرية، كما كان مطلوبا منهم في كل المواجهات مع الفلسطينيين. وقال احدهم: "ان الانتفاضة تغيرت اليوم وتحولت اعتداءات مسلحة. ينصبون مكامن ويطلقون النار ويختفون (...) لهذا السبب لجأنا الى تكتيكات جديدة، سيطلق فيها النار في حالات معينة مباشرة على المخربين المشتبه فيهم". واوضح ان القواعد الجديدة لن تطبق في مواجهة التظاهرات الفلسطينية التي تكتفي بالقاء الحجار، وانه لا يزال يطلب من الجنود اطلاق طلقات تحذيرية اولا قبل توجيه سلاحهم مباشرة الى الهدف.

في غضون ذلك اعلنت ناطقة باسم الجيش ان جنديا قتل سائق سيارة فلسطينيا في القطاع، كان ينقل عمالا عائدين من اعمالهم في اسرائيل. وقالت ان السائق تجاهل اوامر بالتوقف عند نقطة تفتيش على طريق تؤدي الى منطقة تقوم فيها مستوطنات يهودية، و"نفذ الجندي اجراءات (اعتقال المشتبه فيهم) مما اسفر عن مقتل السائق...".

(أ ب، رويتر)

السودان يعوّم عملته ويلغي الدعم في إطار إصلاحاته الاقتصادية

قرر السودان امس اطلاق اسعار صرف الجنيه السوداني في خطوة جديدة على طريق اقتصاد السوق.

واعلن وزير المال السيد عبد الرحيم حمدي هذا القرار ضمن سلسلة من الاصلاحات لانقاذ البلاد التي افلست بسبب الحرب الاهلية والكوارث الطبيعية.

واوضح ان الحكومة رفعت معظم القيود عن الواردات ورفعت اسعار الخبز والسكر، لكنها رفعت في المقابل الحد الادنى للاجور ومنحت اعانات شهرية لكل عائلة تقدر بـ١٠٠ جنيه عن كل ولد حتى ثلاثة اولاد.

وحذر حمدي المستهلكين من ان الدعم الكبير للبنزين والطحين والسلع الاساسية الاخرى لن يستمر طويلا. وقال ان المصارف التجارية ستحدد سعر صرف الجنيه، من دون تدخل الحكومة، يوميا او لفترة ترى انها مناسبة، على ان يبدأ سريان هذا القرار فور اعلانه.

وتتعامل المصارف بالجنيه السوداني بالنسبة الى معظم الواردات التجارية بسعر غير ثابت يصل الى نحو ٩٠ جنيها الدولار وهو ما يعادل ستة اضعاف السعر الرسمي. واستبعد متعاملون ان يؤدي الغاء السعر الرسمي الى تحرك مفاجئ في السعر التجاري.

واضاف حمدي ان الحكومة قررت الغاء اجازات استيراد كل السلع التي تدخل البلاد باستثناء ١٥ سلعة تنتج محليا مثل الحليب ومشتقاته والمصنوعات النسيجية والجلدية، تتولى مصلحة الجمارك مراقبتها.

وكان مفاوضون من صندوق النقد الدولي اجروا محادثات في الخرطوم في كانون الثاني وحضوا الحكومة على تحرير الاسعار وخفض قيمة الجنيه السوداني والحد من الانفاق الحكومي.

(رويتر، و ص ف، أ ب)

توقف الملاحة في قناة السويس

انهيار ثلجي جديد في تركيا رفع حصيلة القتلى إلى ١٧٨




عدد من ضحايا الانهيار الثلجي في اقليم سيرناك غطي ببطانيات بعد انتشاله من الثلوج.
(أ ف ب تيليفوتو)

ادى انهيار ثلجي جديد في قرية سيسليس جنوب شرق تركيا الى سقوط اربع ضحايا جديدة، فيما انتشل عمال الانقاذ ٣٥ جثة اخرى في قرية غورميك التي طمرتها الثلوج في نهاية الاسبوع الماضي، فارتفعت حصيلة العاصفة الثلجية التي ضربت تركيا الى ١٧٨ قتيلا و١٥٠ مفقودا.

ونقلت وكالة "الاناضول" التركية للانباء عن حاكم اقليم سيرناك المتاخمة للعراق السيد ايدين ارسلان ان الانهيار الثلجي الجديد دمر ثلاثة منازل وقتل اربعة اشخاص وجرح اثنين آخرين.

وكان الناطق باسم الحكومة التركية السيد اكين غونين صرح قبل حصول الانهيار الثاني ان ١٣١ شخصا قضوا في سلسلة الانهيارات التي شهدتها قرى ومواقع عسكرية متقدمة ومسافرون في اربع مقاطعات متاخمة للعراق وايران. في حين افادت قناة خاصة في التلفزيون التركي ان المسؤولين يقدرون عدد القتلى بـ٣٢٢.

وواصل عمال الانقاذ، يساعدهم جنود وفلاحون وقوات اميركية، عمليات البحث عن احياء محتملين تحت الثلوج في سيرناك، على رغم الاحوال الجوية السيئة والشديدة البرودة، اذ تدنت الحرارة من درجتين تحت الصفر نهارا الى ١٥ درجة تحت الصفر ليلا وبلغت سماكة الثلج المتساقط ١٫٢ مترا في بعض المناطق. ويتوقع ان تعوق الثلوج، اذا ما استمرت في التساقط، عمليات الانقاذ ويخشى مسؤولون محليون ان تتساقط من منحدر قريب في اي وقت فتغلق الطريق المؤدية الى غورميك.

وشاركت ١٣ طائرة هليكوبتر عسكرية اميركية في العمليات، فنقلت امدادات ورجالا الى المنطقة المنكوبة وجرحى الى المستشفيات.

واثار العدد الكبير من الضحايا بين رجال الامن الاتراك المتمركزين في المنطقة لمطاردة الثوار الاكراد، والذي بلغ ١٠٦ قتلى، شبهات في ان يكون الاكراد وراء الانهيارات بتفجيرهم المنحدرات الثلجية. غير ان رئيس اركان القوات التركية المسلحة الجنرال دوغان غوريس الذي تفقد المنطقة استبعد هذا الاحتمال.

ويذكر ان للقوات التركية عددا كبيرا من قطع المدفعية في تلك المنطقة تستخدم في محاولة القضاء على تمرد الاكراد الذي بدأ قبل ثماني سنوات.

واعلن وزير الاسكان التركي السيد انور كومبراسيباززي ان تركيا تعتزم اخلاء القرى الجبلية في جنوب شرق البلاد وقال: "سننقل جميع مواطنينا من القرى الى المدن المجاورة... سنستخدم كل تسهيلاتنا".

ويذكر ان الانهيارات دفنت ايضا مخفرا للدرك في غورميك، فقتل ٦٥ دركيا، في حين نجا ٥٦ رجلا من القوات شبه العسكرية كان بعضهم يجوب الجبال القريبة بحثا عن ثوار اكراد.

وعرض التلفزيون شريطا ظهر فيه جندي من الناجين روى كيف استخدم ملعقة في حفر نفق طوله ٣٫٥ امتار في الثلج. وظهر ايضا جندي واربعة قرويين انتشلوا احياء اول من امس بعدما بقوا مطمورين تحت الثلج ٣٠ ساعة.

ويشار الى ان رئيس الوزراء التركي السيد سليمان ديميريل قطع زيارته لسويسرا ليعود الى تركيا ويرئس اجتماعا وزاريا طارئا في وقت متأخر من ليل اول من امس.

● في القاهرة افادت مصادر ملاحية ان عاصفة رملية قوية بلغت سرعة رياحها ٦٥ كيلومترا في الساعة وقد تستمر ثلاثة ايام، هبت على شمال البلاد فعطلت حركة الملاحة الجوية في مطار القاهرة الدولي والملاحة البحرية في مرفأ الاسكندرية بسبب سوء الرؤية.

وهبطت معدلات الحرارة في القاهرة التي راوحت بين خمس وعشر درجات، الى ما دون المعدل في هذه الفترة من السنة بين سبع وتسع درجات.

وتوقفت ايضا حركة السير على كل الطرق الصحراوية التي تصل القاهرة بالمدن الواقعة على خط قناة السويس - بورسعيد - الاسماعيلية السويس - الاسكندرية - الفيوم الواقعة على نحو مئة كيلومتر جنوب غرب القاهرة.

واوقفت الملاحة في قناة السويس وباشرت اجهزة القناة تحضير معدات الاغاثة تحسبا للاسوأ.

(ي ب، أ ب، رويتر، و ص ف)

سنة القرد في بنوم بنه

بنوم بنه - رويتر - احتفلت الطائفة الصينية امس ببداية سنة القرد التي يعتبرها الصينيون: "سنة حسن الطالع، فالقرد معروف بذكائه الشديد وسرعة الخاطر".

واحتفل الكبار والصغار في العاصمة الكمبودية بمطلع السنة الجديدة باطلاق الالعاب النارية التي اضاءت سماء شارع اتشار مين الرئيسي في بنوم بنه والذي كان مسرحا لاشتباكات دموية بين المتظاهرين والشرطة قبل ستة اسابيع.

روسيا، الصين، تركيا، ايران، كازاخستان

نظرة في التحالفات الآسيوية الجديدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي

رأي سيرغي ستروكان المعلق السياسي في النشرة العربية "ساب" لوكالة "نوفوستي" الروسية ان انهيار الاتحاد السوفياتي كدولة اوروبية - آسيوية عظمى لا يمكن الا ان يؤثر على تطور الوضع في آسيا وانه سيؤدي على الارجح الى نشوء تكتلات مهمة للقوى في هذا الجزء من العالم والى ايجاد مراكز نفوذ جديدة بمشاركة بعض اجزاء الاتحاد السوفياتي السابق.

ونظر في الوضع الراهن في كل من روسيا والصين وتركيا وايران وكازاخستان، منطلقا من ان عام ١٩٩١ طوى الصفحة الموحدة البعيدة المدى لسياسة الاتحاد السوفياتي في منطقة المحيط الهادئ الاسيوية المعروفة بـ"خطة غورباتشوف الاسيوية". وقال ان "انتقال دول مستقلة جديدة ذات مصالح غير متجانسة الى الساحة الدولية، والصورة الجيوسياسية المعقدة جدا للقارة الاسيوية، كل هذا لا يبعث على الامل في تنسيق السياسة الخارجية لكومنولث الدول المستقلة في الشرق. وفي رؤيته للوضع في الدول المشار اليها قال:

روسيا

تدخل روسيا السياسة الاسيوية كدولة وريثة للاتحاد السوفياتي وهي تحمل معها جملة مصالح قومية مغايرة.

ان تطوير علاقاتها مع اليابان يأتي في سلم اولوياتها. وثمة ما يحمل على الاعتقاد ان مسألة جزر الكوريل المتنازع عليها ستسوى قريبا ولن تعود حجر عثرة امام هذه العلاقات. ويبدو ان اليابان لا تميل الى الربط بين مسألة "الاراضي الشمالية" وتطوير العلاقات التجارية - الاقتصادية الثنائية مع روسيا.

ودول جنوب شرق آسيا التي تتبع خطى اليابان ستغدو مغناطيسا اقتصاديا بالنسبة الى مناطق روسيا الشرقية وخصوصا تلك التي قد تكون موضع اهتمام مركز القوة الاقتصادية التي تنشأ في جنوب شرق آسيا.

وستكون علاقات روسيا مع الهند مختلفة، ولن تعيد نسخ التعاون السوفياتي - الهندي في عهد "الحرب الباردة" حيث كان تحالف موسكو ونيودلهي يعتبر بمثابة ثقل في مقابل تحالف واشنطن واسلام اباد في جنوب آسيا. ان تعاون روسيا مع الهند لن يكون على حساب علاقاتها مع بقية بلدان جنوب آسيا بما فيها باكستان، بدليل الجولة الآسيوية التي قام بها اخيرا نائب رئيس روسيا السيد الكسندر روتسكوي. وكانت موسكو ايدت للمرة الاولى مبادرة اسلام اباد في شأن منع انتشار الاسلحة النووية في المنطقة، وهذه خطوة كانت مستحيلة في السابق نظرا الى الموقف السلبي لنيودلهي من هذه المبادرة.

من جهة اخرى تتكشف امام روسيا امكانات واسعة للقيام بدور المنسق في تسوية القضية الافغانية. وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان القيادة الروسية قد طرحت فكرة اجراء حوار مع قادة كازاخستان واذربيجان وتركمانستان وقرغيزيا وطاجيكستان بهدف البحث في صورة مشتركة عن السبل الآيلة الى تسوية القضية الافغانية.

الصين

اعلنت الصين اخيرا استعدادها لتطوير العلاقات مع اعضاء كومنولث الدول المستقلة على اساس مبدأ التعايش السلمي واعترفت باستقلالها. ويمكن الصين ان تكون شريكا مهما لروسيا في مجال الاقتصاد في الدرجة الاولى من دون اسقاط مصاعب في العلاقات بين البلدين من الحساب. وهذه المصاعب مرتبطة باعادة رسم الخريطة السياسية لآسيا وظهور دول قومية مستقلة جديدة وانقسام الشعوب الحدودية التي تسكن اراضي الاتحاد السوفياتي السابق والصين. فبدافع الخوف من اشتداد النزعة الانفصالية في الاقاليم القومية، تعزز الصين قواتها العسكرية في سينتسيان الامر الذي قد يوجد توترا في المناطق الحدودية. كما تنظر بكين بعصبية الى "رجوع روسيا الى الرأسمالية" والى الاتحاد الاجتماعي الاقتصادي للتحولات التي تجريها موسكو.

تركيا

امام تركيا كل الفرص للاضطلاع بدور بارز في المنطقة الواقعة الى الجنوب من القوقاز. وقد عززت مواقعها كثيرا بعد هزيمة العراق، وهي تنشط سياستها الخارجية الآن في صورة مكثفة في اتجاه القوقاز. ويبدو ان تركيا، بعد اعترافها رسميا باذربيجان، ستفوز في الصراع الدائر بينها وبين ايران على النفوذ في اذربيجان. ويفسر سبب التحفظ الايراني عن استقلال اذربيجان بان ملايين عدة من الاذريين يعيشون في شمال ايران وان استقلال اذربيجان من شأنه ان يعطي دفعا جديدا للنزعات الانفصالية القوية اصلا في هذه المنطقة.

وبعد اقامة العلاقات مع اذربيجان، ستواصل تركيا تعزيز نفوذها اكثر فاكثر في المستقبل، الى درجة يرى البعض انها ستأخذ على عاتقها دور الوساطة في تسوية النزاع الارمني - الاذري على ناغورني كاراباخ.

ومن المحتمل جدا ان يصل نشاط تركيا الى بعض من دول آسيا الوسطى السوفياتية سابقا. فقد بدأ حوار اوزبكي - تركي، وهناك ارضية واقعية يقوم عليها تقارب تركيا من كازاخستان وقرغيزيا تتمثل في الاتجاه العام نحو الديموقراطية العلمانية من جهة ووحدة الدين (المذهب السني) من جهة ثانية. وبذلك ترتسم ملامح تحالف محتمل جديد محوره: الما آتا - بيشكيك - انقرة.

ايران

تعتبر ايران المنافس الرئيسي لتركيا على بسط النفوذ في الجمهوريات الشرقية للاتحاد السوفياتي السابق. ونظرا الى وجود بؤر توتر في الجنوب والغرب (صدام حسين، الاكراد، النزاع العربي - الاسرائيلي)، يهم طهران تأمين عمق (مؤخرة) آمن في الشمال، لا بل هي تسعى جاهدة الى ذلك، ومن هنا يرجح تقاربها من طاجيكستان وتركمانستان. ومن مقدمات هذا التقارب القرب الاثني والثقافي والعلاقات التاريخية القديمة والثقافة السياسية الاوتوريتارية - الابوية. وستكون لاعتراف ايران بهاتين الجمهوريتين اهمية خاصة نظرا الى ان دورهما في آسيا لا يرتدي اهمية كبيرة حتى الآن. اما بالنسبة الى اوزبكستان، فقد تستطيع لكونها دولة كبيرة، الافادة من علاقاتها مع تركيا وايران معا ان هي حافظت على مسافة معينة.

ان العلاقة الاقتصادية ستكون الركيزة المهمة في علاقات دول آسيا الوسطى مع الدول المجاورة. اذ يعول خبراء آسيا الوسطى كثيرا على فكرة انشاء منطقة للتجارة الحرة في محاذاة انشاء "سوق مشتركة" تنضم اليها اوزبكستان وتركمانستان وايران وافغانستان وباكستان وشمال الهند، وهي المنطقة التي كان يمر فيها احد فروع "طريق الحرير" قديما من الصين الى مرفأي صيدا وصور على البحر المتوسط. ان احياء هذا الشريان على اساس البنى التحتية الحديثة قد يصبح قاعدة لمنطقة تجارية حرة عملاقة.

كازاخستان

قد يظن للوهلة الاولى ان كازاخستان تحذو حذو دول آسيا الوسطى السوفياتية السابقة الاخرى ذات اللغات التركية، غير ان نشاطها السياسي الخارجي لا يقتصر على هذه الاطر لاسباب عدة منها امتلاك كازاخستان امكانات كامنة فريدة لتحديث المجمع النووي والقدرة العلمية - التقنية والبنية التحتية اللازمة لاحقا. وفي امكان الما آتا ان تحتل مكانة خاصة في مسألة الرقابة على الاسلحة النووية، وهذا العامل في ذاته يميز كازاخستان عن سائر دول آسيا الوسطى.

ويشكل قربها الجغرافي من الصين، حيث يعيش ملايين المسلمين (في سينتسيان) مقدمات لنشاط صيني كبير ازاء كازاخستان. ومن الاهداف المهمة لبكين في هذا السياق استبعاد احتمال نشوء بؤرة انفصالية في المنطقة الشمالية الغربية على الحدود مع كازاخستان. وليس عبثا ان تكون كازاخستان اول دولة في مجموعة الدول المستقلة عقدت الصين معها اتفاقا للتعاون الاقتصادي والتجاري.

(ساب)

بوادر انشقاق بين الصرب في يوغوسلافيا في شأن خطة الأمم المتحدة للسلام

لا يزال المعسكر الصربي منقسما على خطة السلام التي وضعتها الامم المتحدة لانهاء الحرب في يوغوسلافيا. مما دفع رئيس وزراء صربيا الى تحذير زعيم الاقلية الصربية في كرواتيا الذي رفض الخطة من ان بلغراد "لن تذهب الى الحرب مجددا" من اجله.

وكانت هيئة الرئاسة اليوغوسلافية الفيديرالية التي يسيطر عليها الصرب اعلنت مساء الاحد، بعد اجتماع استمر ٤٠ ساعة، ان الصرب في كرواتيا وزعماء جمهورية صربيا وافقوا على خطة الامم المتحدة والتي تلحظ ارسال عشرة آلاف جندي لحفظ السلام. لكن ميلان بابيتش رئيس "جمهورية كرايينا الصربية" التي اعلنت نفسها دولة مستقلة عن كرواتيا، صرح لاحقا انه خدع وطالب باجراء مفاوضات جديدة في شأن خطة السلام. وقال في اتصال اجرته معه امس وكالة "الاسوشيتدبرس" انه كان منهكا بعد الاجتماع الماراتوني وان المشاركين الآخرين وقعوا الاتفاق بعد انصرافه. واضاف: "هذا الاتفاق باطل وغير شرعي".

وكانت مصادر في هيئة الرئاسة الفيديرالية افادت ان ميلي باسيالي رئيس برلمان كرايينا الواقعة في غرب كرواتيا وقع الاتفاق. لكن المراقبين اعتبروا ان الموقف السلبي لزعيم الاقلية الصربية يمثل نكسة قوية للجهود التي تبذل لنشر قوة السلام وتاليا الحؤول دون معاودة الحرب التي نشبت قبل سبعة اشهر في كرواتيا وخلفت آلاف القتلى ونحو ٢٠٠ الف مهجر.

ومعلوم ان الامم المتحدة تصر على الحصول على موافقة جميع الاطراف على خطتها قبل ان تبدأ نشر قواتها.

وقد ابرزت الخلافات التي شهدتها محادثات بلغراد مدى عمق الشرخ في المعسكر الصربي. واشارت الى ان رئيس صربيا المتشدد سلوبودان ميلوسيفيتش الذي يتمتع بنفوذ مطلق في البلاد يواجه الآن من داخل صفوفه تحديا جديا.

ونقلت امس صحيفة "بوربا" كبرى صحف بلغراد عن رئيس الوزراء الصربي السيد رادوفان بوزفيتش وهو احد المقربين من ميلوسيفيتش ابلاغه الى وفد كرايينا في اجتماع الاحد "ان صربيا لن تذهب الى الحرب ثانية" من اجل الاقلية الصربية الذين يرفضون ان يكونوا جزءا من كرواتيا مستقلة. لكنها اوردت بيانا اصدرته الحكومة الكرايينية جاء فيه ان رئيس البرلمان ليس مخولا توقيع الاتفاق.

وفي مقابلة اخرى مع "بوربا" كرر بابيتش الذي يبدو انه يتمتع بتأييد واسع في منطقته رفضه الافكار الثلاث الواردة في خطة الامم المتحدة وهي انسحاب الجيش اليوغوسلافي من كرايينا ونزع السلاح غير النظامي من الجانبين المتقاتلين فيها وحقيقة انها ستبقى جزءا من كرواتيا. وطالب بان تنشر قوة الامم المتحدة على حدود كرايينا مع كرواتيا ونزع سلاح الميليشيات الكرواتية.

وكانت السلطات الكرواتية اعلنت عزمها على استعادة سيطرتها الادارية كاملة على المنطقة ما ان يبدأ تنفيذ خطة السلام، علما ان كرواتيا تمثل مفتاح الاتصالات بين العاصمة زغرب والساحل الادرياتيكي للبلاد.

وفي اشارة الى مزيد من التوترات في البوسنة والهرسك احتشد الآلاف من المواطنين في العاصمة سراييفو الاحد للمطالبة بالافراج عن شقيقين مسلمين احتجزهما الجيش، بعدما سرقا اسلحة من مستودع ذخيرة له.

وقالت الوكالة اليوغوسلافية للانباء "تانيوغ" ان الآلاف من مؤيدي احزاب المعارضة في جمهورية مونتينيغرو احتشدوا في بلدة سينينفي مطلع الاسبوع للمطالبة بالاستقلال. (أب، رويتر)

اختلاف على موضوع المراقبين الدوليين

موسكو تخشى ناغورني كاراباخ مدخلاً إلى انقسام دول الكومنولث

فيما تواصلت الاشتباكات في ناغورني كاراباخ بين الاذريين والارمن، لا تزال مسألة ارسال مراقبين دوليين الى هذا الاقليم موضع اخذ ورد بين الجانبين، بعدما اكد رئيس اذربيجان عياظ مطاليبوف الاحد ان لا حل لحسم امر السيادة هناك الا بمواصلة المعارك "لطرد الارهابيين والمرتزقة". واعتبرت ارمينيا ان النزاع بات دوليا ولا بد من مراقبين حياديين.

وصرح مطاليبوف امس في دافوس في سويسرا على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي انه لا يعارض ارسال مراقبين اجانب الى ناغورني كاراباخ، الا انه يرفض نشر قوة لحفظ السلام تفصل بين الارمن والاذريين في المعارك الطاحنة الدائرة هناك. وقال "ليأت (مراقبون اجانب) ويروا ما هو الوضع في الواقع". ويمكن هذه المجموعة من المراقبين ان تضم مثلا "روسا واتراكا" او "روسا وايرانيين" من اجل احترام التوازن بين الاذريين المسلمين والارمن المسيحيين.

وتصر اذربيجان حتى الآن على ان النزاع في ناغورني كاراباخ، وهو اقليم تسكنه غالبية ارمنية ويتبع اداريا اذربيجان، نزاع داخلي يجب الا يأخذ بعدا دوليا في حال من الاحوال، حتى انها رفضت مناقشته في قمة كومنولث الدول المستقلة في مينسك.

وكرر السيد روبن شوغاريان مستشار الرئيس الارمني ليفون تربتروسيان ان ارمينيا ترغب في ان يأتي "أي مراقبين من أي دولة او منظمة" الى ناغورني كاراباخ.

واستبعد مسؤول روسي كبير ان توافق روسيا، التي سحبت في كانون الثاني آخر قوات الاتحاد السوفياتي السابق من ناغورني كاراباخ، ان ترسل مراقبين الى الاقليم. وقال طالبا عدم ذكر اسمه ان ثمة اتجاها الى "الانعزالية" في البرلمان الروسي.

واكثر ما تخشاه موسكو ان يؤدي اي تدخل في ناغورني كاراباخ الى انقسام في كومنولث الدول المستقلة فتؤيد الجمهوريات المسيحية ارمينيا والجمهوريات المسلمة اذربيجان.

وكانت مستشارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين السيدة غالينا ستاروفوتيوفا رأت ان الوضع "بالغ الخطورة" في ناغورني كاراباخ لان النزاع يجري "على امتداد الحاجز الديني" الذي يقسم الكومنولث الجديد وقد يؤدي الى "تورط دول اخرى".

وفي كلمتيهما امام المنتدى الاقتصادي العالمي كان الرئيسان مطاليبوف وتربتروسيان متحفظين في موضوع الاقليم المتنازع عليه. وقال الرئيس الارمني: "مع مراقبين اجانب يمكننا ان نجد حلا يقبله الجميع". اما الرئيس الاذري فاكتفى بالاشارة الى وجود "الكثير من النقاط الساخنة" في كومنولث الدول المستقلة وقال ان البحث عن هوية قومية يجب الا يترجم بسياسة "تؤدي الى حمام دم ودموع ولاجئين".

واستمرت المعارك في ناغورني كاراباخ امس. واعلنت وكالة "ايتار - تاس" الروسية ان القوات الاذرية حاولت استعادة بلدة خراموريت في هجوم رافقه قصف مدفعي عنيف شنته عليها. الا ان المقاتلين الارمن اكدوا انهم "نجحوا في احتواء" الهجوم، الذي شاركت فيه ست مدرعات اذرية، ظهرا.

وخراموريت واحدة من القرى التي استولت عليها القوات الاذرية الجمعة، الا ان القوات الارمنية تمكنت من استعادتها السبت ولا تزال المعارك تدور عنيفة للسيطرة عليها.

وافادت السلطات الارمنية في الاقليم ان اشخاصا عدة اصيبوا بجروح امس نتيجة قصف مدفعي اذري طاول عددا من القرى في منطقة اسكران في شمال عاصمة الاقليم ستيباناكيرت.

واسكران تقع في منتصف الطريق بين مدينة اغدام الاذرية التي انطلق منها المهاجمون وعاصمة الاقليم.

وقالت سلطات باكو ان شخصا اصيب بجروح بالغة وان اربعة منازل دمرت عندما شنت القوات الارمنية هجوما ليل الاحد على قرية ماليبيلي الاذرية في منطقة شوشا جنوب ستيباناكيرت.

● في براغ يبحث مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في الترتيبات العملية لارسال لجنة تحقيق الى ناغورني كاراباخ وستشكل الرئاسة التشيكوسلوفاكية للمؤتمر اللجنة التي اقر وزراء الخارجية للدول الـ٤٨ الاعضاء في المؤتمر مبدأها في براغ الجمعة.

وقال السيد ايفان بوسيناك مدير قسم المؤتمر في وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية امس ان "المراقبين لن يتعدى عددهم الثمانية وموعد ارسال اللجنة لم يتقرر بعد" ويجب "اتخاذ القرار من الان حتى الاسبوع المقبل". واوضح ان المشكلة الرئيسية الآن هي معرفة طريقة انتقال اللجنة الى الاقليم نظرا الى التدهور الامني هناك ومعرفة ما اذا كانت اللجنة ستتوقف في موسكو ام لا. واشار الى انه بموجب تفويض مجلس الوزراء للمؤتمر، امام لجنة التحقيق ٢١ يوما للتوجه الى ناغورني كاراباخ وتقديم تقريرها الاول.

(وص ف، اب)

عنف في جنوب أفريقيا ومانديلا قلق من اليمين المتطرف



الرئيس فرنسوا ميتران متوسطا رئيس جنوب افريقيا فريديريك دوكليرك - الى اليسار - وزعيم "المؤتمر الوطني الافريقي" السيد نلسون مانديلا في قصر الاليزيه امس. (ا ف ب تيليفوتو)

اتهم "المؤتمر الوطني الافريقي" شرطة جنوب افريقيا بمساندة مسلحين شنوا هجوما على مخيم للسود ادى الى مقتل ثمانية اشخاص واحراق ٣٠٠ منزل، الا ان الشرطة نفت ذلك مؤكدة ان المواجهات حصلت بين فصائل متناحرة من السود.

وقال "المؤتمر" ان خمسة اشخاص قتلوا واحرق ٣٠٠ منزل عندما تعرض مخيم اوملازي للاجئين قرب دوربان لهجوم لعناصر مسلحة تواكبها الشرطة من مستوطنة كوازولو مساء الاحد.

ونفت شرطة كوازولو هذا الاتهام واوضحت انها عثرت على ثماني جثث في مخيم للاجئين على اثر مواجهات بين مجموعات متناحرة من السود.

وفي حين يتواصل العنف في جنوب افريقيا في غياب اي حل سياسي يتفق عليه جميع البيض والسود، اقال الرئيس فريديريك دوكليرك امس المجلس المسؤول عن شؤون الخلاسيين وعين اعضاء من حزبه الوطني بدلا منهم.

وجاءت هذه الخطوة بعد التصويت بحجب الثقة الجمعة عن حزب العمال الذي يسيطر على المجلس المؤلف من ستة اعضاء والذي يرئسه السيد الن هيندريكس الداعية المخضرم المناهض للتمييز العنصري. وحجبت الثقة بغالبية ٤٤ صوتا في مقابل ٤٠ صوتا.

وهناك مجالس برلمانية منفصلة في جنوب افريقيا للبيض والخلاسيين والمتحدرين من اصل هندي، لكن لا مجالس للغالبية السوداء.

واطاح ائتلاف يضم ٣٦ مؤيدا للحزب الوطني هيندريكس الذي سيطر على مجلس نواب الخلاسيين منذ انشائه في ١٩٨٤ لكنه قال انه لن يستقيل.

واستجاب دوكليرك الذي وصل الى باريس امس في اطار جولة اوروبية لحجب الثقة في رسالة وزعها مكتبه في كيب تاون. وعين السيد جاك رابي المنشق عن حزب العمال رئيسا للمجلس المسؤول عن توزيع الاموال التي تقدمها الحكومة الى الاقلية الخلاسية في البلاد والتي تضم نحو ثلاثة ملايين شخص.

● الى باريس وصل دوكليرك وزعيم "المؤتمر الوطني الافريقي" السيد نلسون مانديلا امس والتقيا الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الذي اقام مأدبة غداء على شرفهما في الاليزيه.

وسيتسلم المسؤولان اليوم "جائزة السياسة الدولية" التي تمنحها المجلة الفرنسية التي تحمل الاسم نفسه في مقر "الاونيسكو".

واجتمع مانديلا الذي وصل الى باريس قبل دوكليرك مع وزير الخارجية الفرنسي السيد رولان دوما. وافادت مصادر في وزارة الخارجية ان مانديلا ابدى قلقه من صعود نجم اليمين المتطرف في جنوب افريقيا والنجاح الذي يحققه في الانتخابات. واوضح ان تأليف حكومة موقتة في بلاده سريعا هو السبيل الوحيد لوقف اعمال العنف، مشيرا الى مقتل ١١ الف شخص منذ ١٩٧٤.

واكتفى مانديلا بعد اللقاء بالقول انه اطلع دوما على الوضع في بلاده "فمن الطبيعي بالنسبة الي ان افعل ذلك لان فرنسا من اهم الدول التي تدعمنا".

(و ص ف)

موسى لاعادة العلاقات بين مصر وايران

طهران - وص ف - دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في تصريح لوكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية الى "اعادة العلاقات الديبلوماسية" بين القاهرة وطهران.

ونقل مراسل "ارنا" عن موسى قوله في لارنكا حيث يشارك في اجتماع لحركة دول عدم الانحياز انه "نظرا الى الوضع في المنطقة فان الشعوب المسلمة يجب ان تعزز تعاونها".

ويذكر ان العلاقات بين مصر وايران التي عرفت في الماضي مراحل وثيقة جدا تدهورت في سرعة بعد الثورة الاسلامية في ١٩٧٩ وخصوصا عندما وافق الرئيس المصري الراحل انور السادات على استقبال شاه ايران المخلوع ومنحه اللجوء السياسي.